السلام عليك يا سيد الشهداء

السلام عليك يا سيد الشهداء

كامل الزيارات

تأليف

الشيخ الأقدم

أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي

المتوفى سنة ٣٦٨ هجرية

حققه وصحح أسانيده

سماحة الحجة الشيخ أحمد الماحوزي

٢

كامل الزيارات

دار زين العابدين
© 2019 Dar Zeinolabedin

ایران. قم. پاساژ قدس. محل رقم ٣٦
تلفون ٣٧٧٣٢٦٣١ نقال ٠٩١٢٤٥١٢٥٦٣

ایران. قم. مجتمع ناشران. محل رقم ١٢٥
تلفون ٣٧٧٣٢٧٣١ نقال ٠٩١٢٧٤٨١٥٨٦

www.zein.ir

مركز أهل الذكر
لنشر تراث أهل البيت عليهم السلام

شابك جلد ٢: ٨ ـ ٧٨ ـ ٦٠٨١ ـ ٦٢٢ ـ ٩٧٨
شابك دوره: ٤ ـ ٧٦ ـ ٦٠٨١ ـ ٦٢٢ ـ ٩٧٨

9786226081764

كامل الزيارات ٢

◀ تأليف: الشيخ الأقدم أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي

◀ حققه وصحح أسانيده: سماحة الحجة الشيخ أحمد الماحوزي

● الطبعة: الأولى ١٣٩٨ هـ.ش ٢٠١٩م
● الكمية: ٥٠٠ نسخة
● عدد الصفحات: ٤٤٠ صفحة
● تصميم الغلاف: السيد مسلم السيد زين العابدين

سازمان اسناد و کتابخانهٔ ملی جمهوری اسلامی ایران

سرشناسه: ابن قولویه، جعفر بن محمد، - ٣٦٨؟ق.
عنوان و نام پدیدآورنده: كامل الزيارات/ ابي‌القاسم جعفربن‌محمدبن‌جعفربن‌موسى بن‌قولويه‌القمي؛ حققه و صحح اسانيده احمد الماحوزي.
مشخصات نشر: قم: دار زين‌العابدين، ١٤٤١ هـ = ٢٠١٩ م = ١٣٩٨.
مشخصات ظاهری: ٢ج.
شابک: ١٦٥٠٠٠٠ ريال: دوره: 978-622-6081-76-4؛ ج.١: 978-622-6081-77-1؛ ج.٢: 978-622-6081-78-8؛
وضعیت فهرست نویسی: فیپا.
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتابنامه.
موضوع: حسين‌بن علی عليه‌السلام، امام سوم، ٤-٦١ ق.-- آرامگاه -- زیارت.
موضوع: Hosayn ibn Ali, Imam III, 625-680 -- pilgrims and pilgrimages
موضوع: حسين‌بن علی عليه‌السلام، امام سوم، ٤-٦١ ق.-- زیارت‌نامه‌ها.
موضوع: Hosayn ibn Ali, Imam III, 625-680 -- Ziyarat-namah
موضوع: زیارت‌نامه‌ها.
موضوع: *Ziyarat-namah (Prayers for visiting shrines)
موضوع: ائمه اثناعشر -- زیارتنامه‌ها.
موضوع: Imams (Shiites) -- *Ziyarat-Namah (Prayers for visiting shrines)
موضوع: احادیث شیعه -- قرن ٤ ق.
موضوع: Hadith (Shiites) -- Texts -- 10th century
شناسه افزوده: ماحوزی، احمد، ١٣٥٠ - ، مصحح.
رده بندی کنگره: BP ٢٧١ / ٢ الف ٢ ك ١٣٩٨
رده بندی دیویی: ٢٩٧/٧٧٧
شماره کتابشناسی ملی: ٥٤٨٠٠١١

كامل الزيارات

تأليف

الشيخ الأقدم

أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي

المتوفى سنة ٣٦٨ هجرية

حققه وصحح أسانيده

سماحة الحجة الشيخ أحمد الماحوزي

مركز أهل الذكر

لنشر تراث أهل البيت عليهم السلام

دار زين العابدين

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والسبعون
زيارات الحسين بن عليّ عليه السّلام

(٦٢٠) ١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعِرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا دَخَلْتَ الْحَائِرَ (١) فَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَقَامٌ أَكْرَمْتَنِي (٢) بِهِ ، وَشَرَّفْتَنِي بِهِ ، اللَّهُمَّ فَأَعْطِنِي فِيهِ رَغْبَتِي عَلَىٰ حَقِيقَةِ إِيمَانِي بِكَ وَبِرُسُلِكَ .

سَلامُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ فِيمَا تَرُوحُ وَتَغْتَدِي بِهِ الرَّائِحَاتُ الطَّاهِرَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَكَ وَعَلَيْكَ ، وَسَلامٌ عَلَىٰ مَلائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُسَلِّمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ ، النَّاطِقِينَ لَكَ بِفَضْلِكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ صِدِّيقٌ ، صَدَقْتَ فِيمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ ، وَصَدَقْتَ فِيمَا أَتَيْتَ بِهِ ، وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مِنَ الدَّمِ الَّذِي لَا يُدْرَكُ ثَارُهُ (٣) مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا بِأَوْلِيَائِكَ .

---

(١) وفي نسخة : الحير .
(٢) وفي نسخة : اكرمتني .
(٣) وفي نسخة : ترته .

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ وَشَهَادَتَهُمْ حَتَّىٰ تُلْحِقَنِي بِهِمْ ، وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ فَرَطاً وَتَابِعاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ تَمْشِي قَلِيلاً وَتُكَبِّرُ بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ تَقُومُ بِحِيَالِ الْقَبْرِ وَتَقُولُ : سُبْحَانَ الَّذِي سَبَّحَ لَهُ الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ ، وَقَدَّسَتْ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعُ خَلْقِهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ .

اللَّهُمَّ اكْتُبْنِي فِي وَفْدِكَ إِلىٰ خَيْرِ بِقَاعِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجِبْتَ وَالطَّاغُوتَ ، وَالْعَنْ أَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ .

اللَّهُمَّ أَشْهِدْنِي مَشَاهِدَ الْخَيْرِ كُلَّهَا مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي مُسْلِماً ، وَاجْعَلْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ (١) مَعَ الْبَاقِينَ الْوَارِثِينَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ .

ثُمَّ كَبِّرْ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ تَمْشِي قَلِيلاً وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ مُؤْمِنٌ ، وَبِوَعْدِكَ مُوقِنٌ ، اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي إِيمَاناً وَثَبِّتْهُ فِي قَلْبِي ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا أَقُولُ بِلِسَانِي حَقِيقَتَهُ فِي قَلْبِي ، وَشَرِيعَتَهُ فِي عَمَلِي ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدَمُ ثَبَاتٍ ، وَأَثْبِتْنِي

---

(١) وفي نسخة : واجعل لي قدماً .

فِيمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ .

ثُمَّ كَبِّرْ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ وَتَرْفَعُ يَدَيْكَ حَتّىٰ تَضَعَهُمَا عَلَى الْقَبْرِ جَمِيعاً ، ثُمَّ تَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ ، طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ بِكَ الْبِلَادُ ، وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِهَا ، وَطَهُرَ حَرَمُكَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ ، وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا ، وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ حَتّىٰ يَسْتَثِيرَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ .

ثُمَّ ضَعْ خَدَّيْكَ جَمِيعاً عَلَى الْقَبْرِ ، ثُمَّ تَجْلِسُ وَتَذْكُرُ اللَّهَ بِمَا شِئْتَ ، وَتَوَجَّهْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا شِئْتَ أَنْ تَتَوَجَّهَ ، ثُمَّ تَعُودُ وَتَضَعُ يَدَيْكَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ تَقُولُ : صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلىٰ رُوحِكَ وَعَلىٰ بَدَنِكَ ، صَدَقْتَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ ، وَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ .

ثُمَّ تُقْبِلُ إِلىٰ عَلِيٍّ ابْنِهِ فَتَقُولُ مَا أَحْبَبْتَ ، ثُمَّ تَقُومُ قَائِماً فَتَسْتَقْبِلُ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ فَتَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ ، أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِ اللَّهِ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهُ ، اللَّهُ مُدْرِكٌ لَكُمْ وِتْرَكُمْ ، وَمُدْرِكٌ بِكُمْ فِي الْأَرْضِ عَدُوَّهُ ، أَنْتُمْ سَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ تَجْعَلُ الْقَبْرَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، ثُمَّ تُصَلِّي مَا بَدَا لَكَ ، ثُمَّ تَقُولُ : جِئْتُ وَافِداً إِلَيْكَ ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ بِكَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ، بِكَ يَتَوَسَّلُ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِهِمْ ، وَبِكَ يُدْرِكُ عِنْدَ اللَّهِ أَهْلُ التِّرَاتِ طَلِبَتَهُمْ .

ثُمَّ تُكَبِّرُ إِحْدىٰ عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً مُتَتَابِعَةً وَلَا تُعَجِّلْ فِيهَا ، ثُمَّ تَمْشِي قَلِيلاً فَتَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ فَتَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْمُتَوَحِّدِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، خَلَقَ الْخَلْقَ فَلَمْ يَغِبْ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِهِمْ عَنْ عِلْمِهِ ، فَعَلَّمَهُ بِقُدْرَتِهِ ، ضَمِنَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَثَارَكَ ، يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ .

أَشْهَدُ أَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ ، وَأَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ الْوَعْدَ الصَّادِقَ فِي هَلَاكِ أَعْدَائِكَ ، وَتَمَامَ مَوْعِدِ اللَّهِ إِيَّاكَ ، أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ تَبِعَكَ الصَّادِقُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فِيهِمْ : ﴿أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (١) .

ثُمَّ كَبِّرْ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ تَمْشِي قَلِيلاً ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الْقَبْرَ

(١) سورة الحديد : ١٩.

وَتَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ، أَشْهَدُ أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ وَإِلىٰ رَسُولِهِ ، وَوَفَيْتَ لِلَّهِ بِعَهْدِهِ ، وَقُمْتَ لِلَّهِ بِكَلِمَاتِهِ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَذَلَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَدَعَتْكَ (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ بِالْوَلَايَةِ لِمَنْ وَالَيْتَ وَوَالَتْهُ رُسُلُكَ ، وَأَشْهَدُ بِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ بَرِئْتَ مِنْهُ وَبَرِئَتْ مِنْهُ رُسُلُكَ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلَكَ ، وَهَدَمُوا كَعْبَتَكَ ، وَحَرَّفُوا كِتَابَكَ ، وَسَفَكُوا دِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، وَأَفْسَدُوا فِي بِلَادِكَ ، وَاسْتَذَلُّوا عِبَادَكَ ، اللَّهُمَّ ضَاعِفْ عَلَيْهِمُ (٢) الْعَذَابَ فِيمَا جَرىٰ مِنْ سُبُلِكَ وَبَرِّكَ وَبَحْرِكَ .

اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ فِي مُسْتَسِرِّ السَّرَائِرِ ، وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ ، فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ .

وَ كُلَّمَا دَخَلْتَ الْحَائِرَ فَسَلِّمْ ، وَضَعْ خَدَّكَ (٣) عَلَى الْقَبْرِ (٤) .

---

(١) وفي نسخة : خذلت عنك .

(٢) وفي نسخة : لهم .

(٣) وفي نسخة : يدك .

(٤) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ويزيد بن إسحاق شعر من أرفع الأصحاب في هذا الشأن .

زيارة أخرى

(٦٢١) ٢ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، جَمِيعاً عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَيُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجُ جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ يُونُسَ ، وَكَانَ أَكْبَرَ مِنَّا سِنّاً ، فَقَالَ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنِّي أَحْضُرُ مَجَالِسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ـ يَعْنِي وُلْدَ س ا ب ع ، فَمَا أَقُولُ ؟ قَالَ : إِذَا حَضَرْتَهُمْ وَذَكَرْتَنَا فَقُلِ : اللَّهُمَّ أَرِنَا الرَّخَاءَ وَالسُّرُورَ ، فَإِنَّكَ تَأْتِي عَلىٰ كُلِّ مَا تُرِيدُ .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنِّي كَثِيراً مَا أَذْكُرُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَيَّ شَيْءٍ أَقُولُ ؟ قَالَ : قُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، تُعِيدُ ذَلِكَ ثَلَاثاً ، فَإِنَّ السَّلَامَ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ وَمِنْ بَعِيدٍ .

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمَّا مَضىٰ بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرَضُونَ السَّبْعُ ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ ، وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا ، وَمَا يُرىٰ وَمَا لَا يُرىٰ ، بَكىٰ

عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ ؟ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَشْيَاءَ ؟ قَالَ : لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ الْبَصْرَةُ ، وَلَا دِمَشْقُ ، وَلَا آلُ عُثْمَانَ .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَزُورَهُ ، فَكَيْفَ أَقُولُ ؟ وَ كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ قَالَ : إِذَا أَتَيْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَاغْتَسِلْ عَلىٰ شَاطِئِ الْفُرَاتِ ، ثُمَّ الْبَسْ ثِيَابَكَ الطَّاهِرَةَ ، ثُمَّ امْشِ حَافِياً ، فَإِنَّكَ فِي حَرَمٍ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ ، وَعَلَيْكَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّمْجِيدِ وَالتَّعْظِيمِ لِلَّهِ كَثِيراً ، وَالصَّلَاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، حَتّىٰ تَصِيرَ إِلىٰ بَابِ الْحَائِرِ (١) ، ثُمَّ قُلِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ ، وَزُوَّارَ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ .

ثُمَّ اخْطُ عَشْرَ خُطاً فَكَبِّرْ ، ثُمَّ قِفْ فَكَبِّرْ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً ، ثُمَّ امْشِ حَتّىٰ تَأْتِيَهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، وَاسْتَقْبِلْ بِوَجْهِكَ وَجْهَهُ ، وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ، ثُمَّ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ اللَّهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ

---

(١) وفي نسخة : باب الحسين عليه السلام .

اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وِتْرَ اللَّهِ الْمَوْتُورَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .

أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ ، وَاقْشَعَرَّتْ لَهُ أَظِلَّةُ الْعَرْشِ ، وَبَكىٰ لَهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ ، وَبَكَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرَضُونَ السَّبْعُ ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ ، وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا ، وَمَا يُرىٰ وَمَا لَا يُرىٰ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَتِيلُ اللَّهِ وَابْنُ قَتِيلِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَابْنُ ثَارِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وِتْرُ اللَّهِ الْمَوْتُورُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ ، وَوَفَيْتَ وَوَافَيْتَ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ ، وَمَضَيْتَ عَلىٰ بَصِيرَةٍ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَمُسْتَشْهَداً ، وَشَاهِداً وَمَشْهُوداً ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ ، وَفِي طَاعَتِكَ ، وَالْوَافِدُ إِلَيْكَ ، أَلْتَمِسُ كَمَالَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَثَبَاتَ الْقَدَمِ فِي الْهِجْرَةِ إِلَيْكَ ، وَالسَّبِيلِ الَّذِي لَا يُخْتَلَجُ دُونَكَ مِنَ الدُّخُولِ فِي كَفَالَتِكَ الَّتِي أُمِرْتَ بِهَا ، مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ ، مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ ، مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ ، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللَّهُ الْكَذِبَ ، وَبِكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلِبَ ،

وَبِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللَّهُ ، وَبِكُمْ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَبِكُمْ يُثْبِتُ ، وَبِكُمْ يَفُكُّ الذُّلَّ مِنْ رِقَابِنَا ، وَبِكُمْ يُدْرِكُ اللَّهُ تِرَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ تُطْلَبُ ، وَبِكُمْ تُنْبِتُ الْأَرْضُ أَشْجَارَهَا ، وَبِكُمْ تُخْرِجُ الْأَشْجَارُ أَثْمَارَهَا ، وَبِكُمْ تُنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَرِزْقَهَا ، وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللَّهُ الْكَرْبَ ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ اللَّهُ الْغَيْثَ ، وَبِكُمْ تُسَبِّحُ اللَّهَ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْدَانَكُمْ ، وَتَسْتَقِلُّ جِبَالُهَا عَلىٰ مَرَاسِيهَا ، إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ ، وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ ، وَالصَّادِقُ عَمَّا فُصِّلَ مِنْ أَحْكَامِ الْعِبَادِ .

لُعِنَتْ أُمَّةٌ قَتَلَتْكُمْ ، وَأُمَّةٌ خَالَفَتْكُمْ ، وَأُمَّةٌ جَحَدَتْ وَلَايَتَكُمْ ، وَأُمَّةٌ ظَاهَرَتْ عَلَيْكُمْ ، وَأُمَّةٌ شَهِدَتْ وَلَمْ تُسْتَشْهَدْ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَأْوَاهُمْ وَبِئْسَ وِرْدُ الْوَارِدِينَ ، وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَتَقُولَ ثَلَاثاً : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَيْضاً ثَلَاثاً : إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ خَالَفَكَ بَرِيءٌ .

ثُمَّ تَقُومُ فَتَأْتِي ابْنَهُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، فَتَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرىٰ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ـ ثَلَاثاً ـ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ـ ثَلَاثاً ـ إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ ـ ثَلَاثاً ـ .

ثُمَّ تَقُومُ فَتُومِي بِيَدِكَ إِلَى الشُّهَدَاءِ وَتَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ـ ثَلَاثاً ـ فُزْتُمْ وَاللَّهِ ـ ثَلَاثاً ـ فَلَيْتَ أَنِّي مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً .

ثُمَّ تَدُورُ فَتَجْعَلُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَمَامَكَ فَتُصَلِّي سِتَّ رَكَعَاتٍ ، وَقَدْ تَمَّتْ زِيَارَتُكَ ، فَإِنْ شِئْتَ أَقِمْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَانْصَرِفْ (١) .

زيارة أُخرى (٢)

(٦٢٢) ٣ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ يُوسُفَ الْكُنَاسِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَائْتِ الْفُرَاتَ

---

(١) الكافي الشريف : ٤/٥٧٥ *

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، راجع أول حديث في هذا الكتاب الشريف .

(٢) في النسخة المطبوعة وغيرها ، يوجد البسملة قبل طريق الزيارة .

وَاغْتَسِلْ بِحِيَالِ قَبْرِهِ ، وَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ ، حَتّىٰ تَدْخُلَ الْحَائِرَ مِنْ جَانِبِهِ الشَّرْقِيِّ ، وَقُلْ حِينَ تَدْخُلُهُ : السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُنْزَلِينَ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُرْدِفِينَ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُسَوِّمِينَ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ فِي هَذَا الْحَائِرِ ـ بِإِذْنِ اللَّهِ ـ مُقِيمُونَ .

فَإِذَا اسْتَقْبَلْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلِ : السَّلَامُ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ أَمِينِ اللَّهِ عَلىٰ رُسُلِهِ ، وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلىٰ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثُمَّ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالدَّلِيلَ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ، وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلىٰ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ ، الَّذِي

انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ ... إِلىٰ آخِرِ مَا صَلَّيْتَ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ تُسَلِّمُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَسَائِرِ الْأَئِمَّةِ كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

ثُمَّ تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَتَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَكَ بِهِ ، وَلَمْ تَخْشَ أَحَداً غَيْرَهُ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ ، وَعَبَدْتَهُ صَادِقاً مُخْلِصاً حَتّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ .

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ ، وَبَابُ الْهُدىٰ ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ مَنْ يَبْقىٰ ، وَمَنْ تَحْتَ الثَّرىٰ .

أَشْهَدُ أَنَّ ذَلِكَ لَكُمْ سَابِقٌ فِيمَا مَضىٰ ، وَذَلِكَ لَكُمْ فَاتِحٌ فِيمَا بَقِيَ ، أَشْهَدُ أَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ طِينَةٌ طَيِّبَةٌ ، طَابَتْ وَطَهُرَتْ ، هِيَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مَنّاً مِنَ اللَّهِ وَرَحِمَتِهِ (١) ، فَأُشْهِدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ ، وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ ، وَلَكُمْ تَابِعٌ فِي ذَاتِ نَفْسِي ،

---

(١) وفي نسخة : ومن رحمته .

وَشَرَائِعِ دِينِي ، وَخَاتِمَةِ عَمَلِي ، وَمُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ ، فَأَسْأَلُ اللّٰهَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ أَنْ يُتَمِّمَ لِي ذٰلِكَ .

وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ عَنِ اللّٰهِ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ حَتّىٰ لَمْ تَخْشَوْا أَحَداً غَيْرَهُ ، وَجَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ ، وَعَبَدْتُمُوهُ حَتّىٰ أَتَاكُمُ الْيَقِينُ ، فَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ قَتَلَكُمْ ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ أَمَرَ بِهِ ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ .

أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ انْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ ، وَسَفَكُوا دَمَكَ ، مَلْعُونُونَ عَلىٰ لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ .

ثُمَّ تَقُولُ : اللّٰهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ ، وَخَالَفُوا مِلَّتَكَ ، وَرَغِبُوا عَنْ أَمْرِكَ ، وَاتَّهَمُوا رَسُولَكَ ، وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ، اللّٰهُمَّ احْشُ قُبُورَهُمْ نَاراً ، وَأَجْوَافَهُمْ نَاراً ، وَاحْشُرْهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلىٰ جَهَنَّمَ زُرْقاً ، اللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ لَعْناً يَلْعَنُهُمْ بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، وَكُلُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ امْتَحَنْتَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ .

اللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ فِي مُسْتَسِرِّ السِّرِّ ، وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ ، اللّٰهُمَّ الْعَنْ جَوَابِيتَ هٰذِهِ الْأُمَّةِ وَطَوَاغِيتَهَا ، وَالْعَنْ فَرَاعِنَتَهَا ، وَالْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْعَنْ قَتَلَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَعَذِّبْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً لَا

تُعَذِّبُ بِهِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْصُرُهُ وَتَنْتَصِرُ بِهِ ، وَتَمُنُّ عَلَيْهِ بِنَصْرِكَ لِدِينِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ اجْلِسْ عِنْدَ رَأْسِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقُلْ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمِينُهُ ، بَلَّغْتَ نَاصِحاً ، وَأَدَّيْتَ أَمِيناً ، وَقُتِلْتَ صِدِّيقاً ، وَمَضَيْتَ عَلىٰ يَقِينٍ ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلىٰ هُدىً ، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلىٰ بَاطِلٍ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ ، وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَدَعَوْتَ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً .

أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ ، قَدْ بَلَّغْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ ، وَقُمْتَ بِحَقِّهِ ، وَصَدَّقْتَ مَنْ قَبْلَكَ ، غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُوهِنٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً ، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صِدِّيقٍ خَيْراً عَنْ رَعِيَّتِكَ .

أَشْهَدُ أَنَّ الْجِهَادَ مَعَكَ جِهَادٌ ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَكَ وَإِلَيْكَ ، وَأَنْتَ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ صِدِّيقٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَحُجَّتُهُ عَلىٰ خَلْقِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ

دَعْوَتَكَ حَقٌّ ، وَكُلَّ دَاعٍ مَنْصُوبٍ غَيْرِكَ فَهُوَ بَاطِلٌ مَدْحُوضٌ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ .

ثُمَّ تَحَوَّلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، وَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَتَدْعُو لِنَفْسِكَ .

ثُمَّ تَحَوَّلُ عِنْدَ رَأْسِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَتَقُولُ : سَلَامُ اللَّهِ ، وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ ، وَعِتْرَةِ آبَائِكَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً .

ثُمَّ تَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، وَتَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرَّبَّانِيُّونَ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَسَلَفٌ ، وَنَحْنُ لَكُمْ أَتْبَاعٌ وَأَنْصَارٌ .

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَما ضَعُفُوا وَما اسْتَكانُوا ﴾ (١) ، فَمَا وَهَنْتُمْ ، وَمَا ضَعُفْتُمْ ، وَمَا اسْتَكَنْتُمْ حَتّىٰ لَقِيتُمُ اللَّهَ عَلىٰ سَبِيلِ الْحَقِّ ، وَنُصْرَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلىٰ أَرْوَاحِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً .

---

(١) سورة آل عمران : ١٤٦.

أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِ اللَّهِ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهُ إِنَّهُ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ ، اللَّهُ مُدْرِكٌ لَكُمْ ثَارَ مَا وَعَدَكُمْ ، أَنْتُمْ سَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِـرَةِ ، أَنْتُمُ السَّابِقُونَ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ جاهَدْتُمْ فِـي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقُتِلْتُمْ عَلىٰ مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ ، وَأَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ .

ثُمَّ تَقُولُ : أَتَيْتُكَ يَا حَبِيبَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَابْنَ رَسُولِهِ ، وَإِنِّـي لَكَ عَارِفٌ ، وَبِحَقِّكَ مُقِرٌّ ، وَبِـفَضْلِكَ مُسْتَبْصِرٌ ، وَبِـضَلَالَةِ مَـنْ خَالَفَكَ مُوقِنٌ ، عَارِفٌ بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، بِأَبِـي أَنْتَ وَأُمِّـي وَنَفْسِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ كَمَا صَلَّيْتَ أَنْتَ عَلَيْهِ ، وَرُسُـلُكَ وَأَمِـيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، صَلَاةً مُتَتَابِعَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَرَادِفَةً يَتْبَعُ بَـعْضُهَا بَـعْضاً ، لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا أَمَدَ ، وَلَا أَبَدَ وَلَا أَجَلَ ، فِي مَحْضَرِنَا هَـذَا وَإِذَا غِـبْنَا وَشَهِدْنَا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (١) .

زيارة أُخرى

(٦٢٣) ٤ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ٥٩٧/٢ .

جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ فَضْلِ بْنِ عُثْمَانَ الصَّائِغِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا أَقُولُ إِذَا أَتَيْتُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟

قَالَ : قُلِ : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَرِكَ فِي دَمِكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ بَرِيءٌ (١) .

زيارة أُخرى (٢)

(٦٢٤) ٥ـ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ لِلْمُفَضَّلِ : كَمْ بَيْنَكَ

---

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والحسن بن علي هو ابن مهزيار ، ممن أكثر المصنف قدس سره الرواية عنه في هذا الكتاب وهو لا يعدد الرواية عن شواذ الرجال .

(٢) في النسخة المطبوعة وغيرها ، يوجد البسملة قبل طريق الزيارة .

وَبَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، يَوْمٌ وَبَعْضُ يَوْمٍ آخَرَ ، قَالَ : فَتَزُورُهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَقَالَ : أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟ أَلَا أُفَرِّحُكَ بِبَعْضِ ثَوَابِهِ ؟ قُلْتُ : بَلىٰ جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَالَ : فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَأْخُذُ فِي جِهَازِهِ وَيَتَهَيَّأُ لِزِيَارَتِهِ ، فَيَتَبَاشَرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَابِ مَنْزِلِهِ ، رَاكِباً أَوْ مَاشِياً ، وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتّىٰ يُوَافِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ .

يَا مُفَضَّلُ ، إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقِفْ بِالْبَابِ ، وَقُلْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ كِفْلاً مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، فَقُلْتُ : مَا هِيَ جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟

قَالَ : تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيٍّ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الرَّضِيِّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ

اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَارُّ التَّقِيُّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ ، وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ ، السَّلَامُ عَلَىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُحْدِقِينَ بِكَ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثُمَّ تَسْعىٰ ، فَلَكَ بِكُلِّ قَدَمٍ رَفَعْتَهَا وَوَضَعْتَهَا كَثَوَابِ الْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِذَا سَلَّمْتَ عَلَى الْقَبْرِ فَالْتَمِسْهُ بِيَدِكَ ، وَقُلِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ .

ثُمَّ تَمْضِي إِلىٰ صَلَاتِكَ ، وَلَكَ بِكُلِّ رَكْعَةٍ رَكَعْتَهَا عِنْدَهُ كَثَوَابِ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ أَلْفَ مَرَّةٍ (١) ، وَأَعْتَقَ أَلْفَ رَقَبَةٍ ، وَكَأَنَّمَا وَقَفَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلْفَ مَرَّةٍ مَعَ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، فَإِذَا انْقَلَبْتَ مِنْ عِنْدِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ نَادَاكَ مُنَادٍ لَوْ سَمِعْتَ مَقَالَتَهُ لَأَقَمْتَ عُمُرَكَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ : طُوبىٰ لَكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ ، قَدْ غَنِمْتَ وَسَلِمْتَ ، قَدْ

(١) وفي نسخة : كثواب من ألف حجة واعتمر ألف عمرة .

غُفِرَ لَكَ مَا سَلَفَ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ ، فَإِنْ هُوَ مَاتَ مِنْ عَامِهِ ، أَوْ فِي لَيْلَتِهِ ، أَوْ يَوْمِهِ ، لَمْ يَلِ قَبْضَ رُوحِهِ إِلَّا اللَّهُ ، وَتُقْبِلُ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُ ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُوَافِيَ مَنْزِلَهُ ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ ، هَذَا عَبْدُكَ قَدْ وَافَىٰ قَبْرَ ابْنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَدْ وَافَىٰ مَنْزِلَهُ ، فَأَيْنَ نَذْهَبُ ؟ فَيُنَادِيهِمُ النِّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ : يَا مَلَائِكَتِي ، قِفُوا بِبَابِ عَبْدِي فَسَبِّحُوا وَقَدِّسُوا وَا كْتُبُوا ذَلِكَ فِي حَسَنَاتِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُتَوَفَّىٰ .

قَالَ : فَلَا يَزَالُونَ بِبَابِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُتَوَفَّىٰ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَيَكْتُبُونَ ذَلِكَ فِي حَسَنَاتِهِ ، فَإِذَا تُوُفِّيَ شَهِدُوا جِنَازَتَهُ وَ كَفْنَهُ وَغُسْلَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ : رَبَّنَا وَ كَّلْتَنَا بِبَابِ عَبْدِكَ وَقَدْ تُوُفِّيَ ، فَأَيْنَ نَذْهَبُ ؟ فَيُنَادِيهِمْ : يَا مَلَائِكَتِي ، قِفُوا بِقَبْرِ عَبْدِي فَسَبِّحُوا وَقَدِّسُوا وَا كْتُبُوا ذَلِكَ فِي حَسَنَاتِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

(٦٢٥) ٦ ـ حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ الْجَامُورَانِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ بِإِسْنَادِهِ ... مِثْلَهُ (١) .

---

(١) وسنده معتبر حسن ، رجاله أجلاء ، سوى الجاموراني وابن علي بن أبي حمزة ،

زيارة أخرى

(٦٢٦) ٧ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا تَقُولُ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ فَقَالَ لِي : مَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ فِيهِ ؟ فَقُلْتُ : بَعْضُنَا يَقُولُ حِجَّةٌ ، وَبَعْضُنَا يَقُولُ عُمْرَةٌ .

قَالَ : فَأَيَّ شَيْءٍ تَقُولُ إِذَا أَتَيْتَ ؟ فَقُلْتُ : أَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَدَعَوْتَ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ سَفَكُوا دَمَكَ ، وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ ، مَلْعُونُونَ مُعَذَّبُونَ عَلىٰ لِسانِ داوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ (١) .

(٦٢٧) ٨ـ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ ، عَمَّنْ

وقد مر ذكرهما في الحديث : ٢٨١ .

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبد الله بن محمد بن عيسى من كبار الأجلاء ، ومن رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

حَدَّثَهُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ السَّلَامُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَدَعَوْتَ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ سَفَكُوا دَمَكَ ، وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ ، مَلْعُونُونَ مُعَذَّبُونَ عَلىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ .

قَالَ : نَعَمْ ، هُوَ هٰكَذَا (١) .

زيارة أُخرى

(٦٢٨) ٩ ـ حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ ، عَنِ الرَّجُلِ ، قَالَ : تَقُولُ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ،

---

(١) وسنده مرسل حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وموسى بن جعفر من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته ، ويظهر من الروايات قربه منهم عليهم السلام .

وَشَاهِدَهُ عَلىٰ خَلْقِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ حَتّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً .

ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ : أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ ، جِئْتُكَ مُقِرّاً بِالذُّنُوبِ ، اشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ .

ثُمَّ اذْكُرِ الْأَئِمَّةَ وَاحِداً وَاحِداً وَقُلْ : أَشْهَدُ أَنَّهُمْ حُجَجُ اللّٰهِ .

ثُمَّ قُلْ : اكْتُبْ لِي عِنْدَكَ عَهْداً وَمِيثَاقاً بِأَنِّي أَتَيْتُكَ مُجَدِّداً الْمِيثَاقَ ، فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ .

(٦٢٩) ١٠ ـ حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَكَرِيَّا ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ ، عَنِ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : تَقُولُ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللّٰهِ فِي أَرْضِهِ ، وَشَاهِدَهُ عَلىٰ خَلْقِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ

الزَّهْرَاءِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاَةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً .

ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ : أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ ، جِئْتُكَ مُقِرّاً بِالذُّنُوبِ لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ .

ثُمَّ اذْكُرِ الْأَئِمَّةَ بِأَسْمَائِهِمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ وَقُلْ : أَشْهَدُ أَنَّهُمْ حُجَجُ اللَّهِ .

ثُمَّ قُلْ : اكْتُبْ لِي عِنْدَكَ مِيثَاقاً وَعَهْداً إِنِّي أَتَيْتُكَ مُجَدِّداً الْمِيثَاقَ ، فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ ، إِنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ (١) .

زيارة أخرى

(٦٣٠) ١١ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ جُذَاعَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) وسنده حسن ، الحسين ـ الحسن ـ بن زكريا هو أبو سعيد العدوي وثقه الحافظ أبو المفضل الشيباني رضي الله عنه .

عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا أَتَيْتَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَمَنْ شَارَكَ فِي دَمِكَ ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ ـ ثَلاثاً ـ (١) .

(٦٣١) ١٢ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ جُذَاعَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا أَتَيْتَ الْحَائِرَ فَقُلِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، عَلَيْكَ السَّلامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَمَنْ شَارَكَ فِي دَمِكَ ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ (٢) .

زيارة أُخرى

(٦٣٢) ١٣ ـ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى عامر بن جذاعة ففيه مدح ، وقد ذمه الصادق عليه السلام لنيله من المفضل بن عمر .
(٢) وسنده حسن كالسابق .

جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى السَّابَاطِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : تَقُولُ إِذَا انْتَهَيْتَ (١) إِلىٰ قَبْرِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ رِضَاهُ مِنْ رِضَى الرَّحْمَنِ ، وَسَخَطُهُ مِنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ ، وَحُجَّتَهُ ، وَبَابَ اللَّهِ ، وَالدَّلِيلَ عَلَى اللَّهِ ، وَالدَّاعِيَ إِلَى اللَّهِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ حَلَّلْتَ حَلَالَ اللَّهِ ، وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ ، وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ، وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ ، شُهَدَاءُ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ قَاتِلِيكَ فِي النَّارِ .

أَدِينُ اللَّهَ بِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ قَاتَلَكَ ، وَمِمَّنْ قَتَلَكَ ، وَشَايَعَ

(١) وفي نسخة : أتيت قبره .

عَلَيْكَ ، وَمِمَّنْ جَمَعَ عَلَيْكَ ، وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَكَ وَلَمْ يُجِبْكَ وَلَمْ يُعِنْكَ ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً (١) .

(٦٣٣) ١٤ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : تَقُولُ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ مَا أَحْبَبْتَ (٢) .

زيارة أُخرى

(٦٣٤) ١٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، آتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا بَا سَعِيدٍ ، ائْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَطْيَبِ الطَّيِّبِينَ ، وَأَطْهَرِ الطَّاهِرِينَ ، وَأَبَرِّ الْأَبْرَارِ ، وَإِذَا زُرْتَهُ ـ يَا بَا سَعِيدٍ ـ فَسَبِّحْ عِنْدَ رَأْسِهِ تَسْبِيحَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وَسَبِّحْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ويزيد بن إسحاق من أرفع الناس في أمرهم عليهم السلام .

تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْها السَّلامُ أَلْفَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ صَلِّ عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهِمَا يس وَالرَّحْمَنَ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ ثَوَابَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالىٰ .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، عَلِّمْنِي تَسْبِيحَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا بَا سَعِيدٍ ، تَسْبِيحُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَنْفَذُ خَزَائِنُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَفْنىٰ مَا عِنْدَهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يُشْرِكُ أَحَداً فِي حُكْمِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا اضْمِحْلَالَ لِفَخْرِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ .

وَتَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ : سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَاذِخِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْبَهْجَةِ وَالْجَمَالِ ، سُبْحَانَ مَنْ تَرَدّىٰ بِالنُّورِ وَالْوَقَارِ ، سُبْحَانَ مَنْ يَرىٰ أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفَا ، وَوَقْعَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ (١) .

---

(١) وسنده قوي كالحسن ، رجاله ثقات وأجلاء ، سوى المدائني ذكره الشيخ والبرقي في أصحاب الصادق عليه السلام ، ويظهر من هذه الرواية كونه من خواص الأصحاب ، وصالح بن عقبة تقدم مراراً ، راجع حديث : ٢٦ .

زيارة أُخرى

(٦٣٥) ١٦ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْوَرَّاقِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ جُذَاعَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلِ : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ (١) .

زيارة أُخرى

(٦٣٦) ١٧ ـ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَائِدُ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا أَتَيْتَ الْقَبْرَ بَدَأْتَ فَأَثْنَيْتَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَصَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاجْتَهَدْتَ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ تَقُولُ : سَلامُ اللَّهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ فِيمَا تَرُوحُ وَتَغْدُو الزَّاكِيَاتُ الطَّاهِرَاتُ لَكَ

---

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى عامر بن جذاعة ففيه مدح ، وقد ذمه الصادق عليه السلام لنيله من المفضل بن عمر .

وَعَلَيْكَ ، وَسَلَامُ اللَّهِ ، وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَالْمُسَلِّمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ ، وَالنَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ ، وَالشُّهَدَاءِ عَلىٰ أَنَّكَ صَادِقٌ صِدِّيقٌ ، صَدَقْتَ وَنَصَحْتَ فِيمَا أَتَيْتَ بِهِ ، وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، وَالدَّمُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ ثَارَهُ(١) أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَلَا يُدْرِكُهُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ .

جِئْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَافِداً إِلَيْكَ ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ بِكَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ، وَبِكَ يَتَوَسَّلُ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِهِمْ ، وَبِكَ يُدْرِكُ أَهْلُ التِّرَاتِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ طَلِبَتَهُمْ .

ثُمَّ امْشِ قَلِيلاً ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الْقَبْرَ وَالْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَقُلِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ ، الْمُتَوَحِّدِ بِالْأُمُورِ كُلِّهَا ، خَالِقِ الْخَلْقِ فَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَعَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ بِلَا(٢) تَعْلِيمٍ ، ضَمَّنَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَثَارَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ .

أَشْهَدُ أَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ ، وَأَنَّ لَكَ مِنَ

---

(١) وفي نسخة : ترته .

(٢) وفي نسخة : بغير .

اللَّهِ الْوَعْدَ الْحَقَّ فِي هَلَاكِ عَدُوِّكَ ، وَتَمَامِ مَوْعِدِهِ إِيَّاكَ .

أَشْهَدُ أَنَّهُ قَاتَلَ مَعَكَ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ : ﴿ وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ ﴾ ، ثُمَّ كَبِّرْ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ .

ثُمَّ امْشِ قَلِيلاً وَاسْتَقْبِلِ الْقَبْرَ ، ثُمَّ قُلِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ مَا أُمِرْتَ بِهِ ، وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَتَمَّتْ بِكَ كَلِمَاتُهُ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ، وَأُمَّةً خَذَلَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَذَّلَتْ عَنْكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ بِالْوَلَايَةِ لِمَنْ وَالَيْتَ ، وَوَالَتْ رُسُلُكَ ، وَأَشْهَدُ بِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ بَرِئْتَ مِنْهُ ، وَبَرِئَتْ مِنْهُ رُسُلُكَ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ، وَهَدَمُوا كَعْبَتَكَ ، وَحَرَّفُوا كِتَابَكَ ، وَسَفَكُوا دِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، وَأَفْسَدُوا عِبَادَكَ وَاسْتَذَلُّوهُمْ .

اللَّهُمَّ ضَاعِفْ لَهُمُ اللَّعْنَةَ فِيمَا جَرَتْ بِهِ سُنَّتُكَ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي

أَوْلِيَائِكَ ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ حَتّىٰ تُلْحِقَنِي بِهِمْ ، وَتَجْعَلَهُمْ لِي فَرَطاً ، وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ امْشِ قَلِيلاً فَكَبِّرْ سَبْعاً ، وَهَلِّلْ سَبْعاً ، وَاحْمَدِ اللَّهَ سَبْعاً ، وَسَبِّحِ اللَّهَ تَعَالىٰ سَبْعاً ، وَأَجِبْهُ سَبْعاً ، وَتَقُولُ : لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ ، لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ ، إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَرَأْيِي وَهَوَايَ عَلَى التَّسْلِيمِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ ، وَالسِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ ، وَالدَّلِيلِ الْعَالِمِ ، وَالْأَمِينِ الْمُسْتَخْزَنِ ، وَالْمَوْصِيِّ الْبَلِيغِ (١) ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ ، جِئْتُ انْقِطَاعاً إِلَيْكَ وَإِلىٰ وَلَدِكَ وَوَلَدِ وَلَدِكَ الْخَلَفِ مِنْ بَعْدِكَ عَلىٰ بَرَكَةِ الْحَقِّ ، فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ ، وَأَمْرِي لَكُمْ مُتَّبِعٌ ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ لِدِينِهِ وَيَبْعَثُكُمْ ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ ، إِنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَجْعَتِكُمْ ، لَا أُنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً ، وَلَا أُكَذِّبُ لَهُ مَشِيَّةً ، وَلَا أَزْعُمُ أَنَّ مَا شَاءَ لَا يَكُونُ .

ثُمَّ امْشِ حَتّىٰ تَنْتَهِيَ إِلَى الْقَبْرِ وَقُلْ وَأَنْتَ قَائِمٌ : سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ، وَيُقَدِّسُ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعُ

---

(١) وفي نسخة : والوصي المبلغ .

خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، رَبِّنَا وَرَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي وَفْدِكَ إِلىٰ خَيْرِ بِقَاعِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجِبْتَ وَالطَّاغُوتَ .

ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ حَتّىٰ تَضَعَهُمَا مَمْدُودَتَيْنِ عَلَى الْقَبْرِ ثُمَّ تَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ ، قَدْ طَهُرَتْ بِكَ الْبِلَادُ ، وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ فِيهَا ، وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ حَتّىٰ يَسْتَثِيرَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ .

ثُمَّ ضَعْ خَدَّيْكَ وَيَدَيْكَ جَمِيعاً عَلَى الْقَبْرِ ، ثُمَّ اجْلِسْ عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَاذْكُرِ اللَّهَ بِمَا أَحْبَبْتَ ، وَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ ، وَاسْأَلْ حَوَائِجَكَ ، ثُمَّ ضَعْ يَدَيْكَ وَخَدَّيْكَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَقُلْ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَعَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ ، فَلَقَدْ صَدَقْتَ وَصَبَرْتَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ ، قَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ .

ثُمَّ تَقُومُ إِلىٰ قَبْرِ وَلَدِهِ وَتُثْنِي عَلَيْهِمْ بِمَا أَحْبَبْتَ ، وَتَسْأَلُ رَبَّكَ حَوَائِجَكَ وَمَا بَدَا لَكَ ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ قَائِماً فَتَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرَّبَّانِيُّونَ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ وَأَنْصَارٌ ، أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِ اللَّهِ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهُ ، وَأَنَّ اللَّهَ مُدْرِكٌ بِكُمْ ثَارَكُمْ ،

وَأَنْتُمْ سَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ اجْعَلِ الْقَبْرَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَصَلِّ مَا بَدَا لَكَ ، وَ كُلَّمَا دَخَلْتَ الْحَائِرَ فَسَلِّمْ ، ثُمَّ امْشِ حَتَّىٰ تَضَعَ يَدَيْكَ وَخَدَّيْكَ جَمِيعاً عَلَى الْقَبْرِ ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْرُجَ فَاصْنَعْ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا تُقَصِّرْ عِنْدَهُ مِنَ الصَّلَاةِ مَا أَقَمْتَ ، وَإِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ عِنْدِهِ فَوَدِّعْهُ وَقُلْ : سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَعَلَىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَذُرِّيَّتِكَ ، وَمَنْ حَضَرَكَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ [1] .

(٦٣٧) ١٨ ـ حَدَّثَنِي بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَيْسِيُّ الشَّامِيُّ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ...

---

(١) وسنده مرسل حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ رجاله ثقات أجلاء عيون كبار ، وسعدان بن مسلم من كبار الرواة والحفاظ والمعاريف ، ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، وله أصل من الأصول ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، ورواياته في الكتب الأربعة كثيرة معمول بها ، قال المير داماد : « إن سعدان بن مسلم ، شيخ كبير القدر ، جليل المنزلة ، له أصل ، رواه عنه جماعة من الثقات والأعيان كصفوان بن يحيى وغيره ، وهو معدود في الفهرست » ، وعبارة « بعض أصحابنا » تقتضي المدح والثناء .

مِثْلَهُ ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ : مِنْ عِنْدِ مَنْ حَضَرَكَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، فَإِذَا بَلَغْتَ الرَّوَاحَ فَقُلْ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ كَمَا قُلْتَ حِينَ دَخَلْتَ الْحَائِرَ ، فَإِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَقُلِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَنِي ، وَسَلَّمَ مِنِّي ، الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ كَبِّرْ إِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً مُتَتَابِعَةً ، وَسَهِّلْ وَلَا تُعَجِّلْ فِيهَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ... وَالْبَاقِي مِثْلُهُ .

زيارة أُخرى

(٦٣٨) ١٩ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ [1] بْنِ عَطِيَّةَ أَبِي نَابٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ أَتَىٰ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حِجَّةً وَعُمْرَةً وَعُمْرَةً وَحِجَّةً ـ قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَمَا أَقُولُ إِذَا أَتَيْتُهُ ؟ قَالَ : تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَوْمَ وُلِدْتَ وَيَوْمَ تَمُوتُ وَيَوْمَ تُبْعَثُ حَيّاً .

---

(١) كذا ، والصحيح : الحسن .

أَشْهَدُ أَنَّكَ حَيٌّ شَهِيدٌ تُرْزَقُ عِنْدَ رَبِّكَ ، وَأَتَوالىٰ وَلِيَّكَ ، وَأَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوكَ وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ مَلْعُونُونَ عَلىٰ لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، أَسْأَلُ اللَّهَ وَلِيَّكَ وَوَلِيَّنَا أَنْ يَجْعَلَ تُحْفَتَنَا مِنْ زِيَارَتِكَ الصَّلَاةَ عَلىٰ نَبِيِّنَا ، وَالْمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِنَا ، اشْفَعْ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ رَبِّكَ (١) .

(٦٣٩) ٢٠ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ جَابِرٍ الْمَكْفُوفِ ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاشِياً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ دَرَجَةٍ ، فَإِذَا أَتَيْتَ الْفُرَاتَ فَاغْتَسِلْ ، وَعَلِّقْ نَعْلَيْكَ وَامْشِ حَافِياً ، وَامْشِ مَشْيَ (٢) الْعَبْدِ الذَّلِيلِ ، فَإِذَا أَتَيْتَ بَابَ الْحَائِرِ فَكَبِّرِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وفي نسخة : بمشي .

اللَّهَ أَرْبَعاً ، وَصَلِّ عِنْدَهُ ، وَسَلِ اللَّهَ حَاجَتَكَ (١) .

زيارة خفيفة

(٦٤٠) ٢١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ أَوْ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ عَلَيْكَ ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ (٢) .

---

(١) وفي نسخة : وسأل حاجتك .

وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ جابر المكفوف عدة ابن شهر آشوب من خواص الصادق عليه السلام ، وثمة رواية انتخبها الشيخ من رجال الكشي تظهر مدحه ، وكونها عن نفس المكفوف لا يفقد قيمتها الرجالية بعد كون راويها عنه الثقة الثبت العباس بن عامر وهو من الأعاظم ، وأبو الصامت ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام ، وقد روى عنه عدة من الأعاظم كابن أبي يعفور وابن مسكان وكرام والمعلى بن خنيس وسيف بن عميرة ، وروى عنه المصنف قدس سره عدة من الروايات وهو لا يعدد الرواية عن شواذ الرجال .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

زيارة خفيفة

(٦٤١) ٢٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلِ : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَرِكَ فِي دَمِكَ ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، وَإِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ[1] .

زيارة أُخرى[2]

(٦٤٢) ٢٣ ـ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَسْكَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا أَرَدْتَ الْمَسِيرَ إِلىٰ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَصُمْ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ فَاجْمَعْ أَهْلَكَ وَوُلْدَكَ وَادْعُ بِدُعَاءِ السَّفَرِ ، وَاغْتَسِلْ قَبْلَ خُرُوجِكَ ، وَقُلْ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو همام هو الثقة عبد الرحمٰن بن أبي عبد الله ميمون .

(٢) وفي النسخة المطبوعة : يوجد البسملة قبل ذكر سند الرواية .

حِينَ تَغْتَسِلُ : اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي ، وَطَهِّرْ قَلْبِي ، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَأَجْرِ عَلىٰ لِسَانِي ذِكْرَكَ وَمِدْحَتَكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِوَامَ دِينِي التَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ ، وَالاتِّبَاعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ ، وَالشَّهَادَةُ عَلىٰ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ إِلىٰ جَمِيعِ خَلْقِكَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهُوراً ، وَحِرْزاً وَشِفَاءً ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ ، وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ .

فَإِذَا خَرَجْتَ فَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي ، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي ، وَإِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي ، وَإِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجىٰ إِلَّا إِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ .

ثُمَّ قُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَمِنَ اللَّهِ ، وَإِلَى اللَّهِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْهِ أَنَبْتُ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاحْفَظْنِي فِي سَفَرِي ، وَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي بِأَحْسَنِ الْخَلَفِ ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ ، وَإِلَيْكَ

خَرَجْتُ ، وَإِلَيْكَ وَفَدْتُ ، وَلِخَيْرِكَ تَعَرَّضْتُ ، وَبِزِيَارَةِ حَبِيبِ حَبِيبِكَ تَقَرَّبْتُ .

اللَّهُمَّ لَا تَمْنَعْنِي خَيْرَ مَا عِنْدَكَ بِشَرِّ مَا عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَ كَفِّرْ عَنِّي سَيِّئَاتِي ، وَحُطَّ عَنِّي خَطَايَايَ ، وَاقْبَلْ مِنِّي حَسَنَاتِي .

وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ الَّتِي تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ تُرِيدُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ وَاقْرَأْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ، وَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ ، وَيس ، وَآخِرَ سُورَةِ الْحَشْرِ : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ ﴾ ، وَلَا تَدَّهِنْ وَلَا تَكْتَحِلْ حَتَّىٰ تَأْتِيَ الْفُرَاتَ ، وَأَقِلَّ مِنَ الْكَلَامِ وَالْمِزَاحِ ، وَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ، وَإِيَّاكَ وَالْمِزَاحَ وَالْخُصُومَةَ .

فَإِذَا كُنْتَ رَاكِباً أَوْ مَاشِياً فَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَوَاتِ النَّكَالِ ، وَعَوَاقِبِ الْوَبَالِ ، وَفِتْنَةِ الضَّلَالِ ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَانِي بِمَكْرُوهٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَبْسِ وَاللَّبْسِ ، وَمِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ ، وَطَوَارِقِ السَّوْءِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ ، وَمِنْ شَرِّ

شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَنْصِبُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْعَدَاوَةَ ، وَمِنْ أَنْ يُفْرِطُوا عَلَيَّ ، وَأَنْ يَطْغَوْا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ عُيُونِ الظَّلَمَةِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرِكِ إِبْلِيسَ ، وَمَنْ يَرُدُّ عَنِ الْخَيْرِ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ .

فَإِذَا خِفْتَ شَيْئاً فَقُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، بِهِ احْتَجَبْتُ ، وَبِهِ اعْتَصَمْتُ ، اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ فَإِنَّمَا أَنَا بِكَ ، وَأَنَا عَبْدُكَ .

فَإِذَا أَتَيْتَ الْفُرَاتَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَعْبُرَهُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ وَفَدَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ ، وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي أَكْرَمُ مَأْتِيٍّ ، وَأَكْرَمُ مَزُورٍ ، وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةً ، وَلِكُلِّ وَافِدٍ تُحْفَةً ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ زَائِراً قَبْرَ ابْنِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ ، فَاجْعَلْ تُحْفَتَكَ إِيَّايَ فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي عَمَلِي ، وَاشْكُرْ سَعْيِي ، وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ ، بِغَيْرِ مَنٍّ مِنِّي ، بَلْ لَكَ الْمَنُّ عَلَيَّ إِذْ جَعَلْتَ لِيَ السَّبِيلَ إِلَىٰ زِيَارَتِهِ ، وَعَرَّفْتَنِي فَضْلَهُ ، وَحَفِظْتَنِي حَتَّىٰ بَلَّغْتَنِي قَبْرَ ابْنِ وَلِيِّكَ ، وَقَدْ رَجَوْتُكَ ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ فَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي ، وَاجْعَلْ هَذَا كَفَّارَةً لِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ ذُنُوبِي ،

وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ اعْبُرِ الْفُرَاتَ وَقُلِ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْ سَعْيِي مَشْكُوراً ، وَذَنْبِي مَغْفُوراً ، وَعَمَلِي مَقْبُولاً ، وَاغْسِلْنِي مِنَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ آفَةٍ تَمْحَقُ دِينِي ، أَوْ تُبْطِلُ عَمَلِي ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ تَأْتِي النَّيْنَوىٰ فَتَضَعُ رَحْلَكَ بِهَا ، وَلَا تَدَّهِنْ ، وَلَا تَكْتَحِلْ ، وَلَا تَأْكُلِ اللَّحْمَ مَا دُمْتَ مُقِيماً بِهَا .

ثُمَّ تَأْتِي الشَّطَّ بِحِذَاءِ نَخْلِ الْقَبْرِ ، وَاغْتَسِلْ وَعَلَيْكَ الْوَقَارُ ، وَقُلْ وَأَنْتَ تَغْتَسِلُ : اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي ، وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي ، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَأَجْرِ عَلىٰ لِسَانِي مَحَبَّتَكَ وَمِدْحَتَكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِوَامَ دِينِي التَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ ، وَالشَّهَادَةُ عَلىٰ جَمِيعِ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ بِالْأُلْفَةِ بَيْنَهُمْ ، أَشْهَدُ أَنَّهُمْ أَنْبِيَاؤُكَ وَرُسُلُكَ إِلىٰ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي نُوراً وَطَهُوراً ، وَحِرْزاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَدَاءٍ ، وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعَاهَةٍ ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ .

اللَّهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي وَجَوَارِحِي وَعِظَامِي وَلَحْمِي وَدَمِي

وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَمُخِّي وَعَصَبِي ، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي ، وَاجْعَلْهُ لِي شَاهِداً يَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي .

ثُمَّ الْبَسْ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ ، فَإِذَا لَبِسْتَهَا فَقُلِ : اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً ، وَتَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ قَصَدْتُ فَبَلَّغَنِي ، وَإِيَّاهُ أَرَدْتُ فَقَبِلَنِي وَلَمْ يَقْطَعْ بِي ، وَرَحْمَتَهُ ابْتَغَيْتُ فَسَلَّمَنِي ، اللَّهُمَّ أَنْتَ حِصْنِي وَكَهْفِي وَحِرْزِي وَرَجَائِي وَأَمَلِي ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

فَإِذَا أَرَدْتَ الْمَشْيَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَرَدْتُكَ فَأَرِدْنِي ، وَإِنِّي أَقْبَلْتُ بِوَجْهِي إِلَيْكَ فَلَا تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ عَنِّي ، فَإِنْ كُنْتَ عَلَيَّ سَاخِطاً فَتُبْ عَلَيَّ ، وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَى ابْنِ حَبِيبِكَ ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَاكَ عَنِّي ، فَارْضَ عَنِّي ، وَلَا تُخَيِّبْنِي ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ امْشِ حَافِياً وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّمْجِيدِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّعْظِيمِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقُلْ أَيْضاً : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْأُمُورِ كُلِّهَا ، خَالِقِ الْخَلْقِ ، لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِهِمْ ، وَعَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَوْصِيَاءِ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ وَعَرَّفَنِي فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ثُمَّ امْشِ قَلِيلاً ، وَقَصِّرْ خُطَاكَ ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى التَّلِّ فَاسْتَقْبِلِ الْقَبْرَ فَقِفْ ، وَقُلِ : اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً ، وَتَقُولُ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهىٰ عِلْمِهِ ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهىٰ عِلْمِهِ ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهىٰ عِلْمِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهىٰ عِلْمِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهىٰ عِلْمِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهىٰ عِلْمِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهىٰ عِلْمِهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهىٰ عِلْمِهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهىٰ عِلْمِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ عَلىٰ جَمِيعِ نِعَمِهِ ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَحَقٌّ لَهُ ذٰلِكَ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَنُورُ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَنُورُ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ ، وَزُوَّارَ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ .

ثُمَّ امْشِ عَشْرَ خُطُوَاتٍ وَكَبِّرْ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً ، وَقُلْ وَأَنْتَ

تَمْشِي : لَا إِلـهَ إِلَّا اللَّهُ تَهْلِيلاً لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ ، قَـبْلَ كُـلِّ وَاحِـدٍ (١) وَبَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ ، وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ وَعَدَدَ كُلِّ وَاحِدٍ ، وَسُـبْحَانَ اللَّـهِ تَسْبِيحاً لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَبْلَ كُلِّ وَاحِدٍ وَبَعْدَ كُلِّ وَاحِـدٍ ، وَمَـعَ كُـلِّ وَاحِدٍ وَعَدَدَ كُلِّ وَاحِدٍ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلـهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَبْلَ كُلِّ وَاحِدٍ وَبَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ ، وَمَـعَ كُـلِّ وَاحِـدٍ وَعَدَدَ كُلِّ وَاحِدٍ أَبَداً أَبَداً أَبَداً .

اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَ كَفَىٰ بِكَ شَهِيداً ، فَاشْهَدْ لِي أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ حَقٌّ ، وَأَنَّ رَسُولَكَ حَقٌّ ، وَأَنَّ حَبِيبَكَ حَقٌّ ، وَأَنَّ قَوْلَكَ حَقٌّ ، وَأَنَّ قَضَاءَكَ حَقٌّ ، وَأَنَّ قَدَرَكَ حَـقٌّ ، وَأَنَّ فِـعْلَكَ حَـقٌّ ، وَأَنَّ حَشْـرَكَ حَقٌّ ، وَأَنَّ نَارَكَ حَقٌّ ، وَأَنَّ جَنَّتَكَ حَقٌّ ، وَأَنَّكَ مُـمِيتُ الْأَحْـيَاءِ ، وَمُحْيِي الْمَوْتىٰ ، وَأَنَّكَ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَنَّكَ جامِعُ النَّـاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ ، وَأَنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْـنَ حُـجَّتِهِ ، السَّـلَامُ عَـلَيْكُمْ يَـا مَلَائِكَةَ اللَّهِ ، وَيَا زُوَّارَ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ امْشِ قَـلِيلاً وَعَـلَيْكَ السَّكِـينَةُ وَالْـوَقَارُ بِـالتَّكْبِيرِ وَالتَّـهْلِيلِ

(١) وفي نسخة : أحد .

وَالتَّمْجِيدِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّعْظِيمِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَصِّرْ خُطَاكَ ، فَإِذَا أَتَيْتَ الْبَابَ الَّذِي يَلِي الْمَشْرِقَ فَقِفْ عَلَى الْبَابِ وَقُلْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَمِينُ اللَّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، سَلَامٌ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانَا اللَّهُ ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا قَبْرُ ابْنِ حَبِيبِكَ ، وَصِفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَنَّهُ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ ، أَكْرَمْتَهُ بِكِتَابِكَ ، وَخَصَصْتَهُ وَائْتَمَنْتَهُ عَلىٰ وَحْيِكَ ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلْقِكَ مِنَ الْأَصْفِيَاءِ ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ ، لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ وَالْعَمىٰ وَالشَّكِّ وَالارْتِيَابِ إِلىٰ بَابِ الْهُدىٰ مِنَ الرَّدىٰ ، وَأَنْتَ تَرىٰ وَلَا تُرىٰ ، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلىٰ ، حَتّىٰ ثَارَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا ، وَبَاعَ الْآخِرَةَ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ الْأَدْنىٰ ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ رَسُولَكَ ، وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ مِنْ أَهْلِ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ ، وَحَمَلَةِ الْأَوْزَارِ ، مَنِ اسْتَوْجَبَ

النَّارَ ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِي وُلْدِ رَسُولِكَ ، وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ .

ثُمَّ تَدْنُو قَلِيلاً وَقُلِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ، وَوَلِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الرَّضِيُّ ، الْبَارُّ التَّقِيُّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَفِيُّ النَّقِيُّ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ ، وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُحْدِقِينَ بِكَ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَزُوَّارِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ .

ثُمَّ ادْخُلِ الْحَائِرَ وَقُلْ حِينَ تَدْخُلُ : السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُنْزَلِينَ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُسَوِّمِينَ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ مُقِيمُونَ فِي هَذَا الْحَائِرِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ فِي هَذَا الْحَائِرِ يَعْمَلُونَ ، وَلِأَمْرِ اللَّهِ مُسَلِّمُونَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَابْنَ أَمِينِ اللَّهِ ، وَابْنَ خَالِصَةِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَا أَعْظَمَ مُصِيبَتَكَ عِنْدَ جَدِّكَ (١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَا أَعْظَمَ مُصِيبَتَكَ عِنْدَ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَجَلَّ مُصِيبَتَكَ عِنْدَ الْمَلَإِ الْأَعْلىٰ ، وَعِنْدَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ، السَّلَامُ مِنِّي إِلَيْكَ وَالتَّحِيَّةُ مَعَ عَظِيمِ الرَّزِيَّةِ عَلَيْكَ ، كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ ، وَنُوراً فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ، وَنُوراً فِي الْهَوَاءِ ، وَنُوراً فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلىٰ ، كُنْتَ فِيهَا نُوراً سَاطِعاً لَا يُطْفَأُ ، وَأَنْتَ النَّاطِقُ بِالْهُدىٰ .

ثُمَّ امْشِ قَلِيلاً وَقُلِ : اللَّهُ أَكْبَرُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَهَلِّلْهُ سَبْعاً ، وَاحْمَدْهُ سَبْعاً ، وَسَبِّحْهُ سَبْعاً ، وَقُلْ : لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ لَبَّيْكَ سَبْعاً ،

---

(١) وفي نسخة : عند أبيك .

وَقُلْ : إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ ، وَلِسَانِي عِنْدَ اسْتِنْصَارِكَ ، فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَرَأْيِي وَهَوَايَ عَلَى التَّسْلِيمِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ ، وَالسِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ ، وَالدَّلِيلِ الْعَالِمِ ، وَالْأَمِينِ الْمُسْتَخْزَنِ ، وَالْمُؤَدِّي الْمُبَلِّغِ ، وَالْمَظْلُومِ الْمُضْطَهَدِ ، جِئْتُكَ يَا مَوْلَايَ انْقِطَاعاً إِلَيْكَ وَإِلىٰ جَدِّكَ وَأَبِيكَ ، وَوُلْدِكَ الْخَلَفِ مِنْ بَعْدِكَ ، فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ ، وَرَأْيِي لَكُمْ مُتَّبِعٌ ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ ، حَتّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بِدِينِهِ وَيَبْعَثَكُمْ .

وَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكُمُ الْحُجَّةُ ، وَبِكُمْ تُرْجَى الرَّحْمَةُ ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ ، إِنِّي بِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا أُنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً ، وَلَا أُكَذِّبُ مِنْهُ بِمَشِيَّةٍ .

ثُمَّ امْشِ وَقَصِّرْ خُطَاكَ حَتّىٰ تَسْتَقْبِلَ الْقَبْرَ ، وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ، وَاسْتَقْبِلْ بِوَجْهِكَ وَجْهَهُ وَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ أَمِينِ اللَّهِ عَلىٰ رُسُلِهِ ، وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَتَحِيَّاتُهُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ مِيثَاقِكَ ، وَخَاتِمِ

رُسُلِكَ ، وَسَيِّدِ عِبَادِكَ ، وَأَمِينِكَ فِي بِلَادِكَ ، وَخَيْرِ بَرِيَّتِكَ كَمَا تَلَا كِتَابَكَ ، وَجَاهَدَ عَدُوَّكَ حَتّىٰ أَتَاهُ الْيَقِينُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ ، وَأَخِي رَسُولِكَ ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالدَّلِيلَ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ، وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

اللَّهُمَّ أَتْمِمْ بِهِ كَلِمَاتِكَ ، وَأَنْجِزْ بِهِ وَعْدَكَ ، وَأَهْلِكْ بِهِ عَدُوَّكَ ، وَا كْتُبْنَا فِي أَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَهُ شِيعَةً وَأَنْصَاراً وَأَعْوَاناً عَلىٰ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، وَمَا وَكَّلْتَهُ بِهِ ، وَاسْتَخْلَفْتَهُ عَلَيْهِ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ ، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ ، وَأُمِّ السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ ، الصِّدِّيقَةِ الزَّكِيَّةِ ، سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، صَلَاةً لَا يَقْوىٰ عَلىٰ إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ ، وَابْنِ أَخِي رَسُولِكَ ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ ،

وَالدَّلِيلَ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ، وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلىٰ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ ، وَابْنِ أَخِي رَسُولِكَ ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالدَّلِيلَ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ، وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلىٰ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

وَتُصَلِّي عَلَى الْأَئِمَّةِ كُلِّهِمْ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ أَتْمِمْ بِهِمْ كَلِمَاتِكَ ، وَأَنْجِزْ بِهِمْ وَعْدَكَ ، وَأَهْلِكْ بِهِمْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ .

اللَّهُمَّ اجْزِهِمْ عَنَّا خَيْرَ مَا جَازَيْتَ نَذِيراً عَنْ قَوْمِهِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَهُمْ شِيعَةً وَأَنْصَاراً وَأَعْوَاناً عَلىٰ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَهُمْ مِمَّنْ يَتَّبِعُ النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُمْ ، وَأَحْيِنَا مَحْيَاهُمْ ، وَأَمِتْنَا مَمَاتَهُمْ ، وَأَشْهِدْنَا مَشَاهِدَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَقَامٌ أَكْرَمْتَنِي بِهِ ، وَشَرَّفْتَنِي بِهِ ، وَأَعْطَيْتَنِي فِيهِ

رَغْبَتِي عَلىٰ حَقِيقَةِ إِيمَانِي بِكَ وَبِرَسُولِكَ .

ثُمَّ تَدْنُو قَلِيلاً مِنَ الْقَبْرِ وَتَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَسَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، كُلَّمَا تَرُوحُ الرَّائِحَاتُ الطَّاهِرَاتُ لَكَ وَعَلَيْكَ ، سَلَامُ الْمُؤْمِنِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمُ ، النَّاطِقِينَ لَكَ بِفَضْلِكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ صِدِّيقٌ ، صَدَقْتَ فِيمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ ، وَصَدَقْتَ فِيمَا أَتَيْتَ بِهِ ، وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ .

اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي أَوْلِيَائِكَ ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ وَشَهَادَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَتَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ التُّقَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلىٰ أَهْلِ الدُّنْيَا ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وِتْرَ اللَّهِ وَابْنَ وِتْرِهِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً ، وَأَنَّ قَاتِلَكَ فِي النَّارِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ

جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ ،لَمْ تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، وَأَنَّكَ عَبَدْتَهُ حَتّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ .

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ ، وَبَابُ الْهُدىٰ وَالْحُجَّةُ عَلىٰ خَلْقِهِ .

أَشْهَدُ أَنَّ ذَلِكَ لَكُمْ سَابِقٌ فِيمَا مَضىٰ ، وَفَاتِحٌ فِيمَا بَقِيَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ طِينَةٌ طَيِّبَةٌ ، طَابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَحْمَتِهِ ، وَأُشْهِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ وَ كَفىٰ بِهِ شَهِيداً ، وَأُشْهِدُ كُمْ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ ، وَلَكُمْ تَابِعٌ ، فِي ذَاتِ نَفْسِي ، وَشَرَائِعِ دِينِي ، وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي ، وَمُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ أَنْ يُتَمِّمَ ذَلِكَ لِي .

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ وَقُتِلْتُمْ وَغُصِبْتُمْ وَأُسِيءَ إِلَيْكُمْ فَصَبَرْتُمْ .

لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَالَفَتْكُمْ ، وَأُمَّةً جَحَدَتْ وَلَايَتَكُمْ ، وَأُمَّةً تَظَاهَرَتْ عَلَيْكُمْ ، وَأُمَّةً شَهِدَتْ وَلَمْ تُسْتَشْهَدْ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ، وَبِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ .

وَتَقُولُ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ـ ثَلَاثاً ـ ، وَعَلىٰ

رُوحِكَ وَبَدَنِكَ ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ سَالِبِيكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ خَاذِلِيكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَايَعَ عَلىٰ قَتْلِكَ ، وَمَنْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ ، وَشَارَكَ فِي دَمِكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، أَوْ سَلَّمَ إِلَيْهِ ، أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ وَلَايَتِهِمْ ، وَأَتَوَلَّى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَآلَ رَسُولِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ انْتَهَكُوا حُرْمَتَكَ ، وَسَفَكُوا دَمَكَ ، مَلْعُونُونَ عَلىٰ لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ .

اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلَكَ ، وَسَفَكُوا دِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ .

اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَقَتَلَةَ أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ ، وَأَذِقْهُمْ بَأْسَكَ ، وَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ، وَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً .

اللَّهُمَّ أَحْلُلْ بِهِمْ نَقِمَتَكَ ، وَائْتِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ ، وَخُذْهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً نُكْراً ، وَالْعَنْ أَعْدَاءَ نَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ لَعْناً وَبِيلاً ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجِبْتَ وَالطَّاغُوتَ وَالْفَرَاعِنَةَ ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَتَقُولُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِلَيْكَ كَانَتْ رِحْلَتِي مَعَ بُعْدِ شُقَّتِي ، وَلَكَ فَاضَتْ عَبْرَتِي ، وَعَلَيْكَ كَانَ أَسَفِي وَنَحِيبِي وَصُرَاخِي وَزَفْرَتِي وَشَهِيقِي ، وَإِلَيْكَ كَانَ مَجِيئِي ، وَبِكَ أَسْتَتِرُ مِنْ عَظِيمِ جُرْمِي ، أَتَيْتُكَ وَافِداً قَدْ أَوْقَرْتُ ظَهْرِي ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا سَيِّدِي ، بَكَيْتُكَ يَا خِيَرَةَ اللَّهِ وَابْنَ خِيَرَتِهِ ، وَحَقٌّ لِي أَنْ أَبْكِيَكَ وَقَدْ بَكَتْكَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرَضُونَ ، وَالْجِبَالُ وَالْبِحَارُ ، فَمَا عُذْرِي إِنْ لَمْ أَبْكِكَ وَقَدْ بَكَاكَ حَبِيبُ رَبِّي ، وَبَكَتْكَ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَبَكَاكَ مَنْ دُونَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ إِلَى الثَّرىٰ جَزَعاً عَلَيْكَ .

ثُمَّ اسْتَلِمِ الْقَبْرَ وَقُلِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمِينُهُ ، بَلَّغْتَ نَاصِحاً ، وَأَدَّيْتَ أَمِيناً ، وَقُلْتَ صَادِقاً ، وَقُتِلْتَ صِدِّيقاً ، فَمَضَيْتَ شَهِيداً ، وَمَضَيْتَ عَلىٰ يَقِينٍ ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلىٰ هُدىً ، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلىٰ بَاطِلٍ ، وَلَمْ تُجِبْ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ ، بَلَّغْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ ، وَقُمْتَ بِحَقِّهِ ، وَصَدَّقْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُوهِنٍ ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً ، جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صِدِّيقٍ

خَيْراً .

أَشْهَدُ أَنَّ الْجِهَادَ مَعَكَ جِهَادٌ ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَكَ وَإِلَيْكَ ، وَأَنْتَ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَوَفَيْتَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً (١) وَمُسْتَشْهَداً وَمَشْهُوداً ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً .

أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ ، طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِهَا ، وَطَهُرَ حَرَمُكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ (٢) وَالْعَدْلِ ، وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّةً قَتَلَتْكَ أَشْرَارُ خَلْقِ اللَّهِ وَ كَفَرَتُهُ ، وَإِنِّي أَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِي ، وَأَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي فِي أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ .

ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ ، وَبِحَقِّ هَذِهِ الْقُبُورِ وَمَنْ أَسْكَنْتَهَا ، أَنْ تَكْتُبَ

(١) وفي نسخة : شاهداً .
(٢) وفي نسخة : أمرت بالقسط ودعوت إليه .

اسْمِي عِنْدَكَ فِي أَسْمَائِهِمْ ، حَتّىٰ تُورِدَنِي مَوَارِدَهُمْ ، وَتُصْدِرَنِي مَصَادِرَهُمْ ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَتَقُولُ : رَبِّ أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي ، وَقَطَعَتْ مَقَالَتِي ، فَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ لِي ، فَأَنَا الْمُقِرُّ بِذَنْبِي ، الْأَسِيرُ بِبَلِيَّتِي ، الْمُرْتَهِنُ بِعَمَلِي ، الْمُتَجَلِّدُ فِي خَطِيئَتِي ، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي ، الْمُنْقَطَعُ بِي ، قَدْ أَوْقَفْتُ نَفْسِي - يَا رَبِّ - مَوْقِفَ الْأَشْقِيَاءِ الْأَذِلَّاءِ ، الْمُذْنِبِينَ الْمُجْتَرِءِينَ عَلَيْكَ ، الْمُسْتَخِفِّينَ بِوَعِيدِكَ ، يَا سُبْحَانَكَ أَيَّ جُرْأَةٍ اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ ؟ وَأَيَّ تَغْرِيرٍ غَرَرْتُ بِنَفْسِي ؟ وَأَيُّ سَكْرَةٍ أَوْبَقَتْنِي ؟ وَأَيُّ غَفْلَةٍ أَعْطَبَتْنِي ؟ مَا كَانَ أَقْبَحَ سُوءَ نَظَرِي ، وَأَوْحَشَ فِعْلِي ، يَا سَيِّدِي ، فَارْحَمْ كَبْوَتِي لِحُرِّ وَجْهِي ، وَزَلَّةَ قَدَمِي ، وَتَعْفِيرِي فِي التُّرَابِ خَدِّي ، وَنَدَامَتِي عَلىٰ مَا فَرَطَ مِنِّي ، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي ، وَارْحَمْ صُرَاخِي وَعَبْرَتِي ، وَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي ، وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلىٰ جَهْلِي ، وَبِإِحْسَانِكَ عَلىٰ خَطِيئَاتِي ، وَبِعَفْوِكَ عَلَيَّ .

رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ قَسَاوَةَ قَلْبِي ، وَضَعْفَ عَمَلِي ، فَامْنَحْ بِمَسْأَلَتِي ، فَأَنَا الْمُقِرُّ بِذَنْبِي ، الْمُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي ، وَهَذِهِ يَدِي وَنَاصِيَتِي ، أَسْتَكِينُ لَكَ بِالْقَوَدِ مِنْ نَفْسِي ، فَاقْبَلْ تَوْبَتِي ، وَنَفِّسْ

كُرْبَتِي ، وَارْحَمْ خُشُوعِي وَخُضُوعِي وَانْقِطَاعِي إِلَيْكَ .

سَيِّدِي ، وَا أَسَفَا عَلىٰ مَا كَانَ مِنِّي ، وَتَضَرُّعِي وَتَعْفِيرِي فِي تُرَابِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَأَنْتَ رَجَائِي وَظَهْرِي وَعُدَّتِي وَمُعْتَمَدِي ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ .

ثُمَّ كَبِّرْ خَمْساً وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً ، ثُمَّ تَرْفَعُ يَدَيْكَ وَتَقُولُ : إِلَيْكَ يَا رَبِّ صَمَدْتُ مِنْ أَرْضِي ، وَإِلَى ابْنِ نَبِيِّكَ قَطَعْتُ الْبِلَادَ رَجَاءً لِلْمَغْفِرَةِ ، فَكُنْ لِي يَا وَلِيَّ اللَّهِ سَكَناً وَشَفِيعاً ، وَكُنْ بِي رَحِيماً ، وَكُنْ لِي مَنْحاً [(١)] يَوْمَ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضىٰ ، يَوْمَ لَا تَنْفَعُ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ ، وَيَوْمَ يَقُولُ أَهْلُ الضَّلَالَةِ : ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيم﴾ [(٢)] ، فَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِي مَقَامِي بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي لِي مُنْقِذاً ، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي إِذَا ارْتَعَدَتْ فَرَائِصِي ، وَأُخِذَ بِسَمْعِي ، وَأَنَا مُنَكِّسٌ رَأْسِي ، بِمَا قَدَّمْتُ مِنْ سُوءِ عَمَلِي ، وَأَنَا عَادٍ كَمَا وَلَدَتْنِي أُمِّي ، وَرَبِّي يَسْأَلُنِي ، فَكُنْ لِي شَفِيعاً وَمُنْقِذاً فَقَدْ أَعْدَدْتُكَ لِيَوْمِ حَاجَتِي وَيَوْمِ فَقْرِي وَفَاقَتِي .

---

(١) وفي نسخة : ممنحاً .

(٢) سورة الشعراء : ١٠٠ و ١٠١ .

ثُمَ ضَعْ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْقَبْرِ وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْحَمْ تَضَرُّعِي فِي تُرَابِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّك ، فَإِنِّي فِي مَوْضِعِ رَحْمَةٍ يَا رَبِّ .

وَتَقُولُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَاتِلِكَ ، وَمِنْ سَالِبِكَ ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكَ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ، وَأَبْذُلُ مُهْجَتِي فِيكَ ، وَأَقِيكَ بِنَفْسِي ، وَ كُنْتُ فِيمَنْ أَقَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتّىٰ يُسْفَكَ دَمِي مَعَكَ ، فَأَظْفُرَ مَعَكَ بِالسَّعَادَةِ ، وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ .

وَتَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ رَمَاكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ طَعَنَكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنِ اجْتَزَّ رَأْسَكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَمَلَ رَأْسَكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ نَكَتَ بِقَضِيبِهِ بَيْنَ ثَنَايَاكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَبْكىٰ نِسَاءَكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَيْتَمَ أَوْلَادَكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ عَلَيْكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَارَ إِلَيْكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَشَّكَ وَخَلّاكَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ صَوْتَكَ فَلَمْ يُجِبْكَ ، لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَهُ وَأَعْوَانَهُ وَأَتْبَاعَهُ وَأَنْصَارَهُ ، وَابْنَ سُمَيَّةَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ جَمِيعَ قَاتِلِيكَ وَقَاتِلِي أَبِيكَ ، وَمَنْ أَعَانَ عَلىٰ قَتْلِكُمْ ، وَحَشَا اللَّهُ أَجْوَافَهُمْ وَبُطُونَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً ، وَعَذَّبَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً .

ثُمَّ تُسَبِّحُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ مِنْ تَسْبِيحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ تَحَوَّلْتَ إِلىٰ عِنْدِ رِجْلَيْهِ ، وَتَدْعُو بِمَا قَدْ فَسَّرْتُ لَكَ .

ثُمَّ تَدُورُ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ إِلىٰ عِنْدِ رَأْسِهِ ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ سَبَّحْتَ ، وَالتَّسْبِيحُ تَقُولُ : سُبْحَانَ مَنْ لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا اضْمِحْلَالَ لِفَخْرِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يُشَاوِرُ أَحَداً فِي أَمْرِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ .

ثُمَّ تَحَوَّلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَضَعْ يَدَكَ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ثَلَاثاً ، صَبَرْتَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ ، قَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ .

وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَرْبَابِ ، صَرِيخَ الْأَخْيَارِ ، إِنِّي عُذْتُ مَعَاذاً فَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، جِئْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَافِداً إِلَيْكَ ، أَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ ، وَبِكَ يَتَوَسَّلُ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِهِمْ ، وَبِكَ يُدْرِكُ أَهْلُ الثَّوَابِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ طَلِبَتَهُمْ ، أَسْأَلُ وَلِيَّكَ وَوَلِيَّنَا أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ

زِيَارَتِكَ الصَّلَاةَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَالْمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِي .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْصُرُهُ وَتَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ تَضَعُ خَدَّيْكَ عَلَيْهِ وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ رَبَّ الْحُسَيْنِ اشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ ، اللَّهُمَّ رَبَّ الْحُسَيْنِ اطْلُبْ بِدَمِ الْحُسَيْنِ ، اللَّهُمَّ رَبَّ الْحُسَيْنِ انْتَقِمْ مِمَّنْ رَضِيَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ ، اللَّهُمَّ رَبَّ الْحُسَيْنِ انْتَقِمْ مِمَّنْ خَالَفَ الْحُسَيْنَ ، اللَّهُمَّ رَبَّ الْحُسَيْنِ انْتَقِمْ مِمَّنْ فَرِحَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ .

وَتَبْتَهِلُ إِلَى اللَّهِ فِي اللَّعْنَةِ عَلىٰ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِما السَّلامُ ، وَتُسَبِّحُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْها ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَمِائَةَ تَسْبِيحَةٍ .

وَتَقُولُ : سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْفَاخِرِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ مَنْ لَبِسَ الْعِزَّ وَالْجَمَالَ ، سُبْحَانَ مَنْ تَرَدّىٰ بِالنُّورِ وَالْوَقَارِ ، سُبْحَانَ مَنْ يَرىٰ أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفَا ، وَخَفقَانَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ .

ثُمَّ صِرْ إِلىٰ قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَهُوَ عِنْدَ رِجْلِ الْحُسَيْنِ ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ فَقُلِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَابْنَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، مُضَاعَفَةً كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِنْ مَذْبُوحٍ وَمَقْتُولٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي دَمَكَ الْمُرْتَقىٰ بِهِ إِلىٰ حَبِيبِ اللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِنْ مُقَدَّمٍ بَيْنَ يَدِي أَبِيكَ يَحْتَسِبُكَ وَيَبْكِي عَلَيْكَ ، مُحْتَرِقاً عَلَيْكَ قَلْبُهُ ، يَرْفَعُ دَمَكَ بِكَفِّهِ إِلىٰ أَعْنَانِ السَّمَاءِ لَا يَرْجِعُ مِنْهُ قَطْرَةٌ ، وَلَا تَسْكُنُ عَلَيْكَ مِنْ أَبِيكَ زَفْرَةٌ ، وَدَّعَكَ لِلْفِرَاقِ ، فَمَكَانُكُمَا عِنْدَ اللَّهِ مَعَ آبَائِكَ الْمَاضِينَ ، وَمَعَ أُمَّهَاتِكَ فِي الْجِنَانِ مُنَعَّمِينَ ، أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ قَتَلَكَ وَذَبَحَكَ .

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَضَعْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ وَقُلْ : سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَعَلىٰ عِتْرَتِكَ ، وَأَهْلِ بَيْتِكَ ، وَآبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ وَأُمَّهَاتِكَ ، الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ

الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَابْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّكُمْ وَقَتَلَكُمْ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَمَنْ مَضىٰ ، نَفْسِي فِدَاؤُكُمْ وَلِمَضْجَعِكُمْ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً .

ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ثَلَاثاً ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، أَتَيْتُكَ زَائِراً وَافِداً عَائِذاً مِمَّا جَنَيْتُ عَلىٰ نَفْسِي ، وَاحْتَطَبْتُ عَلىٰ ظَهْرِي ، أَسْأَلُ اللَّهَ وَلِيَّكَ وَوَلِيِّي أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيَارَتِكَ عِتْقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ .

ثُمَّ تَدُورُ مِنْ خَلْفِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلىٰ عِنْدِ رَأْسِهِ ، وَصَلِّ عِنْدَ رَأْسِهِ رَكْعَتَيْنِ ، تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَيس ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَالرَّحْمَنَ ، وَإِنْ شِئْتَ صَلَّيْتَ خَلْفَ الْقَبْرِ ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَفْضَلُ ، فَإِذَا فَرَغْتَ فَصَلِّ مَا أَحْبَبْتَ ، إِلَّا أَنَّ رَكْعَتَيِ الزِّيَارَةِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا عِنْدَ كُلِّ قَبْرٍ .

فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَارْفَعْ يَدَيْكَ وَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنَّا أَتَيْنَاهُ مُؤْمِنِينَ بِهِ ، مُسَلِّمِينَ لَهُ ، مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِهِ ، عَارِفِينَ بِحَقِّهِ ،

مُقِرِّينَ بِفَضْلِهِ ، مُسْتَبْصِرِينَ بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَهُ ، عَارِفِينَ بِالْهُدَى الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَنْ حَضَرَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ ، إِنِّي بِهِمْ مُؤْمِنٌ ، وَإِنِّي بِمَنْ قَتَلَهُمْ كَافِرٌ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِمَا أَقُولُ بِلِسَانِي حَقِيقَةً فِي قَلْبِي ، وَشَرِيعَةً فِي عَمَلِي ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَدَمٌ ثَابِتٌ ، وَأَثْبِتْنِي فِيمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ كُفْراً ، سُبْحَانَكَ يَا حَلِيمُ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا عَظِيمُ ، تَرىٰ عَظِيمَ الْجُرْمِ مِنْ عِبَادِكَ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ، تَعَالَيْتَ يَا كَرِيمُ أَنْتَ شَاهِدٌ غَيْرُ غَائِبٍ ، وَعَالِمٌ بِمَا أُوتِيَ إِلىٰ أَهْلِ صِفْوَتِكَ وَأَحِبَّائِكَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا تَحْمِلُهُ سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ ، وَلَوْ شِئْتَ لَانْتَقَمْتَ مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّكَ ذُو أَنَاةٍ ، وَقَدْ أَمْهَلْتَ الَّذِينَ اجْتَرَءُوا عَلَيْكَ وَعَلىٰ رَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ ، فَأَسْكَنْتَهُم أَرْضَكَ ، وَغَذَوْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ ، إِلىٰ أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ ، وَوَقْتٍ هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ ، لِيَسْتَكْمِلُوا الْعَمَلَ الَّذِي قَدَّرْتَ ، وَالْأَجَلَ الَّذِي أَجَّلْتَ ، لِتُخَلِّدَهُمْ فِي مَحَطٍّ وَوَثَاقٍ ، وَنَارِ جَهَنَّمَ ، وَحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ ، وَالضَّرِيعِ ، وَالْإِحْرَاقِ ، وَالْأَغْلَالِ وَالْأَوْثَاقِ ، وَغِسْلِينٍ وَزَقُّومٍ وَصَدِيدٍ ، مَعَ

طُولِ الْمُقَامِ فِي أَيَّامِ لَظىً ، وَفِي سَقَرَ الَّتِي لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ ، وَفِي الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ .

ثُمَّ تَنْكَبُّ عَلَى الْقَبْرِ وَتَقُولُ : يَا سَيِّدِي ! أَتَيْتُكَ زَائِراً مُوقَراً بِالذُّنُوبِ ، أَتَقَرَّبُ إِلىٰ رَبِّي بِوُفُودِي إِلَيْكَ ، وَبُكَائِي عَلَيْكَ ، وَعَوِيلِي وَحَسْرَتِي ، وَأَسَفِي وَبُكَائِي ، وَمَا أَخَافُ عَلىٰ نَفْسِي ، رَجَاءَ أَنْ تَكُونَ لِي حِجَاباً وَسَنَداً ، وَ كَهْفاً وَحِرْزاً ، وَشَافِعاً وَوِقَايَةً مِنَ النَّارِ غَداً ، وَأَنَا مِنْ مَوَالِيكُمُ الَّذِينَ أُعَادِي عَدُوَّ كُمْ ، وَأُوَالِي وَلِيَّكُمْ ، عَلىٰ ذَلِكَ أَحْيىٰ وَعَلىٰ ذَلِكَ أَمُوتُ وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالىٰ ، وَقَدْ أَشْخَصْتُ بَدَنِي ، وَوَدَّعْتُ أَهْلِي ، وَبَعُدَتْ شُقَّتِي ، وَأُؤَمِّلُ فِي قُرْبِكُمُ النَّجَاةَ ، وَأَرْجُو فِي أَيَّامِكُمُ الْكَرَّةَ ، وَأَطْمَعُ فِي النَّظَرِ إِلَيْكُمْ ، وَإِلىٰ مَكَانِكُمْ غَداً فِي جَنَّاتِ رَبِّي ، مَعَ آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ .

وَتَقُولُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! يَا حُسَيْنَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، جِئْتُكَ مُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَى اللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِوَلَدِ حَبِيبِكَ ، وَبِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَضِجُّونَ عَلَيْهِ وَيَبْكُونَ ، وَيَصْرُخُونَ لا يَفْتُرُونَ وَلا يَسْأَمُون ، وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِكَ مُشْفِقُونَ ، وَمِنْ عَذَابِكَ حَذِرُونَ ،

لَا تُغَيِّرُهُمُ الْأَيَّامُ وَلَا يَنْهَزِمُونَ ، مِنْ نَوَاحِي الْحَيْرِ يَشْهَقُونَ ، وَسَيِّدُهُمْ يَرىٰ مَا يَصْنَعُونَ ، وَمَا فِيهِ يَتَقَلَّبُونَ ، قَدِ انْهَمَلَتْ مِنْهُمُ الْعُيُونُ فَلَا تَرْقَأُ ، وَاشْتَدَّ مِنْهُمُ الْحَزَنُ بِحُرْقَةٍ لَا تُطْفىٰ .

ثُمَّ تَرْفَعُ يَدَيْكَ وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمِسْكِينِ الْمُسْتَكِينِ ، الْعَلِيلِ الذَّلِيلِ ، الَّذِي لَمْ يُرِدْ بِمَسْأَلَتِهِ غَيْرَكَ ، فَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهُ رَحْمَتُكَ عَطِبَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُدَارِكَنِي بِلُطْفٍ مِنْكَ ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَخِيبُ سَائِلُكَ ، وَتُعْطِي الْمَغْفِرَةَ ، وَتَغْفِرُ الذُّنُوبَ ، فَلَا أَكُونَنَّ يَا سَيِّدِي أَنَا أَهْوَنَ خَلْقِكَ عَلَيْكَ ، وَلَا أَكُونُ أَهْوَنَ مَنْ وَفَدَ إِلَيْكَ بِابْنِ حَبِيبِكَ ، فَإِنِّي أَمَّلْتُ وَرَجَوْتُ ، وَطَمِعْتُ وَزُرْتُ ، وَاغْتَرَبْتُ رَجَاءً لَكَ أَنْ تُكَافِئَنِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْ رَحْلِي ، فَأَذِنْتَ لِي بِالْمَسِيرِ إِلىٰ هٰذَا الْمَكَانِ رَحْمَةً مِنْكَ ، وَتَفَضُّلاً مِنْكَ ، يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ .

وَاجْتَهِدْ فِي الدُّعَاءِ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ ، وَأَكْثِرْ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالىٰ ، ثُمَّ تَخْرُجُ مِنَ السَّقِيفَةِ وَتَقِفُ بِحِذَاءِ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ ، وَتُومِئُ إِلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَتَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دِيَارٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا

صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ ، وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ ، وَأَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْصَارَ ابْنِ رَسُولِهِ ، وَأَنْصَارَ دِينِهِ .

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَما ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكانُوا ﴾ ، فَمَا ضَعُفْتُمْ ، وَمَا اسْتَكَنْتُمْ ، حَتَّىٰ لَقِيتُمُ اللَّهَ عَلىٰ سَبِيلِ الْحَقِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَعَلىٰ أَرْوَاحِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ ، أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِ اللَّهِ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهُ وَلَا تَبْدِيلَ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُخلِفُ وَعْدَهُ ، وَاللَّهُ مُدْرِكٌ بِكُمْ ثَارَ مَا وَعَدَ كُمْ ، أَنْتُمْ خَاصَّةُ اللَّهِ ، اخْتَصَّكُمُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، أَنْتُمُ الشُّهَدَاءُ ، وَأَنْتُمُ السُّعَدَاءُ ، سَعِدْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ ، وَفُزْتُمْ بِالدَّرَجَاتِ مِنْ جَنَّاتٍ لَا يَظْعَنُ أَهْلُهَا وَلَا يَهْرَمُونَ ، وَرَضُوا بِالْمُقَامِ فِي دَارِ السَّلَامِ مَعَ مَنْ نَصَرْتُمْ ، جَزَا كُمُ اللَّهُ خَيْراً مِنْ أَعْوَانٍ ، جَزَاءَ مَنْ صَبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنْجَزَ اللَّهُ مَا وَعَدَ كُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي جِوَارِهِ وَدَارِهِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي حَمَلَنِي إِلَيْكُمْ حَتَّىٰ أَرَانِي مَصَارِعَكُمْ أَنْ يُرِيَنِيكُمْ عَلَى الْحَوْضِ

رِوَاءً مَرْوِيِّينَ ، وَيُرِيَنِي أَعْدَاءَكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ ، فَإِنَّهُمْ قَتَلُوكُمْ ظُلْماً ، وَأَرَادُوا إِمَاتَةَ الْحَقِّ ، وَسَلَبُوكُمْ لابْنِ سُمَيَّةَ وَابْنِ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِيَنِيهِمْ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ ، مُسَلْسَلِينَ مُغَلْغَلِينَ ، يُسَاقُونَ إِلَى الْجَحِيمِ .

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ ، وَأَنْصَارَ ابْنِ رَسُولِهِ ، مِنِّي مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَائِماً إِذَا فَنِيتُ وَبُلِيتُ ، لَهْفِي عَلَيْكُمْ أَيُّ مُصِيبَةٍ أَصَابَتْ كُلَّ مَوْلىً لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، لَقَدْ عَظُمَتْ وَخُصَّتْ وَجَلَّتْ وَعَمَّتْ مُصِيبَتُكُمْ ، أَنَا بِكُمْ لَجَزِعٌ ، وَأَنَا بِكُمْ لَمُوجَعٌ مَحْزُونٌ ، وَأَنَا بِكُمْ لَمُصَابٌ مَلْهُوفٌ ، هَنِيئاً لَكُمْ مَا أُعْطِيتُمْ ، وَهَنِيئاً لَكُمْ مَا بِهِ حُيِّيتُمْ ، فَلَقَدْ بَكَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَحَفَّتْكُمْ وَسَكَنَتْ مُعَسْكَرَكُمْ ، وَحَلَّتْ مَصَارِعَكُمْ ، وَقَدَّسَتْ وَصَفَّتْ بِأَجْنِحَتِهَا عَلَيْكُمْ ، لَيْسَ لَهَا عَنْكُمْ فِرَاقٌ إِلىٰ يَوْمِ التَّلَاقِ وَيَوْمِ الْمَحْشَرِ وَيَوْمِ الْمَنْشَرِ ، طَافَتْ عَلَيْكُمْ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ ، وَبَلَغْتُمْ بِهَا شَرَفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أَتَيْتُكُمْ شَوْقاً ، وَزُرْتُكُمْ خَوْفاً ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِيَنِيكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، وَفِي الْجِنَانِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً .

ثُمَّ دُرْ فِي الْحَائِرِ وَأَنْتَ تَقُولُ : يَا مَنْ إِلَيْهِ وَفَدْتُ ، وَإِلَيْهِ خَرَجْتُ ، وَبِهِ اسْتَجَرْتُ ، وَإِلَيْهِ قَصَدْتُ ، وَإِلَيْهِ بِابْنِ نَبِيِّهِ تَقَرَّبْتُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ ، وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ .

اللَّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتِي ، وَبُعْدَ دَارِي ، وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ وَإِلَى ابْنِ حَبِيبِكَ ، وَاقْلِبْنِي مُفْلِحاً مُنْجِحاً ، قَدْ قَبِلْتَ مَعْذِرَتِي وَخُضُوعِي وَخُشُوعِي عِنْدَ إِمَامِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، وَارْحَمْ صَرْخَتِي وَبُكَائِي ، وَهَمِّي وَجَزَعِي ، وَخُشُوعِي وَحُزْنِي ، وَمَا قَدْ بَاشَرَ قَلْبِي مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ ، فَبِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَبِلُطْفِكَ لِي ، خَرَجْتُ إِلَيْهِ ، وَبِتَقْوِيَتِكَ إِيَّايَ ، وَصَرْفِكَ الْمَحْذُورَ عَنِّي ، وَ كَلَائَتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِي ، وَبِحِفْظِكَ وَ كَرَامَتِكَ إِيَّايَ ، وَ كُلَّ بَحْرٍ قَطَعْتُهُ ، وَ كُلَّ وَادٍ وَفَلَاةٍ سَلَكْتُهَا ، وَ كُلَّ مَنْزِلٍ نَزَلْتُهُ ، فَأَنْتَ حَمَلْتَنِي فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي وَ كَفَيْتَنِي ، وَبِفَضْلٍ مِنْكَ وَوِقَايَةٍ بَلَغْتُ ، وَ كَانَتِ الْمِنَّةُ لَكَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَأَثَرِي مَكْتُوبٌ عِنْدَكَ ، وَاسْمِي وَشَخْصِي ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ مَا أَبْلَيْتَنِي وَاصْطَنَعْتَ عِنْدِي .

اللَّهُمَّ فَارْحَمْ قُرْبِي مِنْكَ ، وَمَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَتَمَلُّقِي ، وَاقْبَلْ مِنِّي تَوَسُّلِي إِلَيْكَ ، بِابْنِ حَبِيبِكَ وَصِفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَتَوَجُّهِي إِلَيْكَ ، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي ، وَاقْبَلْ عَظِيمَ مَا سَلَفَ مِنِّي ، وَلَا يَمْنَعْكَ مَا تَعْلَمُ مِنِّي مِنَ الْعُيُوبِ وَالذُّنُوبِ ، وَالْإِسْرَافِ عَلىٰ نَفْسِي ، وَإِنْ كُنْتَ لِي مَاقِتاً فَارْضَ عَنِّي ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَيَّ سَاخِطاً فَتُبْ عَلَيَّ ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً ، وَاجْزِهِمَا عَنِّي خَيْراً ، اللَّهُمَّ اجْزِهِمَا بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً ، وَبِالسَّيِّئَاتِ غُفْرَاناً ، اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُمَا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ ، وَحَرِّمْ وُجُوهَهُمَا عَنْ عَذَابِكَ ، وَبَرِّدْ عَلَيْهِمَا مَضَاجِعَهُمَا ، وَافْسَحْ لَهُمَا فِي قَبْرَيْهِمَا ، وَعَرِّفْنِيهِمَا فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَجِوَارِ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

---

(١) وسنده حسن ، الحسن بن علي بن مهزيار ممن أكثر المصنف قدس سره الرواية عنه في هذا الكتاب وهو لا يعدد الرواية عن شواذ الرجال ، وقد روى عنه محمد بن أحمد الأشعري وسعد القمي وغيرهما ، وكأنه من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

الباب الثمانون

كيف الصلاة عند قبر الحسين عليه السّلام؟

(٦٤٣) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نَاجِيَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : صَلِّ عِنْدَ رَأْسِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) .

(٦٤٤) ٢ ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ وَأَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي الْيَسَعِ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ قَالَ : إِذَا أَتَيْتُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَجْعَلُهُ قِبْلَةً إِذَا صَلَّيْتُ ؟ قَالَ : تَنَحَّ هٰكَذَا نَاحِيَةً (٢) .

(٦٤٥) ٣ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى جعفر وقد روى عنه علي بن الحكم وابن مسكان وجعفر بن بشير ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو اليسع هو عيسى بن السري الثقة .

إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا فَرَغْتَ مِنَ التَّسْلِيمِ عَلَى الشُّهَدَاءِ فَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ تَجْعَلُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، ثُمَّ تُصَلِّي مَا بَدَا لَكَ (١) .

(٦٤٦) ٤ ـ وَعَنْهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ إِنَّا نَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عِنْدَهُ ؟ قَالَ : تَقُومُ خَلْفَهُ عِنْدَ كَتِفَيْهِ ، ثُمَّ تُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتُصَلِّي عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ (٢) .

(٦٤٧) ٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ وَغَيْرِهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْيَسَعِ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ عَنِ الْغُسْلِ إِذَا أَتَىٰ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَجْعَلُهُ قِبْلَةً إِذَا صَلَّيْتُ ؟ قَالَ : تَنَحَّ هٰكَذَا نَاحِيَةً .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

قَالَ : آخُذُ مِنْ طِينِ قَبْرِهِ وَيَكُونُ عِنْدِي أَطْلُبُ بَرَكَتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ـ أَوْ قَالَ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ ـ (١) .

(٦٤٨) ٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، هَلْ يُزَارُ وَالِدُك ؟ قَالَ : فَقَالَ : نَعَمْ ، وَيُصَلّىٰ عِنْدَهُ .

وَقَالَ : وَيُصَلّىٰ خَلْفَهُ وَلَا يُتَقَدَّمُ (٢) .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، وقد تقدم ذكر ابن حماد والأصم في الحديث : ١٧٠ .

الباب الحادي والثمانون
التقصير في الفريضة
والرخصة في التطوع عنده وجميع المشاهد

(٦٤٩) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : مَا أُحِبُّ لَكَ تَرْكَهُ .

قُلْتُ : مَا تَرىٰ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَهُ وَأَنَا مُقَصِّرٌ ؟ قَالَ : صَلِّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَا شِئْتَ تَطَوُّعاً ، وَفِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ مَا شِئْتَ تَطَوُّعاً ، وَعِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَإِنِّي أُحِبُّ ذَلِكَ .

قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ بِالنَّهَارِ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ تَطَوُّعاً ؟ فَقَالَ : نَعَمْ[1] .

---

(١) وسنده معتبر حسن ، القاسم بن محمد هو الجوهري ، ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين وأن له كتاب رواه الحافظ الثقة الحسين بن سعيد ، وهو متحد مع القاسم بن محمد الأصفهاني القمي المعروف بكاسولا ، وقد قال عنه النجاشي : « لم يكن بالمرضي » ، وقال ابن الغضائري : « يُعرف ويُنكر ويجوز أن يخرج شاهداً » ، قد روى عنه سعد القمي وكذا علي بن إبراهيم والبرقي وأبوهما ، ورواياته في الكتب

(٦٥٠) ٢ ـ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوسَوِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ التَّطَوُّعِ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَبِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَأَنَا مُقَصِّرٌ ؟ قَالَ : تَطَوَّعْ عِنْدَهُ وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ مَا شِئْتَ ، وَفِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَفِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ، وَفِي مَشَاهِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ (١) .

(٦٥١) ٣ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ... مِثْلَهُ (٢) .

(٦٥٢) ٤ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ

المعتبرة كثيرة معمول بها ، ولم يرتض السيد الخوئي قدس سره الإتحاد ، بدعوى أنهما ليسا في طبقة واحدة وأن الجوهري من أصحاب الصادق عليه السلام !!! ونفى اشتراكهما في الراوي والمروي ! وفيما قاله كلام ، فقد روى كاسولا والجوهري عن المنقري ، وهذا من شواهد الإتحاد ، كما لم نجد رواية واحدة رواها الجوهري عن الصادق عليه السلام بل غالباً ما تكون الواسطة بينه وبين الإمام راو أو أثنين ، وعلي بن أبي حمزة هو البطائني واقفي عنيد ، قد عملت الطائفة برواياته ، سيما ما كان عن أبي بصير ، بعد أن قاطعته بعد وقفه وانحرافه .

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الْخَثْعَمِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ... مِثْلَهُ (١) .

(٦٥٣) ٥ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكِسَائِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى السَّابَاطِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْحَائِرِ ، قَالَ : لَيْسَ الصَّلَاةُ إِلَّا الْفَرْضَ بِالتَّقْصِيرِ ، وَلَا تُصَلِّي النَّوَافِلَ (٢) .

(٦٥٤) ٦ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ التَّطَوُّعِ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَمَشَاهِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْحَرَمَيْنِ ، وَالتَّطَوُّعِ فِيهِنَّ بِالصَّلَاةِ وَنَحْنُ مُقَصِّرُونَ ، قَالَ : نَعَمْ ، تَطَوَّعْ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ ، هُوَ خَيْرٌ (٣) .

---

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى جعفر بن محمد بن حكيم ، روى عنه الأجلة والعظماء كالحسن بن علي بن فضال وابن بزيع وأحمد بن محمد البرقي وعبد الرحمٰن بن أبي نجران والحسن بن موسى الخشاب وموسى بن القاسم ، ووقع في طرق النجاشي لأصحاب الكتب .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٦٥٥) ٧ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَتَنَفَّلُ فِي الْحَرَمَيْنِ ، وَعِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَنَا أُقَصِّرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ (١) .

(٦٥٦) ٨ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ التَّطَوُّعِ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَمَشَاهِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْحَرَمَيْنِ ، فِي الصَّلَاةِ وَنَحْنُ نُقَصِّرُ ، قَالَ : نَعَمْ ، تَطَوَّعْ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ (٢) .

(٦٥٧) ٩ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَيُّوبَ بْنَ نُوحٍ عَنْ تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ فِي هَـذِهِ الْمَشَاهِدِ ـ مَكَّةَ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ راجع الحديث الأول من هذا الباب .

وَالْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَقَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ - الْأَرْبَعَةِ الَّذِي رُوِيَ فِيهَا ، فَقَالَ : أَنَا أُقَصِّرُ ، وَ كَانَ صَفْوَانُ يُقَصِّرُ ، وَابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ ، وَجَمِيعُ أَصْحَابِنَا يُقَصِّرُونَ (١) .

(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

الباب الثاني والثمانون

التمام عند قبر الحسين عليه السّلام وجميع المشاهد

(٦٥٨) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِي شِبْلٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : زُرِ الطَّيِّبَ ، وَأَتِمَّ الصَّلَاةَ عِنْدَهُ .

قَالَ : أَتِمَّ الصَّلَاةَ عِنْدَهُ ؟! قَالَ : أَتِمَّ .

قُلْتُ : فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَرْوِي التَّقْصِيرَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الضَّعَفَةُ (١) .

(٦٥٩) ١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ جَمَاعَةِ مَشَايِخِهِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ بِإِسْنَادِهِ ... مِثْلَهُ سَوَاءً (٢) .

(٦٦٠) ٢ ـ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

---

(١) الكافي الشريف : ٥٨٧/٤ .
ورجال السند ثقات وممدوحون ، سوى محمد بن عبد الله مردد بين جماعة .
(٢) وسنده كالسابق .

سَعِيدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ : الْحُسَيْنُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : تَتِمُّ الصَّلَاةُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ : فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) .

(٦٦١) ٣ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَخِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُمِّيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ خَادِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : تَتِمُّ الصَّلَاةُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ : فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، وَحَرَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ .

(٦٦٢) ٤ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ :

---

(١) وسنده مرسل حسن ، الحسن بن علي بن مهزيار ممن أكثر المصنف قدس سره الرواية عنه في هذا الكتاب الشريف .

مِنَ الْأَمْرِ الْمَذْخُورِ إِتْمَامُ الصَّلَاةِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ : بِمَكَّةَ ، وَالْمَدِينَةِ ، وَمَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، وَالْحَائِرِ (١) .

(٦٦٣) ٥ ـ « وَزَادَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَقِبَ هَذَا الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْبَابِ بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ حَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ بِإِجَازَتِهِ بِخَطِّهِ بِاجْتِيَازِهِ لِلْحَجِّ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مُحَمَّدِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ وَأَبِي عَلِيِّ بْنِ رَاشِدٍ ، جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِ اللَّهِ الْإِتْمَامُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ : حَرَمِ اللَّهِ ، وَحَرَمِ رَسُولِهِ ، وَحَرَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَرَمِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ » (٢) .

(٦٦٤) ٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ

---

(١) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبارة « بعض أصحابنا » تقتضي المدح والثناء ، وحماد ممن أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم .

(٢) الخصال : ٢٥٢ ، بسند صحيح عن حماد بن عيسى .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعلي بن محمد هو فيروزان ، ويظهر من سؤال الجليل حمدويه له أن قوله كان معتمداً عليه وكان عالماً بالرجال .

الْمَدَائِنِيُّ ، عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ : أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي ، أَتِمَّ الصَّلَاةَ فِي الْحَرَمَيْنِ ، وَبِالْكُوفَةِ ، وَعِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) .

(٦٦٥) ٧ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّحَّافُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْزُوقٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْحَرَمَيْنِ ، وَفِي الْكُوفَةِ ، وَعِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَتِمَّ الصَّلَاةَ فِيهِمْ (٢) .

(٦٦٦) ٨ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا

---

(١) تهذيب الأحكام : ٤٣٠/٥ حديث ١٤٩٥ * الاستبصار : ٣٣٥/٢ حديث ١١٩٢ * مصباح المتهجّد : ٦٧٤.

وسنده قوي ، محمد بن حمدان من رجال هذا الكتاب الشريف وتفسير القمي وقد روى عنه أحمد بن إدريس الأشعري رضي الله عنه ، وهو لا يروي إلا عن الكبار .

(٢) القاسم بن الربيع ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، ولم يقدحه ، وذكره ابن الغضائري فانهال عليه بالطعن ، وعمرو بن مرزوق ذكره الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام وهو مولى ، ولعله متحد مع من عنونه العامة فأثنوا عليه ووثقوه .

عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : تَتِمُّ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ، وَمَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، وَحَرَمِ الْحُسَيْنِ [١] .

(٦٦٧) ٩ـ « وَمِنْ زِيَادَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُغِيرَةِ مَا فِي حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا الْقُمِّيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ فَائِدٍ [٢] الْحَنَّاطِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْحَرَمَيْنِ ، فَقَالَ : تُتِمُّ وَلَوْ مَرَرْتَ بِهِ مَارّاً » [٣] .

---

(١) وسنده مرسل حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، محمد بن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨ ، وحذيفة بن منصور من أعاظم الأصحاب .

(٢) وفي نسخة : قائد .

(٣) وسنده قوي ـ بل حسن ـ ، رجاله ثقات ، سوى قائد الحناط وقيل فائد ، وهو ابن طلحة الحناط عده البرقي من أصحاب الصادق عليه السلام ، ذكره النجاشي وقال أن له كتاب يرويه الثقة عثمان بن عيسى ، وهو من رواة هذا الكتاب الشريف ، وعلي بن إسماعيل ويسمى علي بن السندي ، قال نصر بن الصباح : « علي بن إسماعيل ثقة وهو علي بن السندي ، ولقب إسماعيل السندي » ، وتوقف السيد الخوئي قدس سره فيه لعدم وثاقة نصر بن الصباح ، وفيه ما فيه : فإن نصر من كبار الرواة ، اعتمد عليه الكشي ، ووقع في أسانيد النجاشي ، وقال عنه الشيخ : « من أهل بلخ لقي جلة من كان في عصره من المشايخ والعلماء ، وروى عنهم ، إلا أنه قيل كان من الطيارة ، غال » ، وقد رد السيد الخوئي قدس سره اتهامه بالغلو ولم يقبل وثاقته ، وقال السيد الأمين : « من كبار شيوخ الشيعة متبحر في علم الرجال والتاريخ ، يروي عنه الكشي في رجاله ، له كتاب معرفة الناقلين وفرق الشيعة » ، وقال الوحيد البهبهاني قدس سره : « والظاهر من الكشي رضاه بهذا التوثيق واعتماده عليه ، ويدل على صحته أن أحمد بن محمد يروي عن علي بن

(٦٦٨) ١٠ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي زَاهِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزَّيَّاتِ ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عِمْرَانَ ، عَنْ عِمْرَانَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أُقَصِّرُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ أُتِمُّ ؟ قَالَ : إِنْ قَصَّرْتَ فَلَكَ ، وَإِنْ أَتْمَمْتَ فَهُوَ خَيْرٌ ، وَزِيَادَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ .

السندي في غاية الكثرة ولم يستثن روايته ، وأن الأجلة يرون عنه بل ويكثرون غاية الإكثار إلى حد يومي إلى كونه من مشايخهم وأنه كثير الرواية جداً ومقبول وسديد الرواية » .

الباب الثالث والثمانون
أنّ الصلاة الفريضة عنده تعدل حجّة والنافلة عمرة

(٦٦٩) ١ ـ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوسَوِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ لِرَجُلٍ : يَا فُلَانُ ! مَا يَمْنَعُكَ إِذَا عَرَضَتْ لَكَ حَاجَةٌ أَنْ تَأْتِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَتُصَلِّيَ عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ تَسْأَلَ حَاجَتَكَ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ الْفَرِيضَةَ عِنْدَهُ تَعْدِلُ حِجَّةً ، وَالنَّافِلَةَ تَعْدِلُ عُمْرَةً (١) .

(٦٧٠) ٢ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَامُورَانِيِّ الرَّازِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ لِلْمُفَضَّلِ ـ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ : ثُمَّ تَمْضِي إِلَىٰ صَلَاتِكَ ، وَلَكَ بِكُلِّ رَكْعَةٍ رَكَعْتَهَا عِنْدَهُ كَثَوَابِ مَنْ حَجَّ أَلْفَ حِجَّةٍ ، وَاعْتَمَرَ أَلْفَ عُمْرَةٍ ، وَأَعْتَقَ أَلْفَ

---

(١) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وقد ساو الأصحاب بين مرسلات ومسندات ابن أبي عمير ، ومشايخه أعاظم الطائفة .

رَقَبَةٍ ، وَ كَأَنَّمَا وَقَفَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلْفَ مَرَّةٍ مَعَ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (١) .

(٦٧١) ٣ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَتٍّ الْجَوْهَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَرَّانِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : مَنْ أَتَاهُ وَزَارَهُ ، وَصَلَّىٰ عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ ـ أَوْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ـ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حِجَّةً وَعُمْرَةً .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَ كَذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ أَتَىٰ قَبْرَ إِمَامٍ مُفْتَرَضٍ طَاعَتُهُ ؟ قَالَ : وَ كَذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ أَتَىٰ قَبْرَ إِمَامٍ مُفْتَرَضٍ طَاعَتُهُ (٢) .

(٦٧٢) ٤ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ... وَذَكَرَ مِثْلَهُ .

---

(١) مزار الشيخ المفيد : ١٣٣ .

(٢) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى الحراني ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، وروى عنه هارون بن مسلم وابن أبي عمير .

(٦٧٣) ٥ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : مَنْ أَتىٰ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ مَا لَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟ قَالَ : يَا شُعَيْبُ ! مَا صَلّىٰ عِنْدَهُ أَحَدٌ الصَّلَاةَ إِلَّا قَبِلَهَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَلَا دَعَا عِنْدَهُ أَحَدٌ دَعْوَةً إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ، عَاجِلَةً وَآجِلَةً .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي فِيهِ ؟ قَالَ : يَا شُعَيْبُ ! أَيْسَرُ مَا يُقَالُ لِزَائِرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : قَدْ غُفِرَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَاسْتَأْنِفْ عَمَلاً جَدِيداً (١) .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبد الله بن محمد بن عيسى وهو بنان من كبار المشايخ والأجلاء ، وروى عنه الكبار والأعاظم ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته ، وأمره سهل جداً .

الباب الرابع والثمانون
وداع قبر الحسين بن عليّ صلواتُ اللّه عليْه

(٦٧٤) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَحَدَّثَنِي أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ [1] ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ يُوسُفَ الْكُنَاسِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُوَدِّعَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ ، وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ .

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا وَمِنْهُ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَنْفَعَنَا بِحُبِّهِ ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً تَنْصُرُ بِهِ دِينَكَ ، وَتَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ ، وَتُبِيرُ بِهِ مَنْ نَصَبَ حَرْباً لِآلِ مُحَمَّدٍ ، فَإِنَّكَ وَعَدْتَهُ ذَلِكَ وَأَنْتَ

---

(١) مر في الحديث : ٥٨٧ رواية فضالة بن أيوب عن يوسف الكناسي مباشرة .

لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ شُهَدَاءُ نُجَبَاءُ ، جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقُتِلْتُمْ عَلىٰ مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً ، أَنْتُمُ السَّابِقُونَ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ ، وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ ، وَأَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

اللَّهُمَّ لَا تَشْغَلْنِي فِي الدُّنْيَا عَنْ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ ، لَا بِإِكْثَارٍ تُلْهِينِي عَجَائِبُ بَهْجَتِهَا ، وَتَفْتِنُنِي زَهَرَاتُ زِينَتِهَا ، وَلَا بِإِقْلَالٍ يَضُرُّ بِعَمَلِي كَدُّهُ ، وَيَمْلَأُ صَدْرِي هَمُّهُ ، أَعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ غِنىً عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ ، وَبَلَاغاً أَنَالُ بِهِ رِضَاكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (١) .

(٦٧٥) ٢ ـ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَسْكَرِيُّ بِعَسْكَرِ مُكْرَمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ أَبِي

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ٥٩٨/٢ ، ووصفها مع الزيارة التي عن الحسين بن ثوير أنها أصح الزيارات عنده من طرق الرواية .

حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا أَرَدْتَ الْوَدَاعَ بَعْدَ فَرَاغِكَ مِنَ الزِّيَارَاتِ ، فَأَكْثِرْ مِنْهَا مَا اسْتَطَعْتَ ، وَلْيَكُنْ مُقَامُكَ بِالنَّيْنَوىٰ أَوِ الْغَاضِرِيَّةِ ، وَمَتىٰ أَرَدْتَ الزِّيَارَةَ فَاغْتَسِلْ وَزُرْ زَوْرَةَ الْوَدَاعِ ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ زِيَارَتِكَ فَاسْتَقْبِلْ بِوَجْهِكَ وَجْهَهُ ، وَالْتَمِسِ الْقَبْرَ وَقُلِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَنْتَ لِي جُنَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، وَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي عَنْكَ ، غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ ، وَلَا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ سِوَاكَ ، وَلَا مُؤْثِرٍ عَلَيْكَ غَيْرَكَ ، وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكَ ، وَقَدْ جُدْتُ بِنَفْسِي لِلْحَدَثَانِ ، وَتَرَكْتُ الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ ، فَكُنْ لِي يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي ، وَيَوْمَ لَا يُغْنِي عَنِّي وَالِدِي وَلَا وَلَدِي ، وَلَا حَمِيمِي وَلَا رَفِيقِي وَلَا قَرِيبِي ، أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي قَدَّرَ وَخَلَقَ ، أَنْ يُنَفِّسَ بِكَ كَرْبِي ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيَّ فِرَاقَ مَكَانِكَ أَنْ لَا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي وَمِنْ رَجْعَتِي ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَبْكىٰ عَلَيْكَ عَيْنِي أَنْ يَجْعَلَهُ سَنَداً لِي ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي نَقَلَنِي إِلَيْكَ مِنْ رَحْلِي وَأَهْلِي أَنْ يَجْعَلَهُ ذُخْراً لِي ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَرَانِي مَكَانَكَ ، وَهَدَانِي لِلتَّسْلِيمِ عَلَيْكَ ، وَلِزِيَارَتِي إِيَّاكَ ، أَنْ يُورِدَنِي حَوْضَكُمْ ، وَيَرْزُقَنِي مُرَافَقَتَكُمْ فِي الْجِنَانِ ، مَعَ آبَائِكَ الصَّالِحِينَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صِفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَبِيبِ اللَّهِ ، وَصِفْوَتِهِ وَأَمِينِهِ ، وَرَسُولِهِ ، وَسَيِّدِ النَّبِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَنْ فِي الْحَائِرِ مِنْكُمْ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْبَاقِينَ الْمُسَبِّحِينَ الْمُقِيمِينَ ، الَّذِينَ هُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ قَائِمُونَ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلىٰ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَتَقُولُ : سَلَامُ اللَّهِ ، وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَعَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ ، وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ ، وَعَلىٰ مَنْ حَضَرَكَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَأَسْتَرْعِيكَ ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ .

وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي ابْنَ رَسُولِكَ ، وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي .

اللَّهُمَّ وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ

وَالتَّسْلِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ لَا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُ ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ يَا رَبِّ فَاحْشُرْنِي مَعَهُ ، وَمَعَ آبَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ، وَإِنْ أَبْقَيْتَنِي يَا رَبِّ فَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ الْعَوْدَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْعَوْدِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ ذِكْرِكَ بِإِكْثَارٍ عَلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا تُلْهِينِي عَجَائِبُ بَهْجَتِهَا ، وَتَفْتِنُنِي زَهَرَاتُ زِينَتِهَا ، وَلَا بِإِقْلَالٍ يَضُرُّ بِعَمَلِي كَدُّهُ ، وَيَمْلَأُ صَدْرِي هَمُّهُ ، وَأَعْطِنِي بِذَلِكَ غِنىً عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ ، وَبَلَاغاً أَنَالُ بِهِ رِضَاكَ ، يَا رَحْمَانُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ ، وَزُوَّارَ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ مَرَّةً ، ثُمَّ الْأَيْسَرَ مَرَّةً ، وَأَلِحَّ فِي الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ ، فَإِذَا خَرَجْتَ فَلَا تُوَلِّ وَجْهَكَ عَلَى الْقَبْرِ حَتّىٰ تَخْرُجَ (١) .

---

(١) وسنده حسن ، الحسن بن علي بن مهزيار مر ذكره الحسن في الحديث : ٣٤.

الباب الخامس والثمانون
زيارة قبر العبّاس بن عليّ عليه السّلام

(٦٧٦) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَسْكَرِيُّ بِالْعَسْكَرِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ ابْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ قَبْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَهُوَ عَلىٰ شَطِّ الْفُرَاتِ بِحِذَاءِ الْحَائِرِ ـ فَقِفْ عَلىٰ بَابِ السَّقِيفَةِ وَقُلْ : سَلَامُ اللَّهِ ، وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ ، وَالزَّاكِيَاتِ الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ ، عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ ، وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ ، لِخَلَفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ ، وَالسِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ ، وَالدَّلِيلِ الْعَالِمِ ، وَالْوَصِيِّ الْمُبَلِّغِ ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ .

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ ، وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً ، وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ ، جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَافِداً إِلَيْكُمْ ، وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ ، وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ ، حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ ، إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ ، قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ .

ثُمَّ ادْخُلْ وَانْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ ، الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَرِضْوَانُهُ ، وَعَلَىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكِ ، أَشْهَدُ وَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَىٰ مَا مَضَىٰ عَلَيْهِ الْبَدْرِيُّونَ ، الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ ، الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ ، الذَّابُّونَ عَنْ أَحِبَّائِهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ ، وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ ، وَأَوْفَرَ الْجَزَاءِ ، وَأَوْفَىٰ جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَىٰ بِبَيْعَتِهِ ، وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتَهُ ، وَأَطَاعَ وُلَاةَ

أَمْرِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ ، وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ ، فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ الشُّهَدَاءِ ، وَأَعْطَاكَ مِنْ جِنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنْزِلاً ، وَأَفْضَلَهَا غُرَفاً ، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيِّينَ ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً .

أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ ، وَلَمْ تَنْكُلْ ، وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلىٰ بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ ، مُقْتَدِياً بِالصَّالِحِينَ ، وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُخْبِتِينَ ، فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١) .

---

(١) وسنده حسن ، الحسن بن علي بن مهزيار مر ذكره الحسن في الحديث : ٣٤ ، فراجع .

الباب السادس والثمانون
وداع قبر العبّاس بن عليّ عليه السّلام

(٦٧٧) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَسْكَرِيُّ بِالْعَسْكَرِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ ابْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا وَدَّعْتَ الْعَبَّاسَ فَأْتِهِ وَقُلْ : أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَأَسْتَرْعِيكَ ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ ابْنِ أَخِي نَبِيِّكَ ، وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي ، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجِنَانِ ، اللَّهُمَّ وَعَرِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيَائِكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ ، وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ يَا رَبِّ .

وَتَدْعُو لِنَفْسِكَ ، وَلِوَالِدَيْكَ ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَتَخَيَّرْ

مِنَ الدُّعَاءِ [١] .

(١) وسنده حسن ، وقد مر ذكر الحسن بن علي بن مهزيار في الحديث : ٣٤.

الباب السابع والثمانون
وداع قبور الشهداء عليهم السّلام

(٦٧٨) ١ ـ تَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُمْ ، وَأَشْرِكْنِي مَعَهُمْ ، وَأَدْخِلْنِي فِي صَالِحِ مَا أَعْطَيْتَهُمْ ، عَلىٰ نَصْرِهِمْ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ ، وَحُجَّتَكَ عَلىٰ خَلْقِكَ ، وَجِهَادِهِمْ مَعَهُ فِي سَبِيلِكَ .

اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ، أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِمْ ، وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

الباب الثامن والثمانون
فضل كربلاء وزيارة الحسين عليه السّلام

« زيادة في النسخ ننقلها كما هي »:

« للحسين بن أحمد بن المغيرة[1] فيه حديث رواه شيخه أبو القاسم رحمه اللّه مصنّف هذا الكتاب ، ونقل عنه وهو عن زائدةَ ، عن مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام ، ذهب على شيخنا رحمه اللّه أن يضمّنه كتابه هذا ، وهو ممّا يليق بهذا الباب ، ويشتمل أيضاً على معان شتّى ، حسن ، تامّ الألفاظ ، أحببت إدخاله ، وجعلته أوّل الباب ، وجميع أحاديث هذا الباب وغيرها ممّا يجري مجريها ، يستدلّ بها على صحّة قبر مولانا الحسين عليه السلام بكربلاء؛ لأنّ كثيراً من المخالفين ينكرون أنّ قبره بكربلاء ، كما

ينكرون أنّ قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالغريّ بظهر نجف الكوفة ، وقد كنت استفدت هذا الحديث بمصر عن شيخي أبي القاسم عليّ بن محمّد بن عبدوس الكوفيّ رحمه اللّه ممّا نقله عن مُزاحم بنِ عبدِ الوارثِ البصريِّ ، بإسناده عن قدامةَ بنِ زائدةَ ، عن أبيه زائدةَ ، عنْ عليِّ بنِ الحسين عليه السلام .

وقد ذاكرت شيخنا ابن قولويه بهذا الحديث بعد فراغه من تصنيف هذا الكتاب ليدخله فيه ، فما قضى ذلك وعاجلتْه منيَّتهُ

---

(١) الحسين بن أحمد بن المغيرة ذكره النجاشي فقال : وكان ثقة فيما يرويه .

رضي اللّه عنه ، وألحقه بمواليه عليهم السلام ، وهذا الحديث داخل فيما أجاز لي شيخي رحمه اللّه ، وقد جمعت بين الروايتين بالألفاظ الزائدة والنقصان والتقديم والتأخير فيهما حتّى صحّ بجميعه عمّن حدّثني به أوّلاً ، ثمّ الآن ، وذلك أنّي ما قرأته على شيخي رحمه اللّه ، ولا قرأه عليّ ، غير أنّي أرويه عمّن حدّثني به عنه ، وهو أبو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن عيّاش ، قال :

(٦٧٩) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عِيسَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامِ بْنِ يَسَارٍ [١] الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْقَاضِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ زَائِدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَلَغَنِي يَا زَائِدَةُ أَنَّكَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْيَاناً ، فَقُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ لَكَمَا بَلَغَكَ ، فَقَالَ لِي : فَلِمَاذَا تَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَكَ مَكَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَىٰ مَحَبَّتِنَا وَتَفْضِيلِنَا ، وَذِكْرِ

(١) وفي نسخة : سيار .

فَضَائِلِنَا ، وَالْوَاجِبُ عَلىٰ هٰذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حَقِّنَا ؟ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا أَحْفِلُ بِسَخَطِ مَنْ سَخِطَ ، وَلَا يَكْبُرُ فِي صَدْرِي مَكْرُوهٌ يَنَالُنِي بِسَبَبِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ ذٰلِكَ لَكَذٰلِكَ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ ـ يَقُولُهَا ثَلَاثاً ، وَأَقُولُهَا ثَلَاثاً ـ فَقَالَ : أَبْشِرْ ، ثُمَّ أَبْشِرْ ، ثُمَّ أَبْشِرْ ، فَلَأُخْبِرَنَّكَ بِخَبَرٍ كَانَ عِنْدِي فِي النُّخَبِ (١) الْمَخْزُونِ ، فَإِنَّهُ لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا ، وَقُتِلَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقُتِلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَإِخْوَتِهِ وَسَائِرِ أَهْلِهِ ، وَحُمِلَتْ حَرَمُهُ وَنِسَاؤُهُ عَلَى الْأَقْتَابِ يُرَادُ بِنَا الْكُوفَةُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ صَرْعىٰ وَلَمْ يُوَارَوْا ، فَعَظُمَ ذَلِكَ فِي صَدْرِي وَاشْتَدَّ ، لِمَا أَرىٰ مِنْهُمْ قَلَقِي ، فَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ ، وَتَبَيَّنَتْ ذَلِكَ مِنِّي عَمَّتِي زَيْنَبُ الْكُبْرىٰ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَتْ : مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّةَ جَدِّي وَأَبِي وَإِخْوَتِي ؟ فَقُلْتُ : وَكَيْفَ لَا أَجْزَعُ وَأَهْلَعُ وَقَدْ أَرىٰ سَيِّدِي وَإِخْوَتِي وَعُمُومَتِي وَوُلْدَ عَمِّي وَأَهْلِي مُصْرَعِينَ بِدِمَائِهِمْ ، مُرَمَّلِينَ بِالْعَرَاءِ مُسَلَّبِينَ ، لَا يُكَفَّنُونَ ، وَلَا يُوَارَوْنَ ، وَلَا يُعَرِّجُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ ، وَلَا يَقْرَبُهُمْ بَشَرٌ ، كَأَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الدَّيْلَمِ

---

(١) وفي نسخة : البحر .

وَالْخَزَرِ .

فَقَالَتْ : لَا يُجْزِعَنَّكَ مَا تَرىٰ ، فَوَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلىٰ جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ ، وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَهُمْ مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ ، أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ فَيُوَارُونَهَا ، وَهَذِهِ الْجُسُومَ الْمُضَرَّجَةَ ، وَيَنْصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ لَا يَدْرُسُ أَثَرُهُ ، وَلَا يَعْفُو رَسْمُهُ ، عَلىٰ كُرُورِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَلَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ ، وَأَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ ، فِي مَحْوِهِ وَتَطْمِيسِهِ فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً ، وَأَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً .

فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا الْعَهْدُ وَمَا هَذَا الْخَبَرُ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَارَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، فَعَمِلْتُ لَهُ حَرِيرَةً ، وَأَتَاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَبَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ : فَأَتَيْتُهُمْ بِعُسٍّ فِيهِ لَبَنٌ وَزُبْدٌ ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ الْحَرِيرَةِ ، وَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ ، ثُمَّ أَكَلَ وَأَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ وَالزُّبْدِ ، ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ ، وَعَلِيٌّ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِ يَدِهِ مَسَحَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ نَظَراً عَرَفْنَا بِهِ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ رَمَقَ بِطَرْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ مَلِيّاً ، ثُمَّ إِنَّهُ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ وَدَعَا ، ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً وَهُوَ يَنْشِجُ ، فَأَطَالَ النُّشُوجَ وَعَلَا نَحِيبُهُ ، وَجَرَتْ دُمُوعُهُ .

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ وَدُمُوعُهُ تَقْطُرُ كَأَنَّهَا صَوْبُ الْمَطَرِ ، فَحَزِنَتْ فَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَحَزِنْتُ مَعَهُمْ ، لِمَا رَأَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهِبْنَاهُ أَنْ نَسْأَلَهُ ، حَتَّىٰ إِذَا طَالَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ ، وَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ : مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ ! فَقَدْ أَقْرَحَ قُلُوبَنَا مَا نَرىٰ مِنْ حَالِكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَخِي سُرِرْتُ بِكُمْ .

وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ فِي حَدِيثِهِ هَاهُنَا : فَقَالَ : يَا حَبِيبِي ، إِنِّي سُرِرْتُ بِكُمْ سُرُوراً مَا سُرِرْتُ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَأَحْمَدُ اللَّهَ عَلىٰ نِعْمَتِهِ عَلَيَّ فِيكُمْ ، إِذْ هَبَطَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ

السَّلامُ فقَالَ : يا مُحَمَّدُ ! إنَّ اللَّهَ تبارَكَ وتَعالَى اطَّلعَ علىٰ ما فِي نَفْسِكَ ، وَعرَفَ سُرُورَكَ بِأَخِيكَ وَابْنَتِكَ وَسِبْطَيْكَ ، فَأَكْمَلَ لَكَ النِّعْمَةَ ، وَهَنَّأَكَ الْعَطِيَّةَ ، بِأَنْ جعَلَهُمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَشِيعَتَهُمْ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ ، لا يُفرِّقُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، يُحِبُّونَ كَمَا تُحِبُّ ، وَيُعْطَوْنَ كَمَا تُعْطِي ، حَتّىٰ تَرْضىٰ وَفَوْقَ الرِّضَا ، عَلىٰ بَلْوىٰ كَثِيرَةٍ تَنَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَمَكَارِهَ تُصِيبُهُمْ بِأَيْدِي أُنَاسٍ يَنْتَحِلُونَ مِلَّتَكَ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِكَ ، بِرَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَمِنْكَ خَبْطاً خَبْطاً وَقَتْلاً قَتْلاً ، شَتّىٰ مَصَارِعُهُمْ ، نَائِيَةً قُبُورُهُمْ ، خِيَرَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَلَكَ فِيهِمْ ، فَاحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ خِيَرَتِهِ ، وَارْضَ بِقَضَائِهِ ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَرَضِيتُ بِقَضَائِهِ بِمَا اخْتَارَهُ لَكُمْ .

ثُمَّ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ : يَا مُحَمَّدُ ! إنَّ أَخَاكَ مُضْطَهَدٌ بَعْدَكَ ، مَغْلُوبٌ عَلىٰ أُمَّتِكَ ، مَتْعُوبٌ مِنْ أَعْدَائِكَ ، ثُمَّ مَقْتُولٌ بَعْدَكَ ، يَقْتُلُهُ أَشَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ، وَأَشْقَى الْبَرِيَّةِ ، يَكُونُ نَظِيرَ عَاقِرِ النَّاقَةِ ، بِبَلَدٍ تَكُونُ إِلَيْهِ هِجْرَتُهُ ، وَهُوَ مَغْرِسُ شِيعَتِهِ وَشِيعَةِ وُلْدِهِ ، وَفِيهِ عَلىٰ كُلِّ حَالٍ يَكْثُرُ بَلْوَاهُمْ ، وَيَعْظُمُ مُصَابُهُمْ .

وَإِنَّ سِبْطَكَ هٰذَا ـ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ مَقْتُولٌ

فِي عِصَابَةٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، وَأَهْلِ بَيْتِكَ ، وَأَخْيَارٍ مِنْ أُمَّتِكَ ، بِضِفَّةِ الْفُرَاتِ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : كَرْبَلَاءُ ، مِنْ أَجْلِهَا يَكْثُرُ الْكَرْبُ وَالْبَلَاءُ عَلَىٰ أَعْدَائِكَ ، وَأَعْدَاءِ ذُرِّيَّتِكَ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَنْقَضِي كَرْبُهُ ، وَلَا تَفْنَىٰ حَسْرَتُهُ ، وَهِيَ أَطْيَبُ بِقَاعِ الْأَرْضِ ، وَأَعْظَمُهَا حُرْمَةً ، يُقْتَلُ فِيهَا سِبْطُكَ وَأَهْلُهُ ، وَأَنَّهَا مِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ سِبْطُكَ وَأَهْلُهُ ، وَأَحَاطَتْ بِهِ كَتَائِبُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَاللَّعْنَةِ ، تَزَعْزَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا ، وَمَادَتِ الْجِبَالُ ، وَكَثُرَ اضْطِرَابُهَا ، وَاصْطَفَقَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا ، وَمَاجَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَهْلِهَا ، غَضَباً لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلِذُرِّيَّتِكَ ، وَاسْتِعْظَاماً لِمَا يُنْتَهَكُ مِنْ حُرْمَتِكَ ، وَلِشَرِّ مَا تُكَافَىٰ بِهِ فِي ذُرِّيَّتِكَ وَعِتْرَتِكَ ، وَلَا يَبْقَىٰ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا اسْتَأْذَنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي نُصْرَةِ أَهْلِكَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَظْلُومِينَ ، الَّذِينَ هُمْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ بَعْدَكَ ، فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالْجِبَالِ وَالْبِحَارِ ، وَمَنْ فِيهِنَّ : إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ ، الَّذِي لَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ ، وَلَا يُعْجِزُهُ مُمْتَنِعٌ ، وَأَنَا أَقْدَرُ فِيهِ عَلَى الانْتِصَارِ وَالانْتِقَامِ ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَأُعَذِّبَنَّ مَنْ وَتَرَ رَسُولِي وَصَفِيِّي ، وَانْتَهَكَ حُرْمَتَهُ ، وَقَتَلَ عِتْرَتَهُ ، وَنَبَذَ

عَهْدَهُ ، وَظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ (١) عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَضِجُّ كُلُّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ بِلَعْنِ مَنْ ظَلَمَ عِتْرَتَكَ ، وَاسْتَحَلَّ حُرْمَتَكَ .

فَإِذَا بَرَزَتْ تِلْكَ الْعِصَابَةُ إِلىٰ مَضَاجِعِهَا تَوَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِيَدِهِ ، وَهَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَعَهُمْ آنِيَةٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُّدِ ، مَمْلُوَّةً مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ ، وَحُلَلٌ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ، وَطِيبٌ مِنْ طِيبِ الْجَنَّةِ ، فَغَسَّلُوا جُثَثَهُمْ بِذَلِكَ الْمَاءِ ، وَأَلْبَسُوهَا الْحُلَلَ ، وَحَنَّطُوهَا بِذَلِكَ الطِّيبِ ، وَصَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ صَفّاً صَفّاً عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْماً مِنْ أُمَّتِكَ ، لَا يَعْرِفُهُمُ الْكُفَّارُ ، لَمْ يَشْرَكُوا فِي تِلْكَ الدِّمَاءِ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ وَلَا نِيَّةٍ ، فَيُوَارُونَ أَجْسَامَهُمْ ، وَيُقِيمُونَ رَسْماً لِقَبْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بِتِلْكَ الْبَطْحَاءِ يَكُونُ عَلَماً لِأَهْلِ الْحَقِّ ، وَسَبَباً لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْفَوْزِ ، وَتَحُفُّهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، وَيَطُوفُونَ عَلَيْهِ ، وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ ، وَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لِمَنْ زَارَهُ ، وَيَكْتُبُونَ أَسْمَاءَ مَنْ يَأْتِيهِ زَائِراً مِنْ أُمَّتِكَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالىٰ وَإِلَيْكَ بِذَلِكَ ،

---

(١) وفي نسخة : وظلم أهله .

وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ ، وَيُوسِمُونَ فِي وُجُوهِهِمْ بِمِيسَمِ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ : هَذَا زَائِرُ قَبْرِ خَيْرِ الشُّهَدَاءِ ، وَابْنِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ سَطَعَ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ الْمِيسَمِ نُورٌ تُغْشَىٰ مِنْهُ الْأَبْصَارُ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ ، وَيُعْرَفُونَ بِهِ ، وَ كَأَنِّي بِكَ - يَا مُحَمَّدُ - بَيْنِي وَبَيْنَ مِيكَائِيلَ ، وَعَلِيٌّ أَمَامَنَا ، وَمَعَنَا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مَا لَا يُحْصَىٰ عَدَدُهُمْ ، وَنَحْنُ نَلْتَقِطُ مِنْ ذَلِكَ الْمِيسَمِ فِي وَجْهِهِ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ ، حَتَّىٰ يُنْجِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَشَدَائِدِهِ ، وَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ وَعَطَاؤُهُ لِمَنْ زَارَ قَبْرَكَ يَا مُحَمَّدُ ، أَوْ قَبْرَ أَخِيكَ ، أَوْ قَبْرَ سِبْطَيْكَ ، لَا يُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسَيَجْتَهِدُ أُنَاسٌ مِمَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَالسَّخَطُ أَنْ يَعْفُوا رَسْمَ ذَلِكَ الْقَبْرِ ، وَيَمْحُوا أَثَرَهُ ، فَلَا يَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَهُمْ إِلَىٰ ذَلِكَ سَبِيلاً .

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فَهَذَا أَبْكَانِي وَأَحْزَنَنِي .

قَالَتْ زَيْنَبُ : فَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ أَثَرَ الْمَوْتِ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتِ ! حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ بِكَذَا وَ كَذَا ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّةِ ! الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثَتْكِ أُمُّ أَيْمَنَ ، وَ كَأَنِّي بِكِ وَبِنِسَاءِ أَهْلِكِ سَبَايَا بِهَذَا الْبَلَدِ ، أَذِلَّاءَ

خَاشِعِينَ ، تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ، فَصَبْراً صَبْراً ، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، مَا لِلَّهِ عَلىٰ ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ وَلِيٌّ غَيْرُكُمْ وَغَيْرُ مُحِبِّيكُمْ وَشِيعَتِكُمْ ، وَلَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْخَبَرِ : إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحاً ، فَيَجُولُ الْأَرْضَ كُلَّهَا بِشَيَاطِينِهِ وَعَفَارِيتِهِ فَيَقُولُ : يَا مَعَاشِرَ الشَّيَاطِينِ ، قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ الطَّلِبَةَ ، وَبَلَغْنَا فِي هَلَاكِهِمْ الْغَايَةَ ، وَأَوْرَثْنَاهُمُ النَّارَ ، إِلَّا مَنِ اعْتَصَمَ بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ ، فَاجْعَلُوا شُغُلَكُمْ بِتَشْكِيكِ النَّاسِ فِيهِمْ ، وَحَمْلِهِمْ عَلىٰ عَدَاوَتِهِمْ ، وَإِغْرَائِهِم بِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ ، حَتّىٰ تَسْتَحْكِمُوا ضَلَالَةَ الْخَلْقِ وَكُفْرَهُمْ ، وَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ نَاجٍ ، وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَهُوَ كَذُوبٌ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ عَدَاوَتِكُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ ، وَلَا يَضُرُّ مَعَ مَحَبَّتِكُمْ وَمُوَالاتِكُمْ ذَنْبٌ غَيْرُ الْكَبَائِرِ .

قَالَ زَائِدَةُ : ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ : خُذْهُ إِلَيْكَ ، مَا لَوْ ضَرَبْتَ فِي طَلَبِهِ آبَاطَ الْإِبِلِ حَوْلاً لَكَانَ قَلِيلاً »(١) .

---

(١) بحار الأنوار : ٥٥/٢٨ ، نقلا عن كامل الزيارات .

(٦٨٠) ٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ الْقُمِّيُّ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ : يَا فُلَانُ ! أَتَزُورُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنِّي أَزُورُهُ بَيْنَ ثَلَاثِ سِنِينَ ـ أَوْ سَنَتَيْنِ ـ مَرَّةً ، فَقَالَ لَهُ ـ وَهُوَ مُصْفَرُّ الْوَجْهِ ـ : أَمَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، لَوْ زُرْتَهُ لَكَانَ أَفْضَلَ لَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَكُلُّ هٰذَا الْفَضْلُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ ، لَوْ أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ بِفَضْلِ زِيَارَتِهِ ، وَبِفَضْلِ قَبْرِهِ ، لَتَرَكْتُمُ الْحَجَّ رَأْساً ، وَمَا حَجَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ . وَيْحَكَ ! أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ ـ بِفَضْلِ قَبْرِهِ [1] ـ كَرْبَلَاءَ حَرَماً آمِناً مُبَارَكاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ مَكَّةَ حَرَماً ؟

وقدامة بن زائدة ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : « أسند عنه » ، وذكره ابن حبان في الثقات ، أبوه زائدة بن قدامة ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام ، وعنونه العامة فوثقوه بأجمعهم وأثنوا عليه ثناءً بليغاً ، ويظهر أنه عمّر أكثر من تسعين سنة .

(١) هذه الجملة في بعض النسخ .

قَالَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ : فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ حِجَّ الْبَيْتِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ فَقَالَ : وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ جَعَلَهُ اللَّهُ هَكَذَا ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ حَيْثُ يَقُولُ : إِنَّ بَاطِنَ الْقَدَمِ أَحَقُّ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِ الْقَدَمِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ فَرَضَ هَذَا عَلَى الْعِبَادِ ؟ أَوَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَوْقِفَ لَوْ كَانَ فِي الْحَرَمِ كَانَ أَفْضَلَ لِأَجْلِ الْحَرَمِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ صَنَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْحَرَمِ (١) ؟!

(٦٨١) ٣ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ الرَّزَّازُ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ أَرْضَ الْكَعْبَةِ قَالَتْ : مَنْ مِثْلِي وَقَدْ بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ عَلَىٰ ظَهْرِي ، وَيَأْتِينِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، وَجُعِلْتُ حَرَمَ اللَّهِ وَأَمْنَهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا : أَنْ كُفِّي وَقِرِّي ، فَوَعِزَّتِي وَجَلالِي ، مَا فَضْلُ مَا فُضِّلْتِ بِهِ فِيمَا أَعْطَيْتُ بِهِ أَرْضَ كَرْبَلاءَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْإِبْرَةِ غُمِسَتْ (٢)

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨.

(٢) وفي نسخة : غرست .

فِي الْبَحْرِ ، فَحَمَلَتْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ، وَلَوْلَا تُرْبَةُ كَرْبَلَاءَ مَا فَضَّلْتُكِ ، وَلَوْلَا مَا تَضَمَّنَتْهُ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ لَمَا خَلَقْتُكِ ، وَلَا خَلَقْتُ الْبَيْتَ الَّذِي افْتَخَرْتِ بِهِ ، فَقِرِّي وَاسْتَقِرِّي ، وَكُونِي دُنْيَا مُتَوَاضِعاً ، ذَلِيلاً مَهِيناً ، غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ لِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ ، وَإِلَّا سُخْتُ بِكِ وَهَوَيْتُ بِكِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (١) .

(٦٨٢) ٤ ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادٌ أَبُو سَعِيدٍ الْعُصْفُرِيُّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... وَذَكَرَ مِثْلَهُ (٢) .

(٦٨٣) ٥ ـ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْعُصْفُرِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْكَعْبَةَ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ ،

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨.

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن علي هو أبو سمينة من الكبار ، راجع ملحق : ١١ .

وَقَدَّسَهَا ، وَبَارَكَ عَلَيْهَا ، فَمَا زَالَتْ قَبْلَ خَلْقِ اللَّـهِ الْـخَلْق مُـقَدَّسَةً مُبَارَكَةً ، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ يَجْعَلَهَا اللَّهُ أَفْضَلَ أَرْضٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَفْضَلَ مَنْزِلٍ وَمَسْكَنٍ يُسْكِنُ اللَّهُ فِيهِ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْجَنَّةِ (١) .

(٦٨٤) ٦ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ الرَّزَّازُ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّـلامُ : اتَّـخَذَ اللَّهُ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ حَرَماً آمِناً مُبَارَكاً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ أَرْضَ الْكَـعْبَةِ وَيَتَّخِذَهَا حَرَماً بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ ، وَأَنَّهُ إِذَا زَلْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ وَسَيَّرَهَا رُفِعَتْ كَمَا هِيَ بِـتُرْبَتِهَا نُـورَانِـيَّةً صَـافِيَةً ، فَجُعِلَتْ فِي أَفْضَلِ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَأَفْـضَلِ مَسْكَـنٍ فِـي الْجَنَّةِ ، لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ ـ أَوْ قَالَ : أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ـ وَإِنَّهَا لَتَزْهَرُ بَيْنَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ كَمَا يَزْهَرُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، يَغْشَىٰ نُورُهَا أَبْصَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ جَمِيعاً ، وَهِيَ تُنَادِي : أَنَـا أَرْضُ اللَّـهِ الْـمُقَدَّسَةُ ، الطَّـيِّبَةُ الْـمُبَارَكَـةُ ، الَّـتِي تَضَمَّنَتْ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ ، وَسَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٢) .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو الجارود منحرف الاعتقاد

(٦٨٥) ٧ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبَّادٍ أَبِي سَعِيدٍ الْعُصْفُرِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ... وَذَكَرَ مِثْلَهُ (١) .

(٦٨٦) ٨ ـ وَرَوىٰ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْغَاضِرِيَّةُ هِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي كَلَّمَ اللَّهُ فِيهَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَنَاجىٰ نُوحاً فِيهَا ، وَهِيَ أَكْرَمُ أَرْضِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ فِيهَا أَوْلِيَاءَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ ، فَزُورُوا قُبُورَنَا بِالْغَاضِرِيَّةِ .

(٦٨٧) ٩ ـ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْغَاضِرِيَّةُ تُرْبَةٌ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

(٦٨٨) ١٠ ـ وَعَنْهُمَا بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْعُصْفُرِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يُقْبَرُ ابْنِي بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : كَرْبَلَاءُ ، هِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي

معتمد الرواية ، وفي بعض ما رواه يظهر استقامته .

(١) وسنده ـ كالسابق ـ مرسل صحيح .

كَانَتْ فِيهَا قُبَّةُ الْإِسْلَامِ الَّتِي نَجَّى اللَّهُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَ نُوحٍ فِي الطُّوفَانِ (١) .

(٦٨٩) ١١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ ابْنِ مِيثَمٍ التَّمَّارِ ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ بَاتَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ فِي كَرْبَلَاءَ ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّىٰ يُعَيِّدَ وَيَنْصَرِفَ ، وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ سَنَتِهِ (٢) .

(٦٩٠) ١٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ [الْحَارِثِ] ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : زُورُوا كَرْبَلَاءَ وَلَا تَقْطَعُوهُ ، فَإِنَّ خَيْرَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ ضُمِّنَتْهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ زَارَتْ كَرْبَلَاءَ أَلْفَ عَامٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْكُنَهُ جَدِّيَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ تَمْضِي إِلَّا وَجَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ يَزُورَانِهِ ، فَاجْتَهِدْ ـ يَا يَحْيىٰ ـ أَنْ لَا تُفْقَدَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْطِنِ .

(٦٩١) ١٣ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ

---

(١) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى حماد بن أيوب لم أجد من ذكره .
(٢) مزار الشيخ المفيد : ٤٨ ، عن إسماعيل بن ميثم عن الباقر عليه السلام .

اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِكَرْبَلَاءَ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا مَرَّ بِهَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالْبُكَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا مُنَاخُ رِكَابِهِمْ ، وَهَذَا مُلْقَى رِحَالِهِمْ ، وَهُنَا تُهْرَقُ دِمَاؤُهُمْ ، طُوبىٰ لَكِ مِنْ تُرْبَةٍ عَلَيْكِ تُهْرَقُ دِمَاءُ الْأَحِبَّةِ (١) .

(٦٩٢) ١٤ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُما اللَّهُ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَسِيرُ بِالنَّاسِ حَتّىٰ إِذَا كَانَ مِنْ كَرْبَلَاءَ عَلىٰ مَسِيرَةِ مِيلٍ ـ أَوْ مِيلَيْنِ ـ تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتّىٰ صَارَ بِمَصَارِعِ الشُّهَدَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : قُبِضَ فِيهَا مِائَتَا نَبِيٍّ ، وَمِائَتَا وَصِيٍّ ، وَمِائَتَا سِبْطٍ ، كُلُّهُمْ شُهَدَاءُ بِأَتْبَاعِهِمْ ، فَطَافَ بِهَا عَلىٰ بَغْلَتِهِ ، خَارِجاً رِجْلَهُ مِنَ الرِّكَابِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ : مُنَاخُ رِكَابٍ ، وَمَصَارِعُ الشُّهَدَاءِ ، لَا يَسْبِقُهُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ ، وَلَا يَلْحَقُهُمْ مَنْ أَتىٰ بَعْدَهُمْ (٢) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، وجعفر بن محمد هو الأشعري من الكبار ، روى عنه الأعاظم وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .
(٢) وسنده مرسل حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سهل بن زياد ومحمد ابن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨ ، ١٠ .

(٦٩٣) ١٥ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَىٰ كَرْبَلاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْكَعْبَةَ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ ، وَقَدَّسَهَا ، وَبَارَكَ عَلَيْهَا ، فَمَا زَالَتْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْخَلْقَ مُقَدَّسَةً مُبَارَكَةً ، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ ، وَيَجْعَلُهَا أَفْضَلَ أَرْضٍ فِي الْجَنَّةِ (١) .

(٦٩٤) ١٦ ـ وَرَوَىٰ هَذَا الْحَدِيثَ جَمَاعَةُ مَشَايِخِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ ـ أَبِي وَأَخِي وَغَيْرُهُمْ ـ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْعُصْفُرِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ أَبِي الْمِقْدَامِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ . . . مِثْلَهُ ، وَزَادَ فِيهِ : وَأَفْضَلَ مَنْزِلٍ وَمَسْكَنٍ يُسْكِنُ اللَّهُ فِيهِ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْجَنَّةِ (٢) .

(٦٩٥) ١٧ ـ حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي وَأَخِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُمُ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٨.

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن علي هو أبو سمينة ، من الكبار ، راجع ملحق : ١١.

اللَّهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادٌ أَبُو سَعِيدٍ الْعُصْفُرِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ أَبِي الْمِقْدَامِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ مَعَ الزِّيَادَةِ (١) .

(٦٩٦) ١٨ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادٌ أَبُو سَعِيدٍ الْعُصْفُرِيُّ ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فَضَّلَ الْأَرَضِينَ وَالْمِيَاهَ بَعْضَهَا عَلىٰ بَعْضٍ ، فَمِنْهَا مَا تَفَاخَرَتْ ، وَمِنْهَا مَا بَغَتْ ، فَمَا مِنْ مَاءٍ وَلَا أَرْضٍ إِلَّا عُوقِبَتْ لِتَرْكِهَا التَّوَاضُعَ لِلَّهِ ، حَتّىٰ سَلَّطَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْكَعْبَةِ ، وَأَرْسَلَ إِلىٰ زَمْزَمَ مَاءً مَالِحاً حَتّىٰ أَفْسَدَ طَعْمَهُ ، وَإِنَّ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ وَمَاءَ الْفُرَاتِ أَوَّلُ أَرْضٍ ، وَأَوَّلُ مَاءٍ ، قَدَّسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ، فَبَارَكَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي بِمَا فَضَّلَكِ اللَّهُ تَعَالىٰ ، فَقَدْ تَفَاخَرَتِ الْأَرَضُونَ وَالْمِيَاهُ بَعْضُهَا عَلىٰ بَعْضٍ ؟ قَالَتْ : أَنَا أَرْضُ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةُ الْمُبَارَكَةُ ، الشِّفَاءُ فِي تُرْبَتِي وَمَائِي ، وَلَا

---

(١) وسنده ـ كالسابق ـ حسن كالصحيح .

فَخْرَ ، بَلْ خَاضِعَةٌ ذَلِيلَةٌ لِمَنْ فَعَلَ بِي ذَلِكَ ، وَلَا فَخْرَ عَلَىٰ مَنْ دُونِي ، بَلْ شُكْراً لِلَّهِ ، فَأَكْرَمَهَا وَزَادَ فِي تَوَاضُعِهَا [١] ، وَشَكَرَهَا اللَّهُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَصْحَابِهِ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ [٢] .

---

(١) وفي نسخة : وزادها لتواضعها .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن علي هو أبو سمينة من الكبار ، راجع ملحق : ١١ .

الباب التاسع والثمانون
فضل الحائر وحرمته

(٦٩٧) ١ ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَوْضِعُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ مُنْذُ يَوْمَ دُفِنَ فِيهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ .

وَقَالَ : مَوْضِعُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ تُرْعَةٌ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ (١) .

(٦٩٨) ٢ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ ، عَمَّنْ رَوَاهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حُرْمَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ مِنْ أَرْبَعَةِ جَوَانِبِهِ (٢) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبد الله بن محمد بن عيسى هو بنان من كبار المشايخ والأجلاء ، وقد روى عنه الأعاظم الكبار ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته ، وأبوه وأخوه أحمد زعيما الطائفة في قم المقدسة .

(٢) تهذيب الأحكام : ٧١/٦ ، عن محمد بن إسماعيل البصري .... .

(٦٩٩) ٣ـ حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ يَرْفَعُهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَرَمُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ خَمْسُ فَرَاسِخَ مِنْ أَرْبَعَةِ جَوَانِبِ الْقَبْرِ (١) .

(٧٠٠) ٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ لِمَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ حُرْمَةً مَعْلُومَةً ، مَنْ عَرَفَهَا ، وَاسْتَجَارَ بِهَا ، أُجِيرَ .

قُلْتُ : فَصِفْ لِي مَوْضِعَهَا جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟ قَالَ : امْسَحْ مِنْ مَوْضِعِ قَبْرِهِ الْيَوْمَ فَامْسَحْ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَةِ رِجْلَيْهِ ، وَخَمْسَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً مِمَّا يَلِي وَجْهَهُ ، وَخَمْسَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ خَلْفِهِ ، وَخَمْسَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَةِ رَأْسِهِ ، وَمَوْضِعُ قَبْرِهِ

(١) وسنده مرفوع حسن كالصحيح ، سلمة بن الخطاب من الأجلاء مر ذكره في الحديث : ٤١ ، ومنصور بن العباس قد روى عنه الثقات والأجلاء ، ولم يستثن من نوادر الحكمة ، ورواياته في الكافي الشريف والتهذيبين كثيرة ، ذكره النجاشي فقال : « مضطرب الأمر » ولا دلالة فيه على الضعف .

مُنْذُ يَوْمَ دُفِنَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِنْهُ مِعْرَاجٌ يُعْرَجُ فِيهِ بِأَعْمَالِ زُوَّارِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَيْسَ مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ فِي السَّمَاوَاتِ إِلَّا وَهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَفَوْجٌ يَنْزِلُ وَفَوْجٌ يَعْرُجُ (١) .

(٧٠١) ٥ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَبْرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً فِي عِشْرِينَ ذِرَاعاً مُكَسَّراً ، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

(٧٠٢) ٦ ـ وَعَنْهُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... مِثْلَهُ (٢) .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الباب التسعون

أنّ الحائر من المواضع التي يحبّ اللّه أن يدعى فيها

(٧٠٣) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي مَرَضِهِ ، وَإِلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ ، فَسَبَقَنِي إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَا زَالَ يَقُولُ : ابْعَثُوا إِلَى الْحَائِرِ ، فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ : أَلَا قُلْتَ : أَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْحَائِرِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْحَائِرِ ، فَقَالَ : انْظُرُوا فِي ذَلِكَ .

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مُحَمَّداً لَيْسَ لَهُ سِرٌّ مِنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ فَقَالَ : مَا كَانَ يَصْنَعُ بِالْحَائِرِ وَهُوَ الْحَائِرُ ؟! فَقَدِمْتُ الْعَسْكَرَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي : اجْلِسْ ـ حِينَ أَرَدْتُ الْقِيَامَ ـ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَنِسَ بِي ذَكَرْتُ قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ فَقَالَ لِي : أَلَا قُلْتَ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَيُقَبِّلُ الْحَجَرَ ، وَحُرْمَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ مِنْ حُرْمَةِ الْبَيْتِ ، وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَقِفَ بِعَرَفَةَ ، إِنَّمَا

هِيَ مَوَاطِنُ يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ يُدْعىٰ لِي حَيْثُ يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُدْعىٰ فِيهَا ، وَالْحَائِرُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ (١) .

(٧٠٤) ٢ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَجَمَاعَةٌ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ عَلَيْهِ نَعُودُهُ وَهُوَ عَلِيلٌ فَقَالَ لَنَا : وَجِّهُوا قَوْماً إِلَى الْحَائِرِ مِنْ مَالِي ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ : الْمُشِيرُ يُوَجِّهُنَا إِلَى الْحَائِرِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي الْحَائِرِ ؟ قَالَ : فَعُدْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ لِي : لَيْسَ هُوَ هٰكَذَا ، إِنَّ لِلَّهِ مَوَاضِعَ يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِيهَا ، وَحَائِرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ (٢) .

(٧٠٥) ٣ ـ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْوَهْوَرْدِيِّ بِنَيْشَابُورَ ، بِهٰذَا الْحَدِيثِ ، وَذَكَرَ فِي آخِرِهِ غَيْرَ مَا مَضىٰ فِي

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسهل بن زياد من الكبار ، راجع ملحق : ٩ .

(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، ومحمد بن عيسى هو الأشعري القمي .

الْحَدِيثَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ أَحْبَبْتُ شَرْحَهُ فِي هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّهُ مِنْهُ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَهْوِرْدِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَحْمُومٌ عَلِيلٌ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا هَاشِمٍ ! ابْعَثْ رَجُلاً مِنْ مَوَالِينَا إِلَى الْحَائِرِ يَدْعُو اللَّهَ لِي ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَاسْتَقْبَلَنِي عَلِيُّ ابْنُ بِلَالٍ ، فَأَعْلَمْتُهُ مَا قَالَ لِي ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلَ الَّذِي يَخْرُجُ ، فَقَالَ : السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ ، وَلَكِنَّنِي أَقُولُ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَائِرِ؛ إِذْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي الْحَائِرِ ، وَدُعَاؤُهُ لِنَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنْ دُعَائِي لَهُ بِالْحَائِرِ .

فَأَعْلَمْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَالَ ، فَقَالَ لِي : قُلْ لَهُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ ، وَكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ ، وَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ بِقَاعاً يُحِبُّ أَنْ يُدْعَىٰ فِيهَا ، فَيَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ ، وَالْحَائِرُ مِنْهَا .

الباب الحادي والتسعون
ما يستحبّ من طين قبر الحسين عليه السّلام وأنّه شفاء

(٧٠٦) ١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ كَرَّامٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَأْخُذُ الْإِنْسَانُ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَيَنْتَفِعُ بِهِ ، وَيَأْخُذُ غَيْرُهُ فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، مَا يَأْخُذُهُ أَحَدٌ وَهُوَ يَرىٰ أَنَّ اللَّهَ يَنْفَعُهُ بِهِ إِلَّا نَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ (١) .

(٧٠٧) ٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : دَفَعَتْ إِلَيَّ امْرَأَةٌ غَزْلاً فَقَالَتْ : ادْفَعْهُ إِلىٰ حَجَبَةِ مَكَّةَ لِيُخَاطَ بِهِ كِسْوَةُ الْكَعْبَةِ ، قَالَ : فَكَرِهْتُ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَى الْحَجَبَةِ وَأَنَا أَعْرِفُهُمْ ، فَلَمَّا أَنْ صِرْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ امْرَأَةً أَعْطَتْنِي غَزْلاً فَقَالَتْ : ادْفَعْهُ بِمَكَّةَ لِيُخَاطَ بِهِ كِسْوَةُ الْكَعْبَةِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَى الْحَجَبَةِ ، فَقَالَ : اشْتَرِ بِهِ عَسَلاً زَعْفَرَاناً ، وَخُذْ مِنْ طِينِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَاعْجِنْهُ بِمَاءِ السَّمَاءِ ، وَاجْعَلْ فِيهِ مِنَ الْعَسَلِ وَالزَّعْفَرَانِ ، وَفَرِّقْهُ عَلَى الشِّيعَةِ لِيُدَاوُوا بِهِ مَرْضَاهُمْ (١) .

(٧٠٨) ٣ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ ـ وَلَقَبُهُ فَهْدٌ ـ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : طِينُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ .

(٧٠٩) ٤ـ وَعَنْهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : فِي طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَهُوَ الدَّوَاءُ الْأَكْبَرُ .

(٧١٠) ٥ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : طِينُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِيهِ شِفَاءٌ وَإِنْ أُخِذَ عَلىٰ رَأْسِ مِيلٍ (٢) .

---

(١) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبارة « بعض أصحابنا » تقتضي المدح والثناء .

(٢) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن الحسين هو الثقة الثبت ابن

(٧١١) ٦ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ أَصَابَتْهُ عِلَّةٌ فَبَدَأَ بِطِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ عِلَّةَ السَّامِ .

(٧١٢) ٧ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُدْلِجٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَنَا وَجِعٌ فَقِيلَ لَهُ : مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَجِعٌ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ شَرَاباً مَعَ غُلَامٍ مُغَطّىً بِمِنْدِيلٍ ، فَنَاوَلَنِيهِ الْغُلَامُ وَقَالَ لِي : اشْرَبْهُ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَبْرَحَ حَتَّىٰ تَشْرَبَهُ ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَإِذَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ مِنْهُ ، وَإِذَا بِشَرَابٍ طَيِّبِ الطَّعْمِ بَارِدٍ ، فَلَمَّا شَرِبْتُهُ قَالَ لِيَ الْغُلَامُ : يَقُولُ لَكَ مَوْلَاكَ : إِذَا شَرِبْتَهُ فَتَعَالَ ، فَفَكَّرْتُ فِيمَا قَالَ لِي ، وَمَا أَقْدِرُ عَلَى النُّهُوضِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى رِجْلِي ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الشَّرَابُ فِي جَوْفِي فَكَأَنَّمَا نَشَطْتُ مِنْ عِقَالٍ ، فَأَتَيْتُ بَابَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ،

أبي الخطاب وهو لا يروي عن الصغار ، وعبارة « شيخ من أصحابنا » تقتضي المدح والثناء المعتد به ، والقول بكونها في قوة قولهم : « ثقة » لا مجازفة فيه ، وإذا كان المطلق من أعاظم الطائفة فهي تدل على الوثاقة والعدالة .

فَصوَّتَ بِي : صَحَّ الْجِسْمُ ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا بَاكٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ ، فَقَالَ لِي : وَمَا يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدُ ؟ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَبْكِي عَلَى اغْتِرَابِي ، وَبُعْدِ الشُّقَّةِ ، وَقِلَّةِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَامِ عِنْدَكَ أَنْظُرُ إِلَيْكَ ، فَقَالَ لِي : أَمَّا قِلَّةُ الْقُدْرَةِ فَكَذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَنَا وَأَهْلَ مَوَدَّتِنَا ، وَجَعَلَ الْبَلَاءَ إِلَيْهِمْ سَرِيعاً ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْغُرْبَةِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِيبٌ ، وَفِي هَذَا الْخَلْقِ الْمَنْكُوسِ حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ إِلَىٰ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ بُعْدِ الشُّقَّةِ فَلَكَ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أُسْوَةٌ بِأَرْضٍ نَائِيَةٍ عَنَّا بِالْفُرَاتِ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ حُبِّكَ قُرْبَنَا وَالنَّظَرَ إِلَيْنَا ، وَأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَىٰ ذَلِكَ ، فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِكَ وَجَزَاؤُكَ عَلَيْهِ .

ثُمَّ قَالَ لِي : هَلْ تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، عَلَىٰ خَوْفٍ وَوَجَلٍ ، فَقَالَ : مَا كَانَ فِي هَذَا أَشَدَّ فَالثَّوَابُ فِيهِ عَلَىٰ قَدْرِ الْخَوْفِ ، وَمَنْ خَافَ فِي إِتْيَانِهِ آمَنَ اللَّهُ رَوْعَتَهُ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَانْصَرَفَ بِالْمَغْفِرَةِ ، وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَزَارَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا يَصْنَعُ ، وَدَعَا لَهُ ، انْقَلَبَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُ سُوءٌ ، وَاتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ .

ثُمَّ قَالَ لِي: كَيْفَ وَجَدْتَ الشَّرَابَ؟ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَأَنَّكَ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ، وَلَقَدْ أَتَانِي الْغُلَامُ بِمَا بَعَثْتَهُ، وَمَا أَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ أَسْتَقِلَّ عَلَىٰ قَدَمَيَّ، وَلَقَدْ كُنْتُ آيِساً مِنْ نَفْسِي، فَنَاوَلَنِي الشَّرَابَ فَشَرِبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُ مِثْلَ رِيحِهِ، وَلَا أَطْيَبَ مِنْ ذَوْقِهِ، وَلَا طَعْمِهِ، وَلَا أَبْرَدَ مِنْهُ، فَلَمَّا شَرِبْتُهُ قَالَ لِيَ الْغُلَامُ: إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَكَ: إِذَا شَرِبْتَهُ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ، وَقَدْ عَلِمْتُ شِدَّةَ مَا بِي، فَقُلْتُ: لَأَذْهَبَنَّ إِلَيْهِ وَلَوْ ذَهَبَتْ نَفْسِي، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَكَأَنِّي نَشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكُمْ رَحْمَةً لِشِيعَتِكُمْ وَرَحْمَةً عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ الشَّرَابَ الَّذِي شَرِبْتَهُ فِيهِ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ أَفْضَلُ مَا اسْتُشْفِيَ بِهِ، فَلَا تَعْدِلْ بِهِ، فَإِنَّا نَسْقِيهِ صِبْيَانَنَا وَنِسَاءَنَا فَنَرَىٰ فِيهِ كُلَّ خَيْرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا لَنَأْخُذُ مِنْهُ وَنَسْتَشْفِي بِهِ، فَقَالَ: يَأْخُذُهُ الرَّجُلُ فَيُخْرِجُهُ مِنَ الْحَائِرِ وَقَدْ أَظْهَرَهُ، فَلَا يَمُرُّ بِأَحَدٍ مِنَ الْجِنِّ بِهِ عَاهَةٌ وَلَا دَابَّةٍ، وَلَا شَيْءٍ فِيهِ آفَةٌ، إِلَّا شَمَّهُ فَتَذْهَبُ بَرَكَتُهُ فَيَصِيرُ بَرَكَتُهُ لِغَيْرِهِ، وَهَذَا الَّذِي يُتَعَالَجُ بِهِ لَيْسَ هَكَذَا، وَلَوْلَا مَا ذَكَرْتُ لَكَ مَا يُمْسَحُ بِهِ شَيْءٌ، وَلَا شَرِبَ مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا أَفَاقَ مِنْ سَاعَتِهِ، وَمَا هُوَ

إلَّا كَحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَتَاهُ صَاحِبُ الْعَاهَاتِ وَالْكُفْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ لَا يَتَمَسَّحَ بِهِ أَحَدٌ إلَّا أَفَاقَ ، وَكَانَ كَأَبْيَضِ يَاقُوتَةٍ فَاسْوَدَّ حَتَّىٰ صَارَ إِلَىٰ مَا رَأَيْتَ .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ ؟ فَقَالَ : تَصْنَعُ بِهِ مَعَ إِظْهَارِكَ إِيَّاهُ مَا يَصْنَعُ غَيْرُكَ ، تَسْتَخِفُّ بِهِ فَتَطْرَحُهُ فِي خُرْجِكَ ، وَفِي أَشْيَاءَ دَنِسَةٍ ، فَيَذْهَبُ مَا فِيهِ مِمَّا تُرِيدُهُ لَهُ ، فَقُلْتُ : صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ .

قَالَ : لَيْسَ يَأْخُذُهُ أَحَدٌ إلَّا وَهُوَ جَاهِلٌ بِأَخْذِهِ ، وَلَا يَكَادُ يَسْلَمُ بِالنَّاسِ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَكَيْفَ لِي أَنْ آخُذَهُ كَمَا تَأْخُذُهُ ؟ فَقَالَ لِي : أُعْطِيكَ مِنْهُ شَيْئاً ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : إِذَا أَخَذْتَهُ فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِهِ ؟ فَقُلْتُ : أَذْهَبُ بِهِ مَعِي ، فَقَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ تَجْعَلُهُ ؟ فَقُلْتُ : فِي ثِيَابِي ، قَالَ : فَقَدْ رَجَعْتَ إِلَىٰ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ ، اشْرَبْ عِنْدَنَا مِنْهُ حَاجَتَكَ وَلَا تَحْمِلْهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْلَمُ لَكَ ، فَسَقَانِي مِنْهُ مَرَّتَيْنِ فَمَا أَعْلَمُ أَنِّي وَجَدْتُ شَيْئاً مِمَّا كُنْتُ أَجِدُ حَتَّى انْصَرَفْتُ (١) .

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، وقد مر ذكر رجاله في الحديث : ١٧٠ ، ومدلج لم أجد من ذكره ، ورواية المصنف قدس سره عنه متعدداً يعرف أنه ليس من شواذ الرجال ومن الطرق إلى كتب وروايات محمد بن مسلم .

(٧١٣) ٨ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَتٍّ الْجَوْهَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْخَيْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي وَلَّادٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَوْ أَنَّ مَرِيضاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْرِفُ حَقَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَحُرْمَتَهُ وَوَلَايَتَهُ ، أَخَذَ مِنْ طِينِ قَبْرِهِ مِثْلَ رَأْسِ أَنْمُلَةٍ ، كَانَ لَهُ دَوَاءً [١] .

---

(١) وسنده حسن ، الخيبري هو ابن علي الطحان ، قال النجاشي : « ضعيف في مذهبه ، ذكر ذلك أحمد بن الحسين ، يقال في مذهبه ارتفاع » ، كما ذكره الشيخ في أصحابنا المصنفين ، وروى كتابه الثقة الثبت ابن بزيع ، كما روى عنه الوشاء والمفضل بن عمر وغيرهم ، والارتفاع الذي ذكره ابن الغضائري علو لا غلو .

الباب الثاني والتسعون
أنّ طين قبر الحسين عليه السّلام شفاء و أمان

(٧١٤) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَجَمَاعَةٌ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ رَجُلٍ ، قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ خُرَاسَانَ ثِيَابَ رِزَمٍ ، وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ طِينٌ ، فَقُلْتُ لِلرَّسُولِ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : طِينُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، مَا كَانَ يُوَجِّهُ شَيْئاً مِنَ الثِّيَابِ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا وَيَجْعَلُ فِيهِ الطِّينَ ، وَ كَانَ يَقُولُ : هُوَ أَمَانٌ بِإِذْنِ اللَّهِ (١) .

(٧١٥) ٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : حَنِّكُوا أَوْلَادَكُمْ بِتُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَإِنَّهُ أَمَانٌ (٢) .

---

(١) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن عيسى هو شيخ القميين ، لا يروي إلا عن الكبار .

(٢) وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسناً ـ ، موسى بن سعدان ذكره النجاشي وضعفه ، وذكره الشيخ ولم يضعفه ، كما روى عنه ابن فضال ، وتضعيف النجاشي له معلل بالغلو ، قال ابن الغضائري : « ضعيف في مذهبه غلو » ، وقد أكثر الرواية عنه الثقة الجليل ابن أبي

(٧١٦) ٣ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَسَعِ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ قَالَ : آخُذُ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ يَكُونُ عِنْدِي أَطْلُبُ بَرَكَتَهُ ؟ قَالَ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ (١) .

(٧١٧) ٤ـ وَعَنْهُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْوَرَّاقِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَمَّتِهِ ، قُلْتُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ فِي طِينِ الْحَائِرِ الَّذِي فِيهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلامُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ .

الخطاب ، كما روى كتابه أيضاً ، وهذا من أمارات الإعتماد والإعتداد وحسن الظاهر ، ورواياته في الكافي الشريف وبقية الكتب المعتبرة كثيرة جداً وغالبها عن ابن أبي الخطاب ، وعبد الله بن القاسم هو ابن الحارث البطل ، ذكره الشيخ ولم يقدح فيه ، وذكره النجاشي فقال : « كذاب غال ، يروي عن الغلاة ، لا خير فيه ولا يعتد بروايته ، له كتاب يرويه عنه جماعة !!! » قلت : كيف ! لا خير فيه ولا يعتد برواياته وقد روى عنه كثيراً ثقة الإسلام الكليني قدس سره في كتابه الذي توخى فيه الأحاديث الصحيحة عن الصادقين ، كما أنه من رواة هذا الكتاب الشريف ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وروى كتابه ـ كما قال النجاشي ـ جماعة من الأصحاب ، ومنشأ تضعيفه واضح وهو الإتهام بالغلو وهو غُلو .

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو اليسع هو عيسى بن السري .

(٧١٨) ٥ ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْبُوفَكِيِّ ، عَنْ يَحْيىٰ ـ وَكَانَ فِي خِدْمَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ـ عَنْ عِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ ، عَنْ عَمَّتِهِ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ فِي طِينِ الْحَائِرِ الَّذِي فِيهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلامُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ (١) .

(٧١٩) ٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْخَيْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي وَلَّادٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَوْ أَنَّ مَرِيضاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْرِفُ حَقَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَحُرْمَتَهُ وَوَلَايَتَهُ ، أُخِذَ لَهُ مِنْ طِينِ قَبْرِهِ عَلىٰ رَأْسِ مِيلٍ ، كَانَ لَهُ دَوَاءً وَشِفَاءً (٢) .

---

(١) وسنده حسن ، علي يدور أمره بين الوشاء وابن الحكم وكلاهما من رموز الأصحاب ، ووصف العمركي ـ الثقة الثبت الذي لا يروي إلا عن الكبار ـ يحيى بكونه في خدمة الجواد عليه السلام يقتضي المدح وكونه من الخواص .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وخيبري بن علي مر في الحديث الثامن من الباب السابق ، فراجع .

الباب الثالث والتسعون

من أين يؤخذ طين قبر الحسين عليه السّلام وكيف يؤخذ؟

(٧٢٠) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ رَفِيعٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ لَتُرْبَةً حَمْرَاءَ ، فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ .

قَالَ : فَأَتَيْتُ الْقَبْرَ بَعْدَ مَا سَمِعْنَا هَذَا الْحَدِيثَ فَاحْتَفَرْنَا عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ ، فَلَمَّا حَفَرْنَا قَدْرَ ذِرَاعٍ انْحَدَرَتْ عَلَيْنَا مِنْ رَأْسِ الْقَبْرِ مِثْلُ السَّهْلَةِ حَمْرَاءَ قَدْرَ دِرْهَمٍ ، فَحَمَلْنَاهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَمَزَجْنَاهُ وَخَبَيْنَاهُ ، فَأَقْبَلْنَا نُعْطِي النَّاسَ يَتَدَاوَوْنَ بِهِ (١) .

(٧٢١) ٢ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو السَّرَّاجِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : يُؤْخَذُ طِينُ قَبْرِ

---

(١) ورجال السند ثقات أجلاء عيون كبار ، سوى يونس بن رفيع ذكره البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام .

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ عِنْدِ الْقَبْرِ عَلىٰ قَدْرِ سَبْعِينَ بَاعاً [(١)] .

(٧٢٢) ٣ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا تَنَاوَلَ أَحَدُكُمْ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَلَكِ الَّذِي تَنَاوَلَهُ ، وَالرَّسُولِ الَّذِي بَوَّأَهُ ، وَالْوَصِيِّ الَّذِي ضُمِّنَ فِيهِ ، أَنْ تَجْعَلَهُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ كَذَا وَ كَذَا ، وَيُسَمِّي ذَلِكَ الدَّاءَ [(٢)] .

---

(١) الكافي الشريف : ٤/٥٨٨ .

(٢) وسنده حسن ، رجاله ثقات وممدوحون ، إبراهيم بن إسحاق هو النهاوندي الأحمري ، قال النجاشي : « كان ضعيفاً في حديثه ، متهوماً ، وقال الطوسي قبله : كان ضعيفاً في حديثه متهماً في دينه ، وصنف كتباً جملتها قريبة من السداد » ، وقال ابن الغضائري : « في حديثه ضعف ، وفي مذهبه ارتفاع ويروي الصحيح ، وأمره مختلط » ، وقال ابن شهر أشوب : « متهم وكتبه سداد » ، قلت : روى عنه الكليني كثيراً ، وقد صرّح أنه جمع كتابه من الآثار الصحيحة عن الطاهرين عليهم السلام ، واحتج واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وإنما ضعف لتهمة الغلو والتي هي عُلو ، وعبارة « ضعيفاً في حديثه » لا تستلزم ضعف ذاته ، وعبد الله بن حماد هو الأنصاري ، قال النجاشي : « من شيوخ أصحابنا » ، نزيل قم المقدسة ، وقد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، ورواياته في الكافي الشريف كثيرة ، وهو متحد مع عبد الله بن حماد البصري ، وقد أكثر الرواية عنه المصنف قلس سره ، كما روى عن محمد بن خالد البرقي عنه عن الأصم ، مرة بلقب الأنصاري وأخرى البصري ، وقد ذكر في مستسهل كتابه أنه لا يروي عن شذاذ الرجال .

(٧٢٣) ٤ ـ حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَصْقَلَةَ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَوْصِلِيِّ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: إِذَا أَخَذْتَ طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَقُلْ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ، وَبِحَقِّ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهَا، وَالْمَلَكِ الَّذِي كَرَبَهَا، وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي هُوَ فِيهَا، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ هَذَا الطِّينَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَتْماً شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ.

(٧٢٤) ٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو ـ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ـ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ ... وَذَكَرَ فِي حَدِيثِهِ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي رَأَيْتُ أَصْحَابَنَا يَأْخُذُونَ مِنْ طِينِ الْحَائِرِ يَسْتَشْفُونَ بِهِ، هَلْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مِمَّا يَقُولُونَ مِنَ الشِّفَاءِ؟ قَالَ: قَالَ: يُسْتَشْفىٰ بِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبْرِ عَلىٰ رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ، وَكَذَلِكَ قَبْرُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ* ، وَ كَذَلِكَ طِينُ قَبْرِ الْحَسَنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ ، فَخُذْ مِنْهَا فَإِنَّهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ ، وَجُنَّةٌ مِمَّا تَخَافُ ، وَلَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُسْتَشْفىٰ بِهَا ، إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَإِنَّمَا يُفْسِدُهَا مَا يُخَالِطُهَا مِنْ أَوْعِيَتِهَا ، وَقِلَّةُ الْيَقِينِ لِمَنْ يُعَالِجُ بِهَا ، فَأَمَّا مَنْ أَيْقَنَ أَنَّهَا لَهُ شِفَاءٌ إِذَا يُعَالِجُ بِهَا كَفَتْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِهَا مِمَّا يُعَالَجُ بِهِ ، وَيُفْسِدُهَا الشَّيَاطِينُ وَالْجِنُّ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ مِنْهُمْ ، يَتَمَسَّحُونَ بِهَا ، وَمَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا شَمَّهَا ، وَأَمَّا الشَّيَاطِينُ وَ كُفَّارُ الْجِنِّ فَإِنَّهُمْ يَحْسُدُونَ بَنِي آدَمَ عَلَيْهَا ، فَيَتَمَسَّحُونَ بِهَا لِيَذْهَبَ عَامَّةُ طِيبِهَا ، وَلَا يُخْرَجُ الطِّينُ مِنَ الْحَائِرِ إِلَّا وَقَدِ اسْتَعَدَّ لَهُ مَا لَا يُحصىٰ مِنْهُمْ ، وَأَنَّهُ لَفِي يَدِ صَاحِبِهَا وَهُمْ يَتَمَسَّحُونَ بِهَا ، وَلَا يَقْدِرُونَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْحَائِرَ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ التُّرْبَةِ شَيْءٌ يَسْلَمُ مَا عُولِجَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا بَرَأَ مِنْ سَاعَتِهِ ، فَإِذَا أَخَذْتَهَا فَا كْتُمْهَا ، وَأَ كْثِرْ عَلَيْهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالىٰ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ مَنْ يَأْخُذُ مِنَ التُّرْبَةِ شَيْئاً يَسْتَخِفُّ بِهِ ، حَتّىٰ إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَطْرَحُهَا فِي مِخْلَاةِ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ ، وَفِي وِعَاءِ الطَّعَامِ ، وَمَا يُمْسَحُ بِهِ الْأَيْدِي مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْخُرْجِ ، وَالْجُوَالِقِ ، فَكَيْفَ يَسْتَشْفِي بِهِ مَنْ هَذَا حَالُهُ عِنْدَهُ ، وَلَكِنَّ الْقَلْبَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ يَقِينٌ مِنَ

الْمُسْتَخِفِّ بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُ يُفْسِدُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ (١) .

(٧٢٥) ٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو السَّرَّاجِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : يُؤْخَذُ طِينُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ الْقَبْرِ عَلىٰ سَبْعِينَ بَاعاً فِي سَبْعِينَ بَاعاً .

(٧٢٦) ٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ ، قَالَ : قَالَ : الْخَتْمُ عَلَى طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٢) .

(٧٢٧) ٨ ـ وَرُوِيَ : إِذَا أَخَذْتَهُ فَقُلْ : اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ الطَّاهِرَةِ ، وَبِحَقِّ الْبُقْعَةِ الطَّيِّبَةِ ، وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي تُوَارِيهِ ، وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَأَبِيهِ ، وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَحُفُّونَ بِهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ الْعُكُوفِ عَلىٰ قَبْرِ وَلِيِّكَ يَنْتَظِرُونَ نَصْرَهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَاجْعَلْ لِي فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ

(١) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى الحسن والأصم وشيخه ، وقد تقدم الكلام عن الحسن بن علي بن مهزيار في الحديث : ٣٤ ، والأصم في الحديث : ١٧٠ .
(٢) وسنده مرفوع صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

خَوْفٍ ، وَغِنىً مِنْ كُلِّ فَقْرٍ ، وَعِزّاً مِنْ كُلِّ ذُلٍّ ، وَأَوْسِعْ بِهِ عَلَيَّ فِي رِزْقِي ، وَأَصِحَّ بِهِ جِسْمِي .

(٧٢٨) ٩ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : حَرِيمُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ ، فِي فَرْسَخٍ فِي فَرْسَخٍ .

(٧٢٩) ١٠ـ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوسَوِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ[1] اللَّهِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ الْعِلَلِ وَالْأَمْرَاضِ ، وَمَا تَرَكْتُ دَوَاءً إِلَّا وَقَدْ تَدَاوَيْتُ بِهِ ، فَقَالَ لِي : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإِنَّ فِيهَا الشِّفَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَالْأَمْنَ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ ، وَقُلْ إِذَا أَخَذْتَهُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الطِّينَةِ ، وَبِحَقِّ الْمَلَكِ الَّذِي أَخَذَهَا ، وَبِحَقِّ النَّبِيِّ الَّذِي قَبَضَهَا ، وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي حَلَّ فِيهَا ،

(١) وفي نسخة : عبد .

صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَاجْعَلْ لِي فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْمَلَكَ الَّذِي أَخَذَهَا جَبْرَائِيلُ ، وَأَرَاهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : هَذِهِ تُرْبَةُ ابْنِكَ هَذَا ، تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَالنَّبِيُّ الَّذِي قَبَضَهَا فَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَمَّا الْوَصِيُّ الَّذِي حَلَّ فِيهَا فَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ .

قُلْتُ : قَدْ عَرَفْتُ الشِّفَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، فَمَا[1] الْأَمَانُ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ ؟ قَالَ : إِذَا خِفْتَ سُلْطَاناً ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَلَا تَخْرُجْ مِنْ مَنْزِلِكَ إِلَّا وَمَعَكَ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقُلْ إِذَا أَخَذْتَهُ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ طِينَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَلِيِّكَ ، وَابْنِ وَلِيِّكَ ، اتَّخَذْتُهَا حِرْزاً لِمَا أَخَافُ ، وَلِمَا لَا أَخَافُ ، فَإِنَّهُ قَدْ يَرِدُ عَلَيْكَ مَا لَا تَخَافُ .

قَالَ الرَّجُلُ : فَأَخَذْتُهَا كَمَا قَالَ ، فَصَحَّ وَاللَّهِ بَدَنِي ، وَكَانَ لِي أَمَاناً مِنْ كُلِّ مَا خِفْتُ وَمَا لَمْ أَخَفْ ، كَمَا قَالَ فَمَا رَأَيْتُ ـ بِحَمْدِ اللَّهِ ـ بَعْدَهَا مَكْرُوهاً .

---

(١) وفي نسخة : فكيف .

(٧٣٠) ١١ـ أَخْبَرَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ (١) بْنِ إِسْحَاقَ الْقَزْوِينِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكَّارٍ ، قَالَ : أَخَذْتُ مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي عِنْدَ رَأْسِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَإِنَّهَا طِينَةٌ حَمْرَاءُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهَا فِي كَفِّهِ ثُمَّ شَمَّهَا ، ثُمَّ بَكَىٰ حَتَّىٰ جَرَتْ دُمُوعُهُ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ تُرْبَةُ جَدِّي .

(٧٣١) ١٢ ـ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَسْكَرِيُّ بِالْعَسْكَرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا أَرَدْتَ حَمْلَ الطِّينِ مِنْ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَاقْرَأْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ، وَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ، وَيس ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ ، وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ ، وَبِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ ، وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ

(١) وفي نسخة : محمد .

وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَبِحَقِّ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ ، وَبِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ ، وَبِحَقِّ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهَا ، وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي حَلَّ فِيهَا ، وَبِحَقِّ الْجَسَدِ الَّذِي تَضَمَّنَتْ ، وَبِحَقِّ السِّبْطِ الَّذِي ضُمِّنَتْ ، وَبِحَقِّ جَمِيعِ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْ لِي هَذَا الطِّينَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَلِمَنْ يَسْتَشْفِي بِهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ وَمَرَضٍ ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ اجْعَلْهُ عِلْماً نَافِعاً ، وَرِزْقاً وَاسِعاً ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ ، وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ ، وَجَمِيعِ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ التُّرْبَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمَيْمُونَةِ ، وَالْمَلَكِ الَّذِي هَبَطَ بِهَا ، وَالْوَصِيِّ الَّذِي هُوَ فِيهَا ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ ، وَانْفَعْنِي بِهَا ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) .

---

(١) وسنده حسن ، الحسن بن علي بن مهزيار مر ذكره الحسن في الحديث : ٣٤.

الباب الرابع والتسعون

ما يقول الرجل إذا أكل من تربة قبر الحسين عليه السّلام

(٧٣٢) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَمَاعَةٌ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : طِينُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَإِذَا أَكَلْتَهُ فَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً وَاسِعاً ، وَعِلْماً نَافِعاً ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٧٣٣) ٢ ـ قَالَ : وَرَوىٰ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ـ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عِيسىٰ ـ قَالَ : نَسِيتُ إِسْنَادَهُ ، قَالَ : إِذَا أَكَلْتَهُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ التُّرْبَةِ الْمُبَارَكَةِ ، وَرَبَّ هَذَا الْوَصِيِّ الَّذِي وَارَتْهُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْهُ عِلْماً نَافِعاً ، وَرِزْقاً وَاسِعاً ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ .

(٧٣٤) ٣ ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا أَخَذْتَ مِنْ تُرْبَةِ الْمَظْلُومِ

وَوَضَعْتَهَا فِي فِيكَ فَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ ، وَبِحَقِّ الْمَلَكِ الَّذي قَبَضَهَا ، وَالنَّبِيِّ الَّذِي حَضَنَهَا ، وَالإِمَامِ الَّذِي حَلَّ فِيهَا ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي فِيهَا شِفَاءً نَافِعاً ، وَرِزْقاً وَاسِعاً ، وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَدَاءٍ ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ الْعَافِيَةَ وَشَفَاهُ (١) .

---

(١) وسنده إلى عطية حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبد الله بن محمد بن عيسى من الكبار وروى عنه الأعاظم ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته ، ومالك بن عطية من كبار الثقات روى عن الصادق عليه السلام ، أبوه لم أجد من ذكره .

الباب الخامس والتسعون

أنّ الطين كلّه حرام إلّا طين قبر الحسين عليه السّلام فإنّه شفاء

(٧٣٥) ١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : الطِّينُ كُلُّهُ حَرَامٌ كَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ ، وَمَنْ أَكَلَهُ ثُمَّ مَاتَ مِنْهُ لَمْ أُصَلِّ عَلَيْهِ ، إِلَّا طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَمَنْ أَكَلَهُ بِشَهْوَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِفَاءٌ (١) .

(٧٣٦) ٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الطِّينِ ، قَالَ : فَقَالَ : أَكْلُ الطِّينِ حَرَامٌ مِثْلُ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ وَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ ، إِلَّا طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَأَمْناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ (٢) .

---

(١) وسنده مرسل حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو يحيى الواسطي هو سهيل بن زياد مقبول ، قد روى الأشعري عنه كثيراً .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، عباد بن سليمان قد روى عنه أعاظم الأصحاب كالصفار وسعد القمي ومحمد بن الحسين وأحمد بن محمد ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم يستثن .

(٧٣٧) ٣ـ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِما السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ طِينٍ ، فَحَرَّمَ الطِّينَ عَلىٰ وُلْدِهِ .

قَالَ : فَقُلْتُ : مَا تَقُولُ فِي طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : يَحْرُمُ عَلَى النَّاسِ أَكْلُ لُحُومِهِمْ ، وَيَحُلُّ عَلَيْهِمْ أَكْلُ لُحُومِنَا ، وَلَكِنِ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنْهُ مِثْلُ الْحِمَّصَةِ (١) .

(٧٣٨) ٤ـ وَرَوىٰ سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كُلُّ طِينٍ حَرَامٌ عَلىٰ بَنِي آدَمَ مَا خَلَا طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، مَنْ أَكَلَهُ مِنْ وَجَعٍ شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالىٰ .

(٧٣٩) ٥ـ وَوَجَدْتُ فِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ بَاعَ طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَإِنَّهُ يَبِيعُ لَحْمَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَيَشْتَرِيهِ .

---

(١) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبارة « بعض أصحابنا » تقتضي المدح والثناء .

الباب السادس والتسعون

من نأت داره وبعدت شقّته كيف يزوره صلوات اللّه عَليه

(٧٤٠) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَمَّنْ رَوَاهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا بَعُدَتْ بِأَحَدِكُمُ الشُّقَّةُ ، وَنَأَتْ بِهِ الدَّارُ ، فَلْيَعْلُ أَعْلىٰ مَنْزِلٍ لَهُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَلْيُومِ بِالسَّلَامِ إِلىٰ قُبُورِنَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَصِيرُ إِلَيْنَا [١] .

(٧٤١) ٢ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ـ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ـ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا سَدِيرُ ! وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَزُورَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً ؟ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَرَاسِخَ كَثِيرَةً ، فَقَالَ : تَصْعَدُ فَوْقَ سَطْحِكَ ، ثُمَّ تَلْتَفِتُ يَمْنَةً

---

(١) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وقد أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عن ابن أبي عمير ، وساووا بين مرسلاته ومسنداته .

وَيَسْرَةً ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ تَتَحَرّىٰ نَحْوَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ تَقُولُ : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، يُكْتَبُ لَكَ زَوْرَةً ، وَالزَّوْرَةُ حِجَّةٌ وَعُمْرَةٌ .

قَالَ سَدِيرٌ : فَرُبَّمَا فَعَلْتُهُ فِي النَّهَارِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً (١) .

(٧٤٢) ٣ـ حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مَنِيعٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا سَدِيرُ ! تَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، لَا ، قَالَ : مَا أَجْفَاكُمْ ، أَفَتَزُورُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ؟ قُلْتُ : يَكُونُ ذَلِكَ ، قَالَ : يَا سَدِيرُ ! مَا أَجْفَاكُمْ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ (٢) ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ أَلْفَ أَلْفِ مَلَكٍ شُعْثاً غُبْراً يَبْكُونَ ، وَيَزُورُونَ لَا يَفْتُرُونَ ، وَمَا عَلَيْكَ ـ يَا سَدِيرُ ـ أَنْ تَزُورَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، عبد الله بن محمد اليماني ومنيع الحجاج قد روى عنهم المصنف في هذا الكتاب في موارد كثيرة ، وقد صرّح في مستهله أنه لا يروي عن شذاذ الرجال ، فإذا عدد الرواية عن أحدهم فهذا معناه أنه ليس من شذاذ الرجال ، وكتب يونس مشهورة لدى الأصحاب وقد أجمعوا على تصحيح ما يصح عنه .

(٢) وفي نسخة زيادة : بذلك .

عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ... وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ (١) .

(٧٤٣) ٤ـ وَرَوىٰ سُلَيْمَانُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : كَيْفَ أَزُورُكَ وَلَمْ أَقْدِرْ علىٰ ذَلِك ؟ قَالَ : قَالَ لِي : يَا عِيسىٰ ! إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْمَجِيءِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَاغْتَسِلْ ـ أَوْ تَوَضَّأْ ـ وَاصْعَدْ إِلىٰ سَطْحِكَ وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وَتَوَجَّهْ نَحْوِي ، فَإِنَّهُ مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي فَقَدْ زَارَنِي فِي مَمَاتِي ، وَمَنْ زَارَنِي فِي مَمَاتِي فَقَدْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي .

(٧٤٤) ٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّهْقَانِ (٢) ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا سَدِيرُ ! تُكْثِرُ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ ؟ قُلْتُ : إِنَّهُ مِنَ الشُّغْلِ ، فَقَالَ : أَلَا أُعَلِّمُكَ شَيْئاً إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِذَلِكَ الزِّيَارَةَ ؟ فَقُلْتُ : بَلىٰ جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَقَالَ

---

(١) الكافي الشريف : ٥٨٩/٤ ، عن عبد الله بن الخطاب .

(٢) وفي نسخة : الدهان .

لِي : اغْتَسِلْ فِـي مَـنْزِلِكَ ، وَاصْـعَدْ إِلىٰ سَـطْحِ دَارِكَ ، وَأَشِـرْ إِلَـيْهِ بِالسَّلَامِ ، يُكْتَبْ لَكَ بِذَلِكَ الزِّيَارَةُ .

(٧٤٥) ٦ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ ، عَمَّنْ رَوَاهُ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا بَـعُدَتْ عَـلَيْكَ الشُّـقَّةُ ، وَنَأَتْ بِكَ الدَّارُ ، فَـلْتَعْلُ عَـلىٰ أَعْـلىٰ مَنْزِلِكَ ، وَلْتُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، فَلْتُومِ بِالسَّلَامِ إِلىٰ قُـبُورِنَا ، فَـإِنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَيْنَا (١) .

(٧٤٦) ٧ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، رَفَعَ الْـحَدِيثَ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : دَخَلَ حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيُّ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَـقَالَ : يَـا

---

(١) وسنده مرسل حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى إسماعيل بن سهل ذكره النجاشي وقال : « ضعفه أصحابنا » ، وقد روى عنه الأعاظم والأجلاء كأحمد بن محمد الأشعري وعلي بن مهزيار والعباس بن معروف ومحمد بن عبد الجبار واليقطيني والبرقي وغيرهم ، وهو من رواة هذا الكتاب الشريف ، ووقع في طرق الصدوق في الفقيه ، وروى عنه القمي في تفسير ، فالظاهر أن تضعيف النجاشي قدس سره لا يرجع إلى القدح في العدالة ومقصوده من أصحابنا أي البغداديين ، وأبو أحمد هو كنية لابن أبي عمير .

حَنَانَ بْنَ سَدِيرٍ ، تَزُورُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ؟ قَالَ : لَا .

قَالَ : فَفِي كُلِّ شَهْرَيْنِ مَرَّةً ؟ قَالَ لَا ، قَالَ : فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ؟ قَالَ : لَا .

قَالَ : مَا أَجْفَاكُمْ لِسَيِّدِكُمْ ؟! فَقَالَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، قِلَّةُ الزَّادِ ، وَبُعْدُ الْمَسَافَةِ ، قَالَ : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلىٰ زِيَارَةٍ مَقْبُولَةٍ وَإِنْ بَعُدَ النَّائِي ؟ قَالَ : فَكَيْفَ أَزُورُهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : اغْتَسِلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ـ أَوْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ ـ وَالْبَسْ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ ، وَاصْعَدْ إِلىٰ أَعْلىٰ مَوْضِعٍ فِي دَارِكَ ـ أَوِ الصَّحْرَاءِ ـ وَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِكَ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ أَنَّ الْقَبْرَ هُنَاكَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : ﴿ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ (١) ، ثُمَّ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ ، وَسَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ الشَّهِيدَ بْنَ الشَّهِيدِ ، وَالْقَتِيلَ بْنَ الْقَتِيلِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَنَا زَائِرُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِقَلْبِي وَلِسَانِي وَجَوَارِحِي ، وَإِنْ لَمْ أَزُرْكَ بِنَفْسِي مُشَاهَدَةً لِقُبَّتِكَ ، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَارِثَ آدَمَ صِفْوَةِ اللَّهِ ، وَوَارِثَ

(١) سورة البقرة : ١١٥.

نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ ، وَوَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّـهِ ، وَوَارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللَّهِ ، وَوَارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللَّهِ ، وَوَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّـهِ وَنَـبِيِّهِ وَرَسُولِهِ ، وَوَارِثَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ وَخَلِيفَتِهِ ، وَوَارِثَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَصِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . لَعَنَ اللَّـهُ قَـاتِلِيكَ ، وَجَدَّدَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ ، أَنَا يَا سَيِّدِي مُتَقَرِّبٌ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، وَإِلىٰ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَإِلىٰ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِلىٰ أَخِيكَ الْحَسَنِ ، وَإِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ ، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِزِيَارَتِي لَكَ بِقَلْبِي وَلِسَانِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِي ، فَكُنْ لِي يَـا سَـيِّدِي شَـفِيعِي لِـقَبُولِ ذَلِكَ مِـنِّي ، وَأَنَـا بِـالْبَرَاءَةِ مِـنْ أَعْدَائِكَ ، وَاللَّعْنَةِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ، فَعَلَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ وَرَحْمَتُهُ .

ثُمَّ تَحَوَّلْ عَلىٰ يَسَارِكَ قَلِيلاً ، وَتُحَوِّلُ وَجْهَكَ إِلىٰ قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ـ وَهُوَ عِنْدَ رِجْلِ أَبِيهِ ـ وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ بِمَا أَحْبَبْتَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ وَدُنْيَاكَ ، ثُمَّ تُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، فَإِنَّ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ ثَمَانٌ أَوْ سِتٌّ أَوْ أَرْبَعٌ أَوْ رَكْعَتَانِ ، وَأَفْضَلُهَا ثَمَانٌ ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ نَحْوَ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقُولُ : أَنَـا مُـوَدِّعُكَ يَـا

مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ ، وَيَا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي ، وَمُوَدِّعُكَ يَا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ، وَمُوَدِّعُكُمْ يَا سَادَاتِي يَـا مَـعَاشِرَ الشُّهَدَاءِ ، فَعَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ وَبَرَكَاتُهُ (١) .

---

(١) وسنده مرفوع صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الباب السابع والتسعون

ما يكره من الجفاء لزيارة قبر الحسين عليه السّلام

(٧٤٧) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قُلْتُ : سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخاً ، قَالَ : أَوَمَا تَأْتُونَهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : مَا أَجْفَاكُمْ[1] .

(٧٤٨) ٢ ـ وَعَنْهُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ فَقَالَ : زُرْهُ وَلَا تَجْفُهُ ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ، وَسَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَشَبِيهُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ، وَعَلَيْهِمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ .

(٧٤٩) ٣ ـ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ

---

(١) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبارة « بعض أصحابه » تقتضي المدح والثناء ، ومشايخ ابن الحكم من الكبار والأعاظم .

الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الْجَلَّابِ ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : بِأَبِي وَأُمِّي الْحُسَيْنَ الْمَقْتُولَ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ ، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْوَحْشِ مَادَّةً أَعْنَاقَهَا عَلىٰ قَبْرِهِ ـ مِنْ أَنْوَاعِ الْوَحْشِ ـ يَبْكُونَهُ وَيَرْثُونَهُ لَيْلاً حَتَّى الصَّبَاحِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَإِيَّا كُمْ وَالْجَفَاءَ .

(٧٥٠) ٤ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَخِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَدِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا سَدِيرُ ! تَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : مَا أَجْفَا كُمْ ، قَالَ : أَتَزُورُهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ؟ قُلْتُ : قَدْ يَكُونُ ذَلِك ، قَالَ : يَا سَدِيرُ ! مَا أَجْفَا كُمْ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ أَلْفَ مَلَكٍ شُعْثاً غُبْراً يَبْكُونَهُ وَيَرْثُونَهُ لَا يَفْتُرُونَ ، زُوَّاراً لِقَبْرِ الْحُسَيْنِ ، وَثَوَابُهُمْ لِمَنْ زَارَهُ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (١) .

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، عبد الله بن محمد اليماني ومنيع الحجاج قد روى

(٧٥١) ٥ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ [١]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مِنْ أَيِّ الْبُلْدَانِ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَنَا مُحِبٌّ لَكَ مُوَالٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَفَتَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَفِي كُلِّ شَهْرٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَفِي كُلِّ سَنَةٍ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّكَ لَمَحْرُومٌ مِنَ الْخَيْرِ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ [٢].

(٧٥٢) ٦ـ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

عنهم المصنف في هذا الكتاب في موارد كثيرة، وقد صرّح في مستهله أنه لا يروي عن شذاذ الرجال، فإذا عدد الرواية عن أحدهم فهذا معناه أنه ليس من شذاذ الرجال، وكتب يونس مشهورة لدى الأصحاب وقد أجمعوا على تصحيح ما يصح عنه.

(١) في بحار الأنوار: عن أبيه، وهو الصحيح.

(٢) وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، رجاله ثقات أجلاء عيون، وعبد الله بن محمد بن عيسى الأشعري من كبار الأصحاب، وروى عنه الأعاظم، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته.

السَّلامُ : مَا أَجْفَا كُمْ ـ يَا فُضَيْلُ ـ لَا تَزُورُونَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثاً غُبْراً يَبْكُونَهُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) .

(٧٥٣) ٧ـ وَعَنْهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخاً أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ فَرْسَخاً . قَالَ : مَا تَأْتُونَهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : مَا أَجْفَا كُمْ (٢) .

(٧٥٤) ٨ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : عَجَباً لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شِيعَةٌ لَنَا ، وَيُقَالُ إِنَّ أَحَدَهُمْ يَمُرُّ بِهِ دَهْرُهُ وَلَا يَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ جَفَاءً مِنْهُ وَتَهَاوُناً وَعَجْزاً وَ كَسَلاً ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ يَعْلَمُ مَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ مَا تَهَاوَنَ وَلَا كَسِلَ .

---

(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ ؟ قَالَ : فَضْلٌ وَخَيْرٌ كَثِيرٌ ، أَمَا أَوَّلُ مَا يُصِيبُهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا مَضىٰ مِنْ ذُنُوبِهِ ، وَيُقَالَ لَهُ : اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ (١) .

(٧٥٥) ٩ ـ حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيم ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَنَانٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا سَدِيرُ ! تَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، لَا ، قَالَ : مَا أَجْفَاكُمْ ، فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ؟ قُلْتُ : قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ ، قَالَ : يَا سَدِيرُ ، مَا أَجْفَاكُمْ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

(٧٥٦) ١٠ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي ، عَنْ

---

(١) وسنده كالحسن ، أبو عبد الله المؤمن هو زكريا بن محمد ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ، وكان واقفاً ، روى عنه أحمد بن محمد الأشعري واليقطيني وموسى بن القاسم وعلي بن الحكم وغيرهم من الثقات ، وروى عنه الصدوق في الفقيه ، وهو من رواة هذا الكتاب الشريف وتفسير القمي ، ذكره النجاشي وقال : « له كتاب منتحل الحديث !!! » .

سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ كَثِيرٍ السَّرَّاجِ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ لِي : كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قُلْتُ : يَوْمٌ لِلرَّاكِبِ وَيَوْمٌ وَبَعْضُ يَوْمٍ لِلْمَاشِي ، قَالَ : أَفَتَأْتِيهِ كُلَّ جُمُعَةٍ ؟ قُلْتُ : لَا مَا آتِيهِ إِلَّا فِي حِينٍ ، قَالَ : مَا أَجْفَاكُمْ ، أَمَا لَوْ كَانَ قَرِيباً مِنَّا لَاتَّخَذْنَاهُ هِجْرَةً ، أَيْ نُهَاجِرُ إِلَيْهِ .

(٧٥٧) ١١ـ حَدَّثَنِي جَمَاعَةُ مَشَايِخِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ كَثِيرٍ النَّهْدِيِّ السَّرَّاجِ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ... مِثْلَهُ (١) .

---

(١) تهذيب الأحكام : ٤٦/٦ بسند آخر عن إبراهيم الشيباني عن أبي الجارود * المزار للشيخ المفيد : ٢٢٦ عن أبي الجارود * فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري : ٤٤ ، ٤٥ عن إبراهيم الشيباني وعامر بن كثير وحميد أبو بشر وإبراهيم بن هراسة جميعاً عن أبي الجارود .

وسند حسن ، محمد بن ناجية روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم يستثن من نوادر الحكمة ، وهذا من أمارت المدح ، كما روى عنه الثقة الجليل ابن أبي الخطاب ، ومحمد بن علي هو أبو سمينة الصيرفي الكوفي ، معتمد عليه جليل ، راجع ملحق : ١١ ، وأبو الجارود معتمد الرواية مذموم من حيث المذهب والإعتقاد ، وقد نص على وثقاته وجلالته وفقاهته الشيخ المفيد ، وفي بعض رواياته يظهر منها استقامته .

الباب الثامن والتسعون
أقلّ ما يزار فيه الحسين عليه السّلام وأكثر ما يجوز تأخير زيارته للغني والفقير

(٧٥٨) ١ ـ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُوسَوِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَقٌّ عَلَى الْغَنِيِّ أَنْ يَأْتِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ، وَحَقٌّ عَلَى الْفَقِيرِ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي السَّنَةِ مَرَّةً (١) .

(٧٥٩) ٢ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عُمَيْرٍ وَسَعِيدٍ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : ائْتُوا قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً (٢) .

(٧٦٠) ٣ ـ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عُمَيْرٍ وَسَعِيدٍ الْأَعْرَجِ ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : ائْتُوا قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

السَّلامُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً [١] .

(٧٦١) ٤ـ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُوسَوِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنِ الْحَلَبِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . قَالَ : فِي السَّنَةِ مَرَّةً ، إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ [٢] .

(٧٦٢) ٥ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي نَابٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَقٌّ عَلَى الْفَقِيرِ أَنْ يَأْتِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي السَّنَةِ مَرَّةً ، وَحَقٌّ عَلَى الْغَنِيِّ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ [٣] .

(٧٦٣) ٦ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

---

(١) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى مسلم لم أتعرف عليه ، وسيأتي في الحديث : ١٢١ ، عن جعفر بن بشير عن حماد عن ابن مسلم عن عامر بن عمير وسعيد الأعرج ، وحماد بن عيسى يروى عن محمد بن مسلم ، إلا أن رواية محمد بن مسلم عن عامر وسعيد غريبة .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبارة « بعض أصحابنا » تقتضي المدح والثناء ، وقد أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عن ابن أبي عمير وساووا بين مرسلاته ومسنداته ، وأبو ناب هو عطية الثقة الجليل .

الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنِ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : فِي السَّنَةِ مَرَّةً ، إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ (١) .

(٧٦٤) ٧ـ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَا تَجْفُوهُ ، يَأْتِيهِ الْمُوسِرُ فِي كُلِّ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، وَالْمُعْسِرُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا .

قَالَ الْعَبَّاسُ : لَا أَدْرِي قَالَ هَذَا لِعَلِيٍّ أَوْ لِأَبِي نَابٍ (٢) .

(٧٦٥) ٨ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنِ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والحسين بن الحسن بن أبان اعتمد عليه الأصحاب في روايته لكتب وروايات الحسين بن سعيد .

(٢) وسنده إلى العباس بن عامر صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو ناب هو عطية الثقة ، وعلي بن أبي حمزة منحرف الاعتقاد معتمد الرواية ، وقد قاطعه الأصحاب بعد انحرافه .

عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ زِيارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ . قَالَ : فِي السَّنَةِ مَرَّةً ، إِنِّي أَخَافُ الشُّهْرَةَ (١) .

(٧٦٦) ٩ ـ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنِ الزَّيَّاتِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنِ ابْنِ مُسْلِمٍ (٢) ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عُمَيْرٍ وَسَعِيدٍ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : ائْتُوا قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً .

(٧٦٧) ١٠ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنِ الْعِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : هَلْ لِزِيَارَةِ الْقَبْرِ صَلَاةٌ مَفْرُوضَةٌ ؟ قَالَ : لَيْسَ لَهُ صَلَاةٌ مَفْرُوضَةٌ (٣) .

قَالَ : وَسَأَلْتُهُ : فِي كَمْ يَوْمٍ يُزَارُ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ (٤) .

(٧٦٨) ١١ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

---

(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) كذا ، ولعله محمد بن مسلم ، ولعل صورة السند : عن ابن مسلم وعن عامر بن عمير وسعيد الأعرج ، إذ أن رواية محمد بن مسلم عن عامر وسعيد غريبة .

(٣) وفي نسخة : شيء مفروض .

(٤) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعلي بن إسماعيل هو السندي وثقه نصر بن الصباح ، ونصر من الكبار .

الْحِمْيَرِيِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ الصَّائِغِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : يَا عَلِيُّ ! بَلَغَنِي أَنَّ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا يَمُرُّ بِأَحَدِهِمُ السَّنَةُ وَالسَّنَتَانِ لَا يَزُورُونَ الْحُسَيْنَ ؟ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنِّي أَعْرِفُ أُنَاساً كَثِيرَةً بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لِحَظِّهِمْ أَخْطَئُوا ، وَعَنْ ثَوَابِ اللَّهِ زَاغُوا ، وَعَنْ جِوَارِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَبَاعَدُوا .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فِي كَمِ الزِّيَارَةُ ؟ قَالَ : يَا عَلِيُّ ! إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ فَافْعَلْ .

قُلْتُ : لَا أَصِلُ إِلىٰ ذَلِكَ لِأَنِّي أَعْمَلُ بِيَدِي ، وَأُمُورُ النَّاسِ بِيَدِي ، وَلَا أَقْدِرُ أَنْ أُغَيِّبَ وَجْهِي عَنْ مَكَانِي يَوْماً وَاحِداً ، قَالَ : أَنْتَ فِي عُذْرٍ وَمَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ ، وَإِنَّمَا عَنَيْتُ مَنْ لَا يَعْمَلُ بِيَدِهِ ، مِمَّنْ إِنْ خَرَجَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ هَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، أَمَا إِنَّهُ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عُذْرٍ وَلَا عِنْدَ رَسُولِهِ مِنْ عُذْرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قُلْتُ : فَإِنْ أَخْرَجَ عَنْهُ رَجُلاً فَيَجُوزُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَخُرُوجُهُ بِنَفْسِهِ أَعْظَمُ أَجْراً ، وَخَيْراً لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ، يَرَاهُ رَبُّهُ سَاهِرَ اللَّيْلِ ، لَهُ تَعَبُ النَّهَارِ ، يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ نَظْرَةً تُوجِبُ لَهُ الْفِرْدَوْسَ

الْأَعْلىٰ مَعَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، فَتَنَافَسُوا فِي ذَلِكَ وَ كُونُوا مِنْ أَهْلِهِ (١) .

(٧٦٩) ١٢ ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : زُورُوا قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلَوْ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (٢) .

(٧٧٠) ١٣ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْبُوفَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ـ وَ كَانَ فِي خِدْمَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ـ قُلْتُ لَهُ : مَنْ يَأْتِيهِ زَائِراً ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، مَتىٰ يَعُودُ إِلَيْهِ ؟ وَفِي كَمْ يَوْمٍ يُؤْتىٰ ؟ وَ كَمْ يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُهُ ؟ قَالَ : لَا يَسَعُ أَكْثَرَ

---

(١) وسنده مرفوع صحيح إلى علي بن ميمون وهو من أجلاء الأصحاب .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، عبد الله بن محمد بن عيسى الأشعري من كبار الأجلاء ، وروى عنه الأعاظم ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

مِنْ شَهْرٍ ، وَأَمَّا بَعِيدُ الدَّارِ فَفِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ ، فَمَا جَازَ ثَلَاثَ سِنِينَ فَلَمْ يَأْتِهِ فَقَدْ عَقَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَطَعَ حُرْمَتَهُ ، إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ (١) .

(٧٧١) ١٤ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَىٰ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ : إِنَّا نَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : أَكْرَهُ أَنْ تُكْثِرُوا الْقَصْدَ إِلَيَّ ، زُورُوهُ فِي السَّنَةِ مَرَّةً ، قُلْتُ : كَيْفَ أُصَلِّي عَلَيْهِ ؟ قَالَ : تَقُومُ خَلْفَهُ عِنْدَ كَتِفَيْهِ ، ثُمَّ تُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتُصَلِّي عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

(٧٧٢) ١٥ ـ وَقَالَ الْعَمْرَكِيُّ بِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ يُصَلِّي عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَكٍ مِنْ

---

(١) وسنده حسن ، علي يدور أمره بين الوشاء وابن الحكم وكلاهما من رموز الأصحاب ، ووصف العمركي ـ الثقة الثبت الذي لا يروي إلا عن الكبار ـ يحيى بكونه في خدمة الجواد عليه السلام يقتضي المدح وكونه من الخواص .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلىٰ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُ مِثْلُهُمْ فَيُصَلُّونَ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَلَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ سِنِينَ .

(٧٧٣) ١٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ أَبِي نَابٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : نَعَمْ ، تَعْدِلُ عُمْرَةً ، وَلَا يَنْبَغِي التَّخَلُّفُ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ سِنِينَ (١) .

(٧٧٤) ١٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَنَحْنُ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ نُرِيدُ مَكَّةَ ـ فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً مُنْكَسِراً ؟ فَقَالَ لِي : لَوْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ لَشَغَلَكَ عَنْ مُسَاءَلَتِي ، قُلْتُ : وَمَا الَّذِي تَسْمَعُ ؟ قَالَ : ابْتِهَالَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ

---

(١) وسنده صحيح إن كان المقصود من محمد بن الفضل هو الأزدي الثقة من أصحاب الرضا عليه السلام .

عَلىٰ قَتَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَعَلىٰ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَنَوْحَ الْجِنِّ عَلَيْهِمَا ، وَبُكَاءَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ ، وَشِدَّةَ حُزْنِهِمْ ، فَمَنْ يَتَهَنَّأُ مَعَ هَذَا بِطَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ أَوْ نَوْمٍ ؟

قُلْتُ لَهُ : فَمَنْ يَأْتِيهِ زَائِراً ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَمَتىٰ يَعُودُ إِلَيْهِ ؟ وَفِي كَمْ يَوْمٍ يُؤْتىٰ ؟ وَفِي كَمْ يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُهُ ؟ قَالَ : أَمَّا الْقَرِيبُ فَلَا أَقَلَّ مِنْ شَهْرٍ ، وَأَمَّا بَعِيدُ الدَّارِ فَفِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ ، فَمَا جَازَ الثَّلَاثَ سِنِينَ فَقَدْ عَقَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَطَعَ رَحِمَهُ ، إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ ، وَلَوْ يَعْلَمُ زَائِرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ مَا يَدْخُلُ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ ، وَمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَرَحِ ، وَإِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِلىٰ فَاطِمَةَ ، وَالْأَئِمَّةِ ، وَالشُّهَدَاءِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَمَا يَنْقَلِبُ بِهِ مِنْ دُعَائِهِمْ لَهُ ، وَمَا لَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ ، وَالْمَذْخُورِ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ ، لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَا ثَمَّ دَارَهُ مَا بَقِيَ ، وَأَنَّ زَائِرَهُ لَيَخْرُجُ مِنْ رَحْلِهِ فَمَا يَقَعُ فَيْئُهُ عَلىٰ شَيْءٍ إِلَّا دَعَا لَهُ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ أَكَلَتْ ذُنُوبَهُ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ ، وَمَا تُبْقِي الشَّمْسُ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ شَيْئاً ، فَيَنْصَرِفُ وَمَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ ، وَقَدْ رُفِعَ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مَا لَا يَنَالُهُ الْمُتَشَحِّطُ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَيُوَكَّلُ بِهِ مَلَكٌ يَقُومُ مَقَامَهُ ،

وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتّىٰ يَرْجِعَ إِلَى الزِّيَارَةِ ، أَوْ يَمْضِيَ ثَلَاثُ سِنِينَ ، أَوْ يَمُوتَ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ (١) .

(٧٧٥) ١٨ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، جَمِيعاً عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْبُوفَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ـ وَكَانَ فِي خِدْمَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ (٢) .

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، وقد مر ذكر رجاله في الحديث : ١٧٠ .

(٢) وسنده حسن ، علي يدور أمره بين الوشاء وابن الحكم وكلاهما من رموز الأصحاب ، ووصف العمركي ـ الثقة الثبت الذي لا يروي إلا عن الكبار ـ يحيى بكونه في خدمة الجواد عليه السلام يقتضي المدح وكونه من الخواص .

الباب التاسع والتسعون
ثواب زيارة قبر أبي الحسن موسى بن جعفر ومحمّد بن عليّ الجواد عليهما السّلام ببغداد

(٧٧٦) ١ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَمِثْلُ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : نَعَمْ (١) .

(٧٧٧) ٢ ـ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ بِإِسْنَادِهِ ... مِثْلَهُ (٢) .

(٧٧٨) ٣ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَسَارٍ الْوَاسِطِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : أَزُورُ قَبْرَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِبَغْدَادَ ؟ فَقَالَ : إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْهُ فَمِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ (٣) .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو علي هو الثقة الوشاء المتقدم .

(٧٧٩) ٤ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِيكَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ فقَالَ : زُرْهُ .

قَالَ : فَقُلْتُ : فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ ؟ قَالَ : لَهُ مِثْلُ مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ(١) .

(٧٨٠) ٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي إِتْيَانِ قَبْرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : صَلُّوا فِي الْمَسَاجِدِ حَوْلَهُ(٢) .

(٧٨١) ٦ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، جَمِيعاً عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَسَارٍ الْوَاسِطِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِيكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : فَقَالَ :

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

زُورُوهُ .

قَالَ : قُلْتُ : فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ ؟ قَالَ : فَقَالَ : فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ كَفَضْلِ مَنْ زَارَ وَالِدَهُ ـ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ قُلْتُ : فَإِنْ خِفْتُ وَلَمْ يُمْكِنْ لِيَ الدُّخُولُ دَاخِلاً ؟ قَالَ : سَلِّمْ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ (١) .

(٧٨٢) ٧ـ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنِ الْخَيْبَرِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ ، قَالَ : قَالَ لِيَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بِبَغْدَادَ كَانَ كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَّا أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَضْلَهُمَا (٢) .

(٧٨٣) ٨ـ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ ،

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده حسن ، الخيبري هو ابن علي الطحان ، قال النجاشي : « ضعيف في مذهبه ، ذكر ذلك أحمد بن الحسين ، يقال في مذهبه ارتفاع » ، كما ذكره الشيخ في أصحابنا المصنفين ، وروى كتابه الثقة الثبت ابن بزيع ، كما روى عنه الوشاء والمفضل بن عمر وغيرهم ، والارتفاع الذي ذكره ابن الغضائري علو لا غلو .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ ... مِثْلَهُ (١) .

(٧٨٤) ٩ ـ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَمَّنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَاصِداً ، قَالَ : لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَلَهُ الْجَنَّةُ (٢) .

(٧٨٥) ١٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : زِيَارَةُ قَبْرِ أَبِي مِثْلُ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (٣) .

(٧٨٦) ١١ ـ وَعَنْهُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُوسٍ الْخَلَنْجِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رَحِيمٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِبَغْدَادَ عَلَيْنَا فِيهَا مَشَقَّةٌ ، وَإِنَّمَا نَأْتِيهِ فَنُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ الْحِيطَانِ ، فَمَا لِمَنْ زَارَهُ مِنَ الثَّوَابِ ؟ قَالَ : فَقَالَ : لَهُ وَاللَّهِ مِثْلُ مَا لِمَنْ أَتىٰ قَبْرَ

---

(١) وسنده حسن كالسابق .
(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

(٧٨٧) ١٢ـ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ رَحِيمٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِبَغْدَادَ عَلَيْنَا فِيهَا مَشَقَّةٌ ، فَمَا لِمَنْ زَارَهُ ؟ فَقَالَ : لَهُ مِثْلُ مَا لِمَنْ أَتىٰ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الثَّوَابِ .

قَالَ : وَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ ، وَذَكَرَ بَغْدَادَ وَرَدَاءَةَ أَهْلِهَا ، وَمَا يُتَوَقَّعُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مِنَ الْخَسْفِ وَالصَّيْحَةِ وَالصَّوَاعِقِ ، وَعَدَّدَ مِنْ ذٰلِكَ أَشْيَاءَ ، قَالَ : فَقُمْتُ لِأَخْرُجَ ، فَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ يَقُولُ : أَمَّا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَلَا (٢) .

(٧٨٨) ١٣ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُضَيْنِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَسْأَلُهُ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَنْ

---

(١) أحمد بن عبدوس ذكره الشيخ و النجاشي في أصحابنا المصنفين ، أبوه رحيم عبدوس روى عنه علي بن الحكم كما في السند الآتي .

(٢) ورجال السند ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى رحيم .

زِيَارَةِ قَبْرِ أَبِي الْحَسَنِ ، وَأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْمُقَدَّمُ ، وَهَذَا أَجْمَعُ وَأَعْظَمُ أَجْراً (١) .

(٧٨٩) ١٤ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَمَّنْ زَارَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَاصِداً ، قَالَ : لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَلَهُ الْجَنَّةُ (٢) .

---

(١) وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسنا ـ ، علي بن محمد الحضيني اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وعلي بن عبد الله بن مروان مدحه العياشي ، وإبراهيم بن عقبة روى عنه البرقي وابن أبي الخطاب واليقطيني ومعاوية بن حكيم ويعقوب بن يزيد ، ويظهر من بعض المكاتبات قربه من العسكري عليه السلام .

(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

باب المائة

زيارة أبي الحسن موسى بن جعفر
وأبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليهما السّلام

(٧٩٠) ١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : تَقُولُ بِبَغْدَادَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَدَا لِلَّهِ فِي شَأْنِهِ ، أَتَيْتُكَ عَارِفاً بِحَقِّكَ ، مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا مَوْلَايَ ، قَالَ : وَادْعُ اللَّهَ وَاسْأَلْ حَاجَتَكَ .

قَالَ : وَسَلِّمْ بِهَذَا عَلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٧٩١) ٢ ـ وَقَالَ : إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلَامُ فَاغْتَسِلْ ، وَتَنَظَّفْ ، وَالْبَسْ ثَوْبَيْكَ الطَّاهِرَيْنِ ، وَزُرْ قَبْرَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْ حِينَ تَصِيرُ عِنْدَ قَبْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا

مَنْ بَدَا لِلَّهِ فِي شَأْنِهِ ، أَتَيْتُكَ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ ، مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ ، مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا مَوْلَايَ ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ .

ثُمَّ سَلِّمْ عَلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ بِهَذِهِ الْأَحْرُفِ ، وَابْدَأْ بِالْغُسْلِ وَقُلِ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْإِمَامِ الْبَرِّ التَّقِيِّ النَّقِيِّ ، الرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ ، وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ مَنْ فَوْقَ الْأَرَضِينَ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرىٰ ، صَلَاةً كَثِيرَةً تَامَّةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَوَاتِرَةً مُتَرَادِفَةً ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثَ النَّبِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ النَّبِيِّينَ ، وَسُلَالَةَ الْوَصِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ .

أَتَيْتُكَ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ ، مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ ، مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا مَوْلَايَ ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ ، فَإِنَّهَا تُقْضىٰ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالىٰ .

(٧٩٢) ٣ ـ قَالَ : وَتَقُولُ عِنْدَ قَبْرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَغْدَادَ ، وَيُجْزِئُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا أَنْ تَقُولَ : السَّلَامُ عَلَىٰ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ

وَأَصْفِيَائِهِ ، السَّلَامُ عَلىٰ أُمَنَاءِ اللّٰهِ وَأَحِبَّائِهِ ، السَّلَامُ عَلىٰ أَنْصَارِ اللّٰهِ وَخُلَفَائِهِ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللّٰهِ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَسَاكِنِ ذِكْرِ اللّٰهِ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَظَاهِرِ أَمْرِ اللّٰهِ وَنَهْيِهِ ، السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللّٰهِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُسْتَقِرِّينَ فِي مَرْضَاتِ اللّٰهِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَةِ اللّٰهِ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَدِلَّاءِ عَلَى اللّٰهِ ، السَّلَامُ عَلَى الَّذِينَ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللّٰهَ ، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللّٰهَ ، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللّٰهَ ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللّٰهَ ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللّٰهِ ، وَمَنْ تَخَلّىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلّىٰ مِنَ اللّٰهِ .

أُشْهِدُ اللّٰهَ أَنِّي مُسَلِّمٌ لَكُمْ ، سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ ، مُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ ، لَعَنَ اللّٰهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

وَهَذَا يُجْزِئُ فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا ، وَتُكْثِرُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَتُسَمِّي وَاحِداً وَاحِداً بِأَسْمَائِهِمْ ، وَتَبْرَأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، وَتَخَيَّرْ بِنَفْسِكَ مِنَ الدُّعَاءِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلْمُؤْمِنَاتِ (١) .

---

(١) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الباب الحادي والمائة
ثواب زيارة أبي الحسن
عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام بطوس

(٧٩٣) ١ ـ حَدَّثَنِي جَمَاعَةُ مَشَايِخِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ دَاوُدَ الصَّرْمِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي فَلَهُ الْجَنَّةُ (١) .

(٧٩٤) ٢ ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ دَاوُدَ الصَّرْمِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي فَلَهُ الْجَنَّةُ (٢) .

(٧٩٥) ٣ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ ، عَنْ حَمْدَانَ الدَّسْتُوَائِي ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ : مَا لِمَنْ زَارَ أَبَاكَ بِطُوسَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بِطُوسَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ، عبد الله بن محمد بن عيسى وهو بنان من الكبار والأجلاء ، وروى عنه الأعاظم ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

قَالَ حَمْدَانُ : فَلَقِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَيُّوبَ بْنَ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْحُسَيْنِ ! إِنِّي سَمِعْتُ مَوْلَايَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بِطُوسَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

فَقَالَ أَيُّوبُ : وَأَزِيدُكَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ ـ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ ـ وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لَهُ مِنْبَرٌ بِحِذَاءِ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّىٰ يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ (١) .

(٧٩٦) ٤ ـ قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ : قَالَ سَعْدٌ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيُّ الدَّقَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ شُعَيْبُ بْنُ عِيسَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ زَارَنِي عَلَىٰ بُعْدِ دَارِي ، وَشُطُونِ مَزَارِي ، أَتَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ حَتَّىٰ أُخَلِّصَهُ مِنْ أَهْوَالِهَا : إِذَا تَطَايَرَتِ الْكُتُبُ يَمِيناً وَشِمَالاً ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ .

---

(١) وفي نسخة : حتى يفرغ النلس من الحساب .
وسنده قوي كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، علي بن إبراهيم روى عنه سعد وهو لا يروي عن الصغار ، وحمدان هو ابن اسحاق ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين .

قَـالَ سَـعْدٌ : وَسَـمِعْتُهُ بَـعْدَ ذَلِكَ مِـنْ صَـالِحِ بْـنِ مُـحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيِّ (١) .

(٧٩٧) ٥ ـ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْـنِ رَيَّـانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَـلِيُّ بْـنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُطْرُبٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَرَّ بِهِ ابْنُهُ وَهُوَ شَابٌّ حَدَثٌ ، وَبَنُوهُ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ ابْـنِي هَذَا يَمُوتُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ ، فَمَنْ زَارَهُ مُسَلِّماً لِأَمْرِهِ ، عَارِفاً بِحَقِّهِ ، كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَشُهَدَاءِ بَدْرٍ .

(٧٩٨) ٦ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ يَـعْقُوبَ ، عَـنْ عَـلِيِّ بْـنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَـمِعْتُ أَبَـا جَـعْفَرٍ عَـلَيْهِ السَّلامُ ـ أَوْ حُكِيَ لِي ـ عَنْ رَجُلٍ ، عَـنْ أَبِـي جَـعْفَرٍ عَـلَيْهِ السَّـلامُ

---

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات وممدوحون ، إبراهيم بن إسحاق هو النهاوندي الأحمري ، قال النجاشي : « كان ضعيفاً في حديثه ، متهوماً » ، وقال الطوسي قبله : « كان ضعيفاً في حديثه متهماً في دينه ، وصنف كتباً جملتها قريبة من السداد » ، وقال ابن الغضائري : « في حديثه ضعف ، وفي مذهبه ارتفاع ويروي الصحيح ، وأمره مختلط » ، وقال ابن شهر أشوب : « متهم وكتبه سداد » ، قلت : روى عنه الكليني كثيراً ، وقد صرّح أنه جمع كتابه من الآثار الصحيحة عن الطاهرين عليهم السلام ، واحتج واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وإنما ضعف لتهمة الغلو والتي هي عُلو ، وعبارة « ضعيفاً في حديثه » لا تستلزم ضعف ذاته .

ـ الشَّكُّ مِنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ـ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بِطُوسَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

قَالَ : فَحَجَجْتُ بَعْدَ الزِّيَارَةِ فَلَقِيتُ أَيُّوبَ بْنَ نُوحٍ فَقَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بِطُوسَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَبَنَىٰ لَهُ مِنْبَراً بِحِذَاءِ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ حَتَّىٰ يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ ، فَرَأَيْتُ أَيُّوبَ بْنَ نُوحٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ زَارَ ، فَقَالَ : جِئْتُ أَطْلُبُ الْمِنْبَرَ (١) .

(٧٩٩) ٧ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، جَمِيعاً عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ رَجُلٍ حَجَّ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ ، فَدَخَلَ مُتَمَتِّعاً بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، فَأَعَانَهُ اللَّهُ عَلَىٰ حَجِّهِ وَعَلَى عُمْرَتِهِ ، ثُمَّ أَتَى الْمَدِينَةَ فَسَلَّمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ أَتَاكَ عَارِفاً بِحَقِّكَ

---

(١) وسنده قوي كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، علي بن إبراهيم روى عنه سعد وهو لا يروي عن الصغار ، وحمدان هو ابن اسحاق ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين .

يَعْلَمُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلىٰ خَلْقِهِ ، وَبَابُهُ الَّذِي يُؤْتىٰ مِنْهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْكَ ، ثُمَّ أَتىٰ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتىٰ بَغْدَادَ فَسَلَّمَ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلىٰ بِلَادِهِ ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْحَجِّ رَزَقَهُ اللَّهُ مَا يَحُجُّ بِهِ ، فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ لِهَذَا الَّذِي قَدْ حَجَّ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ يَرْجِعُ فَيَحُجُّ أَيْضاً ، أَوْ يَخْرُجُ إِلىٰ خُرَاسَانَ إِلىٰ أَبِيكَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : بَلْ يَأْتِي خُرَاسَانَ فَيُسَلِّمُ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ أَفْضَلُ ، وَلْيَكُنْ ذَلِكَ فِي رَجَبٍ ، وَلَكِنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلُوا هَذَا الْيَوْمَ ، فَإِنَّ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ خَوْفاً مِنَ السُّلْطَانِ وَشُنْعَةً (١) .

(٨٠٠) ٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ محمد بن سليمان هو ظاهراً الديلمي ، ذكره النجاشي فقال : « ضعيف جداً لا يعول عليه في شيء » ، قلت : قد احتج به الصدوق في الفقيه ، وروى عنه الأعاظم والأجلاء ، كمحمد بن عيسى الأشعري وإبراهيم بن هاشم ومحمد ابن خالد البرقي وعلي بن الحكم واليقطيني ومحمد بن أحمد بن يحيى وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري وغيرهم ، وفي رواية عن ابن أبي الصهبان عنه يظهر منها جلالته ووجاهته في الطائفة ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، ومنشأ التضعيف واضح ، وهو الإتهام بالغلو ، وهو علو ، ومحمد بن أسلم هو الطبري الجبلي أبو جعفر ، ذكره النجاشي فقال : « كان يتجر إلى طبرستان ، يقال : إنه كان غالياً ، فاسد الحديث ، روى عن الرضا » وذكره الشيخ في الفهرست فلم يقدح فيه ، وفي الرجال قال : « روى عنه ابن أبي الخطاب » ، وقد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وسنده إليه من أصح الأسانيد .

الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : فَلَهُ الْجَنَّةُ وَاللَّهِ (١) .

(٨٠١) ٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ ، قَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : أَبْلِغْ شِيعَتِي أَنَّ زِيَارَتِي تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ أَلْفَ حِجَّةٍ .

قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَلْفَ حِجَّةٍ ؟! قَالَ : إِي وَاللَّهِ وَأَلْفَ أَلْفِ حِجَّةٍ ، لِمَنْ زَارَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ (٢) .

(٨٠٢) ١٠ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ زَيْدٍ النَّرْسِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ زَارَ ابْنِي هَذَا ـ وَأَوْمَأَ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَلَهُ الْجَنَّةُ (٣) .

---

(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٣) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وزيد النرسي ذكره النجاشي

(٨٠٣) ١١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَغَيْرُهُمَا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِيَارَةُ الرِّضَا أَفْضَلُ أَمْ زِيَارَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : زِيَارَةُ أَبِي أَفْضَلُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَزُورُهُ كُلُّ النَّاسِ ، وَأَبِي لَا يَزُورُهُ إِلَّا الْخَوَاصُّ مِنَ الشِّيعَةِ [1] .

(٨٠٤) ١٢ ـ وَعَنْهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ

والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، وذكر الأخير بأن كتابه يرويه جماعة منهم ابن أبي عمير ، وهو من رواة كامل الزيارات ، قال الميزرا النوري قدس سره : « إن رواية ابن أبي عمير لأصل زيد النرسي ، تدل على صحته ، واعتباره ، والوثوق بمن رواه ، فإن المستفاد من تتبع الحديث وكتب الرجال بلوغه الغاية في الثقة والعدالة والورع والضبط والتحرز عن التخليط ، والرواية عن الضعفاء والمجاهيل ، ولذا ترى أن الأصحاب يسكنون إلى روايته ، ويعتمدون على مراسيله ، وقد ذكر الشيخ : أنه لا يروي ولا يرسل إلا عمّن يوثق به ، وهذا توثيق عام لكل من روى عنه ، ولا معارض له هٰهنا » ، وقال الشيخ في الفهرست : « زيد النرسي وزيد الزراد لهما أصلان ، لم يروهما ابن بابويه ، وقال في فهرسته : لم يروهما ابن الوليد ، وكان يقول : هما موضوعان ، وضعهما محمد بن موسى الهمداني ، وكتاب زيد النرسي رواه ابن أبي عمير عنه »، قال الميزرا النوري قدس سره : « وفي هذا الكلام تخطئة ظاهرة للصدوق وشيخه قدس سرهما ، في حكمهما بأن أصل زين من موضوعات الهمداني ، فإنه متى صحت رواية ابن أبي عمير إياه عن صاحبه ، امتنع وضعه إلى الهمداني ، المتأخر العصر عن زمن الراوي والمروي عنه » ، وقد أخرج ثقة الإسلام الكليني قدس سره لزيد النرسي في جامعه الذي ذكر أنه قد جمع الآثار الصحيحة عن الصادقين عليه السلام » .

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

حَمْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ أَوْ حَكىٰ لِي رَجُلٌ ـ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ الشَّكُّ مِنْ عَلِيٍّ ـ يَقُولُ ، وَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ حَدِيثَ الْمِنْبَرِ (١) .

(٨٠٥) ١٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَكِّيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ زَارَ قَبْرَ وَلَدِي كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعِينَ حِجَّةً مَبْرُورَةً .

قَالَ : قُلْتُ : سَبْعِينَ حِجَّةً ؟! قَالَ : نَعَمْ ، وَسَبْعَمِائَةِ حِجَّةٍ ، قُلْتُ : سَبْعَمِائَةِ حِجَّةٍ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، وَسَبْعِينَ أَلْفَ حِجَّةٍ ؟! قُلْتُ : وَسَبْعِينَ أَلْفَ حِجَّةٍ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، وَرُبَّ حِجَّةٍ لَا تُقْبَلُ ، مَنْ زَارَهُ وَبَاتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ ، قُلْتُ : كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَانَ عَلىٰ عَرْشِ اللَّهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ، أَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ : فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسىٰ وَعِيسىٰ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَأَمَّا

---

(١) راجع حديث : ٦٢١ .

الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْآخِرِينَ : فَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ يُمَدُّ الْمِضْمَارُ فَيَقْعُدُ مَعَنَا مَنْ زَارَ قُبُورَ الْأَئِمَّةِ ، إِلَّا أَنَّ أَعْلَاهُمْ دَرَجَةً ، وَأَقْرَبَهُمْ حَبْوَةً ، مَنْ زَارَ قَبْرَ وَلَدِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٨٠٦) ١٣ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رِئَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ... مِثْلَهُ .

الباب الثاني والمائة
زيارة قبر أبي الحسن الرضا عليه السّلام

(٨٠٧) ١ ـ حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ هِشَامٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْهُ ، قَالَ : إِذَا أَتَيْتَ الرِّضَا عَلِيَّ ابْنَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقُلِ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى ، الْإِمَامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى ، الصِّدِّيقِ الشَّهِيدِ ، صَلَاةً كَثِيرَةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَوَاتِرَةً مُتَرَادِفَةً ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ .

(٨٠٨) ٢ ـ وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ ، قَالَ : إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا بِطُوسَ فَاغْتَسِلْ عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مَنْزِلِكَ ، وَقُلْ حِينَ تَغْتَسِلُ : اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي ، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَأَجْرِ عَلىٰ لِسَانِي مِدْحَتَكَ ، وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي طَهُوراً وَشِفَاءً وَنُوراً .

وَتَقُولُ حِينَ تَخْرُجُ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَإِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى ابْنِ

رَسُولِهِ ، حَسْبِيَ اللَّهُ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ . اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ ، وَإِلَيْكَ قَصَدْتُ ، وَمَا عِنْدَكَ أَرَدْتُ .

فَإِذَا خَرَجْتَ فَقِفْ عَلىٰ بَابِ دَارِكَ وَقُلِ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي ، وَعَلَيْكَ خَلَّفْتُ أَهْلِي وَمَالِي وَمَا خَوَّلْتَنِي ، وَبِكَ وَثِقْتُ ، فَلَا تُخَيِّبْنِي ، يَا مَنْ لَا يَخِيبُ مَنْ أَرَادَهُ ، وَلَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظَهُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَ .

فَإِذَا وَافَيْتَ سَالِماً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاغْتَسِلْ ، وَقُلْ حِينَ تَغْتَسِلُ : اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي ، وَطَهِّرْ قَلْبِي ، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَأَجْرِ عَلىٰ لِسَانِي مِدْحَتَكَ وَمَحَبَّتَكَ ، وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةَ دِينِي التَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ ، وَالاتِّبَاعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ ، وَالشَّهَادَةُ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِكَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي شِفَاءً وَنُوراً ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ثُمَّ الْبَسْ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ ، وَامْشِ حَافِياً ، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ ، بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ ، وَقَصِّرْ خُطَاكَ ، وَقُلْ حِينَ تَدْخُلُ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ

اللّهِ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلـهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللَّهِ .

ثُمَّ أَشِرْ عَلىٰ قَبْرِهِ ، وَاسْتَقْبِلْ وَجْهَهُ بِوَجْهِكَ ، وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ، وَقُلْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلـهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَنَبِيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ ، صَلَاةً لَا يَقْوىٰ عَلىٰ إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ لِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالدَّلِيلَ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ ، وَدَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ، وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ ، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ ، وَأُمِّ السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، الطُّهْرَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ ، النَّقِيَّةِ التَّقِيَّةِ ، الرَّضِيَّةِ الزَّكِيَّةِ ، سَيِّدَةِ نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ ، وَسَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، صَلَاةً لَا يَقْوىٰ عَلىٰ إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ ، وَسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، الْقَائِمَيْنِ فِي خَلْقِكَ ، وَالدَّلِيلَيْنِ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَ بِرِسَالاتِكَ ، وَدَيَّانَيِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ، وَفَصْلِ (١) قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ ، عَبْدِكَ وَالْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ ، وَخَلِيفَتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ ، وَالدَّلِيلِ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَ بِرِسَالاتِكَ ، وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ، وَفَصْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ ، وَوَلِيِّ دِينِكَ ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ ، بَاقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ، الْقَائِمِ بِعَدْلِكَ ، وَالدَّاعِي إِلىٰ دِينِكَ وَدِينِ آبَائِهِ الصَّادِقِينَ ، صَلَاةً لَا يَقْوىٰ عَلىٰ إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَبْدِكَ ، وَوَلِيِّ

---

(١) وفي نسخة : وفَصْلَي .

دِينِكَ ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ ، الصَّادِقِ الْبَارِّ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَاظِمِ ، الْعَبْدِ الصَّالِحِ ، وَلِسَانِكَ فِي خَلْقِكَ ، النَّاطِقِ بِعِلْمِكَ ، وَالْحُجَّةِ عَلىٰ بَرِيَّتِكَ ، صَلَاةً لَا يَقْوىٰ عَلىٰ إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الرَّضِيِّ الْمُرْتَضىٰ عَبْدِكَ ، وَوَلِيِّ دِينِكَ ، الْقَائِمِ بِعَدْلِكَ ، وَالدَّاعِي إِلىٰ دِينِكَ وَدِينِ آبَائِهِ الصَّادِقِينَ ، صَلَاةً لَا يَقْدِرُ عَلىٰ إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَائِمَيْنِ بِأَمْرِكَ ، وَالْمُؤَدِّيَيْنِ عَنْكَ ، وَشَاهِدَيْكَ عَلىٰ خَلْقِكَ ، وَدَعَائِمِ دِينِكَ ، وَالْقُوَّامِ عَلىٰ ذٰلِكَ ، صَلَاةً لَا يَقْوىٰ عَلىٰ إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَامِلِ بِأَمْرِكَ ، وَالْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ ، وَحُجَّتِكَ الْمُؤَدِّي عَنْ نَبِيِّكَ ، وَشَاهِدِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ ، الْمَخْصُوصِ بِكَرَامَتِكَ ، الدَّاعِي إِلىٰ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، صَلَاةً لَا يَقْوىٰ عَلىٰ إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ ، وَالْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ ، صَلَاةً نَامِيَةً بَاقِيَةً ، تُعَجِّلُ بِهَا فَرَجَهُ ، وَتَنْصُرُهُ بِهَا ، وَتَجْعَلُهُ مَعَهَا فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِزِيَارَتِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ ، وَأُوَالِي وَلِيَّهُمْ وَأُعَادِي عَدُوَّهُمْ ، فَارْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاصْرِفْ عَنِّي هَمَّ نَفْسِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ثُمَ تَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَتَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صِفْوَةِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (١) ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) وفي نسخة : سيد العابدين .

الصَّادِقِ الْبَارِّ ، التَّقِيِّ النَّقِيِّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَاظِمِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَارُّ التَّقِيُّ . أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

ثُمَّ تَنكَبُّ عَلَى الْقَبْرِ وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ أَرْضِي ، وَقَطَعْتُ الْبِلَادَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ ، فَلَا تُخَيِّبْنِي ، وَلَا تَرُدَّنِي بِغَيْرِ قَضَاءِ حَوَائِجِي ، وَارْحَمْ تَقَلُّبِي عَلىٰ قَبْرِ ابْنِ أَخِي نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، أَتَيْتُكَ زَائِراً وَافِداً ، عَائِذاً مِمَّا جَنَيْتُ بِهِ عَلىٰ نَفْسِي ، وَاحْتَطَبْتُ عَلىٰ ظَهْرِي ، فَكُنْ لِي شَفِيعاً إِلىٰ رَبِّكَ يَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي ، فَإِنَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَاماً مَحْمُوداً ، وَأَنْتَ وَجِيهٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ تَرْفَعُ يَدَكَ الْيُمْنىٰ وَتَبْسُطُ الْيُسْرىٰ عَلَى الْقَبْرِ ، وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَبِمُوَالاتِهِمْ ، وَأَتَوَلَّى آخِرَهُمْ بِمَا

تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَهُمْ ، وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ . اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ ، وَاتَّهَمُوا نَبِيَّكَ ، وَجَحَدُوا آيَاتِكَ ، وَسَخِرُوا بِإِمَامِكَ ، وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلىٰ أَكْتَافِ آلِ مُحَمَّدٍ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ .

ثُمَّ تَحَوَّلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَتَقُولُ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ ، صَبَرْتَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ ، قَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ .

ثُمَّ ابْتَهِلْ بِاللَّعْنَةِ عَلىٰ قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبِاللَّعْنَةِ عَلىٰ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ ، وَعَلىٰ جَمِيعِ قَتَلَةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ثُمَّ تَحَوَّلْ عِنْدَ رَأْسِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، تَقْرَأُ فِي إِحْدَاهُمَا يس ، وَفِي الْأُخْرَى الرَّحْمَنَ ، وَتَجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ لِنَفْسِكَ وَالتَّضَرُّعِ ، وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ لِوَالِدَيْكَ وَلِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَقِمْ عِنْدَهُ مَا شِئْتَ ، وَلْيَكُنْ صَلَوَاتُكَ عِنْدَ الْقَبْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالىٰ .

الباب الثالث والمائة

زيارة أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي وأبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السّلام بسرّ من رأى

(٨٠٩) ١ ـ رُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِما السَّلامُ ، تَقُولُ ـ بَعْدَ الْغُسْلِ إِنْ وَصَلْتَ إِلىٰ قَبْرَيْهِمَا ، وَإِلَّا أَوْمَأْتَ بِالسَّلَامِ مِنْ عِنْدِ الْبَابِ الَّذِي عَلَى الشَّارِعِ الشُّبَّاكِ ـ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيَّيِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا نُورَيِ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا مَنْ بَدَا لِلَّهِ فِي شَأْنِكُمَا ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حَبِيبَيِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا إِمَامَيِ الْهُدىٰ ، أَتَيْتُكُمَا عَارِفاً بِحَقِّكُمَا ، مُعَادِياً لِأَعْدَائِكُمَا ، مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكُمَا ، مُؤْمِناً بِمَا آمَنْتُمَا بِهِ ، كَافِراً بِمَا كَفَرْتُمَا بِهِ ، مُحَقِّقاً لِمَا حَقَّقْتُمَا ، مُبْطِلاً لِمَا أَبْطَلْتُمَا ، أَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمَا أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيَارَتِكُمَا الصَّلَاةَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي مُرَافَقَتَكُمَا فِي الْجِنَانِ مَعَ آبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَيَرْزُقَنِي شَفَاعَتَكُمَا وَمُصَاحَبَتَكُمَا ، وَيُعَرِّفَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا ، وَلَا يَسْلُبَنِي حُبَّكُمَا وَحُبَّ

آبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ ، وَأَنْ لَا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا ، وَيَحْشُرَنِي مَعَكُمَا فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ .

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُمَا ، وَتَوَفَّنِي عَلَىٰ مِلَّتِهِمَا . اللَّهُمَّ الْعَنْ ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ، وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ . اللَّهُمَّ الْعَنِ الْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ ، وَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ، وَبَلِّغْ بِهِمْ وَبِأَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ ، وَمُحِبِّيهِمْ وَمُتَّبِعِيهِمْ ، أَسْفَلَ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنَ وَلِيِّكَ ، وَاجْعَلْ فَرَجَنَا مَعَ فَرَجِهِمْ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَتَجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ لِنَفْسِكَ وَلِوَالِدَيْكَ ، وَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ ، فَإِنْ وَصَلْتَ إِلَيْهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِما فَصَلِّ عِنْدَ قَبْرِهِمَا رَكْعَتَيْنِ ، وَإِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ وَصَلَّيْتَ دَعَوْتَ اللَّهَ بِمَا أَحْبَبْتَ ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، وَهَذَا الْمَسْجِدُ إِلَىٰ جَانِبِ الدَّارِ ، وَفِيهِ كَانَا يُصَلِّيَانِ عَلَيْهِما السَّلامُ .

الباب الرابع والمائة

زيارة لجميع الأئمّة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

(٨١٠) ١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَتٍّ الْجَوْهَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، قَالَ : سُئِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي إِتْيَانِ قَبْرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : صَلُّوا فِي الْمَسَاجِدِ حَوْلَهُ ، وَيُجْزِئُ فِي الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا أَنْ تَقُولَ : السَّلَامُ عَلىٰ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ ، السَّلَامُ عَلىٰ أُمَنَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ ، السَّلَامُ عَلىٰ أَنْصَارِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَسَاكِنِ ذِكْرِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَظَاهِرِ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ ، السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُسْتَقِرِّينَ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُخْلَصِينَ [1] فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى الَّذِينَ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ ، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ ، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهَ ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ ، وَمَنْ تَخَلّىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلّىٰ مِنَ اللَّهِ .

---

(١) وفي نسخة : الممحِّصين .

أُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ ، وَحَـرْبٌ لِـمَنْ حَـارَبَكُمْ ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ ، مُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ . لَـعَنَ اللَّـهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

هَذَا يُجْزِئُ مِنَ الزِّيَارَاتِ كُلِّهَا ، وَتُكْثِرُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَتُسَمِّي وَاحِداً وَاحِداً بِأَسْـمَائِهِمْ ، وَتَـبْرَأُ مِـنْ أَعْـدَائِـهِمْ ، وَتَخَيَّرْ لِنَفْسِكَ مِنَ الدُّعَاءِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (١) .

(٨١١) ٢ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَـمَاعَةُ مَشَـايِخِي ، عَـنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْـعَطَّارِ ، وَحَـدَّثَنِي مُـحَمَّدُ بْـنُ الْـحُسَيْنِ بْـنِ مَتٍّ الْجَوْهَرِيُّ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ ، عَنْ عَـلِيِّ بْـنِ حَسَّـانَ ، عَـنْ عُـرْوَةَ بْـنِ إِسْحَاقَ ابْـنِ أَخِـي شُـعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَـلَيْهِ السَّـلَامُ ، قَـالَ : تَقُولُ إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ وَيُجْزِيكَ عِنْدَ قَبْرِ كُلِّ إِمَامٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ » :

السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِينِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

اللَّهِ عَلىٰ وَحْيِهِ ، وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالدَّلِيلَ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ وَ كُتُبِكَ ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ، وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

وَتَقُولُ فِي زِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ ، وَأَخِي رَسُولِكَ ، إِلىٰ آخِرِهِ .

وَفِي زِيَارَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ : أَمَتِكَ ، وَبِنْتِ رَسُولِكَ ، إِلىٰ آخِرِهِ .

وَفِي زِيَارَةِ سَائِرِ الْأَئِمَّةِ : أَبْنَاءِ رَسُولِكَ ، عَلىٰ مَا قُلْتَ فِي النَّبِيِّ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، حَتّىٰ تَنْتَهِيَ إِلىٰ صَاحِبِكَ ، ثُمَّ تَقُولُ :

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ ، وَبَابُ الْهُدىٰ ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ ، وَالْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلىٰ مَنْ فِيهَا ، وَمَنْ تَحْتَ الثَّرىٰ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ ، طَابَتْ وَطَهُرَتْ مِنْ نُورِ اللَّهِ ،

وَمِنْ رَحْمَتِهِ ، وَأُشْهِدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُ كُمْ أَنِّي لَكُمْ تَبَعٌ بِذَاتِ نَفْسِي ، وَشَرَائِعِ دِينِي ، وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي .

اللَّهُمَّ فَأَتْمِمْ لِي ذَلِكَ بِرَحْمَتِكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ مَا أُمِرْتَ بِهِ ، وَقُمْتَ بِحَقِّهِ ، غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُوهِنٍ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صِدِّيقٍ خَيْراً عَنْ رَعِيَّتِكَ . أَشْهَدُ أَنَّ الْجِهَادَ مَعَكَ جِهَادٌ ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَكَ وَلَكَ ، وَأَنْتَ مَعْدِنُهُ ، وَمِيرَاثَ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ . أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَعَبَدْتَ رَبَّكَ حَتَّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ ز

ثُمَّ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُسَوِّمِينَ ، السَّلَامُ عَلَىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُنْزَلِينَ ، السَّلَامُ عَلَىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُرْدِفِينَ ، السَّلَامُ عَلَىٰ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ فِي هَذَا الْحَرَمِ بِإِذْنِ اللَّهِ مُقِيمُونَ .

ثُمَّ تَقُولُ : اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذَيْنِ بَدَّلَا نِعْمَتَكَ ، وَخَالَفَا كِتَابَكَ ، وَجَحَدَا آيَاتِكَ ، وَاتَّهَمَا رَسُولَكَ ، احْشُ قُبُورَهُمَا وَأَجْوَافَهُمَا نَاراً ، وَأَعِدَّ لَهُمَا عَذَاباً أَلِيماً ، وَاحْشُرْهُمَا وَأَشْيَاعَهُمَا وَأَتْبَاعَهُمَا إِلَىٰ

جَهَنَّمَ زُرْقاً ، وَاحْشُرْهُمَا وَأَشْيَاعَهُمَا وَأَتْبَاعَهُمَا يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً ، مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً .

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّكَ ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ ، وَتَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ ، فَإِنَّكَ وَعَدْتَهُ ذَلِكَ وَأَنْتَ الرَّبُّ الَّذِي لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ . وَ كَذَلِكَ تَقُولُ عِنْدَ قُبُورِ كُلِّ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ .

(٨١٢) ٣ـ وَتَقُولُ عِنْدَ كُلِّ إِمامٍ زُرْتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالىٰ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ، وَسُلَالَةَ الْوَصِيِّينَ ، وَالشَّهِيدَ يَوْمَ الدِّينِ . أَشْهَدُ أَنَّكَ وَآبَاءَكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكَ ، وَأَبْنَاءَكَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكَ ، مَوَالِيَّ وَأَوْلِيَائِي وَأَئِمَّتِي ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْفِيَاءُ اللَّهِ وَخَزَنَتُهُ ، وَحُجَّتُهُ الْبَالِغَةُ ، انْتَجَبَكُمْ بِعِلْمِهِ أَنْصَاراً لِدِينِهِ ، وَقُوَّاماً بِأَمْرِهِ ، وَخُزَّاناً لِعِلْمِهِ ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ ، وَتَرَاجِمَةً لِوَحْيِهِ ، وَمَعْدِناً لِكَلِمَاتِهِ ، وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِهِ ، وَشُهُوداً عَلىٰ عِبَادِهِ ، وَاسْتَوْدَعَكُمْ

خَلْقَهُ ، وَأَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ ، وَخَصَّكُمْ بِكَرَائِمِ التَّنْزِيلِ ، وَأَعْطَاكُمُ التَّأْوِيلَ ، وَجَعَلَكُمْ تَابُوتَ حِكْمَتِهِ ، وَمَنَاراً فِي بِلَادِهِ ، وَضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ نُورِهِ ، وَأَجْرىٰ فِيكُمْ مِنْ عِلْمِهِ ، وَعَصَمَكُمْ مِنَ الزَّلَلِ ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ، وَبِكُمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ ، وَاجْتَمَعَتِ الْفُرْقَةُ ، وَائْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ ، وَلَزِمَتِ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ ، وَالْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ ، فَأَنْتُمْ أَوْلِيَاؤُهُ النُّجَبَاءُ ، وَعِبَادُهُ الْمُكْرَمُونَ ، أَتَيْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَارِفاً بِحَقِّكَ ، مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ ، مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ ، مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ .

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً ، أَتَيْتُكَ وَافِداً زَائِراً ، عَائِذاً مُسْتَجِيراً ، مِمَّا جَنَيْتُ عَلىٰ نَفْسِي ، وَاحْتَطَبْتُ عَلىٰ ظَهْرِي ، فَكُنْ لِي شَفِيعاً ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَاماً مَعْلُوماً ، وَأَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهٌ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ ، وَأَتَوَلّىٰ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ ، وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ ، وَ كَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاللّاتِ وَالْعُزّىٰ .

الباب الخامس والمائة

فضل زيارة المؤمنين وكيف يزارون؟

(٨١٣) ١ ـ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ ، عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ عُثْمَانَ الرَّازِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يُقَدِّرْهُ أَنْ يَزُورَنَا فَلْيَزُرْ صَالِحِي مَوَالِينَا يُكْتَبْ لَهُ ثَوَابُ زِيَارَتِنَا ، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلىٰ صِلَتِنَا فَلْيَصِلْ عَلىٰ صَالِحِي مَوَالِينَا يُكْتَبْ لَهُ ثَوَابُ صِلَتِنَا (١) .

(٨١٤) ٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلىٰ صِلَتِنَا فَلْيَصِلْ عَلىٰ صَالِحِي مَوَالِينَا يُكْتَبْ لَهُ ثَوَابُ صِلَتِنَا ، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلىٰ زِيَارَتِنَا فَلْيَزُرْ صَالِحِي مَوَالِينَا يُكْتَبْ لَهُ ثَوَابُ زِيَارَتِنَا .

(٨١٥) ٣ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ وَجَمَاعَةُ مَشَايِخِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

يَحْيىٰ ، قَالَ : كُنْتُ بِفَيْدَ فَمَشَيْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ إِلىٰ قَبْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، قَالَ : فَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ : قَالَ لِي صَاحِبُ هٰذَا الْقَبْرِ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ أَتىٰ قَبْرَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَبْرِ ، وَقَرَأَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمِنَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ (١) .

(٨١٦) ٤ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَتٍّ الْجَوْهَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ ، قَالَ : كُنْتُ بِفَيْدَ فَقَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ : مُرَّ بِنَا إِلىٰ قَبْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، فَذَهَبْنَا إِلىٰ عِنْدِ قَبْرِهِ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنِي صَاحِبُ هٰذَا الْقَبْرِ ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِما السَّلامُ أَنَّهُ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَبْرِ ، وَقَرَأَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ (٢) .

(٨١٧) ٥ـ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَتٍّ الْجَوْهَرِيُّ ، عَنْ

---

(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن علي بن بلال لعله متحد مع بلال بن علي المتقدم في الحديث السابق ، أو يمكن القول بكونه ابنه ، ومحمد بن علي ابن بلال قد انحرف وادعى النيابة ، إلا أن رواياته مستقيمة مقبولة معتمدة وقد وثقه الأعلام .

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : كَيْفَ أَضَعُ يَدِي عَلىٰ قُبُورِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَوَضَعَهَا عَلَيْهَا وَهُوَ مُقَابِلُ الْقِبْلَةِ (١) .

(٨١٨) ٦ ـ وَعَنْهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْرُجُ فِي مَلَإٍ مِنَ النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِهِ كُلَّ عَشِيَّةِ خَمِيسٍ إِلىٰ بَقِيعِ الْمَدَنِيِّينَ فَيَقُولُ ثَلاثاً : السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ ، وَثَلاثاً رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، ثُمَّ يَلْتَفِتُ أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكُمْ ، فَيَقُولُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَلِمَ ، آمَنُوا وَآمَنَّا ، وَجَاهَدُوا وَجَاهَدْنَا ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْم ، وَمَضَوْا عَلىٰ ذَلِكَ وَأَنَا عَلىٰ ذَلِكَ شَهِيدٌ ، وَأَنْتُمْ تَبْقَوْنَ بَعْدِي وَلَا أَدْرِي مَا تُحْدِثُونَ بَعْدِي (٢) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، علي بن إسماعيل هو السندي من كبار الأجلاء وقد وثقه نصر بن الصباح ، ونصر من الكبار ، ومحمد بن عمرو هو الثقة العين الزيات .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقالت أجلاء عيون ، موسى بن عمران هو راوي الزيارة الجامعة الكبيرة الشاملة لكمالات المعصومين عليهم السلام ، ولم تتعرض له كتب

(٨١٩) ٧ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : دَخَلَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْبَرَةً وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ ، فَنَادىٰ : يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ ، وَيَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ ، وَيَا أَهْلَ الْخُمُودِ ، وَيَا أَهْلَ الْهُمُودِ ، أَمَّا أَخْبَارُ مَا عِنْدَنَا : فَأَمَّا أَمْوَالُكُمْ قَدْ قُسِمَتْ ، وَنِسَاؤُكُمْ قَدْ نُكِحَتْ ، وَدُورُكُمْ قَدْ سُكِنَتْ ، فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ؟ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلىٰ أَصْحَابِهِ وَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَقَالُوا : لَمْ يُتَزَوَّدْ مِثْلَ التَّقْوىٰ زَادٌ خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوىٰ (١) .

(٨٢٠) ٨ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : الْمُؤْمِنُ يَعْلَمُ

الرجال ، إلا أن تشريفه بهذه الزيارة من قبل الإمام عليه السلام ، وتلقي الأصحاب لها ـ سيما الأعاظم من أهل قم المقدسة الذين كانت لديهم حساسية مفرطة فيمن يروي كمالات المعصومين عليهم السلام آنذاك ـ واعتماد الصدوق عليه في كتبه سيما في من لا يحضره الفقيه ، شاهد على علو شأنه وجلالة قدره وعلى أنه أهل للتحمل والأداء ، كما أنه من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

بِمَنْ يَزُورُ قَبْرَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَا يَزَالُ مُسْتَأْنِساً بِهِ مَا زَالَ عِنْدَهُ ، فَإِذَا قَامَ وَانْصَرَفَ مِنْ قَبْرِهِ دَخَلَهُ مِنِ انْصِرَافِهِ عَنْ قَبْرِهِ وَحْشَةٌ (١) .

(٨٢١) ٩ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ أُسَلِّمُ عَلَىٰ أَهْلِ الْقُبُورِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَىٰ أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ (٢) .

(٨٢٢) ١٠ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... وَذَكَرَ مِثْلَهُ (٣) .

(٨٢٣) ١١ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَرَرْتُ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسهل ومحمد بن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨ ، ٩ .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبد الله بن محمد بن عيسى هو بنان من كبار الأجلاء وروى عنه الأعاظم ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

(٣) وسنده حسن كالصحيح ، والحسين بن الحسن ممن اعتمد عليه الأصحاب .

مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْبَقِيعِ فَمَرَرْنَا بِقَبْرِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنَ الشِّيعَةِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، هَذَا قَبْرُ رَجُلٍ مِنَ الشِّيعَةِ ، قَالَ : فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتَهُ ، وَصِلْ وَحْدَتَهُ ، وَآنِسْ وَحْشَتَهُ ، وَآمِنْ رَوْعَتَهُ ، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ مَا يُسْتَغْنىٰ بِهِ عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ ، وَأَلْحِقْهُ بِمَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ (١) .

(٨٢٤) ١٢ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : كَيْفَ التَّسْلِيمُ عَلىٰ أَهْلِ الْقُبُورِ ؟ قَالَ : تَقُولُ : السَّلَامُ عَلىٰ أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، رَحِمَ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ (٢) .

(٨٢٥) ١٣ ـ وَرَوَاهُ الْبَرْقِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، عبد الله بن محمد بن عيسى من الكتاب ، وقد تقدم مراراً .

(٢) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى القاسم بن سليمان وجراح المدائني ، وقد اعتمد عليهما الصدوق في الفقيه ، وهما من رواة هذا الكتاب الشريف ، وذكرهما النجاشي بلا ذم .

اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ... وَذَكَرَ مِثْلَهُ (١) .

(٨٢٦) ١٤ ـ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ : قَالَ : مَنْ قَرَأَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عِنْدَ قَبْرِ مُؤْمِنٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً يَعْبُدُ اللَّهَ عِنْدَ قَبْرِهِ ، وَيُكْتَبُ لَهُ وَلِلْمَيِّتِ ثَوَابُ مَا يَعْمَلُ ذَلِكَ الْمَلَكُ ، فَإِذَا بَعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ لَمْ يَمُرَّ عَلَىٰ هَوْلٍ إِلَّا صَرَفَهُ اللَّهُ عَنْهُ بِذَلِكَ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ ، حَتَّىٰ يُدْخِلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَيَقْرَأُ مَعَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سُورَةَ الْحَمْدِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ سُورَةٍ ، وَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَتَقْرَأُ بَعْدَ الْحَمْدِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سَبْعاً وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ ثَلَاثاً ثَلَاثاً .

(٨٢٧) ١٥ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَرَّ بِقُبُورِ قَوْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنْ دِيَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ

---

(١) وسنده حسن كالسابق .

اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ (١) .

(٨٢٨) ١٦ـ وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ ، قَالَ : قَامَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ قَبْرِ رَجُلٍ فَقَالَ : اللَّهُمَّ صِلْ وَحْدَتَهُ ، وَآنِسْ وَحْشَتَهُ ، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ مَا يَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ (٢) .

(٨٢٩) ١٧ـ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَىٰ أَهْلِ الْقُبُورِ قَالَ : نَعَمْ ، تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَاحِقُونَ (٣) .

(٨٣٠) ١٨ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَغَيْرُهُمَا ، عَنْ سَعْدِ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والحسين بن الحسن اعتمد عليه الأصحاب .
(٢) وسنده حسن كالصحيح ، كالسابق .
(٣) وسنده معتبر حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى علي بن أبي حمزة وهو البطائني منحرف الاعتقاد معتمد الرواية ، وقد قاطعه الأصحاب بعد وقفه .

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هَارُونَ ابْنِ الْجَهْمِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : مَرَّ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى الْقُبُورِ ، فَأَخَذَ فِي الْجَادَّةِ ثُمَّ قَالَ عَنْ يَمِينِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ الْقُصُورِ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ .

ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ ... إِلىٰ آخِرِهِ (١) .

(٨٣١) ١٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْقُبُورِ فَيُسَلِّمُ وَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلىٰ أَهْلِ الْقُبُورِ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ ، وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ ، وَإِنَّا

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، المفضل بن صالح من الكبار ، راجع ملحق : ١٢ .

لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ، يَا أَهْلَ الْقُبُورِ بَعْدَ سُكْنَى الْقُصُورِ ، يَا أَهْلَ الْقُبُورِ بَعْدَ النِّعْمَةِ وَالسُّرُورِ ، صِرْتُمْ إِلَى الْقُبُورِ ، يَا أَهْلَ الْقُبُورِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الْمَوْتِ ؟ ثُمَّ يَقُولُ : وَيْلٌ لِمَنْ صارَ إِلَى النَّارِ ، ثُمَّ يُهْرِقُ دَمْعَتَهُ وَيَنْصَرِفُ [١] .

(٨٣٢) ٢٠ ـ وَعَنْهُ بِإِسْنَادِهِ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ الْقَصَبَانِيِّ ، عَنْ يَقْطِينٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا رَبِيعُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذا دَخَلَ الْجَبَّانَةَ يَقُولُ : السَّلَامُ علىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ [٢] .

---

(١) وسنده مرسل معتبر ، علي بن أبي حمزة منحرف الاعتقاد معتمد الرواية سيما ما رواه عن أبي بصير .

(٢) وسنده كالسابق ، وهو قابل للتعويض بسند صحيح ، فإن ابن الوليد كما في الفهرست يروي كل كتب وروايات البرقي عن سعد بن عبد الله القمي عن البرقي .

الباب السادس والمائة
فضل زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر
صلّى اللّه عليهما بقم

(٨٣٣) ١ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ زِيَارَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُوسىٰ عَلَيْها السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ زَارَهَا فَلَهُ الْجَنَّةُ (١) .

(٨٣٤) ٢ ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَخِي وَالْجَمَاعَةُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَغَيْرِهِ ، عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْبُوفَكِيِّ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنِ ابْنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ زَارَ قَبْرَ عَمَّتِي بِقُمَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ (٢) .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

(٢) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الباب السابع والمائة

فضل زيارة قبر عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ بالرّي

(٨٣٥) ١ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الرَّيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقُلْتُ : زُرْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ زُرْتَ قَبْرَ عَبْدِ الْعَظِيمِ عِنْدَكُمْ لَكُنْتَ كَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ [١] .

---

(١) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن يحيى العطار لا يروي عن الصغار .

الباب الثامن والمائة

نوادر الزيارات

(٨٣٦) ١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ [(١)] ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ لِي : إِنَّ عِنْدَ كُمْ ـ أَوْ قَالَ : فِي قُرْبِكُمْ ـ لَفَضِيلَةً مَا أُوتِيَ أَحَدٌ مِثْلَهَا ، وَمَا أَحْسَبُكُمْ تَعْرِفُونَهَا كُنْهَ مَعْرِفَتِهَا ، وَلَا تُحَافِظُونَ عَلَيْهَا ، وَلَا عَلَى الْقِيَامِ بِهَا ، وَإِنَّ لَهَا لَأَهْلاً خَاصَّةً قَدْ سُمُّوا لَهَا ، وَأُعْطُوهَا بِلَا حَوْلٍ مِنْهُمْ وَلَا قُوَّةٍ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ لَهُمْ ، وَسَعَادَةٍ حَبَاهُمُ اللَّهُ بِهَا ، وَرَحْمَةٍ وَرَأْفَةٍ وَتَقَدُّمٍ .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَمَا هَذَا الَّذِي وَصَفْتَ لَنَا وَلَمْ تُسَمِّهِ ؟ قَالَ : زِيَارَةُ جَدِّيَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإِنَّهُ غَرِيبٌ بِأَرْضِ غُرْبَةٍ ، يَبْكِيهِ مَنْ زَارَهُ ، وَيَحْزَنُ لَهُ مَنْ لَمْ يَزُرْهُ ، وَيَحْتَرِقُ لَهُ مَنْ لَمْ يَشْهَدْهُ وَيَرْحَمُهُ ، مَنْ نَظَرَ إِلىٰ قَبْرِ ابْنِهِ عِنْدَ رِجْلِهِ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ لَا حَمِيمَ قُرْبَهُ وَلَا قَرِيبَ ، ثُمَّ مَنَعَ الْحَقَّ ، وَتَوَازَرَ عَلَيْهِ أَهْلُ الرِّدَّةِ ،

---

(١) كذا ، والصحيح : سالم .

حَتّىٰ قَتَلُوهُ وَضَيَّعُوهُ ، وَعَرَضُوهُ لِلسِّبَاعِ ، وَمَنَعُوهُ شُرْبَ مَاءِ الْفُرَاتِ الَّذِي يَشْرَبُهُ الْكِلَابُ ، وَضَيَّعُوا حَقَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّتَهُ بِهِ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ ، فَأَمْسىٰ مَجْفُوّاً فِي حُفْرَتِهِ ، صَرِيعاً بَيْنَ قَرَابَتِهِ وَشِيعَتِهِ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ ، قَدْ أُوحِشَ قُرْبُهُ فِي الْوَحْدَةِ وَالْبُعْدِ عَنْ جَدِّهِ ، وَالْمَنْزِلِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ إِلَّا مَنِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، وَعَرَّفَهُ حَقَّنَا .

فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَدْ كُنْتُ آتِيهِ حَتّىٰ بُلِيتُ بِالسُّلْطَانِ ، وَفِي حِفْظِ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَنَا عِنْدَهُمْ مَشْهُورٌ ، فَتَرَكْتُ لِلتَّقِيَّةِ إِتْيَانَهُ ، وَأَنَا أَعْرِفُ مَا فِي إِتْيَانِهِ مِنَ الْخَيْرِ ، فَقَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا فَضْلُ مَنْ أَتَاهُ ؟ وَمَا لَهُ عِنْدَنَا مِنْ جَزِيلِ الْخَيْرِ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، فَقَالَ : أَمَّا الْفَضْلُ فَيُبَاهِيهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ ، وَأَمَّا مَا لَهُ عِنْدَنَا فَالتَّرَحُّمُ عَلَيْهِ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مَكَانُهُ مُنْذُ قُتِلَ مِنْ مُصَلٍّ يُصَلِّي عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، أَوْ مِنَ الْجِنِّ ، أَوْ مِنَ الْإِنْسِ ، أَوْ مِنَ الْوَحْشِ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يَغْبِطُ زَائِرَهُ ، وَيَتَمَسَّحُ بِهِ ، وَيَرْجُو فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ الْخَيْرَ لِنَظَرِهِ إِلىٰ قَبْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ قَوْماً يَأْتُونَهُ مِنْ نَوَاحِي الْكُوفَةِ ، وَأُنَاساً مِنْ

غَيْرِهِمْ ، وَنِسَاءً يَنْدُبْنَهُ ، وَذَلِكَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَمِنْ بَيْنِ قَارِئٍ يَقْرَأُ ، وَقَاصٍّ يَقُصُّ ، وَنَادِبٍ يَنْدُبُ ، وَقَائِلٍ يَقُولُ الْمَرَاثِيَ ؟

فَقُلْتُ : نَعَمْ ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَدْ شَهِدْتُ بَعْضَ مَا تَصِفُ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي النَّاسِ مَنْ يَفِدُ إِلَيْنَا ، وَيَمْدَحُنَا وَيَرْثِي لَنَا ، وَجَعَلَ عَدُوَّنَا مَنْ يَطْعُنُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَرَابَتِنَا ، وَغَيْرِهِمْ يُهَدِّدُونَهُمْ وَيُقَبِّحُونَ مَا يَصْنَعُونَ (١) .

(٨٣٧) ٢ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ الْأَرَّجَانِيِّ ، قَالَ : صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً يُقَالُ لَهُ : عُسْفَانُ ، ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدَ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ مُوحِشٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مَا أَوْحَشَ هَذَا الْجَبَلَ ، مَا رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ مِثْلَ هَذَا ؟ فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ بَكْرٍ ، أَتَدْرِي أَيُّ جَبَلٍ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ : الْكَمَدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ ، وَفِيهِ قَتَلَةُ أَبِيَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَوْدَعَهُمْ فِيهِ ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ مِيَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغِسْلِينِ وَالصَّدِيدِ وَالْحَمِيمِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ جُبِّ

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، وقد مر ذكر رجاله في الحديث : ١٧٠ .

الْجَوِي ، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَلَقِ مِنْ أَثَامٍ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ لَظىٰ ، وَمِنَ الْحُطَمَةِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ سَقَرَ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَمِيمِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْهَاوِيَةِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ السَّعِيرِ ، وَمَا مَرَرْتُ بِهَذَا الْجَبَلِ فِي سَفَرِي فَوَقَفْتُ بِهِ إِلَّا رَأَيْتُهُمَا يَسْتَغِيثَانِ إِلَيَّ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلىٰ قَتَلَةِ أَبِي وَأَقُولُ لَهُمَا : إِنَّمَا هَؤُلَاءِ فَعَلُوا مَا أَسَّسْتُمَا ، لَمْ تَرْحَمُونَا إِذْ وُلِّيتُمْ ، وَقَتَلْتُمُونَا وَحَرَمْتُمُونَا ، وَوَثَبْتُمْ عَلىٰ حَقِّنَا (١) ، وَاسْتَبْدَدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا ، فَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُكُمَا ، ذُوقَا وَبَالَ مَا قَدَّمْتُمَا ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ، وَأَشَدُّهُمَا تَضَرُّعاً وَاسْتِكَانَةً الثَّانِي ، فَرُبَّمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا لِيَتَسَلّىٰ عَنِّي بَعْضُ مَا فِي قَلْبِي ، وَرُبَّمَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ الَّذِي هُمَا فِيهِ وَهُوَ جَبَلُ الْكَمَدِ .

قَالَ : قُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَإِذَا طَوَيْتَ الْجَبَلَ فَمَا تَسْمَعُ ؟ قَالَ : أَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمَا يُنَادِيَانِ : عَرِّجْ عَلَيْنَا نُكَلِّمْكَ ، فَإِنَّا نَتُوبُ ، وَأَسْمَعُ مِنَ الْجَبَلِ صَارِخاً يَصْرُخُ بِي : أَجِبْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا : اخْسَؤُا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ .

---

(١) وفي نسخة : قتلنا .

قَالَ : قُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَمَنْ مَعَهُمْ ؟ قَالَ : كُلُّ فِرْعَوْنٍ عَتَا عَلَى اللَّهِ ، وَحَكَى اللَّهُ عَنْهُ فِعَالَهُ ، وَ كُلُّ مَنْ عَلَّمَ الْعِبَادَ الْكُفْرَ .

فَقُلْتُ : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : نَحْوُ بُولِسَ الَّذِي عَلَّمَ الْيَهُودَ أَنَّ يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ، وَنَحْوُ نَسْطُورَ الَّذِي عَلَّمَ النَّصَارىٰ أَنَّ عِيسَى الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ ، وَقَالَ لَهُمْ : هُمْ ثَلَاثَةٌ ، وَنَحْوُ فِرْعَوْنِ مُوسَى الَّذِي قَالَ : أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلىٰ ، وَنَحْوُ نُمْرُودَ الَّذِي قَالَ : قَهَرْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ ، وَقَتَلْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، وَقَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَقَاتِلِ فَاطِمَةَ وَمُحَسِّنٍ ، وَقَاتِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ ، فَأَمَّا مُعَاوِيَةُ وَعَمْرٌو فَمَا يَطْمَعَانِ فِي الْخَلَاصِ ، وَمَعَهُمْ كُلُّ مَنْ نَصَبَ لَنَا الْعَدَاوَةَ ، وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَمَالِهِ .

قُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَأَنْتَ تَسْمَعُ ذَا كُلَّهُ وَلَا تُفْزَعُ ؟ قَالَ : يَا ابْنَ بَكْرٍ ، إِنَّ قُلُوبَنَا غَيْرُ قُلُوبِ النَّاسِ ، إِنَّا مُطِيعُونَ مُصَفَّوْنَ مُصْطَفَوْنَ ، نَرىٰ مَا لَا يَرَى النَّاسُ ، وَنَسْمَعُ مَا لَا يَسْمَعُ النَّاسُ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ عَلَيْنَا فِي رِحَالِنَا ، وَتَتَقَلَّبُ فِي فُرُشِنَا ، وَتَشْهَدُ طَعَامَنَا ، وَتَحْضُرُ مَوْتَانَا ، وَتَأْتِينَا بِأَخْبَارِ مَا يَحْدُثُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، وَتُصَلِّي مَعَنَا ، وَتَدْعُو لَنَا ، وَتُلْقِي عَلَيْنَا أَجْنِحَتَهَا ، وَتَتَقَلَّبُ عَلىٰ

أَجْنِحَتِهَا صِبْيَانُنَا ، وَتَمْنَعُ الدَّوَابَّ أَنْ تَصِلَ إِلَيْنَا ، وَتَأْتِينَا مِمَّا فِي الْأَرَضِينَ مِنْ كُلِّ نَبَاتٍ فِي زَمَانِهِ ، وَتَسْقِينَا مِنْ مَاءِ كُلِّ أَرْضٍ نَجِدُ ذَلِكَ فِي آنِيَتِنَا ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا سَاعَةٍ وَلَا وَقْتِ صَلَاةٍ إِلَّا وَهِيَ تَتَهَيَّأُ لَهَا ، وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ تَأْتِي عَلَيْنَا إِلَّا وَأَخْبَارُ كُلِّ أَرْضٍ عِنْدَنَا ، وَمَا يَحْدُثُ فِيهَا ، وَأَخْبَارُ الْجِنِّ ، وَأَخْبَارُ أَهْلِ الْهَوَىٰ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَا مِنْ مَلِكٍ يَمُوتُ فِي الْأَرْضِ ، وَيَقُومُ غَيْرُهُ ، إِلَّا أَتَانَا خَبَرُهُ ، وَكَيْفَ سِيرَتُهُ فِي الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَمَا مِنْ أَرْضٍ مِنْ سِتَّةِ أَرَضِينَ إِلَى السَّابِعَةِ إِلَّا وَنَحْنُ نُؤْتَىٰ بِخَبَرِهِمْ .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَأَيْنَ مُنْتَهَىٰ هَذَا الْجَبَلِ ؟ قَالَ : إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ (١) ، وَفِيهَا جَهَنَّمُ ، عَلَىٰ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَتِهِ عَلَيْهِ حَفَظَةٌ أَكْثَرُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ ، وَقَطْرِ الْمَطَرِ ، وَعَدَدِ مَا فِي الْبِحَارِ ، وَعَدَدِ الثَّرَىٰ ، قَدْ وُكِّلَ كُلُّ مَلَكٍ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ ، وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِلَيْكُمْ جَمِيعاً يُلْقُونَ الْأَخْبَارَ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّمَا يُلْقَىٰ ذَلِكَ إِلَىٰ صَاحِبِ الْأَمْرِ ، وَإِنَّا لَنَحْمِلُ مَا لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى الْحُكُومَةِ فِيهِ فَنَحْكُمُ فِيهِ ، فَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ حُكُومَتَنَا جَبَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ

---

(١) وفي نسخة : السادسة .

عَلىٰ قَوْلِنَا ، وَأَمَرَتِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ نَاحِيَةً أَنْ يَقْسِرُوهُ عَلىٰ قَوْلِنَا ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَالْكُفْرِ أَوْثَقَتْهُ وَعَذَّبَتْهُ ، حَتّىٰ يَصِيرَ إِلىٰ مَا حَكَمْنَا بِهِ .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَهَلْ يَرَى الْإِمَامُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ بَكْرٍ ، فَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّةَ اللَّهِ عَلىٰ مَا بَيْنَ قُطْرَيْهَا وَهُوَ لَا يَرَاهُمْ ، وَلَا يَحْكُمُ فِيهِمْ ؟ وَ كَيْفَ يَكُونُ حُجَّةً عَلىٰ قَوْمٍ غُيَّبٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ؟ وَ كَيْفَ يَكُونُ مُؤَدِّياً عَنِ اللَّهِ وَشَاهِداً عَلَى الْخَلْقِ وَهُوَ لَا يَرَاهُمْ ؟ وَ كَيْفَ يَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَحْجُوبٌ عَنْهُمْ ، وَقَدْ جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ أَنْ يَقُومَ بِأَمْرِ رَبِّهِ فِيهِمْ ؟ وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ (١) ، يَعْنِي بِهِ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُومُ مَقَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَهُوَ الدَّلِيلُ عَلىٰ مَا تَشَاجَرَتْ فِيهِ الْأُمَّةُ ، وَالْآخِذُ بِحُقُوقِ النَّاسِ ، وَالْقَيَّامُ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَالْمُنْصِفُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مَنْ يَنْفُذُ قَوْلُهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٢) ، فَأَيُّ

---

(١) سورة سبأ : ٨٢.
(٢) سورة فصّلت : ٥٣.

آيَةٍ فِي الْآفَاقِ غَيْرِنَا أَرَاهَا اللَّهُ أَهْلَ الْآفَاقِ ؟ وَقَالَ : ﴿ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها ﴾ (١) ، فَأَيُّ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنَّا ؟ وَاللَّهِ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ وَقُرَيْشاً لَتَعْرِفُ مَا أَعْطَانَا اللَّهُ وَلَكِنَّ الْحَسَدَ أَهْلَكَهُمْ كَمَا أَهْلَكَ إِبْلِيسَ ، وَإِنَّهُمْ لَيَأْتُونَنَا إِذَا اضْطُرُّوا وَخَافُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَيَسْأَلُونَّا ، فَنُوَضِّحُ لَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : نَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَيَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا أَضَلَّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَؤُلَاءِ ، وَيَقْبَلُ مَقَالَتَهُمْ .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، لَوْ نُبِشَ كَانُوا يَجِدُونَ فِي قَبْرِهِ شَيْئاً ؟ قَالَ : يَا ابْنَ بَكْرٍ ! مَا أَعْظَمَ مَسَائِلَكَ ، الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ الْحَسَنِ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، يُحْبَوْنَ كَمَا يُحْبىٰ ، وَيُرْزَقُونَ كَمَا يُرْزَقُ ، فَلَوْ نُبِشَ فِي أَيَّامِهِ لَوُجِدَ ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُ ، وَيَنْظُرُ إِلىٰ مُعَسْكَرِهِ ، وَيَنْظُرُ إِلَى الْعَرْشِ مَتىٰ يُؤْمَرُ أَنْ يَحْمِلَهُ ، وَإِنَّهُ لَعَلىٰ يَمِينِ الْعَرْشِ مُتَعَلِّقٌ يَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلىٰ زُوَّارِهِ ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَبِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ، وَبِدَرَجَاتِهِمْ وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِوَلَدِهِ ، وَمَا فِي رَحْلِهِ ،

(١) الزخرف : ٤٨.

وَإِنَّهُ لَيَرىٰ مَنْ يَبْكِيهِ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ رَحْمَةً لَـهُ ، وَيَسْأَلُ أَبَـاهُ الاسْـتِغْفَارَ لَهُ ، وَيَقُولُ : لَوْ تَعْلَمُ ـ أَيُّهَا الْبَا كِي ـ مَا أُعِدَّ لَكَ لَفَرِحْتَ أَكْـثَرَ مِـمَّا جَزِعْتَ ، فَلَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَ بُكَاءَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّـمَاءِ وَفِي الْحَائِرِ ، وَيَنْقَلِبُ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ (١) .

(٨٣٨) ٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَالِ (٢) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيِّ نَبِيٍّ يَبْقىٰ فِي الْأَرْضِ بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ تُـرْفَعُ رُوحُـهُ وَعَـظْمُهُ وَلَـحْمُهُ إِلَـى السَّـمَاءِ ، وَإِنَّـمَا يُـؤْتىٰ مَـوَاضِـعُ آثَـارِهِمْ ، وَيُبَلِّغُونَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ السَّلَامَ ، وَيُسْمِعُونَهُمْ فِي مَوَاضِعِ آثَـارِهِمْ مِـنْ قَرِيبٍ (٣) .

(٨٣٩) ٣ ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ وَغَيْرِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْـحَكَمِ ، عَـنْ

---

(١) حديث عظيم الشأن ، لا يتحمله إلا المؤمنون ، وقد تقدم في الحديث : ١٧٠ ذكر بعض رجاله ، وعبد الله بن بكر لم أجد من ذكره وحديثه هذا يدل على أنه من خواص الخواص .

(٢) وفي نسخة : زياد بن الجلال .

(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ...مِثْلَهُ (١) .

(٨٤٠) ٤ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ : نَكُونُ بِمَكَّةَ أَوْ بِالْمَدِينَةِ أَوْ بِالْحَائِرِ أَوِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُرْجىٰ فِيهَا الْفَضْلُ ، فَرُبَّمَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ يَتَوَضَّأُ فَيَجِيءُ الْآخَرُ فَيَصِيرُ مَكَانَهُ .

قَالَ : مَنْ سَبَقَ إِلىٰ مَوْضِعٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ (٢) .

(٨٤١) ٥ـ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مَنِيعٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَهْوَنُ مَا يَكْتَسِبُ زَائِرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ حَسَنَةٍ أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَالسَّيِّئَةُ وَاحِدَةٌ ، وَأَيْنَ الْوَاحِدَةُ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ ؟

ثُمَّ قَالَ : يَا صَفْوَانُ ! أَبْشِرْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً مَعَهَا قُضْبَانٌ مِنْ نُورٍ ، فَإِذَا أَرَادَ الْحَفَظَةُ أَنْ تَكْتُبَ عَلىٰ زَائِرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ سَيِّئَةً

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبارة « بعض أصحابة » تقتضي المدح والثناء ، وأصحاب ابن بزيع أعاظم الطائفة .

قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِلْحفظَةِ : كُفِّي فَتَكُفُّ ، فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً قَالَتْ لَهَا : اكْتُبِي ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (١) .

(٨٤٢) ٦ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْحَذَّاءِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ إِلَىٰ جَانِبِكُمْ مَقْبَرَةً يُقَالُ لَهَا : بَرَاثَا ، يُحْشَرُ مِنْهَا عِشْرُونَ وَمِائَةُ أَلْفِ شَهِيدٍ كَشُهَدَاءِ بَدْرٍ (٢) .

(٨٤٣) ٧ـ وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ ، لَمْ يُعْرَضْ ، وَلَمْ يُحَاسَبْ ، وَيُقَالُ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ آمِناً (٣) .

(٨٤٤) ٨ـ حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، جَمِيعاً

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، منيع الحجاج قد روى عنه المصنف في هذا الكتاب في موارد كثيرة ، وقد صرّح في مستهله أنه لا يروي عن شذاذ الرجال ، فإذا عدد الرواية عن أحدهم فهذا معناه أنه ليس من شذاذ الرجال ، وكتب صفوان مشهورة لدى الأصحاب وقد أجمعوا على تصحيح ما يصح عنه ، والراوي عن منيع هٰهنا من كبار الأعاظم ، الذي لا يروي عن الصغار .

(٢) وسنده قوي كالحسن ـ بل حسن ـ ، رجاله ثقات وممدوحون ، الواسطي هو سهيل ابن زياد ، وأبو الحسن الحذاء روى عنه ابن أبي عمير ، وهو لا يروي إلا عن الأعاظم والكبار .

(٣) محمد بن الفضل مردد ، ولعله تصحيف : محمد بن الفضيل ، والله العالم .

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنِ السُّحْتِ الْخَزَّازِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَفْصٌ الْمُزَنِيُّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ بَيَاضٍ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ ، قَالَ : قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : يَا أَبَانُ ! مَتىٰ عَهْدُكَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ حِينٍ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ! وَأَنْتَ مِنْ رُؤَسَاءِ الشِّيعَةِ تَتْرُكُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ لَا تَزُورُهُ ؟ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً ، وَمَحَا عَنْهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَيِّئَةً ، وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

يَا أَبَانُ ! لَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَهَبَطَ عَلىٰ قَبْرِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَ عَلَيْهِ ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

(٨٤٥) ٩ـ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ، رَجُلٌ يَأْتِي مَكَّةَ وَلَا يَأْتِي الْمَدِينَةَ ، أَوْ رَجُلٌ يَأْتِي النَّبِيَّ وَلَا يَأْتِي مَكَّةَ ؟ قَالَ فَقَالَ لِي : أَيَّ شَيْءٍ تَقُولُونَ أَنْتُمْ ؟ قُلْتُ : نَحْنُ نَقُولُ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَكَيْفَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قَالَ : أَمَا لَئِنْ قُلْتَ

ذَلِكَ لَقَدْ شَهِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ عِيداً بِالْمَدِينَةِ فَانْصَرَفَ ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ : أَمَا لَقَدْ فُضِّلْنَا أَهْلَ الْبُلْدَانِ كُلَّهُمْ مَكَّةَ فَمَنْ دُونَهَا لِسَلَامِنَا عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

(٨٤٦) ١٠ ـ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ : نَكُونُ بِمَكَّةَ أَوْ بِالْمَدِينَةِ أَوْ بِالْحَائِرِ أَوْ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُرْجىٰ فِيهَا الْفَضْلُ ، فَرُبَّمَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ لِيَتَوَضَّأَ فَيَجِيءُ آخَرُ فَيَصِيرُ مَكَانَهُ ، قَالَ : مَنْ سَبَقَ إِلىٰ مَوْضِعٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ (٢) .

(٨٤٧) ١١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والمعلى بن محمد ممن اعتمد عليه الأصحاب في كل الأبواب ، فهو من مصاديق « ممن يؤخذ عنهم معالم الدين » ، وهو مقام يعلو الوثاقة والعدالة .

(٢) وسنده مرسل صحيح ، وهو عين الحديث الرابع من هذا الباب مع اختلاف السند ، فراجع .

حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ قِيلَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ يَخْتَبِرُكَ فِي ثَلَاثٍ لِيَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُكَ ، قَالَ : أُسَلِّمُ لِأَمْرِكَ يَا رَبِّ ، وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا بِكَ ، فَمَا هُنَّ ؟ قِيلَ لَهُ : أَوَّلُهُنَّ الْجُوعُ وَالْأَثَرَةُ عَلىٰ نَفْسِكَ وَعَلىٰ أَهْلِكَ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ ، قَالَ : قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَرَضِيتُ ، وَسَلَّمْتُ وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْرُ .

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَالتَّكْذِيبُ وَالْخَوْفُ الشَّدِيدُ ، وَبَذْلُكَ مُهْجَتَكَ فِي مُحَارَبَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ بِمَالِكَ وَنَفْسِكَ ، وَالصَّبْرُ عَلىٰ مَا يُصِيبُكَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَذىٰ ، وَمِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَالْأَلَمِ فِي الْحَرْبِ وَالْجِرَاحِ ، قَالَ : قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَرَضِيتُ ، وَسَلَّمْتُ وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْرُ .

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَا يَلْقىٰ أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الْقَتْلِ ، أَمَّا أَخُوكَ عَلِيٌّ فَيَلْقىٰ مِنْ أُمَّتِكَ الشَّتْمَ وَالتَّعْنِيفَ وَالتَّوْبِيخَ وَالْحِرْمَانَ وَالْجَحْدَ (١) وَالظُّلْمَ ، وَآخِرُ ذَلِكَ الْقَتْلُ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ قَبِلْتُ وَرَضِيتُ ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْرُ .

وَأَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظْلَمُ وَتُحْرَمُ ، وَيُؤْخَذُ حَقُّهَا غَصْباً الَّذِي تَجْعَلُهُ

---

(١) وفي نسخة : والجهد .

لَهَا ، وَتُضْرَبُ وَهِيَ حَامِلٌ ، وَيُدْخَلُ عَلَيْهَا وَعَلىٰ حَرِيمِهَا وَمَنْزِلِهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ ، ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوَانٌ وَذُلٌّ ، ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعاً ، وَتَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ ، وَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ ، قُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَسَلَّمْتُ ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْرُ[1] .

وَيَكُونُ لَهَا مِنْ أَخِيكَ ابْنَانِ ، يُقْتَلُ أَحَدُهُمَا غَدْراً ، وَيُسْلَبُ وَيُطْعَنُ ، تَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ أُمَّتُكَ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ قَبِلْتُ وَسَلَّمْتُ ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ لِلصَّبْرِ .

وَأَمَّا ابْنُهَا الْآخَرُ فَتَدْعُوهُ أُمَّتُكَ لِلْجِهادِ ثُمَّ يَقْتُلُونَهُ صَبْراً ، وَيَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَسْلُبُونَ حَرَمَهُ ، فَيَسْتَعِينُ بِي وَقَدْ مَضَى الْقَضَاءُ مِنِّي فِيهِ بِالشَّهَادَةِ لَهُ وَلِمَنْ مَعَهُ ، وَيَكُونُ قَتْلُهُ حُجَّةً عَلىٰ مَنْ بَيْنَ قُطْرَيْهَا ، فَيَبْكِيهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرَضِينَ جَزَعاً عَلَيْهِ ، وَتَبْكِيهِ مَلَائِكَةٌ لَمْ يُدْرِكُوا نُصْرَتَهُ ، ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً بِهِ أَنْصُرُكَ ، وَإِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ - وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرىٰ : ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً أَنْتَصِرُ لَهُ بِهِ ، وَإِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ ، وَيُطْبِقُهَا بِالْقِسْطِ ، يَسِيرُ مَعَهُ

---

(١) وفي نسخة : للصبر .

الرُّعْبُ ، يَقْتُلَ حَتّىٰ يُشَكَّ فِيهِ ، قُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ .

فَقِيلَ : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَنَظَرْتُ إِلىٰ رَجُلٍ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً ، وَأَطْيَبِهِمْ رِيحاً ، وَالنُّورُ يَسْطَعُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ ، فَدَعَوْتُهُ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ ، وَعَلَيْهِ ثِيَابُ النُّورِ ، وَسِيمَاءُ كُلِّ خَيْرٍ ، حَتّىٰ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيَّ ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ قَدْ حَفُّوا بِهِ ، لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، لِمَنْ يَغْضَبُ هٰذَا ؟ وَلِمَنْ أَعْدَدْتَ هٰؤُلَاءِ وَقَدْ وَعَدْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ ، فَأَنَا أَنْتَظِرُهُ مِنْكَ وَهٰؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي وَقَدْ أَخْبَرْتَنِي مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي ، وَلَوْ شِئْتَ لَأَعْطَيْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ عَلىٰ مَنْ بَغىٰ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ سَلَّمْتُ وَقَبِلْتُ وَرَضِيتُ ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالرِّضَا وَالْعَوْنُ عَلَى الصَّبْرِ ؟

فَقِيلَ لِي : أَمَّا أَخُوكَ فَجَزَاؤُهُ عِنْدِي جَنَّةُ الْمَأْوىٰ نُزُلاً بِصَبْرِهِ ، أُفْلِجُ حُجَّتَهُ عَلَى الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْبَعْثِ ، وَأُوَلِّيهِ حَوْضَكَ يَسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءَكُمْ ، وَيَمْنَعُ مِنْهُ أَعْدَاءَكُمْ ، وَأَجْعَلُ عَلَيْهِ جَهَنَّمَ بَرْداً وَسَلَاماً ، يَدْخُلُهَا وَيُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْمَوَدَّةِ ، وَأَجْعَلُ مَنْزِلَتَكُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْجَنَّةِ .

وَأَمَّا ابْـنُكَ الْـمَخْذُولُ الْـمَقْتُولُ ، وَابْـنُكَ الْـمَغْدُورُ الْـمَقْتُولُ صَبْراً ، فَإِنَّهُمَا مِمَّا أُزَيِّنُ بِهِمَا عَرْشِي ، وَلَهُمَا مِنَ الْكَرَامَةِ سِوىٰ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَخْطُرُ عَلىٰ قَلْبِ بَشَرٍ لِمَا أَصَابَهُمَا مِنَ الْبَلَاءِ ، فَعَلَيَّ فتَوَكَّلْ ، وَلِكُلِّ مَنْ أَتىٰ قَبْرَهُ مِـنَ الْـخَلْقِ مِـنَ الْكَـرَامَـةِ؛ لِأَنَّ زُوَّارَهُ زُوَّارُكَ ، وَزُوَّارَكَ زُوَّارِي ، وَعَـلَيَّ كَـرَامَـةُ زُوَّارِي ، وَأَنَـا أُعْـطِيهِ مَـا سَأَلَ ، وَأَجْزِيهِ جَزَاءً يَغْبِطُهُ مَنْ نَظَرَ إِلىٰ عَظَمَتِي إِيَّاهُ ، وَمَا أَعْدَدْتُ لَهُ مِـنْ كَرَامَتِي .

وَأَمَّا ابْنَتُكَ فَإِنِّي أُوْقِفُهَا عِـنْدَ عَـرْشِي فَـيُقَالُ لَـهَا : إِنَّ اللَّـهَ قَـدْ حَكَّمَكِ فِي خَلْقِهِ ، فَمَنْ ظَلَمَكِ وَظَـلَمَ وُلْـدَكِ فَـاحْكُمِي فِـيهِ بِـمَا أَحْبَبْتِ ، فَإِنِّي أُجِيزُ حُكُومَتَكِ فِيهِمْ ، فَتَشْهَدُ الْعَرْصَةُ ، فَإِذَا وَقَفَ مَنْ ظَلَمَهَا أَمَرْتُ بِهِ إِلَى النَّارِ ، فَيَقُولُ الظَّـالِمُ : وَاحَسْـرَتَاهْ عَـلىٰ مَـا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ، وَيَتَمَنَّى الْكَرَّةَ ، وَيَعَضُّ الظَّالِمُ عَـلى يَـدَيْهِ وَيَقُولُ : ﴿يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يا وَيْلَتىٰ لَيْتَنِي لَـمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً﴾ [1] ، وَقَالَ : ﴿حَتّىٰ إذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَـلَمْتُمْ

---

(١) الفرقان : ٢٧ و ٢٨.

أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (١) ، فيَقُولُ الظَّالِمُ : أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، أَوِ الْحُكْمُ لِغَيْرِكَ ؟ فَيُقَالُ لَهُمْ : ﴿أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَها عِوَجاً وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ ﴾ ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحْكَمُ فِيهِمْ مُحَسِّنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَفِي قَاتِلِهِ ، ثُمَّ فِي قُنْفُذٍ ، فَيُؤْتَيَانِ هُوَ وَصَاحِبُهُ فَيُضْرَبَانِ بِسِيَاطٍ مِنْ نَارٍ لَوْ وَقَعَ سَوْطٌ مِنْهَا عَلَى الْبِحَارِ لَغَلَتْ مِنْ مَشْرِقِهَا إِلىٰ مَغْرِبِهَا ، وَلَوْ وُضِعَتْ عَلىٰ جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ حَتّىٰ تَصِيرَ رَمَاداً ، فَيُضْرَبَانِ بِهَا ، ثُمَّ يَجْثُوا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لِلْخُصُومَةِ مَعَ الرَّابِعِ ، فَيُدْخَلُ الثَّلاثَةُ فِي جُبٍّ فَيُطْبَقُ عَلَيْهِمْ ، لَا يَرَاهُمْ أَحَدٌ وَلَا يَرَوْنَ أَحَداً ، فَيَقُولُ الَّذِينَ كَانُوا فِي وَلَايَتِهِمْ : ﴿ رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلّانا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾ (٢) ؟ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ ، وَيَأْتِيَانِ الْحَوْضَ فَيَسْأَلَانِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَمَعَهُمْ حَفَظَةٌ ، فَيَقُولَانِ : اعْفُ عَنَّا ،

---

(١) الزخرف : ٣٨و ٣٩.

(٢) سورة فصلت : ٢٩.

وَاسْقِنَا ، وَخَلِّصْنَا ؟ فَيُقَالُ لَهُمْ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ [١] بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، ارْجِعُوا ظِمَاءً مُظْمَئِينَ إِلَى النَّارِ ، فَمَا شَرَابُكُمْ إِلَّا الْحَمِيمُ وَالْغِسْلِينُ ، وَمَا تَنْفَعُكُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ [٢] .

(٨٤٨) ١٢ ـ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَيُّمَا أَفْضَلُ الْحَجُّ أَوِ الصَّدَقَةُ ؟ قَالَ : هَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِي مَسْأَلَةٍ ، قَالَ : كَمِ الْمَالُ يَكُونُ مَا يَحْمِلُ صَاحِبَهُ إِلَى الْحَجِّ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ : إِذَا كَانَ مَالاً يَحْمِلُ إِلَى الْحَجِّ فَالصَّدَقَةُ لَا تَعْدِلُ الْحَجَّ ، الْحَجُّ أَفْضَلُ ، وَإِنْ كَانَتْ لَا يَكُونُ إِلَّا الْقَلِيلَ فَالصَّدَقَةُ .

قُلْتُ : فَالْجِهَادُ ؟ قَالَ : الْجِهَادُ أَفْضَلُ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ فِي وَقْتِ الْجِهَادِ ، وَقَالَ : وَلَا جِهَادَ إِلَّا مَعَ الْإِمَامِ .

قُلْتُ : فَالزِّيَارَةُ ؟ قَالَ : زِيَارَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،

---

(١) سورة الملك : ٢٧.

(٢) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ، وقد مر ذكر رجاله في الحديث : ١٧٠ .

وَزِيَارَةُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَزِيَارَةُ حَمْزَةَ ، وَبِالْعِرَاقِ زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قُلْتُ : فَمَا لِمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ ، وَيَسْتَوْجِبُ الرِّضَا ، وَيُصْرَفُ عَنْهُ السُّوءُ ، وَيُدَرُّ عَلَيْهِ الرِّزْقُ ، وَتُشَيِّعُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَيُلْبَسُ نُوراً تَعْرِفُهُ بِهِ الْحَفَظَةُ ، فَلَا يَمُرُّ بِأَحَدٍ مِنَ الْحَفَظَةِ إِلَّا دَعَا لَهُ .

(٨٤٩) ١٣ـ وَرَوىٰ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَلَدِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ نَصْرٍ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّمَا أَفْضَلُ ، زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَوْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَوْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ ـ وَسَمَّيْتُ الْأَئِمَّةَ وَاحِداً وَاحِداً ـ ؟ فَقَالَ لِي : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، مَنْ زَارَ أَوَّلَنَا فَقَدْ زَارَ آخِرَنَا ، وَمَنْ زَارَ آخِرَنَا فَقَدْ زَارَ أَوَّلَنَا ، وَمَنْ تَوَلّىٰ أَوَّلَنَا فَقَدْ تَوَلّىٰ آخِرَنَا ، وَمَنْ تَوَلّىٰ آخِرَنَا فَقَدْ تَوَلّىٰ أَوَّلَنَا ، وَمَنْ قَضىٰ حَاجَةً لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِنَا فَكَأَنَّمَا قَضَاهَا لِأَجْمَعِنَا .

يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ! أَحِبَّنَا ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّنَا ، وَأَحِبَّ فِينَا ، وَأَحْبِبْ لَنَا ، وَتَوَلَّنَا وَتَوَلَّ مَنْ يَتَوَلَّانَا ، وَأَبْغِضْ مَنْ يُبْغِضُنَا ، أَلَا وَإِنَّ

الرَّادَّ عَلَيْنا كالرَّادِّ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ جَدِّنا ، وَمَنْ رَدَّ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ ، أَلَا ـ يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ـ وَمَنْ أَبْغَضَنا فَقَدْ أَبْغَضَ مُحَمَّداً ، وَمَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّداً فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُصْلِيَهُ النَّارَ وَما لَهُ مِنْ نَصِيرٍ (١) .

(٨٥٠) ١٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ الْحَلَبِيِّ ، قالَ : قالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلامُ سَمِعَ أَهْلُنا قائِلاً يَقُولُ بِالْمَدِينَةِ : الْيَوْمَ نَزَلَ الْبَلاءُ عَلىٰ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَلا تَرَوْنَ فَرَحاً حَتّىٰ يَقُومَ قائِمُكُمْ ، فَيَشْفِيَ صُدُورَكُمْ ، وَيَقْتُلَ عَدُوَّكُمْ ، وَيَنالَ بِالْوَتْرِ أَوْتاراً ، فَفَزِعُوا مِنْهُ وَقالُوا : إِنَّ لِهَذا الْقَوْلِ لَحادِثاً قَدْ حَدَثَ ما لا نَعْرِفُهُ ، فَأَتاهُمْ خَبَرُ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَسِبُوا ذَلِكَ ، فَإِذا هِيَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ فِيها الْمُتَكَلِّمُ فَقالَ لَهُ : جُعِلْتُ فِداكَ ، إِلىٰ مَتىٰ أَنْتُمْ وَنَحْنُ فِي هَذا الْقَتْلِ وَالْخَوْفِ

---

(١) حديث تشهد الروايات بمضمونه وصحته .

وَالشِدَّةِ ؟ فَقَالَ : حَتّىٰ يَأْتِيَ سَبْعُونَ فَرَجاً أَجْوَابٌ ، وَيَدْخُلَ وَقْتُ السَّبْعِينَ ، فَإِذَا دَخَلَ وَقْتُ السَّبْعِينَ أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ (١) تَتْرىٰ كَأَنَّهَا نِظَامٌ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الْوَقْتَ قَرَّتْ عَيْنُهُ .

إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمَّا قُتِلَ أَتَاهُمْ آتٍ وَهُمْ فِي الْعَسْكَرِ فَصَرَخَ فَزَبَرَ ، فَقَالَ لَهُمْ : وَ كَيْفَ لَا أَصْرُخُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِمٌ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ مَرَّةً ، وَإِلىٰ حِزْبِكُمْ مَرَّةً ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عَلىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَهْلِكَ فِيهِمْ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : هَذَا إِنْسَانٌ مَجْنُونٌ ، فَقَالَ التَّوَّابُونَ : يَا لَلَّهِ مَا صَنَعْنَا لِأَنْفُسِنَا ، قَتَلْنَا لابْنِ سُمَيَّةَ سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَخَرَجُوا عَلىٰ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَنْ هَذَا الصَّارِخُ ؟ قَالَ : مَا نَرَاهُ إِلَّا جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَمَا إِنَّهُ لَوْ أُذِنَ لَهُ فِيهِمْ لَصَاحَ بِهِمْ صَيْحَةً يَخْطَفُ بِهِ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَلَكِنْ أُمْهِلَ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَتْرُكُ زِيَارَتَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ

---

(١) وفي نسخة : الآيات .

عَلىٰ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ عَقَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَقَّنَا ، وَاسْتَخَفَّ بِأَمْرٍ هُوَ لَهُ ، وَمَنْ زَارَهُ كَانَ اللَّهُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِهِ ، وَ كَفَاهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ ، وَإِنَّهُ لَيَجْلِبُ الرِّزْقَ عَلَى الْعَبْدِ ، وَيُخْلِفُ عَلَيْهِ مَا أَنْفَقَ ، وَيَغْفِرُ لَهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَيَرْجِعُ إِلىٰ أَهْلِهِ وَمَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ وَلَا خَطِيئَةٌ إِلَّا وَقَدْ مُحِيَتْ مِنْ صَحِيفَتِهِ ، فَإِنْ هَلَكَ فِي سَفَرِهِ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ فَغَسَّلَتْهُ ، وَفُتِحَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ حَتّىٰ يَدْخُلَ عَلَيْهِ رَوْحُهَا حَتّىٰ يُنْشَرَ ، وَإِنْ سَلِمَ فُتِحَ الْبَابُ الَّذِي يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ ، فَيُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَذُخِرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَإِذَا حُشِرَ قِيلَ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ قَدْ ذَخَرَهَا لَكَ عِنْدَهُ .

الحمد للّه ربّ العالمين

وصلّى اللّه على محمّد وآله الطّاهرين

ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين

ملاحق الكتاب

ملاحق الكتاب

ملحق : ١ .

منهجية التحقيق

أقسام الحديث :

قسم أصحابنا المتأخرون الحديث إلى :

الصحيح : ما اتصل سندُ رواته بعدل إمامي إلى المعصوم عليه السلام (١) .

الحسن : ما اتصل سندُ رواته بإمامي ممدوح مدحاً مقبولاً إلى المعصوم عليه السلام ، أو كان بعض رواته كذلك ، مع كون البقية منصوص على عدالتهم .

الموثق : هو ما كان في طريقه مَنْ نصّ الأصحابُ على توثيقه مع فساد عقيدته ، مع سلامة بقية سلسلة السند .

القوي : ما كان رواة السند إماميين مسكوتاً عن مدحهم وذمهم كلاً أو بعضاً ، مع تعديل أو مدح البقية (٢) .

---

(١) قيل : وقيد « إمامي » زائد ، للإستغناء عنه بقيد « عدل » ، فإن فاسد المذهب لا يتصف بالعدالة حقيقة ، وفيه : نسلم أن فاسد العقيدة لا يتصف بالعدالة حقيقة ، لكن قد عبّر الأصحاب عن بعض ممن ينتحل العقائد الفاسدة بالعدالة ، قال الكشي قدس سره : « وهؤلاء كلهم فطحية وهم من أجل العلماء والفقهاء والعدول » فتطلق العدالة في كلماتهم على منحرفي العقيدة ، ولعل للفطحية خصوصية في ذلك ، والله العالم .

(٢) ذكرى الشيعة : ٤٨/١ * المهذب البارع لابن فهد الحلي : ٦٦/١ * وصول الأخيار

ويطلق القوي ـ كثيراً ـ على الموثق، لكن هذا الإسم بهذا القسم أجدر ـ كما قال الميرداماد قدس سره ـ وهو به أحق، وهو الذي يقتضيه مشرب الفحص والتحقيق (١).

قال الشهيد الأول قدس سره ـ في الذكرى بعد إيراد الموثق وذكر إطلاق اسم القوي عليه ـ: وقد يراد بالقوي مروي الإمامي غير المذموم ولا الممدوح، أو مروي المشهور في التقدم غير الموثق (٢).

قال ملا حبيب الله الكاشاني قدس سره في الدرة الفاخرة:

لو كان في الطريق عارف روى
وكان عن مدح وذم انزوى
فذا قوي عند بعض واشتهر
خلافه ففيه أقسام أخر

الضعيف: ما لم يستجمع شروط أحد الأربعة المتقدمة، بأن يشتمل

إلى أصول الأخبار: ٩٨ * مدارك الأحكام: ٤٧٩/٨ * منتقى الجمان: ٤/١ * الرواشح السماوية: ٧٣ * قوانين الأصول: ٤٨٣ * الفوائد الرجالية لشيخ مهدي الكجوري: ١٨٨ * نهاية الدراية للسيد الصدر: ٢٦٤.

(١) كما يطلق على:
أ / ما كان جميع سنده من غير الإمامي، لكن مع مدح الجميع بما لم يبلغ حد الوثاقة.
ب / ما تركب سنده من إمامي موثق، وغير إمامي ممدوح.
ج / ما تركب منهما لكن مع مدح الجميع بما دون الوثاقة.
د / ما كان الجميع من غير الإمامي لكن مع توثيق بعض ومدح آخرين.
هـ / ما تركب سنده من إمامي ممدوح وغير إمامي موثق. راجع المصادر السابقة.

(٢) ذكرى الشيعة: ٤٨/١، ومقصوده من قوله «المشهور في التقدم» أي الجلالة، وهو كل من أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنه.

في طريقه على : مجروح بالفسق ، أو بالكذب ، أو بالحكم عليه بالجهالة [١] ، أو بأنه وضاع ، أو بشيء من أشباه ذلك .

قال الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره : إن الفاضل الأسترابادي قدس سره في « لب اللباب » تفرد عن أهل الدراية بذكر ألفاظ أخر قد استعملت في كلمات أواخر الفقهاء ، وبعضها غير مستعمل في كلماتهم أيضاً .

فمنها : الحسن كالصحيح ....

ومنها : الموثق كالصحيح ....

ومنها : القوي كالصحيح ، وقد فسره بما يكون كل واحد من رواته إماميين ويكون البعض مسكوتاً عنه مدحاً وذماً ، أو ممدوحاً بمدح غير بالغ إلى حد الحسن ، وكان واقعاً في الذكر بعد الثقات وبعد من يقال في حقه : إنه أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه .

ومنها : القوي كالموثق ، وقد فسره بأنه ما كان بعض رواته مسكوتاً عن مدحه وذمه ، وواقعاً بعد من يقال في حقه : إنه ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه ، وكان الباقي ثقة ، وكان بعض الثقات غير إمامي أو كان بعض من هو إمامي ممدوحاً بمدح يكون تالياً لمرتبة الوثاقة وكان الباقي ثقة [٢] .

---

(١) بتنصيص بعض الرجاليين .

(٢) دراسات في علم الدراية : ٣٢.

ونعبر عن بعض الأسانيد « بالحسن كالصحيح » فيما إذا زادت الأمارات والقرائن على

إذا عرفت ذلك فههنا مجموعة من الملاحظات :

الملاحظة الأولى :

قد نعبر في كثير من الموارد عن الموثق بالصحيح ، وذلك لأسباب :

١ / اختلاف الأصحاب في نسبة الرواة للمذاهب المنحرفة والعقائد الفاسدة .

فهذا الثقة الجليل سماعة بن مهران !! مشهور عنه بأنه واقفي ، مع أنه ـ تحقيقاً ـ لم يدرك الإمام الرضا عليه السلام ، ولم يعتقد بغيبة الإمام الكاظم عليه السلام ، والتفصيل في محله .

٢ /إن عدة من الرواة ممن ثبت اعتقادهم ببعض المذاهب والأفكار الباطلة قد نَظَمَ الأصحابُ حديثهم في الصحيح ، بل في أعلى درجات الصحة ، كروايات أبان بن عثمان وعبد الله بن بكير والأول من الناووسية (١) والثاني فطحي ، وقد أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهما ، كما أن روايات بني فضال والطاطريين لدى الأصحاب من الروايات الصحيحة الأعلائية .

٣ / عدم تقيّد الأصحاب المتأخرون ـ في موراد كثيرة ـ بالإلتزام

مدح الراوي ومعروفيته ، ووقوعه بكثرة في الأسانيد والكتب .

(١) وهم من وقفوا على الصادق عليه السلام وقالوا : أنه حي لم يمت ، ومنشأ اتهامه بالناووسية قول ابن فضال : « كان أبان من أهل البصرة .... وكان يسكن الكوفة ، وكان من القادسية الناووسية » هكذا في النسخة المطبوعة ، وفي مجمع الرجال للشيخ عناية الله القهبائي : وكان من الناووسية ، وعن بعض النسخ وكان من القادسية ، قال السيد الخوئي قدس سره : والصحيح الثالث لرواية أبان عن أبي الحسن عليه السلام .

بحدود هذا التعريف، فما أكثر الموارد التي قيّمها الفقهاء ـ المتأخرون عن العلامة الحلي قدس سره ـ بكونها صحيحة مع أن في سندها من جزم بفساد عقيدته.

بل ما أكثر الموارد التي قدم فيها الفقهاء الحديث الموثق ـ اصطلاحاً ـ على كثير من الصحاح، فإن روايات سماعة والساباطي وابن فضال وعثمان بن عيسى والطاطري وغيرهم من أعاظم الرواة الذين قد نسب إليهم بعض العقائد الفاسدة مقدمة ـ قطعاً ـ على كثير من الصحاح حين المعارضة.

٤ / أن المناط في قبول الحديث هو صدق اللهجة لا غير، وبذلك جزم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره وكثير من الأعاظم.

قال الشيخ الطوسي قدس سره: فأما من كان مخطئاً في بعض الأفعال أو فاسقاً بأفعال الجوارح، وكان ثقة في روايته، متحرزاً فيها، فإن ذلك لا يوجب رد خبره، ويجوز العمل به، لأن العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه، وإنما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته، وليس بمانع من قبول خبره، ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم [1].

وقال قدس سره: إن كثير من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة، وإن كانت كتبهم معتمدة [2].

---

(١) عدة الأصول: ١/١٥٢.

(٢) الفهرست: ٣٢.

وقال : وقد عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث وغياث بن كلوب ونوح بن دراج والسكوني وغيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام ، فيما لم ينكروه ولم يكن عنده خلافه .

وقال : وقد عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره ، وأخبار الواقفية مثل سماعة بن مهران وعلي بن أبي حمزة وعثمان بن عيسى ، ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطري وغيرهم فيما لم يكن عنده خلافه (١) .

وعليه فلا فرق في الصحة بين كون الراوي إمامياً أو ينسب إلى بعض المذاهب الفاسدة ، فيما إذا نص الأصحاب على وثاقته .

٥ /أن تقسيم الحديث إلى خصوص هذه الأقسام الخمسة إصطلاح لم يكن معروفاً بين الأصحاب قديماً ، وأول من قَسَّمَ الحديث إلى هذه الأقسام السيد أحمد بن طاووس قدس سره وتبعه على ذلك العلامة الحلي قدس سره .

نعم : ثمة تقسيم للحديث لدى القدماء بلحاظ ما يلي :

١ /الصفات العملية للراوي ، أي بلحاظ أمانته وصدق لهجته .

٢ /الصفات العلمية للراوي ، أي كفاءته ، من كونه ناقداً للأخبار ضبطاً وثبتاً ، أو مخلطاً وغير ذلك .

٣/ صفات مضمون الخبر ، فيعبرون عن الراوي بأنه ثقة معتمد

---

(١) عدة الأصول : ٢/ ١٥٠ .

الحديث إلا ما كان فيه من غلو وارتفاع ، وإلا ما فيه من شذوذ ، ويعبرون في موارد أخرى ثقة وحديثه يعرف وينكر .

٤ / الصفات الطارئة على الخبر ، من الشهرة العملية وقبول الأصحاب واعتمادهم عليه ، أو إعراضهم عنه أو هجرهم له [١] .

هذا : وكثير ما نعبّر عن بعض الأحاديث بكونها حسنة مع أن في سندها ممدوح منحرف الإعتقاد ، فإن قلّ المدح نعبر عنها بالقوية ، لنفس النكتة ، فتدبر .

الملاحظة الثانية :

قد نصّ الرجاليون على أن الوثاقة تثبت بأمور :

الأول : نص أحد المعصومين عليهم السلام .

الثاني : نص أحد الأعلام المتقدمين ، كالبرقي وابن قولويه والكشي والصدوق والمفيد والنجاشي والشيخ ، وأضرابهم .

كما تثبت بنص أحد الأعلام المتأخرين بشرط أن يكون من أخبر عن وثاقته معاصراً للمخبر أو قريب العصر منه ، كما يتفق ذلك في توثيقات الشيخ منتجب الدين وابن شهر آشوب قدس سرهما .

الثالث : دعوى الإجماع من قبل الأقدمين ، كالاتفاق الذي حكاه ابن طاووس بشأن إبراهيم بن هاشم من اتفاقهم على وثاقته .

هذا : وقد نص الفقهاء قاطبة على أن العدالة تثبت بأمارات من

---

(١) راجع : بحوث في مباني علم الرجال : ٧١ .

أهمها حسن الظاهر، سواء أوجب العلم بالعدالة أو الظن بها، بل ذهب جماعة من الأعاظم إلى أن حسن الظاهر هو عين العدالة لا أنه أمارة عليها (١).

قال صاحب الفصول قدس سره : والظاهر أنهم يريدون بحسن الظاهر : أن لا يظهر منه كبيرة بعد الفحص عن حاله أو المعاشرة معه قدراً يعتد به في وصفه بحسن الظاهر عرفاً، وليس مرادهم مجرد عدم ظهور الفسق (٢).

وقد أهمل عدة من الرجاليين هذه الأمارة ولم يعتنوا بها، مع أن الوثاقة والعدالة في الأعم الأغلب لا تثبت إلا عن طريقها.

ومن الواضح : أن البيئة العلمية للرواة هي محل المعاشرة التي يستفاد منها حسن الظاهر، فكون الراوي : إمامي، وصاحب كتاب أو أصل، وكثرة رواية الثقات والأجلاء عنه، وكثرة رواته عن الثقاة والأجلاء، وكونه كثير الرواية، ومعمول برواياته، ومن مشايخ الإجازة ، وترحم وترضي الأصحاب عليه، ومن بيتٍ علمي، واكثار الصدوق والصفار والكليني وابن قولويه والشيخ الرواية عنه، ومعروفيته بين الرواة، ولم يطعن عليه ... كل هذه الأمور العلمية

---

(١) راجع جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام : ١٣/٢٨٨، فقد نقل عن الأستاذ الأكبر في حاشية المعالم الإجماع على أن المراد بالعدالة حسن الظاهر في كل مقام اشترطت فيه.

(٢) الفصول الغروية في الأصول الفقهية : ٢٩٣.

المرتبطة بصدق اللهجة في الرواة ـ والتي هي المحور ـ يجزم من خلالها بتحقق حسن الظاهر.

قال شيخنا التبريزي قدس سره: أن رواية الأجلاء عن شخص كثيراً، وكثرة روايته عن الرجال يوجب كون الشخص من المعاريف، **وإذا لم ينقل في حقه ضعف يكون ذلك كاشفاً عن حسن ظاهره المحكوم معه بالعدالة والثقة**، لجريان العادة أنه لو كان في المعروف عيب يذكر في لسان البعض، وعدم ذكر التوثيق الخاص في كلمات مثل النجاشي فلأنهم تعرضوا لذكر التوثيق فيمن وصل فيه التوثيق الخاص من سلفهم [١].

وقد ذكر الوحيد البهبهاني قدس سره أمارات كثيرة من خلالها يستكشف حسن ظاهر الرواة، نعم بعض هذه الأمارات بمفردها كاشفة عن ذلك، كإكثار الأجلاء والأعاظم الرواية عن بعض الرواة، وكإكثار الترحم والترضي، وبعضها الآخر يكون كاشفا عن حسن الظاهر بعد ضمها إلى أمارات وقرائن أخرى.

وهذا باب عظيم مبارك ينتج عنه تصحيح واعتبار آلاف الروايات الموصوفة بالضعف وعدم الإعتبار.

وقال الشيخ حسن صاحب المعالم قدس سره: إن تحصيل العلم بعدالة كثير من الماضيين وبرأي جماعة من المزكين أمر ممكن بغير شك، من جهة القرائن الحالية والمقالية، إلا أنها خفية المواقع متفرقة

(١) تنقيح مباني العروة: ٣/٥٠ كتاب الطهارة.

المواضع ، فلا يهتدي إلى جهاتها ولا يقدر على جمع أشتاتها إلا من عظم في طلب الإصابة جهده وكثر في تصفح الآثار كده ، ولم يخرج عن حكم الإخلاص عن تلك الأحوال قصده (١) .

وقال الشيخ البهائي قدس سره : قد يدخل في أسانيد بعض الأحاديث من ليس له ذكر في كتب الجرح والتعديل بمدح ولا قدح غير أن أعاظم علمائنا المتقدمين قدس الله أرواحهم قد اعتنوا بشأنه وأكثروا الرواية عنه وأعيان مشايخنا المتأخرين طاب ثراهم قد حكموا بصحة روايات هو في سندها ، والظاهر أن هذا القدر كاف في حصول الظن بعدالته .

وقال الشيخ علي الخاقاني قدس سره تعليقاً على كلام الشيخ البهائي المتقدم : فإن لم يحصل الظن بعدالته فيحصل الظن بوثاقته من جهة الخبر أعني كونه موثوقاً بصدقه ضابطاً في النقل متحرزاً عن الكذب ، وذلك كاف في الخبر إذ الشرط في قبوله عندنا هو هذا .

قال : والغرض أنه لا يقطع النظر عن الراوي بمجرد عدم النص عليه بجرح أو تعديل ، بل لا بد من الفحص عن حاله وطلب الأمارات الدالة عليه ، فلربما تبلغ حد القول ، وإن لم تبلغ حد التعديل والتوثيق (٢) .

وقد ذكر خريت هذا الفن ـ والذي نحن نسير على منواله ـ الوحيد البهبهاني قدس سره أمارات وقرائن كثيرة يستفاد منها المدح المعتد به ،

---

(١) منتهى الجمان : ١/٢١ .

(٢) رجال الخاقاني : ٢٠٣ ، وهو من الكتب النافعة المفيدة .

كما أنها أمارات واضحة على حسن الظاهر [١] ، منها :

١ / اعتماد القميين عليه وروايتهم عنه لما عرفوا به من شدة الإنكار على من يروي عن الضعفاء فضلاً عنهم .

٢ / ذكر النجاشي قدس سره له مع عدم الطعن فيه .

٣ / رواية جماعة من الأصحاب لكتابه أو كتبه .

٤ / كونه من مشايخ الإجازة .

٥ / ترضي وترحم الأصحاب عليه عند ذكره .

٦ / كثرة رواية الثقات والأجلاء والأعاظم عنه .

٧ / تعدد رواية الصدوق قدس سره عنه في كل كتبه وبالخصوص كتابه من لا يحضره الفقيه [٢] .

وغيرها من الأمارات الكاشفة عن حسن الظاهر المستلزم للعدالة

---

(١) بل بعضها أمارات قوية على العدالة والوثاقة وتحقيق حال الراوي لا حسن ظاهره فحسب .

(٢) فإنه قدس سره كان لا يروي عمّن لا يرتضيه أو لا يقبله استاذه ابن الوليد قدس سره ، قال قدس سره : « وأما خبر صلاة يوم غدير خم والثواب المذكور فيه لمن صامه ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، وكان يقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان كذاباً غير ثقة ، وكلّ ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح » ، ولم يصب ابن الوليد في الهمداني ، وبحسب تتبعي القليل لم أجد رواية واحدة رواها الشيخ الصدوق في كل كتبه عن الهمداني ، مما يدل على أنه قدس سره لا يعدد الرواية ويكثرها إلا عمّن يرتضيه ، نعم قد يروي بعض الروايات عن أناس ليسوا بمرضيين عنده احتجاجاً عليهم ، أو اطمئناناً بصحة رواياتهم .

والوثاقة .

وقد ذكر سيد الفقهاء الخوئي قدس سره عدة من هذه القرائن والأمارات وأشكل على عدم دلالتها على الوثاقة والعدالة ، ونحن معه في ذلك في الجملة ، لكن هذه الأمارات بمجموعها أو ببعضها مما يعتد بها في كشف حسن ظاهر صاحبها ، وحسن الظاهر مستلزم للعدالة والوثاقة .

فمن لم ينص الأصحاب على وثاقته ومدحه بالألفاظ ، وقد أكثر الأصحاب والأجلاء الرواية عنه ، وعنونه النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، ونقلت رواياته في الكتب المعتمدة لدى الطائفة ، وروى عنه القميّون بكثرة ، واحتج واستشهد به الصدوق في كل كتبه لا سيما في « من لا يحضره الفقيه » ، وعمل برواياته ، وكان من المعاريف في عالم الحديث والمحدثين ، الحكم على رواياته بالضعف مجازفة وأي مجازفة ، بل هو خلاف لما أسسوه في الفقه من كون حسن الظاهر من أمارات العدالة والوثاقة وإن لم يوجب العلم أو الظن بالعدالة (١) .

وقال حبيب الله الشريف الكاشاني في الدرة الفاخرة :

وبعض الألفاظ عن المدح كشف

كقولهم هذا إمامي عرف

---

(١) ومن الغريب جداً !! ذهاب السيد الخوئي قدس سره في بحث العدالة ـ في الأبواب الفقهية المختلفة ـ إلى كفاية عدم العلم بالفسق والسوء في تحقق حسن الظاهر المستند إلى المعاشرة .

وقـــولهم مـــعتمد الكــتاب
وأنــــه شـــيخ مـــن الأصـــحاب
صـــاحب أصـــل وله كـــتاب
وفـــــاضل يسأله الأصـــحاب
شـــيخ إجـــازة وبـــالروايـــة
مـــضطلع وعـــندى ذي الدرايـــة
قـــريب أمـــر وســـليم الجـــنب قـــد
روى كـــثيراً وجـــليل مـــعتمد
وكـــونه مـــن أوليـــاء المـــرتضى
إشـــعاره بـــالحسن أيـــضاً يـــرتضى
وأهـــل قـــم لو رووا عـــنه فـــلا
يشـــعر بـــالعدل بـــل الحســـن جـــلا
وعـــدة أخـــرى مـــن الأوصـــاف
دلت عـــلى الحســـن بـــلا خـــلاف
والحسن قد يكون في أعـلى الدرج
فاسلك به نهج الصحيح فـي النـهج
وبـــعض الأصـــحاب عـــن التـــعديل
يـــجل كـــابن هشـــام الجـــليل
فـــعدة مـــن جـــملة الحســـان
مـــن غـــفلة فـــهو مـــن الأركـــان

كـــيف وهـــذا ســـند الإســناد
قـــطب الشـــيوخ وتـــد الأوتـــاد
فـــما روى مـــن جـــملة الصـــحيح
لا كـــالصحيح هـــو فـــي الصـــحيح

الملاحظة الثالثة :

ربما في بعض الموارد نجعل الحديث حسناً كالصحيح أو حسناً أو قوياً أو معتبراً مع أن في سنده بعض مَنْ ضـعّفه النـجاشي أو الشـيخ أو بعض الأعاظم والأجلاء ، وذلك لوجود الأمارات الكـثيرة الدالة عـلى حسن ظاهره ، والتي من خلالها يـجزم بأن تـضعيف النـجاشي وغـيره ليس منشأه القدح في العدالة ، وإنما لأمور لا ترجع إلى صدق اللهجة ، كاتهامه ـ مثلاً ـ بالرواية عن الضعفاء واعتماد المراسيل والتخليط ، أو اتهامه بالغلو ، أو يكون منشأ تضعيفه مذهبه الفاسد وأفكاره المنحرفة .

فهذا الثقة الجليل محمد بن خالد البرقي رضي اللّه عنه قد ضـعف حديثه النجاشي لكونه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ، وهذ لا يوجب القدح فيه ولا في حديثه المروي عن الثقات .

قال الوحيد البهبهاني رضي اللّه عنه : نرى الأكثر يـفهمون مـنه « قولهم : ضعيف » القدح في نفس الرجل ، ويحكمون بـه بسـببه ولا يخلو من ضعف ، لما سنذكر في داود بن كثير وسهل بن زياد وأحمد بن محمد بن خالد وغيرهم ، وفي إبراهيم بن يزيد جعل كثرة الإرسال ذماً وقدحاً ، وفي جعفر بن محمد بن خالد الرواية عن الضعفاء والمجاهيل

من عيوب الضعفاء .

وفي محمد بن الحسن بن عبد الله ، روى عنه البلوي والبلوي رجل ضعيف .

وفي جابر يروي عنه جماعة غمز فيهم ، إلى غير ذلك .

ومثل ما في أحمد بن عبد الله الجعفري والمعلى بن خنيس وعبد الكريم بن عمرو والحسن بن راشد وغيرهم ، فتأمل .

وبالجملة : كما أن تصحيحهم غير مقصور على العدالة ، فكذلك تضعيفهم غير مقصور على الفسق ، وهذا غير خفي على من تتبع وتأمل .

ولعل من أسباب الضعف عندهم : قلة الحافظة ، وسوء الضبط ، والرواية عن غير إجازة ، والرواية عمن لم يلقه ، واضطراب ألفاظ الرواية ، وايراد الرواية التي ظاهرها الغلو أو التفويض أو الجبر أو التشبيه ، وغير ذلك كما في كتبنا المعتبرة ، بل هي مشحونة منها كالقرائن ، مع أن عادة المصنفين ايرادهم ما رووه ، كما يظهر من طريقتهم مضافاً إلى ما ذكره في أول الفقيه وغيره ، وكذا من أسبابه رواية فاسدي العقيدة عنه وعكسه ، بل وربما كان مثل الرواية بالمعنى ونظائره سبباً .

وبالجملة : أسباب قدح القدماء كثيرة ، وغير خفي أن أمثال ما ذكر ليس منافياً للعدالة ... ثم اعلم أنه فرق بين ظاهر قولهم : ضعيف ،

وقولهم : ضعيف في الحديث ، فالحكم بالقدح منه أضعف (١) .

فقدح الأصحاب للرواة إذا لم يكن مفسراً لا ينصرف إلى القدح في العدالة ، لكون تضعيفهم للرواة ـ في الأعم الأغلب ـ لا بلحاظ القدح في العدالة والوثاقة ، والإستقراء ببابك .

وعادة ما يكون قدح الأصحاب المُفسّر والمُبيّن هو الإتهام بالغلو ، وما كان غلواً لدى المدرسة البغدادية وكذا عند بعض المدارس في قم المقدسة آنذاك هو الآن من أبجديات عقائد أهل الإيمان ، فهو علو ـ بحذف النقطة ـ لا غلو .

الملاحظة الرابعة :

قد يتفق في الأسانيد ذكر بعض الرواة الذين لا وجود لهم في رجال الخاصة ، أو عنونوا ولكن لم يُذكر فيهم قدح أو مدح ، وقد ذكرهم العامة فمدحوهم وأثنوا عليهم وربما نصوا على تشيعهم ، فإن لم يشم منهم النّصب فإن وثقهم العامة ومدحوهم كان حديثهم موثقاً أو كالصحيح أو حسناً أو قوياً ، يختلف ذلك باختلاف الرواة والمدح الذي قيل فيهم .

---

(١) الفوائد الرجالية : ٣٧ .

ملحق : ٢ .

القدماء وأصالة العدالة

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : « إن اعتماد ابن الوليد أو غيره من الأعلام المتقدمين ـ فضلا عن المتأخرين ـ على رواية شخص والحكم بصحتها لا يكشف عن وثاقة الراوي أو حسنه ، وذلك لاحتمال أن الحاكم بالصحة يعتمد على أصالة العدالة ، ويرى حجية كل رواية يرويها مؤمن لم يظهر منه فسق ، وهذا لا يفيد من يعتبر وثاقة الراوي أو حسنه في حجية خبره .

وأما الصدوق فهو يتبع شيخه في التصحيح وعدمه ، كما صرّح هو نفسه بذلك ، قال قدس سره : وأما خبر صلاة يوم غدير خم والثواب المذكور فيه لمن صامه ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، وكان يقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان غير ثقة ، وكلُّ ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح .

وقال : كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيىء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث ، وإني أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب ، لأنه كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي » (١) .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/ ٢٤ * معجم رجال الحديث : ١/ ٧١ .

وقال قدس سره في ترجمة أحمد بن إسماعيل بن سمكة القمي : « قال العلامة : لم ينص علماؤنا عليه بتعديل ، ولم يرو فيه جرح ، فالأقوى قبول روايته ، مع سلامتها من المعارض » .

قال : هذا الكلام صريح في اعتماد العلامة قدس سره على أصالة العدالة في كل إمامي لم يثبت فسقه !! كما نسب ذلك إلى جماعة من الفقهاء واستظهرناه سابقاً من عدة من الأكابر .

وأما ما ذكره الوحيد قدس سره في التعليقة ، من أن قبول العلامة لرواية أحمد مبني على ما ذكره قبل ذلك في ترجمته من المدح والجلالة والفضيلة فهو غريب !!! فإن المذكور سابقاً أنه من أهل الفضل والأدب والعلم ، وليس في ذلك أي إشعار بالحسن ، فضلا عن العدالة !!! »[1] .

وفي موراد عديدة من المعجم لم يقبل ـ قدس سره ـ مدح كثير من الرواة لاحتمال اعتماد من صحح حديثه أو حسنه على أصالة العدالة ، بقوله : « فلعله ـ التوثيق وحسن الحال ـ مبني على أصالة العدالة ، وهذا الأصل غير ثابت عندنا » .

فصرّح قدس سره تكراراً ومراراً في أبحاثه العالية باحتمال اعتماد القدماء ـ كالصدوق وأستاذه قدس سرهما ـ على أصالة العدالة ، وجزم بأنه مسلك العلامة الحلي قدس سره .

---

(١) معجم رجال الحديث : ٢/٥٧ .

ومعنى أصالة العدالة ـ ويقابلها أصالة الفسق ـ : أن العدالة عبارة عن الإيمان مع عدم ظهور ما يوجب الفسق ، فيكون الأصل في كل مؤمن العدالة ، فإذا شككنا في مؤمنٍ بكونه عادلاً أم لا ، فالأصل كونه عادلاً ، على غرار ما ذهب إليه العامة من القول بأصالة العدالة في الصحابة أجمعين (١) .

قلت :

ما احتمله قدس سره باعتماد القدماء على « أصالة العدالة » بالتفسير المتقدم مخالف لصريح كلماتهم الدالة على اعتمادهم على خصوص الثقات والممدوحين (٢) .

قال الشيخ الطوسي قدس سره : إنّا وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، ووثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ، ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منهم ، وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلط ، وفلان مخالف في المذهب والإعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب ، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في

---

(١) وكأصالة الطهارة ـ مثلاً ـ في الأشياء ، فإذا شككنا في شيء بأنه طاهر أو نجس كان الأصل الطهارة ، حتى يقوم الدليل على خلافه .

(٢) ونسبة القول بذلك للفقهاء قديماً وحديثاً غير صحيحة كما سيأتي بيانه في خاتمة البحث .

فهارسهم، حتى أن واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه بروايته.

هذه عادتهم على قديم الوقت وحديثه، لا تنخرم، فلولا أن العمل بما يسلم من الطعن ويرويه من هو موثوق به جائز، لما كان بينه وبين غيره فرق، وكان يكون خبره مطروحاً مثل خبر غيره فلا يكون فائدة لشروعهم فيما شرعوا فيه من التضعيف والتوثيق وترجيح الأخبار بعضها على بعض [(١)].

وقال الشيخ الصدوق قدس سره: إلا كتاب المنتخبات ـ لسعد بن عبد الله القمي ـ فإني لم أروها عن محمد بن الحسن إلا أجزاء قرأتها عليه وأعلمت على الأحاديث التي رواها محمد بن موسى الهمداني، وقد رويت عنه كل ما في كتاب المنتخبات مما أعرف طريقه من الرجال الثقات [(٢)].

وقال قدس سره: أما خبر صلاة الغدير، والثواب المذكور فيه لمن صام، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه، ويقول: إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني، وكان غير ثقة، وكل ما لم يصححه هذا الشيخ ولم يحكم بصحته فهو عندنا متروك غير صحيح [(٣)].

وهذا هو موضع استشهاد السيد الخوئي قدس سره، وهو على

---

(١) عدة الأصول: ١٤١/١.
(٢) الفهرست للطوسي: ١٣٦ ترجمة سعد بن عبد الله القمي رقم ٣١٦.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٩٠/٢.

عكس مدعاه أدل وأوضح ، لأن منشأ عدم العمل بروايات الهمداني لدى ابن الوليد قدس سره وتصحيحها لكون الهمداني غير ثقة عنده ، لا لكونه غير إمامي .

وقال الصدوق قدس سره ـ أيضاً ـ : وحذفت الإسناد منه فلئلا يثقل حمله ولا يصعب حفظه ، ولا يَمُلُّه قارئه ، إذ كان ما أبيّنه في الكتب الأصولية موجوداً مبيَّناً على المشايخ العلماء الفقهاء الثقات رحمهم الله تعالى [١] .

وقال قدس سره : لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه بهمدان ، عند منصرفي من حج بيت الله الحرام ، وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه [٢] .

وقال الشيخ النجاشي قدس سره بعد أن ذكر من استثناهم ابن الوليد من كتاب نوادر الحكمة : قال أبو العباس بن نوح : قد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك ، إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ـ لما استثني من نوادر الحكمة ـ فلا أدري ماررابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة [٣] .

فكل هذه الكلمات وغيرها شاهد على اعتبار الوثاقة والعدالة في

---

(١) المقنع : ٦ .

(٢) كمال الدين : ٣٦٩ .

(٣) رجال النجاشي : ٣٤٨ ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري .

قبول الرواية والعمل بها لدى جمهور الأصحاب ، ولذا ـ كما قال شيخ الطائفة ـ وثقوا من وثقوا وضعفوا من ضعفوا واستثنوا من استثنوا ، ولو كان دأبهم خلاف ذلك لاستثنوا خصوص الروايات لا الرواة ، فتصحيحهم للروايات لا يركن أصلاً لأصالة العدالة ، بل لا بد من إحراز وثاقة وعدالة الرواة ، وهذا الأمر واضح بالنسبة للصدوق وشيخه قدس سرهما ، فاحتمال أنهما قائلان بأصالة العدالة غير متصور في حقهما .

واعتماد الصدوق في توثيق الرواة على شيخه ابن الوليد ليس من التقليد في شيء ، لأن إخبارات ابن الوليد بتوثيقاته للرواة ـ على مسلك السيد الخوئي قدس سره ـ إخبارات حسية ، على أن الصدوق قد مدح من قبل الشيخ الطوسي بأنه كان عارفاً بالرجال .

العلامة الحلي وأصالة العدالة :

وأما ما جزم به قدس سره : من نسبة العمل بأصالة العدالة للعلامة الحلي قدس سره ، فهو من الغرائب أيضاً ، وذلك :

أولاً :

أن العلامة قدس سره في كتابه « خلاصة الأقوال » قد ذكر في القسم الأول من يعتمد على روايته أو يترجح عنده قبول قوله ، وفي القسم الثاني من ترك روايته أو توقف فيه .

وذكر في القسم الأول كل من نص الأصحاب على وثاقته ، أو من جزم بمدحه للأمارات ، وذكر في القسم الثاني كل من نص الأصحاب

على القدح فيه ، أو من أتهم بالغلو وفساد المذهب ، وترك عشرات بل مئآت الرواة ممن لم يرد في حقهم مدح ولا ذم ، والإستقراء ببابك .

فلو كان ممن يقول بـ « أصالة العدالة » كما أدعى ذلك سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ، لأورد في القسم الأول عشرات الرواة بل المئات ممن جزم بإماميته وعدم ظهور ما يوجب الفسق فيه .

ففي اسم « ابراهيم » لم يذكر من المعتمدين لديه إلا ثمانية وعشرين راوٍ ، وترك كثير من الرواة الذين ذكرهم وعنونهم الشيخ والنجاشي والطوسي والكشي في كتبهم الرجالية ، وكثير من هؤلاء الرواة ، ممن ورد بحقهم مدح بشكل مباشر وغيره ، فلم يذكر ـ مثلاً ـ في هذا العنوان :

١ / إبراهيم الأزرق الكوفي ، من أصحاب الباقر عليه السلام .

٢ / إبراهيم بن أبى حفصة من أصحاب السجاد عليه السلام .

٣ / إبراهيم بن أبي المثنى ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

٤ / إبراهيم بن ادريس ، من أصحاب الهادي عليه السلام .

٥ / إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، ذكره الشيخ والنجاشي .

٦ / إبراهيم بن حماد الكوفي ، وقد ذكره الشيخ والنجاشي .

٧ / إبراهيم بن خالد العطار ، وقد ذكره الشيخ والنجاشي .

٨ / إبراهيم بن داود اليعقوبي من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام .

٩ / إبراهيم بن الزبرقان ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٠ /إبراهيم بن سفيان ، وقد اعتمد عليه الصدوق .

١١ /إبراهيم بن السندي ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٢ /إبراهيم بن شيبة الأصبهاني ، من أصحاب الجواد عليه السلام .

١٣ /إبراهيم بن عاصم ، وقد ذكره الكشي في جماعة الأجلاء .

١٤ /إبراهيم بن عرفي الأسدي ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٥ /إبراهيم بن عقبة ، من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام .

١٦ /إبراهيم بن الفضل المدني ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٧ /إبراهيم بن المثنى ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٨ /إبراهيم بن موسى الأنصارى ، من أصحاب الرضا عليه السلام .

١٩ /إبراهيم بن مهاجر ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

٢٠ /إبراهيم بن ميمون بياع الهروي ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

فلو أنه كان يعمل بما يقال له « أصالة العدالة » لم يقتصر في رجاله على ذكر ٢٨ راوياً ، بل لذكر عشرات ممن يسمى بـ« إبراهيم » ، إذ المعنونون بهذا الأسم يبلغ ما يقرب من أربعمائة أو أكثر ، وكثير ممن لم يذكرهم بين ممدوح ومن لم يقدح فيه أصلا ، فالذين يعتمد عليهم هم خصوص من نص الأصحاب على وثاقتهم وعدالتهم ، وأين هذا القول من أصالة العدالة !!!

هذا من جهة، ومن جهة أخرى ذكر جماعة كبيرة من الرواة ممن نص على وثاقتهم وعدالتهم في القسم الثاني من كتابه ـ وهم كل مَنْ ترك روايته أو توقف فيها ـ بمجرد الغمز فيه واتهامه ببعض المذاهب الفاسدة وإن ملئت رواياته الكتب المعتبرة، وهذا يكشف على أنه من المتشددين في قبول الرواية والعمل بها، لا أنه من المتسامحين في تصحيح الروايات، من أولئك الذين وثقوا وذكرهم في القسم الثاني :

١ /إبراهيم بن عبد الحميد، وثقه الشيخ في الفهرست، وقال سعد ابن عبد الله : أنه أدرك الرضا عليه السلام ولم يسمع منه، فتركت روايته لذلك، وقال الفضل بن شاذان : أنه صالح.

٢ /إبراهيم بن أبي السمال، وثقه النجاشي، وقال العلامة : واقفي لا أعتمد على روايته.

٣/إبراهيم بن صالح الأنماطي، وثقه الشيخ والنجاشي.

٤ /إسماعيل بن سماك، وثقه النجاشي وقال أنه واقفي، قال العلامة : فلا أعتمد حينئذ على روايته.

٥ /إسحاق بن عمار بن حيان، كان شيخاً من أصحابنا ثقة، وكان فطحياً، قال الشيخ : أنه ثقة وأصله معتمد عليه، وكذا قال النجاشي، قال العلامة : والأولى عندي التوقف فيما ينفرد به.

٦ /إسحاق بن جرير، قال العلامة : كان ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وكان واقفياً، والأقوى عندي التوقف في روايته ينفرد بها.

٧ / أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار ، قال النجاشي : وجه ثقة ، صحيح الحديث معتمد عليه ، قال العلامة : وعندي فيه توقف .

٨ / أحمد بن أبي بشر السراج ، ثقة في الحديث واقفي المذهب .

٩ / أحمد بن أبي زاهر ، كان وجهاً بقم ، وحديثه ليس بذلك النقي ، وكان محمد بن يحيى العطار أخص أصحابه به .

١٠ / أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رياح بن قيس بن سالم القلاء السواق ، كان شديد العناد في الوقف ، وكان ثقة في الحديث ، قال العلامة : ولست أرى قبول روايته منفرداً .

وقس على ذلك ، فشرط العلامة الحلي قدس سره في تعديل الرواة يفوق تعقيداً من تصحيحات السيد الخوئي قدس سره .

ثانياً :

أن نسبة القول بأصالة العدالة للعلامة قدس سره خلاف ما صرّح به في موارد عديدة .

قال في ترجمة : زيد النرسي والزراد : ولما لم أجد لأصحابنا تعديلاً لهما ولا طعناً فيهما ، توقفت عن قبول روايتهما [(١)] .

وقال في ترجمة إسماعيل بن عمار : روى الكشي حديثاً في طريقه ضعف ، أن الصادق عليه السلام كان إذا رآهما ـ إسماعيل وأخوه

---

(١) خلاصة الأقوال : ٣٤٨ .

إسحاق ـ : « وقد يجمعهما لأقوام ـ يعني الدنيا والآخرة » وقد ذكرنا سند الحديث في الكتاب الكبير ، والأقوى عندي التوقف في روايته حتى تثبت عدالته [(١)] .

فمجرد رواية الكشي هذا المدح لإسماعيل لا يكفي في ثبوت عدالته لدى العلامة قدس سره ، مع أن اسماعيل بن عمار قد روى عنه الكبار والأعاظم كابن فضال وابن مسكان ومهران بن أبي نصر وابن أبي عمير وهارون بن الجهم ، وغيرهم .

وقال في ترجمة أحمد بن حماد : روى الكشي أن الباقر عليه السلام كتب إليه : « قد مضىٰ أبوك رضي الله عنه وعنك وهو عندنا على حال محمودة ، ولن تبعد من تلك الحال » وروي عنه أشياء ردية تدل على ترك العمل بروايته ، وقد ذكرته في الكتاب الكبير ، والأولى عندي التوقف فيما يرويه [(٢)] !!!

وأما موضع استشهاد السيد الخوئي قدس سره ، وهو ما ذكره العلامة الحلي قدس سره في ترجمة ابن سمكة ، فلا دلالة فيه من حيث الظهور ـ فضلا عن الصراحة ـ على اعتماد العلامة قدس سره على أصالة العدالة في كل إمامي لم يثبت فسقه ، بل إنما اعتمد العلامة على قبول قول أحمد بن سمكة لحسن ظاهره الكاشف عن عدالته ، والذي استفاده من أمور ذكرها في صدر كلامه :

---

(١) الخلاصة : ٣١٧ .

(٢) الخلاصة : ٣٢٣ .

١ / من كونه ذو درجة عالية في الفضل والأدب والعلم .

٢ / وقراءة ابن العميد عليه ، والذي كان من وزراء الدولة البويهية ومن الأدباء أيضاً .

٣ / وتصنيفه لكتب عدة عديمة المثيل ، ككتاب العباسي ، قال النجاشي : وهو كتاب عظيم ، وهو كتاب حسن ... وقال الشيخ الطوسي : لم يصنف مثله في هذا الفن .

٤ / وكون والده من خواص البرقي .

٥ / العمل برواياته مع سلامتها من المعارض .

فكل هذه الأمور موادٌ واضحة على حسن ظاهره ، مضافاً إلى عدم وجود ما يقدح فيه أصلا ، وعدم العمل برواياته مطلقاً .

ولذا : طالما علّل ـ العلامة قدس سره ـ توقفه في عدة من الرواة بعدم ظفره على تعديل الأصحاب له ، ولطالما ـ أيضاً ـ قال بعد إيراد عدة من القرائن المادحة للرواة بأنه لم يجد تعديلاً للأصحاب له ، مما يستفاد منه أنه يدور في التوثيق والتضعيف في الأعم الأغلب على تنصيص الأصحاب ، وإن خالف فعلى الأمارات الشاهدة على حسن ظاهر الراوي ، ولم نجد أنه وثق واعتمد على من أُهمل من الرواة مع عدم وجود القرائن الواضحة الدالة على حسنه ، والإستقراء ببابك .

وثالثاً :

أن العلامة الحلي قدس سره قد فسّر العدالة في عدة من كتبه

بالملكة ، فقال : « العدالة كيفية راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى والمروة ، وتحصل بالإمتناع عن الكبائر وعن الإصرار على الصغائر أو الإكثار منها » (١) ، وهي شرط عنده في قبول الرواية .

وذهب في بعض كلماته إلى عدم قبول رواية المجهول (٢) ، بل قيل أنه أول من فسّر العدالة بالملكة ، وإلى ذلك أشار صاحب الجواهر قدس سره بقوله : لم أعثر على هذا التعريف ـ أي تعريف العدالة بالملكة ـ لغير العلامة (٣) .

وعليه : فدعوى أن القدماء والعلامة الحلي يعتمدون في تصحيحهم للروايات على أصالة العدالة ـ بمعناها المتقدم ـ زعم لا شاهد ولا دليل عليه .

نعم ـ وكما قال شيخنا السند دام ظله ـ: التأمل والنظر في مجمل هذه النسبة يقضي بأن المراد من المحكي عن عبارات (٤) القدماء ليس هو أصالة العدالة كما توهم في المسلم أو المؤمن ما لم يحرز الفسق ، بل المراد حجية حُسن الظاهر وظهور حال وسلوك المسلم والمؤمن في الوثاقة أو العدالة كأمارة كاشفة معتد بها ، شريطة عدم العلم بالفسق

---

(١) إرشاد الأذهان : ١٥٦/٢ * تحرير الأحكام : ٢٤٦/٥ * مختلف الشيعة : ٤٨٤/٨ .

(٢) مبادىء الأصول : ٢٠٦ ، قال : ولا تقبل رواية المجهول حاله ، خلافاً لأبي حنيفة ، لأن عدم الفسق شرط في الرواية ، وهو مجهول ، والجهل بالشرط يستلزم الجهل بالمشروط .

(٣) جواهر الكلام : ٢٩٤/١٣ .

(٤) الموهمة ، والتي ظن البعض أن مفادها أصالة العدالة .

وعدم إحرازه ولو بضم الأصل العدمي ، وهو مضمون عدة من الروايات المعتبرة الواردة في باب العدالة .

تتمة فقهية :

قلت : قد اختلف الفقهاء قديماً وحديثاً في تعريف العدالة إلى أقوال :

١ / أنها ملكة نفسانية باعثة على الإتيان بالواجبات وترك المحرمات ، وليس المقصود مجرد الملكة ، بل هي الملكة بلحاظ العمل والداعية إليه ، وهذا هو المشهور بين أصحابنا المتأخرين على ما في الحدائق ، وهو المنقول عن المختلف والقواعد والإرشاد والتحرير والمهذب ونهاية الأصول والمنية والدروس والذكرى والتنقيح والروضة والروض وجامع المقاصد والمعالم والرياض ، وعن الأردبيلي نسبته إلى المشهور في الفروع والأصول ، وعن الفاضل الهندي نسبته إلى المشهور بين الخاصة والعامة ، وعن التنقيح نسبته إلى الفقهاء مشعراً بالإجماع عليه ، وبه قال الشيخ الأعظم الأنصاري ووافقه عليه الرشتي والآخوند ومحمد تقي الشيرازي .

٢ / أنها الأعمال الخارجية من الواجبات واجتناب المحرمات الناشيء عن ملكة نفسانية ، وهو المنسوب للصدوق والمفيد في المقنعة والشيخ في النهاية والوسيلة .

والفرق بينه وبين السابق واضح ، إذ في الأول نفس الملكة هي

العدالة فهي الصفة الحاصلة في النفس ، وفي الثاني آثار الملكة ، وعلى هذا تكون أمراً عملياً لا ربط له بالصفات ، فالفرق إذن بين القولين : أن الأول يرى أن العدالة هي السبب ، والثاني يراها أنها المسبب .

وقد أرجع الشيخ الأعظم الأنصاري قدس سره القولين إلى واحد ، بتقريب : أن المراد بالملكة ليست هي الملكة الصرفة الكامنة في النفس ، وإنما مرادهم ـ كما ذكرنا ـ الملكة المقترنة بالعمل الخارجي .

٣ / الإستقامة العملية في جادة الشرع وعدم الإنحراف عنها يميناً وشمالاً ، سواء كان منشأ ذلك عن ملكة نفسانية أم لا ، وهو المنقول عن المفيد وابن البراج وأبي الصلاح وابن إدريس والطبرسي والبهبهاني ، وعن المجلسي والسبزواري : أن هذا القول هو الأشهر في تفسير العدالة ، واختاره عدة من متأخري الأعصار والمعاصرين كالسيد الخوئي وعدة من تلامذته .

٤ / حسن الظاهر وظهور الصلاح فحسب ، بأن يكون الإنسان متصفاً بصفات ظاهرة في الحسن ، كملازمة الواجبات ، ومفارقة المحرمات ، وهو المنقول عن الشيخ في النهاية وابن إدريس والبهبهاني وصاحب المدارك والحدائق والذخيرة والجواهر والسيد عبد الله شبر ، وهو صريح صاحب الجواهر في رسالته العملية « نجاة العباد » ووافقه بعدم التعليق عليه المجدد الشيرازي ومحمد تقي الشيرازي والهمداني والنائيني ومحمد طه نجف ، وغيرهم ، وعزاه في الحدائق الى أكثر متأخري المتأخرين .

وليس حقيقة هذا القول أن حسن الظاهر أمارة على العدالة بل هو ذات العدالة ، والفرق بينه وبين السابق أخذ قيد الظاهر فيه دون السابق ، فالعدالة : السلوك الظاهر الحسن ، فهو سلوك بقيد الظاهر ، بخلاف الثاني فهو استقامة على جادة الشرع وإن كان باطناً ، مع إمكان ارجاع القولين الى واحد ، فتدبر .

٥ / هي الإسلام أو الإيمان مع عدم احراز الفسق أو عمل يخالف الشريعة ، وهو المنقول والمنسوب لابن الجنيد والمفيد في الأشراف والشيخ في الخلاف ، وفي النسبة تأمل على ما صرح به عدة من الأعاظم كما سيأتي ، وبصحة النسبة تردد السيد الخوئي قدس سره [1] .

والفرق بينه وبين السابق : من ضرورة احراز حسن الظاهر في القول السابق ، عن طريق المعاشرة والمطالسة والمعاملة والمعايشة ، وكفاية عدم الإحراز في هذا القول ، وهو المعبر عنه في الكلمات : « بأصالة العدالة » ، ولازم ذلك الحكم بعدالة معظم المؤمنين إن لم يشاهد منهم المعصية ، بخلاف الأمر في القول السابق لابد من احراز حسن الظاهر عبر المعاشرة وغيرها ، فالفرق بينهما كالفرق بين الشرط والمانع ، من ضرورة احراز الشرط لكونه أمراً وجودياً ، وكفاية عدم الإحراز في الموانع لكونها أموراً عدمية .

والمحكي عن التبيان والدروس والذكرى والمسالك والجعفرية والكفاية والمستند : أن الإسلام وعدم ظهور الفسق ليس قولاً في تفسير

---

(١) فقه الشيعة : ١٦٥ ، كتاب الإجتهاد والتقليد .

العدالة وحقيقتها، وإنما هو الحكم بها من باب الأصل، فهو آلية احراز وليس هو قول قبال الأقوال.

قلت: قال صاحب الجواهر قدس سره: لم نتحقق القائل به، لظهور من وقفنا على كلام من يُحكى عنه في المسلم الذي لم يظهر منه فسق، لا أن الإسلام عدالة مع معلومية فساد الأصل المزبور، وإن اشتهر في كلام الأصحاب أن الأصل في المسلم لا يخل بواجب ولا يفعل محرماً، إلا أن ذلك لا يقتضي تحقق وصف العدالة به، بل المراد منه حكماً تعبدياً في نفسه، لا في ما يترتب على ذلك لو كان واقعياً... وأن التحقيق الذي تجتمع عليه الروايات وعليه عمل العلماء في جميع الأعصار والأمصار حسن الظاهر، بمعنى الخلطة المطلعة على ما يظهر منه حسن من دون معرفة باطنه.

وعلق عليه شيخنا السند دام ظله: ونعم ما أفاد من أن غالب من نسب إليه أصالة العدالة، هو بسبب إيهام العبائر، فليس مرادهم تعريف العدالة بالإسلام والإيمان، كما أن ليس مرادهم إحرازها بمجرد أصالة عدم الفسق، بل مراد من نُسب إليه هو كون حسن الظاهر أمارة على العدالة، ولو بضميمة أصالة عدم موجب الفسق من دون لزوم تحري ما وراء ذلك، وقد بسط صاحب جواهر الكلام في كتاب الصلاة في مبحث الجماعة هذه النكتة فلاحظ (١).

وقال المولى النراقي قدس سره: أن القول بكون العدالة هي ظاهر

---

(١) بحوث في مباني علم الرجال: ١٠٨.

الإسلام مع عدم ظهور الفسق مما لم يظهر قائل به ، ونسبته إلى من نسب إليه غير جيدة [١] .

وقال الشيخ الأعظم الأنصاري قدس سره : أن القول بأن العدالة عبارة « عن الإسلام وعدم ظهور الفسق » غير ظاهر من كلام أحد من علمائنا وإن كان ربما نسب إلى بعضهم كما عرفت وعرفت ما فيه [٢] .

وقال قدس سره : ثم إنك عرفت غير مرة أن القول بأن العدالة « نفس ظهور الإسلام وعدم ظهور الفسق » مع كونه غير معقول ـ كما عرفت ـ غير مصرح في كلام أحد ، بل ولا ظاهر ولا مومىء إليه ، نعم يظهر من المحكي عن بعض كلمات جماعة : الإكتفاء في ثبوتها بالإسلام ، وعدم ظهور الفسق [٣] .

وقال المحقق الأشتياني قدس سره : ومن العجب من بعض الشيوخ المتأخرين حيث ادعى على ما هو ببالي صراحة كلام الشيخ في الخلاف في كون العدالة عنده عبارة عن نفس ظهور الإسلام وعدم ظهور الفسق ، ومنها ما حكي عن ابن الجنيد من : « أن كل المسلمين على العدالة حتى يظهر خلافها » ولا يخفى ظهورها أيضاً في كون الإسلام طريقاً إلى العدالة لا نفسها ، إلى غير ذلك من كلماتهم التي يقف عليها المتتبع فيها ، هذا مضافاً إلى ظهور الأخبار التي ركن إليها هؤلاء

---

(١) مستند الشيعة : ١٨/٧٠ .

(٢) رسائل فقهية : ٢٤ .

(٣) رسائل فقهية : ٣٥ .

فيما ذكرنا ، فكيف يمكن أن ينسب إليهم القول بخلافها [١] .

وقال الشيخ الطوسي قدس سره : العدل الذي يجوز قبول شهادته للمسلمين وعليهم هو أن يكون ظاهره الإيمان ، ثم يعرف بالستر والصلاح والعفاف والكف عن البطن والفرج واليد واللسان ويعرف باجتناب الكبائر التي أوعد الله عليها النار ، من شرب الخمر ... [٢] .

وقال الشيخ المفيد قدس سره : العدل من كان موصوفاً بالدين والورع عن محارم الله تعالى [٣] .

فالتحقيق : أنه لا أحد من الأصحاب قديماً وحديثاً فسر العدالة بذلك ـ بالإسلام أو الإيمان مع عدم ظهور الفسق أو عمل يخالف الشريعة ـ وإن أوهمت عبائر بعض الفقهاء في بعض الأبواب الفقهية ذلك ، ففي بعضها الآخر أفصح بخلافها [٤] ، فتدبر .

فما قاله سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : نسب ذلك « أي : أصالة العدالة » إلى جماعة من الفقهاء ، واستظهرناه سابقاً من عدة من الأكابر في ترجمة ابراهيم بن سلام [٥] .

قد تردد في نسبته إلى أحد في بحوثه الفقهية [٦] ، كما أنه لم يذكر في ترجمة إبراهيم بن سلام أحداً من الفقهاء القائلين بذلك ، فراجع .

---

(١) كتاب القضاء : ١/١٩٥ طبعة جديدة .
(٢) النهاية في مجرد الفقه والفتوى : ٣٢٥ .
(٣) المقنعة : ٧٢٥ * مختلف الشيعة : ٨/٤٨١ .
(٤) راجع مستند الشيعة : ١٨/٥١ .
(٥) معجم رجال الحديث : ٢/٥٧ .
(٦) فقه الشيعة : ١٦٥ ، كتاب الإجتهاد والتقليد .

ملحق : ٣ .

أمارية رواية الثقات والأجلاء على العدالة

ذهب الفقهاء قاطبة ـ قديماً وحديثاً ـ إلىٰ أن من أبرز أمارات العدالة والوثاقة حسن الظاهر ، سواء أوجب العلم بالعدالة أم الظن بها ، بل ذهب جماعة من الأعاظم إلى أن حسن الظاهر هو عين العدالة لا أنه أمارة عليها (١) .

ويحرز حسن الظاهر بالمعاشرة والمخالطة في مقدار من الزمان ، وفي كيفية احرازه ، قولان :

الأول : يكفي في تحققه وإحرازه عدم العلم بارتكاب الذنوب الكبيرة وترك الفرائض .

الثاني : لا بد في إحرازه من العلم بعدم ارتكاب الذنوب الكبيرة وترك الفرائض .

والفارق بين القولين : أنه إذا سئل عن شخص ، فتارة يكون الجواب : لا أعلم بأنه يرتكب الكبائر ، وأخرى يكون الجواب : أعلم بأنه لا يرتكب الكبائر ، فالقول الأول أخذ عدم العلم ، والقول الثاني أخذ

---

(١) وهو المنقول عن الشيخ في النهاية وابن إدريس والبهبهاني وصاحب المدارك والحدائق والذخيرة والجواهر والسيد عبد الله شبر ، وهو صريح صاحب الجواهر في رسالته العملية « نجاة العباد » ووافقه بعدم التعليق عليه المجدد الشيرازي ومحمد تقي الشيرازي والهمداني والنائيني ومحمد طه نجف ، وغيرهم ، وعزاه في الحدائق إلى أكثر متأخري المتأخرين .

فيه قيد العلم .

وقد اختار الأول سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ، وصرّح في بحوثه الفقهية العالية بكفاية عدم العلم بالفسق والسوء في تحقق حسن الظاهر [١] .

واختار آخرون الثاني ، من اشتراط العلم بعدم تحقق الفسق والسوء والقدح ، والذي يمكن أن يستفاد ويحرز عبر عدة من القرائن التي من خلالها يعلم بحسن الظاهر الملازم للعدالة شرعاً ، فلا يكفي في تحقق حسن الظاهر ـ بعد المخالطة ـ كون الراوي مؤمناً أو مسلماً لم يحرز منه سوء بل لا بد من إثبات حالة سلوكية خاصة تحرز عدم الطعن والقدح فيه ، فَيُشكّل ذلك حسن ظاهره ، المستلزم لعدالته ووثاقته .

وسواء كان إحراز حسن الظاهر يكفي فيه عدم العلم أم العلم بالعدم ، لا يشترط في العشرة ـ على القول بها ـ أن تكون لنفس من يريد إثبات العدالة والوثاقة ، بل يكفي العلم بها وإن كانت بوسائط تنتهي إلى من يعاشر الراوي ويخالطه .

هذا : وقد أهمل عدة من الرجاليين هذه الأمارة في التعرف على الثقات والعدول ، مع أنها من أجلّ وأكثر الأمارات التي من خلالها تعرف الوثاقة والعدالة ، بل هي في موارد التعارض متقدمة على التنصيص بالفسق والجرح في موارد كثيرة .

---

(١) التنقيح في شرح العروة الوثقى : ٢٨٥ ، كتاب الإجتهاد .

ومن الواضح الجلي: أن البيئة العلمية للرواة هي محل المعاشرة والمخالطة التي يستفاد منها حسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة.

فكون الراوي: إمامياً، وصاحب كتاب أو أصلاً، وكثرة رواية الثقات والأجلاء عنه، وكثرة رواته عن الثقاة والأجلاء، وكونه كثير الرواية، ومعمول برواياته، ومن مشايخ الإجازة، وترحم وترضي الأصحاب عليه، ومن بيتٍ علمي، وإكثار ابن الوليد والصدوق والكليني وابن قولويه والشيخ الرواية عنه، ولم يطعن عليه، وذِكْر النجاشي والشيخ الطوسي له في أصحابنا المصنفين، كل هذه الأمور العلمية المرتبطة بصدق اللهجة في الرواة ـ والتي هي المحور في قبول رواياتهم والعمل بها ـ يجزم من خلالها بتحقق حسن الظاهر، إذ على فرض عدم إفادة هذه الأمور حسن الظاهر للراوي، فأي قرائن يمكن من خلالها إثبات ذلك؟!

قال خاتمة المحدثين النوري قدس سره: إنَّ عَدَّ الرجل من علماء الشيعة، وحملة الشريعة، وتلقي العلماء عنه، وبذل الجهد، وتحمل المشاق، وشد الرحال في البلاد، وجمع الكتب في أساميهم وأحوالهم وتصانيفهم، دليل على حسن حاله وعلو مقامه [1].

إذا عرفت ذلك فنقول: بحثنا هٰهنا في رواية الأجلاء والثقات عن شخص ما، هل تدل على وثاقته أو مدحه وجواز الإعتماد والإعتداد به وبرواياته أم لا؟

---

(١) خاتمة المستدرك: ١٥٣/٣.

الذي عليه المشهور ـ ظاهراً ـ هو الإعتداد والإعتماد على روايات من روى عنه الأجلاء والثقات، وذهب بعضهم إلى دلالته على الوثاقة أيضاً، وذهب آخرون على دلالته على المدح المعتد به.

وجزم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بضرس قاطع على أن رواية الأجلاء لا تدل على الوثاقة ولا على الحسن والمدح !!! فمن لم يوثق وروى عنه الأجلاء والعيون والأعاظم والحفاظ وأكثروا الرواية عنه، حديثه ضعيف، كرواية من نُص على تضعيفه أو قيل في حقه أنه مخلط أو مدلس أو كذاب، أو ما شابه ذلك.

ولطالما صرّح قدس سره بهذه القضية في معجم رجاله تكراراً ومراراً، وما أكثر الروايات التي أسقطها ولم يعمل بها في بحوثه الفقهية العالية، لكون بعض رجالها لم يوثق صريحاً مع رواية وإكثار الأجلاء والعيون والأعاظم عنه.

أقول :

الرواية عن مَنْ لم ينصْ على وثاقته، لا تخلو من حالات :

١ / رواية الثقة عنه من دون إكثار.

٢ / رواية الثقة عنه مع الإكثار، كأن يروي أكثر رواياته وبعض كتبه.

٣ / رواية عظيم القدر ـ كالصدوق مثلا ـ عنه من دون إكثار.

٤ / رواية عظيم القدر عنه مع الإكثار.

٥ / رواية الثقات عنه من دون إكثار.

٦/ رواية الثقات عنه مع الإكثار.

٧/ رواية جملة من عظماء القدر وحفاظ الشريعة وسدنة المذهب عنه من دون إكثار.

٨/ رواية جملة من عظماء القدر وحفاظ الشريعة مع الإكثار.

٩/ رواية جميع الأجلاء والعظام عنه في كل الكتب المعتبرة بلا إكثار ،كأن تُروى عنه أربع أو خمس روايات وتذكر في كل الكتب المعتبرة لدى الطائفة.

١٠/ رواية جميع الأجلاء والعظام عنه في كل الكتب المعتبرة مع الإكثار.

١١/ إكثار الرواية عنه من قبل الأعاظم والحفاظ الكبار مع نص النجاشي وابن الغضائري ـ وغيرهما ـ على تضعيفه أو قدحه وتليينه، كما هو الحال في محمد بن سنان وأبي سمينة وسهل بن زياد وغيرهم .

وبتقسيم آخر :

الرواية عن شخص ما أو الإكثار منها، تارة في خصوص القضايا المرتبطة بالآداب، وأخرى في السنن المندوبة والممارسات المكروهة ، وثالثة في الواجبات والمحرمات، ورابعة في قضايا العقيدة وشؤونها، وخامسة في كل قضايا الدين وشؤونه.

والذي يمكن أن يقال وبضرس قاطع ـ خلافاً لسيد الفقهاء الخوئي قدس سره ـ : إن إكثارَ الثقةُ الروايةَ عن شخصٍ اعتمادٌ فوق

مرتبة التنصيص على وثاقته ، ومنه تعرف حكم من أكثر عنه الثقات أو أجلاء القدر أو عظماء الطائفة ، وذلك لوجوه :

الوجه الأول :

إن الإكثار من الرواية في أصول الدين ومسائل العقيدة وأحكام الشريعة عن شخص ما ، من أمارات ومصاديق حسن الظاهر المستلزم للعدالة والوثاقة .

فلا يقال ـ جزماً ـ لمن يكثر الثقة أو الثقات والأجلاء والأعاظم الرواية عنه في أصول الدين وفروعه أن ظاهره ليس بأنيق ، وأن هذا لا يدل على حسن ظاهره ، سيما فيما يرتبط بصدق اللهجة وشؤونها .

فإذا أحرزنا حسن الظاهر فهو ملازم ـ بلا خلاف أصلاً ـ للعدالة والوثاقة وصدق اللهجة ، وعند بعض الأعاظم أنه عين العدالة والوثاقة .

قال إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره : « وأما الشهادة الفعلية واستظهار حسن الظاهر منها ، بل الوثاقة ابتداءً منها ـ نظير الوثوق بعدالة الإمام من جهة صلاة العدول معه [(١)] ـ : فأحسنها وأتقنها وأجلها فائدة في المقام رواية الأجلاء عن أحد ، فإن التتبع والإستقراء في حال المشايخ الأجلة يشهد بأن روايتهم عن أحد واجتماعهم في الأخذ عنه قرينة واضحة على وثاقته [(٢)] ، وما كانوا يجتمعون على

---

(١) فالصلاة خلفه من أمارات العدالة ، وإكثار الرواية عنه في الجملة من أمارات صدق لهجته .

(٢) قرينة واضحة على حسن ظاهره ، المستلزم لصدق لهجته .

الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهروه ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف ، وربما يوثقونه ثم يقولون : إلا أنه يروي عن الضعفاء ، بحيث يستفاد منه أن الطريقة على خلافه فيحتاج النادر إلى التنبيه ، فإذا كثرت الرواية من الأجلة الثقات عن أحد فدلالتها على الوثاقة واضحة .

قال : ولنذكر بعض الشواهد من كلماتهم :

قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن سنان بعد ذكر كتبه : روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا ، لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته .

قال : قال الشيخ المحقق الأستاذ طاب ثراه : يستفاد من هذه العبارة أن إكثار الرواية ، وكثرة الرواة عن شخص مما يدل على الوثاقة ، وهو كذلك بعد الفحص التام ... »(١) .

وعلّق عليه بعض المعاصرين ـ تبعاً للسيد الخوئي قدس سره ـ: أن غاية ما يستفاد منه هو أن رواية الثقة عن رجل دليل على اعتماده عليه ، وأين هذا من التوثيق أو الشهادة بالمدح أو الحسن ، ثم إنه لو صحت هذه الدعوى لما بقيت لنا رواية ضعيفة في كتب الثقات من أصحابنا المحدثين ، وللزم التسلسل في الوثاقة من صاحب الكتاب إلى شيخه حتى يصل إلى المعصوم عليه السلام ، مع أنّا نرى أنهم كثيراً ما يروون عن الرواة مع تصريحهم بجرحهم وقدحهم وضعفهم(٢) .

(١) خاتمة المستدرك : ٩٨/٧ * مستدركات مقبلس الهداية : ١٦٨/٦ .

(٢) مستدركات مقبلس الهداية : ١٦٨/٦ .

ثم أن هذه الكثرة التي ادعاها ليست بصحيحة ، فلا نجد من أكثر النجاشي ـ مثلاً ـ الرواية

أقول : إكثارُ الأجلة الثقات العظام الرواية عن أحد محققٌ ـ قطعاً ـ لأبرز مصاديق حسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة ، ولا يشترط في الحكم بعدالة شخص أو مدحه التصريح بذلك لفظاً ، بل الإعتماد عليه ـ كالصلاة خلفه أو العمل برواياته أو الإكثار منها ـ عملاً كاف في ذلك .

نعم مجرد الرواية عنه من دون إكثار لا تفيد قطعاً ذلك ، وما نُقل من نقوض على هذه القاعدة العقلائية الإجتماعية البديهية أجنبي عن المقام .

ولم نجد أن مجموعة من الأجلة ـ جميعاً ـ نصوا على تضعيف أحدٍ من الرواة ثم أكثروا الرواية عنه ، إلا فيما يرتبط بفساد العقيدة والتوقف في الإعتقاد بالأئمة عليهم السلام ، ومع ذلك حتى في مثل هذه الحالة توقفوا في الرواية عنه واكتفوا بالروايات التي تحملوها عنه قبل الإنحراف العقائدي كما هو الحال في البطائني والعبرتائي وغيرهما .

بل نقول ـ بلا مجازفة ـ : إن إكثار الثقة الجليل الحافظ عن أحد من الرواة كاشف أيضاً على ذلك ، إذ الثقة قد يروي عن الضعيف ، لكنه لا يكثر من الرواية عنه في القضايا المرتبطة بهذه النشأة ، فكيف يكثر عنه فيما يرتبط بأصول الدين وفروعه .

ولو تعاملنا مع « علم الرجال وتقييم الرواة » على أنه علم أشبه وأقرب بالعلوم الرياضية لا الإجتماعية [١] ، لأمكن القول بأن إكثار

عنه وصرَّح بقدحه وضعفه ، والإستقراء ببابك .

(١) ومشكلة الكثير ـ ومنهم عدة من الأعاظم ـ أنهم تعاملوا مع علم الرجال على أنه

الأعاظم والأجلة الرواية عن رجل تدل على وثاقته أيضاً، بقرينة ما يأتي من أنهم كانوا يطعنون فيمن يروي عن الضعاف فكيف يجمعوا على الرواية عنه، وهذا ما أشار إليه الإمام الحاج النوري قدس سره بقوله السابق: « وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهروه ونوهوا باسمه، ورموه بنبال الضعف »، وسيأتي في الوجه الثاني.

وإكثار الرواية وإن كان ليس هو قولا بالوثاقة والعدالة صريحاً، ولكنه مستلزم لحسن الظاهر، وحسن الظاهر من أمارات العدالة.

الوجه الثاني:

تجنب الثقات ـ فضلاً عن الأجلاء العظام وكبار الحفاظ ـ الرواية ولو قليلاً عن الضعفاء، وهذا هو ديدن أصحابنا رحمهم الله، وإذا روى أحدهم أو أكثر الرواية عن الضعفاء نوه باسمه، فيقال عنه بأنه يروي عن الضعفاء [١]، فلو كان دأب الأصحاب الرواية عن الضعفاء والمجهولين لما كان ثمّة مبرر وفائدة من تخصيص ذلك ببعضهم دون البعض الآخر.

علم كالعلوم الرياضية، لابد فيه من التنصيص على وثاقة الرواة، مع أنهم في حياتهم الإجتماعية والدينية يكتفون بحسن الظاهر على العدالة والوثاقة وصدق اللهجة.

(١) كما هو الحال في الثقة الأجلاء: الحسن بن محمد بن جمهور وأحمد بن محمد البرقي وأحمد بن محمد بن جعفر الصولي وعلي بن أبي سهل، ومحمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ومحمد بن مسعود العياشي ومحمد بن عمر الكشي ومحمد بن جعفر الأسدي ونصر بن مزاحم، وغيرهم.

ويشهد لذلك ـ أيضاً ـ ما قاله النجاشي ـ في ترجمة الجليل جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري رحمه الله ـ: «كان ضعيفاً في حديثه، قال أحمد بن الحسين: كان يضع الحديث وضعاً ويروي في المجاهيل !!! وسمعت من قال: كان أيضاً فاسد المذهب والرواية، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله، وليس هذا موضع ذكره».

فظاهر ـ بل صريح ـ كلامه قدس سره أن الرواية عن الضعفاء عند الأصحاب أمر غريب، وأن دأبهم تجنب الرواية عن الضعفاء، وإذا روى الثقة الجليل عن الضعيف ـ ولو في نظر بعضهم [(١)] ـ كان موضعاً للتعجب والإستغراب.

ومما يؤيد بل يدل على ذلك أيضاً ذهاب عدة من الأعاظم ـ ومنهم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ـ إلى وثاقة وجلالة وعلو مرتبة مشايخ النجاشي قدس سره إستناداً لمجموعة من القرائن والكلمات ذكرها النجاشي في كتابه الشريف.

كقوله السابق حينما ساق ترجمة الجليل جعفر بن محمد بن مالك الفزاري رحمه الله.

وما قاله في حق الجليل أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري رحمه الله: رأيت هذا الشيخ، وكان صديقاً لي ولوالدي،

---

(١) فإن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري من الأجلاء الكبار، إن لم يكن من الأولياء.

وسمعت منه شيئاً كثيراً ، ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم أرو عنه شيئاً ، وتجنبته ، وكان من أهل العلم والأدب القوي ، وطيب الشعر ، وحسن الخط رحمه الله وسامحه .

وما قاله في حق الحافظ الجليل أبي المفضل الشيباني رضي اللّه عنه : كان في أول أمره ثبتاً ثم خلّط ، ورأيت جل أصحابنا يلمزونه ويضعفونه ، له كتب كثيرة ... رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه (١) .

قال الإمام النوري قدس سره : « وَمَنْ هذا كلامه ، وهذه طريقته في نقد الرجال وانتقاد الطرق ، والتجنب عن الضعفاء والمجاهيل ، والتعجب من ثقة يروي عن ضعيف ، لا يليق به أن يروي عن ضعيف أو مجهول ، ويدخلهما في الطريق ، خصوصاً مع الإكثار وعدم التنبيه على ما هو عليه من الضعف أو الجهالة ، فإنه إغراء بالباطل ، وتناقض أو اضطراب في الطريقة ، فتعين أن يكون مشايخه الذين يروي عنهم ثقاةً جميعاً » .

---

(١) وقد ذكرنا أن منشأ روايته مع الواسطة لاحراز روايته عن أبي المفضل وقت الضبط والتثبت ، إذ أن أبا المفضل مات وعمر النجاشي ١٥ سنة .
قال الإمام النوري نقلاً عن بعض الأجلاء : ولعل المراد بالإستثناء ما ترويه الواسطة عنه حال الإستقامة والتثبت ، والإعتماد على الواسطة بناءً على أن عدالته تمنع عن روايته عنه ما ليس كذلك ، وعلى التقديرين يفهم منه عدالة الواسطة بينه وبين أبي المفضل ، وعدالة الوسائط بينه وبين غيره من الضعفاء مطلقاً .
وقال الوحيد البهبهاني في تفسير روايته بالواسطة : مجرد تورع واحتياط عن اتهامه بالرواية عن المتهمين ، ووقوعه فيه كما وقعوا فيه .

قلت : فإذا كان حال النجاشي قدس سره هو هكذا يجتنب الرواية عن المقدوح فيهم ولو لم يكونوا ضعفاء في نظره، فما حالك بأرباب المذهب وسدنة هذا الدين، الذين لا يقاس ـ قطعاً ـ النجاشي قدس سره بهم علماً وفقهاً وحفظاً وعظمة، كأصحاب الإجماع الذين أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم، وكالحميري والصفار وسعد بن عبد الله القمي والعطار والكليني وابن الوليد وابن بابويه وشيخ الحفاظ الصدوق والطوسي، وغيرهم.

الوجه الثالث :

ذم الأصحاب لكل من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمّن يأخذ، وهذا ما تسالم عليه علماء الدراية والرجال من كون ذلك أحد أسباب الذم للراوي.

فهذا شيخ القميين وزعيم الطائفة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، أخرج الثقة الثبت الحافظ أحمد بن محمد البرقي من قم المقدسة لروايته عن الضعفاء والمجهولين.

وعليه : فالتجنب ـ الملاحظ بوضوح لدى الأصحاب ـ عن الرواية عن الضعفاء والمجهولين، والغمز في الثقاة أو الأجلاء العظام لروايتهم عن الضعفاء، لا ينسجم ـ قطعاً ـ مع القول بأن إكثار الرواية لا يعد من أمارات العدالة والوثاقة والمدح والثناء وحسن الظاهر.

فقول الرجاليين وأصحاب الجرح والتعديل في مقام التضعيف أنه يروي عن الضعفاء، في قوة التوثيق لكل من يروي الثقات

والأجلاء عنه بكثرة .

وقد سلّم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بذم الأصحاب من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ، فقال : « بأن الرواية عن الضعاف كثيراً كان يُعدّ قدحاً في الراوي فيقولون إن فلاناً : يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ، ومع ذلك إنه لم يكن متثبتاً في أمر الرواية ، فيروي كل ما سمعه عن أي شخص كان ، وأما الرواية عن ضعيف أو ضعيفين في موارد خاصة فهذا لا يكون قدحاً ولا يوجد في الرواة من لم يرو عن ضعيف أو مجهول أو مهمل إلا نادراً » (١) .

وعلق عليه شيخنا السند دام ظله : « إذا كانت الرواية عن الضعاف كثيراً يعدّ قدحاً فكيف لا يكون العكس مدحاً ، وهو رواية الأجلاء كثيراً عن راوٍ بعينه ، وإذا كانت الرواية في موارد خاصة قليلة لا تعد قدحاً فالرواية كثيراً في موارد عامة تعد قدحاً لو كانت عن ضعيف .

قال : فالسيد الخوئي قدس سره يسلم ويقر بأن رواية الأجلاء بكثرة عن شخص يدل على وثاقته ، مع أنه لم يلتزم هذا المبنى عملاً في الرجال ، فضلاً عن أن يجعل هذا التوثيق مقدماً على آراء النجاشي وفتاويه ، مع أن هذا التوثيق منبع لا ريب في كونه حسياً بخلاف آراء النجاشي وأشياخه » .

الوجه الرابع :

ما قاله شيخنا السند دام ظله : « إن فقهاء الرواة وكبّارهم يفطنون

---

(١) معجم رجال الحديث : ١/٧٠.

ويتنبهون إلى أن الإكثار من روايات راوٍ في الأبواب الفقهية أو أبواب المعارف يوجب الإعتماد عليه في تشييد ورسم قواعد الدين والشريعة وأصول تلك الأبواب ، فالأمر يتجاوز عن مجرد الوثاقة في اللسان والصدق في اللهجة ، بل يترقىٰ ويتصاعد إلى الإعتماد عليه في بناء معالم الدين وأخذها ، وهو يزيد في الخطورة على مجرد اعتبار الرواية الواحدة وخبر الواحد إلى درجة البحث في اعتبار من يؤخذ عنه الدين والآثار للوصول إلى معالمه وأركانه ، أي أن هذه الموقعية ليست موقعية الراوي العادل الثقة ، بل موقعية من يكون علماً في الدين ورئيساً من رؤساء المذهب ومن الأركان لا مجرد رواية عادل وثقة » .

قلت : ولذا ورد في الروايات قول عدة من الثقات والأجلاء للائمة عليهم السلام « عمّن آخذ معالم ديني » [(١)] .

وقال الشيخ جعفر السبحاني دام ظله : إن كثرة تخريج الثقات عن شخص دليل على وثاقته لوجهين :

الأول : ما عرفت أن كثرة الرواية عن الضعاف كانت تعد من أسباب الضعف ، حتى آل أمر أحمد بن محمد بن خالد ، وسهل بن زياد الآدمي إلى الإقصاء من قم .

الثاني : إن كثرة النقل عن شخص آية كون المروي عنه ثقة ، وإلا عاد النقل لغواً ومرغوباً عنه ، وهذا بخلاف قلة النقل ، فإنه مع كونه أمراً

---

(١) وسائل الشيعة : كتاب القضاء ، أبواب صفات القاضي باب ١١ ، حديث : ٢٧ ، ٣٣ .

متعارفاً يمكن أن يكون للنقل غايات أخرى ، غير الإعتماد وهو تعضيد سائر الروايات والنقول ، وهذه منتفية فيما إذا كثر النقل عن شخص .

قال : وإن صاحب المستدرك قد أفرط في تكثير أسباب التوثيق ، وجعل نقل الثقة عن شخص آية كون المروي عنه ثقة ، وتمسك بوجوه غير نافعة يقف عليها السابر في كتابه [١] .

قلت : قد أجاد فيما أفاد دام ظله ، إلا كلامه في الذيل ، فإن الميرزا النوري قدس سره ـ خريت هذا الفن ـ لم يلتزم بكون النقل مطلقاً عن الشخص آية كون المروي عنه ثقة كما ادعى ، وإنما كان دأبه قدس سره جمع القرائن والشواهد المتناثرة التي من خلالها يجزم أو يظن بوثاقة وعدالة الراوي ، هذا هو الذي يقف عليه السابر في كتابه الشريف « خاتمة مستدرك الوسائل » ، والإستقراء ببابك .

الوجه الخامس :

أن عدة من أساطين الرواية ـ كابن الوليد وكذا الصدوق ـ ما كانوا يروُون إلا عمّن يطمئنوا له ويعتمدوا على رواياته ، بلا فرق بين الرواية عنه بالمباشرة أو بالواسطة ، وعبائرهم بذلك صريحة .

قال الشيخ الصدوق قدس سره ـ بعد ذكر رواية عن المسمعي ـ: كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي اللّٰه عنه سيء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي الحديث ، وإنما أخرجت

---

(١) كليات في علم الرجال : ٣٤٩.

هذا الخبر في هذا الكتاب لأنه كان في كتاب الرحمة ، وقد قرأته عليه فلم ينكره وراه لي [١] .

قلت : ولم يرو قدس سره عن المسمعي ـ ظاهراً ـ إلا حديثين وعن طريق استاذه ابن الوليد .

وقال قدس سره : وأما خبر صلاة يوم غدير خم والثواب المذكور فيه لمن صامه ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، وكان يقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان كذاباً غير ثقة ، وكلُّ ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح [٢] .

وقال : إلا كتاب المنتخبات ، فإني لم أروها عن محمد بن الحسن ، إلا أجزاء قرأتها عليه ، و أعلمت على الأحاديث التي رواها محمد بن موسى الهمداني ، قد رويت عنه كل ما في كتاب المنتخبات مما أعرف طريقه من الرجال الثقات [٣] .

قلت : ومحمد بن موسى ، هو بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان ، قال النجاشي : ضعفه القميون بالغلو ، وكان ابن الوليد يقول : إنه كان يضع الحديث ، والله أعلم ، له كتاب ما روي في أيام الإسبوع ، وكتاب الرد على الغلاة ، أخبرنا ابن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/ ٢٤ .
(٢) من لا يحضره الفقيه : ٢/ ٩٠ .
(٣) الفهرست : ١٣٦ ، رقم الترجمة : ٣١٦ .

يحيى ، عن أبيه ، عنه ، بكتبه .

قال السيد الخوئي قدس سره : الذي يظهر من مجموع الكلمات ، أن الأساس في تضعيف الرجل هو ابن الوليد ، وقد تبعه على ذلك الصدوق ، وابن نوح وغيرهما ، وهذا يكفي في الحكم بضعفه (١) .

قلت : تضعيف ابن الوليد له مفسر بالغلو ، وقد ذكر النجاشي بأن له كتاب فى الرد على الغلاة ، والغلو المتهم به هو علو بحذف النقطة ، ولذا لم يجزم الشيخ النجاشي في ترجمته بضعفه وإنما نسبه إلى ابن الوليد .

ومما يؤيد ـ بل يدل ـ على أن الصدوق لا يروي إلا عمّن يرتضيه أنه لم يرو في كل كتبه عن محمد بن موسى الهمداني ، والإستقراء ببابك .

الوجه السادس :

أن إكثار رواية الأجلاء عن شخص من أمارات كونه من المعاريف وكونه كذلك ـ مع عدم وجود الطعن والذم ـ من أقوى أمارات حسن الظاهر .

قال شيخنا التبريزي قدس سره : أن رواية الأجلاء عن شخص كثيراً ، وكثرة روايته عن الرجال يوجب كون الشخص من المعاريف ، وإذا لم ينقل في حقه ضعف يكون ذلك كاشفاً عن حسن ظاهره المحكوم معه بالعدالة والثقة ، لجريان العادة أنه لو كان في المعروف عيب يذكر في لسان البعض ، وعدم ذكر التوثيق الخاص في كلمات مثل

---

(١) معجم رجال الحديث : ١٨/ ٢٩٨ .

النجاشي فلأنهم تعرضوا لذكر التوثيق فيمن وصل فيه التوثيق الخاص من سلفهم [١] .

قلت : وما أكثر الأجلاء والثقات ممن أهمل النجاشي وكذا الشيخ ـ كثيراً ـ توثيقهم وتعديلهم بل مدحهم والثناء عليهم .

نقوض واعتراضات :

قد ذهب السيد الخوئي قدس سره إلى أن إكثار الثقة أو الثقات أو الأجلاء الكبار الرواية عن شخصٍ لا يدل على وثاقته ، وكذا لا يدل على مدحه !!!

قال قدس سره : « وقد أفرط المحدث النوري في المقام ، فجعل رواية مطلق الثقة عن أحد كاشفاً عن وثاقته واعتباره [٢] ، ومن هنا أستدرك على صاحب الوسائل جماعة كثيرة لرواية الثقات ، كالحسين ابن سعيد ، ومحمد بن أبي الصهباء ، والتلعكبري ، والشيخ المفيد ، والغضائري ، وأمثالهم .

وهذا غريب جداً ، فإن غاية ما يمكن أن يتوهم أن تكون رواية ثقة عن رجل دليلاً على اعتماده عليه ، وأين هذا من التوثيق أو الشهادة على حسنه ومدحه ، لعل الراوي كان يعتمد على رواية كل إمامي لم يظهر منه فسق ، ولو صحت هذه الدعوى لم تبق رواية ضعيفة في كتب

---

(١) تنقيح مباني العروة : ٣ / ٥٠ كتاب الطهارة .
(٢) وقد تقدم أن الحاج النوري قدس سره لم يجعل مطلق رواية الثقة من أمارات العدالة والوثاقة .

الثقات من المحدثين ، سواء في ذلك الكتب الأربعة وغيرها ، فإن صاحب الكتاب المفروض وثاقته إذا روى عن شيخه يحكم بوثاقة شيخه ، وهو يروي عن شخص آخر فيحكم بوثاقته أيضاً[1] .

وهكذا إلى أن ينتهي إلى المعصومين عليهم السلام ، وكيف تصح هذه الدعوى ، وقد عرفت أن صفوان وابن أبي عمير والبزنطي وأضرابهم قد رووا عن الضعفاء ، فما ظنك بغيرهم[2] ؟!

هذا مع أن الرواية عن أحد لا تدل على اعتماد الراوي على المروي عنه ، فهذا أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي أبو نصر روى عنه الشيخ الصدوق في كتاب العلل والمعاني والعيون وقال فيه ما لقيت أنصب منه ، وبلغ من نصبه أنه كان يقول : « اللهم صلى على محمد فرداً » ويمتنع من الصلاة على آله »[3] .

ويمكن تلخيص ما ذكره قدس سره من رفضه لهذه القاعدة في أمور ذكرها في كلامه وهي :

الأمر الأول : أن إكثار الثقة عن أحد الرواة يدل على اعتماده عليه ، وهذا لا يلازم التوثيق أو الشهادة على حسنه ومدحه ، إذ لعل الراوي كان يعتمد على رواية كل إمامي لم يظهر منه فسق ، فمنشأ الإعتماد عليه

---

(١) وهذه الدعوى لا يمكن تصور أن الحاج النوري ـ إمام المحدثين ـ يقبلها .

(٢) لا يوجد من ضعفه ابن أبي عمير أو صفوان أو البزنطي وأكثروا عنه ، نعم رووا عن من ضعفه أعلام المدرسة البغدادية ـ مثلا ـ ، وليس موضوع البحث فيمن روى عنه الثقات مطلقاً ـ ولو رواية واحدة ـ وإنما من أكثر عنه الثقة أو الثقات .

(٣) معجم رجال الحديث : ١/ ٧٠ .

ليس لكونه ثقة أو ممدوح في نظر الراوي وإنما لاعتماده على أصالة العدالة.

قلت : قد احتمل سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بناء قدماء الأصحاب على أصالة العدالة، وجزم بعمل العلامة الحلي قدس سره بها ، وقد ذكرنا في ملحق : ٢، بأن ما أحتمله بالنسبة لقدماء الأصحاب لا شاهد عليه أصلاً، وكلماتهم ناصة على خلافه، وكذا ما نسبه إلى العلامة الحلي من قوله بأصالة العدالة، فإن كلماته خلاف ذلك، نكتفي بذكر مثال واحد، ومن أراد المزيد من التفصيل فليراجع الملحق المزبور.

قال العلامة الحلي قد س سره في ترجمة : زيد النرسي والزّراد : ولمّا لم أجد لأصحابنا تعديلاً لهما ولا طعناً فيهما، توقفت عن قبول روايتهما [(١)] .

فلو كان العلامة قائلاً بما يسمى « أصالة العدلة » لما توقف في قبول رواية زيد النرسي والزراد، مع وجود أمارات كثيرة على مدحهما.

وقد صرّح قدس سره في عدة من كتبه على أن العدالة هي الملكة الراسخة في النفس والتي تبعث على ملازمة التقوى والمروة [(٢)] ، وهي شرط في قبول الرواية، وذهب في بعض كلماته إلى عدم قبول رواية

---

(١) خلاصة الأقوال : ٣٤٨.

(٢) إرشاد الأذهان : ٢/١٥٦ * تحرير الأحكام : ٥/٢٤٦ * مختلف الشيعة : ٨/٤٨٤ .

المجهول [١] ، بل هو أول من فسّر العدالة بالملكة ، وإلى ذلك أشار صاحب الجواهر قدس سره بقوله : لم أعثر على هذا التعريف ـ أي تعريف العدالة بالملكة ـ لغير العلامة [٢] .

ومما يقطع من خلاله بأن العلامة قدس سره لا يركن ـ أصلاً ـ لأصالة العدالة : أنه لم يوثق ويعتمد على كثير من رواة الأحاديث ممن لم يرد في حقهم تعديل ولا جرح وأدرجهم في القسم الثاني من كتابه ، أو لم يذكرهم أصلا ، مع أنهم معنونون في رجال النجاشي وكتب الشيخ .

وعليه : فدعوى أن القدماء والعلامة الحلي يعتمدون في تصحيحهم للروايات على أصالة العدالة مزعمة لا شاهد ولا دليل عليها .

فإكثار الراوية عن راوٍ معين اعتماد عليه ـ كما أفاد السيد الخوئي قدس سره ـ ، وهو كاشف على وثاقة المروي عنه ومدحه ، بل يمكن القول بأن الإعتماد في الرواية على أحد الرواة من أعلى مراتب الوثاقة والعدالة ، لأن الإكثار ـ كما قال شيخنا السند دام ظله ـ من الرواية في الأبواب الفقهية أو أبواب المعارف يوجب الإعتماد عليه في تشييد ورسم قواعد الدين والشريعة وأصول تلك الأبواب ، فالأمر يتجاوز عن مجرد الوثاقة في اللسان والصدق في اللهجة ، بل يترقىٰ ويتصاعد

---

(١) مبادىء الأصول : ٢٠٦ .

(٢) جواهر الكلام : ١٣/٢٩٤ .

إلى الاعتماد عليه في بناء معالم الدين وأخذها.

وعلى فرض أن بعضهم قائل وعامل بها ـ مع أن كلماتهم صريحة في العدم ـ فإن جلالتهم وحرصهم على حفظ الدين وإيصاله لمن بعدهم قاضيةٌ بأن عملهم بهذه القاعدة في موارد قليلة، لا الاعتماد عليها في كل مسائل الدين وشئون الشريعة.

فقد يروي عظماء الطائفة ـ كابن أبي عمير وصفوان والحميري وابن أبي الخطاب والبزنطي والصفار وسعد القمي والكليني وابن الوليد وشيخ الحفاظ الصدوق وغيرهم ـ عن الضعيف، ولكنهم لا يكثرون الرواية عنه من دون الإشارة إلى ضعفه أو جهالته، وهم سدنة هذا الدين وأمناء الله على حلاله وحرامه.

قال شيخنا السند دام ظله : « إن الإشكال في اعتماد أجلاء الرواة وأصحاب الإجماع على شخص إذا كان يسقط دلالته واعتباره وأماريته على التوثيق بسبب احتمال اعتمادهم على أصالة العدالة أو على حسن الظاهر ونحوها من المباني المخدوشة، فلماذا لا يحتمل ذلك في جرح النجاشي وابن الغضائري والفضل بن شاذان والكشي وتضعيفهم ».

هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن الاعتماد في الرواية وإن كان ليس هو عين الوثاقة والمدح ـ كما صرّح سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ـ ولكنه يستلزم ذلك قطعاً، إذ لا يشترط في الحكم بعدالة شخص أو وثاقته أو مدحه التصريح بذلك لفظاً والاقتصار على خصوص الشهادة اللفظية، بل احراز العدالة والوثاقة والمدح في الأعم الأغلب ناشيء من

الشهادات الفعلية ، كالصلاة خلفه وقبول شهادته فيما يشترط فيه العدالة .

والإعتماد والإكثار من الرواية في أصول الدين وتفاصيل الشريعة محقق جزماً لحسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة ، وحسن الظاهر باتفاق الكل من أمارات العدالة والوثاقة والمدح المعتد به ، نعم ـ كما قلنا ـ مجرد الرواية عنه من دون إكثار لا تفيد ذلك .

بل يمكن القول ـ وبضرس قاطع ـ أن الإكثارَ من الرواية في ما يخص أصول الدين وفروعه الراسمة لمنظومة الدين وأحكام الشريعة اعتمادٌ فوق مرتبة الوثاقة وصدق اللهجة ، فليس هو حسن ظاهر فحسب ، بل تحقيق لحال وجلالة المروي عنه .

الأمر الثاني : لو صحت هذه الدعوى لم تبق رواية ضعيفة في كتب الثقات من المحدثين ، فإن صاحب الكتاب المفروض وثاقته إذا روى عن شيخه يحكم بوثاقة شيخه ، وهو يروي عن شخص آخر فيحكم بوثاقته أيضاً ، وهكذا .

وفيه : ليس البحث في أن مجرد الرواية عن شخص موجبة لمدحه وجواز الإعتماد عليه ، وإنما البحث في إكثار الثقة أو الجليل القدر أو الثقات أو الأجلة العظماء في الرواية عن شخصٍ في الأمور الراسمة لهيكلة الدين وشؤون الشريعة وأحكامها .

فلو افترضنا أن شيخ الحفاظ الصدوق قدس سره قد أكثر الرواية

عن أحد الرواة وعمل بها ، من دون أن يشير إلى ضعفه أو جهالته ، فهذا يدل على حسن ظاهره الملازم لصدق لهجته ، فإذا أكثر شيخه هذا عن راوٍ ما يمكن الحكم بحسنه ، بل بوثاقته على تردد .

فقد أكثر الصدوق قدس سره الرواية عن المفسر الإسترابادي مع الترضي والترحم عليه كثيراً ، فيحكم بوثاقته وجلالته لأمرين : كثرة الترضي والترحم عليه ، وكثرة الرواية والإعتماد عليه ، ولأمرين آخرين يرتبطان بالشيخ الصدوق قدس سره : من أنه كان عارفاً بالرجال ، وأن شيوخ الطائفة الكبار حدثوا عنه وهو حدث السن .

وقد روى المفسر الإسترابادي تفسير الإمام العسكري عليه السلام عن شخصين إماميين مجهولين ـ لدينا ولدى أعاظم البغداديين من علماء الرجال ـ فيمكن استكشاف مدحهما بل توثيقهما على تردد ـ من خلال رواية واعتماد المفسر الإسترابادي عليهما ، وذلك بروايته لتفسير الإمام العسكري عليه السلام بأكمله عنهما .

قال شيخنا السند دام ظله : « إن الإعتماد على قرينية رواية الثقة لا يستلزم توثيق كل الرواة وانعدام الرواية الضعيفة في كتب الحديث ، وذلك لأن هذه القرينة ليست مستقلة في الإعتبار [1] ، وإنما هي جزء من مجموع القرائن تتراكم وتنضم إلى بعضها البعض كي تصل بدرجة الإعتبار إلى الإطمئنان ، فلا يعتمد عليها بمفردها كي يستلزم توثيق

---

(١) والذي نراه أن إكثار الثقة والجليل القدر الرواية عن راوٍ مع عدم الطعن فيه أصلا من الأمارات والشواهد المستقلة على الوثاقة وحسن الحال والمدح المعتد به .

جميع الرواة ، إذ في كثير منهم لم تتوفر قرائن أخرى ضميمية تصل إلى درجة الإطمئنان بالوثاقة ».

قلت : وظاهر كلامه ـ دام ظله ـ فيما إذا كانت رواية الثقة والجليل القدر قليلة ، لا فيما إذا كانت كثيرة وفي كل محاور الدين والشريعة .

الأمر الثالث : أن من قيل في حقه أنه لا يروي إلا عن الثقات ويتجنب الضعفاء كصفوان بن يحيى ومحمد بن أبي عمير وأحمد بن محمد البزنطي وأضرابهم قد رووا عن الضعفاء ، فما ظنك بغيرهم .

وفيه :

ليس ثمّة راوٍ أكثر الرواية عنه هؤلاء الثلاثة العظام أُجمع على ضعفه وفسقه ، كما ليس ثمة راو أكثر الرواية عنه ابن أبي عمير ـ مثلا ـ أجمع أيضاً على ضعفه ، والإستقراء ببابك .

نعم لو صرّح ابن أبي عمير أو غيره من الأعاظم بضعف أحد الرواة وأكثروا الرواية عنه لأمكن القول بأن إكثار الأصحاب الرواية عن الشخص لا تدل على حسن الحال والعدالة وصدق اللهجة [(١)] .

وتضعيف المدرسة البغدادية لبعض الرواة لا يلزم منه تضعيف سائر المدارس الأخرى له وبالعكس ، بل يستفاد من خلال كثرة رواية المعاصرين العظام أن من جرحه النجاشي أو الطوسي أو الفضل بن

---

(١) وقد يصرح الجليل بضعف أحد الرواة وينسب التضعيف إلى غيره مع كثرة الرواية عنه والعمل برواياته ، وهذا يعطي أنه غير مائل ومرتضٍ لتضعيفه وقدحه ، أو أن مصب الجرح والتضعيف أمور لا ربط لها بالوثاقة وصدق اللهجة .

شاذان أو الكشي ـ قدس الله سرهم ـ إنما هو لأمور لا ترجع إلى العدالة والوثاقة وصدق اللهجة ، وإنما لأمور أخرى كتهمة الغلو وعدم الضبط والخلط وما شابه ذلك ، والإستقراء ببابك (١) .

فلو افترض أن ثمة راو أجمع الكل على ضعفه ، كما أجمعوا على الإكثار من الرواية عنه فى أصول الدين وتفاصيل الشريعة ، لأمكن القول ـ بل يجزم ـ بكون منشأ التضعيف والقدح أموراً لا ربط لها بالوثاقة والعدالة وصدق اللهجة ، فتدبر .

قال شيخنا السند دام ظله : « إن موارد النقض التي ذكرها السيد الخوئي قدس سره بأن أصحاب الإجماع والأجلاء الثقات رووا عن الضعفاء جلها بل كلها ليست من الضعاف المتفق على تضعيفهم ، إلا على مبنى من يجعل من تضعيف وجرح النجاشي ناموساً لا يخرم .

وبعبارة أخرى : إن الموارد المستشهد بها للنقض بالرواية عن الضعفاء إنما هو ضعف حالهم باعتقاد النجاشي ورأيه ، وليس ضعف بحسب الواقع ونفس الأمر ، بل هذا شاهد وبرهان على اختلاف منهج التقليد لآراء وأقوال النجاشي مع منهج الاجتهاد الرجالي بالإستدلال بالشهادات العلمية لأجلاء وكبار الرواة .

---

(١) ولذا صرّح الوحيد البهبهاني قدس سره وغيره من أعلام هذا الفن بأن الضعيف ليس بمعنى الكذوب وغير الثقة في لسانه ، بل هو بمعنى المتساهل أو المهمل في الضبط والتدقيق والتمييز والتحصيل ، والذي يكون ليناً في حديثه أي لا يكون ثبتاً ، وعليه فتضعيف الرواة في موارد كثيرة جداً ـ سيما من روى عنه الأجلاء والعيون ـ لا يتصادم مع توثيقهم وعدالتهم وصدق لهجتهم .

قال : ثم أنه كيف يُرجّح نظر النجاشي وابن الغضائري واعـتقادهم ورأيهم وفتواهـم عـلى رأي أصـحاب الإجـماع وأجـلاء الرواة مـع أن أولئك معاصرون لبقية الرواة وأقـرب عـهداً وأكـثر إحـاطة ، ومسـتند آرائهم هو الحس ، بينما النجاشي وابن الغضائري ونحوهما مـتأخرون عهداً ، وآراؤهـم وفـتاواهـم ليست إخـبارات مسـندة ، ودعـوى كـون مستندهم التـواتـر أو الإسـتفاضة يـرده مـخالفة كـبار الرواة فـي الرأي والجرح والتعديل لهم » .

الأمر الرابع : أن الرواية عن أحد لا تدل على اعـتماد الراوي عـلى المروي عنه ، فهذا أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي أبو نصر روى عنه الشيخ الصدوق في كتاب العلل والمعاني والعيون وقال فيه ما لقيت أنصب منه ، وبلغ من نصبه أنه كـان يـقول : « اللـهم صـلى عـلى محمد فرداً » ويمتنع من الصلاة على آله .

وفيه :

أولاً : أن الشيخ الصدوق قدس سره قد أشار إلى ضعفه وقـال بأنـه أنصب من لقئ ، وكلامنا في من لم ينص عليه بجرح ولا تعديل ، فهذه المادة الرجالية لنا لا علينا .

وثانياً : أن الكلام فيمن أكثر الرواية عنه ولم ينص على قدحه ، لا من روى عنه رواية أو ثلاث أو أربع روايات لا أكثر .

وثالثاً : أن ما رواه الصدوق عن الضبي هذا مخالف للنصب وموافق لأهل الحق ، فهو من قبيل الإحتجاج عليه وعلى شا كلته .

قال الشيخ الصدوق قدس سره : حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين ابن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور ، وما لقيت أنصب منه ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج ، قال : حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن محمد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذر رحمه الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد ، نسبح الله يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ، ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ، ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة ، حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله ، وجعل علياً في صلب أبي طالب ، وجعل فيّ النبوة والبركة ، وجعل في علي الفصاحة والفروسية ، وشق لنا اسمين من أسمائه ، فذو العرش محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وهذا علي [١] .

وقال : حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين وما لقيت أنصب منه وبلغ من نصبه أنه كان يقول : اللهم صلى على محمد فرداً ، ويمتنع من الصلاة على آله ، قال : سمعت أبا بكر الحمامي الفراء في سكة حرب نيسابور وكان من أصحاب الحديث ، يقول : أودعني بعض الناس وديعة فدفنتها

(١) علل الشرائع : ١٣٥ * معاني الأخبار : ٥٦ .

ونسيت موضعها ، فتحيرت ، فلما أتى على ذلك مدة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها فلم أعرف موضعها وتحيرت واتهمني صاحب الوديعة فخرجت من بيتي مغموماً متحيراً ، ورأيت جماعة من الناس يتوجهون إلى مشهد الرضا عليه السلام ، فخرجت معهم إلى المشهد وزرت ودعوت الله عز وجل أن يبين لي موضع الوديعة ، فرأيت هناك فيما يرى النائم كأن آت أتاني فقال لي : دفنت الوديعة في موضع كذا وكذا ، فرجعت إلى صاحب الوديعة فأرشدته إلى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام ، وأنا غير مصدق بما رأيت ، فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان ، فحفره واستخرج الوديعة بختم صاحبها ، فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث ، ويحثهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحية والسلام [١] .

وروى رواية ثالثة عنه دالة على صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه ، قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين ، حدثنا أبو القاسم محمد ابن عبيد بن بابويه الرجل الصالح ، حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم ، حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر أبو السيد المحجوب إمام عصره بمكة .... حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء .... .

فلم يرو عنه إلا ثلاث أو أربع روايات ، وهي خلاف معتقده ، وقد

---

(١) عيون أخبار الرضا : ٣١٣/١ .

أشار إلى ضعفه ونصبه [1] ، ومحل الكلام في من يكثر الرواية عنه في شئون الدين وتفاصيل الشريعة مع عدم الطعن عليه .

---

(١) وإنما أشار إلى ضعفه ونصبه للإطمئنان أكثر فأكثر بصدور الرواية ، لأنها مخالفة لمعتقده ، فتدبر .

ملحق : ٤ .

أمارية الترحم والترضي على العدالة

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : واستدل على حسن من ترحم عليه أحد الأعلام بأن الترحم عناية خاصة بالمترحم عليه ، فيكشف ذلك عن حسنه لا محالة .

والجواب : إن الترحم هو طلب الرحمة من الله تعالى ، فهو دعاء مطلوب ومستحب في حق كل مؤمن ، وقد أمرنا بطلب المغفرة لجميع المؤمنين وللوالدين بخصوصهما .

وقد ترحم الصادق عليه السلام لكل من زار الحسين عليه السلام ، بل إنه سلام الله عليه قد ترحم لاشخاص خاصة معروفين بالفسق لما فيهم ما يقتضي ذلك ، كالسيد اسماعيل الحميري وغيره ، فكيف يكون ترحم الشيخ الصدوق أو الكليني وأمثالهما كاشفاً عن حسن المترحم عليه ؟ وهذا النجاشي قد ترحم على محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيد الله البهلول بعد أن ذكر أنه رأى شيوخه يضعفونه وأنه لأجل ذلك لم يرو عنه شيئا وتجنبه (١) .

ويلاحظ على ما قاله قدس سره :

أولاً : ثمة ثلاثة عناوين : الترضي ، والترحم ، والغفران .

فالترضي : هو طلب الرضوان للمترضى عليه .

---

(١) معجم رجال الحديث : ١/٧٤.

والترحم : طلب الرحمة للمترحم عليه .

والغفران : طلب المغفرة .

وهذه العناوين ليست على مرتبة واحدة ، بل بينهما تفاوت ، فطلب الغفران يكون لمن ارتكب الذنوب ، وطلب الرحمة أعم من ذلك ، أما طلب الرضوان فلا تطلب لمن يرتكب الذنوب ظاهراً شاهراً ، ولذا لا نجد من يترضى على الفساق ومجهولي العدالة ، بل الترضي في كلمات الخاصة ـ وكذا العامة ـ مستعمل في خصوص من له شأن عظيم في هذه الأمة .

ولذا لا نجد من يحترم نفسه وعقله يترضى على من يتجاهر بالفسق أو من يجهل عدالته ونزاهته ، بل ذلك مخصوص بالمقدسين من الصحابة والتابعين والعلماء الربانيين ، كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وشهداء الطف والنواب الأربعة والشاه عبد العظيم وغيرهم من رموز الإسلام وأحبار الدين ، ولذا نجد العامة يترضون على كل الصحابة بلا استثناء لقولهم بعدالتهم جميعاً .

وبما أن الصدوق قدس سره وهو العالم بمداليل الألفاظ والعارف أيضا بالرجال ـ كما قال في حقه الشيخ الطوسي ـ لا يمكن أن يترضى إلا على المقدسين ، ولذا لا نجده يترضى إلا على : بعض الصحابة العظام وشهداء الطف والنواب الأربعة ، وعدة كثيرة من مشايخه ، وهذا التبعيض في الترضي ليس عبطاً [1] .

---

(١) إذ أن الصدوق لم يترحم على كل أساتذته ، بل ترحم على بعض وترك البعض بلا

ومما يؤيد بل يدل على أن الترضي لا يكون إلا على الثقات العدول أن النجاشي قدس سره لم يترض إلا على الكبار الثقات العدول ، الذين لهم شأن عظيم في هذه الأمة ، فقد ترضى على :

١ / الثقة العين الثبت الحسن بن علي بن فضال .

٢ / الثقة العين الثبت الحسين بن سعيد الاهوازي .

٣ / الشهيد زيد بن علي عليهما السلام .

٤ / مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام .

٥ / شيخ الطائفة المفيد قدس سره .

٦ / عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

٧ / أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام .

٨ / علي بن محمد بن العباس بن فسانجس ، قال : وكان مجرداً في مذهب الامامية وكان قبل ذلك معتزلياً وعاد وهو أشهر من أن يشرح أمره .

٩ / علم الهدى السيد المرتضىٰ قدس سره .

١٠ / أبو الحسين بن المهلوس العلوي الموسوي ، قال : ما رؤي في زمانه مثله .

١١ / شيخ الطائفة وصدوق الأمة علي بن الحسين الصدوق قدس سره .

ترحم وترضي ، فلو أنه ترحم على الكل لكان ذلك قرينة على عدم المدح والثناء .

وكل من ترضى عليه قدس سره ثقة جليل عين عدل .

كما ترضى الشيخ الطوسي قدس سره في « الفهرست » على :

١ / الشيخ المفيد .

٢ / أبان بن تغلب .

٣ / شيخ الطائفة أبو غالب الزراري .

٤ / الثقة العين أبو هاشم الجعفري .

٥ / أبو ذر الغفاري رضي اللّٰه عنه .

٦ / الثقة العين الحسن بن سعيد بن حماد الاهوازي .

٧ / المتكلم المعروف علي بن اسماعيل بن ميثم التمار رضي اللّٰهُ عنه ، قال : وعلي هذا أول من تكلم على مذهب الامامية .

٨ / الثقة العين علي بن يقطين .

٩ / الشيخ الفقيه المعتمد علي بن بابويه والد الشيخ الصدوق .

١٠ / الثقة علي بن حاتم القزويني .

١١ / علم الهدى السيد المرتضى

١٢ / كاتب الأمير عليه السلام ، أبي رافع رضي اللّٰه عنه .

١٣ / محمد بن أبي بكر .

١٤ / يحيى بن زيد الشهيد .

١٥ / يحيى بن الحسن العلوي .

وترضى في كتابه الكبير « تهذيب الأحكام » على :

١ /أبي ذر الغفاري رضي الله عنه .

٢ / الشيخ الثقة الوكيل محمد بن جعفر الاسدي .

٣/ جعفر وعقيل والعباس واخوة الأمير عليه السلام .

٤ / ابن عباس .

٥ / محمد بن الحنفية .

٦ / ثقة الاسلام الكليني .

٧ / حميدة والدة الامام الكاظم عليه السلام .

٨ /شيخ القميين ابن الوليد .

٩ / النائب الثالث الحسين بن روح رضي اللّه عنه .

١٠ /عبد الله بن جعفر .

١١ /سيد الشهداء حمزة .

١٢ /سليم بن قيس الهلالي .

وكلهم ثقات .

وترضى في « الأمالي » على :

١ / ابن قولويه .

٢ / جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

٣/ العباس بن عبد المطلب .

٤ / اسماء بنت عقيل بن ابي طالب .

٥ / أم المؤمنين أم سلمة .

٦ / عبد العظيم الحسني .

٧ / عمار بن ياسر .

٨ / أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد .

٩ / ميثم التمار .

١٠ / سلمان الفارسي رضي الله عنه .

١١ / أم المؤمنين خديجة عليها السلام .

١٢ / أبي ذر الغفاري رضي الله عنه .

١٣ / الشريف الصالح الثقة العين أبومحمد الحسن بن حمزة الحسيني .

١٤ / عبد الله بن عباس .

١٥ / دعبل بن علي ا لخزاعي .

١٦ / أبي عبد الله الثقة جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسني .

١٧ / أبي سعيد الخدري .

١٨ / جابر بن عبد الله الانصاري .

١٩ / زيد بن علي الشهيد .

وكلهم ثقات أجلاء بلا خلاف ، سوى أحمد بن محمد بن الحسن

ابن الوليد وهو ممن أكثر الصدوق الترضي والترحم عليه.

وترضى في «الغيبة» على:

١ / الشريف المرتضي قدس سره.

٢ / النائب الأول أبو جعفر العمري.

٣ / سلمان المحمدي.

٤ / الشريف الرضي.

٥ / الثقة محمد بن جعفر الأسدي.

٦ / الحسين بن روح.

٧ / محمد بن أحمد بن العباس بن نوح، ترضى عليه حفيده شيخ النجاشي ابن نوح.

٨ / علي بن الحسين والد الصدوق.

٩ / محمد بن الوليد شيخ الصدوق.

١٠ / أبي غالب الزراري.

١١ / أبي جعفر الزنجوزجي.

١٢ / محمود بن ابراهيم بن اسحاق، وهو شيخ للصدوق.

١٣ / أم كلثوم بن النائب.

١٤ / محمد بن عثمان النائب الثاني.

١٥ / علوية الصفار والحسين بن أحمد بن ادريس ترضى عنهما اخ

الشيخ الصدوق.

١٦ / أبي علي بن همام شيخ الطائفة ترضى عليه التلعكبري

١٧ / الشريف أبي محمد الحسن بن أحمد بن القاسم المحمدي.

١٨ / علي السمري النائب الرابع رضي اللّٰه عنه.

وترضى الشيخ المفيد قدس سره في كتابه الإرشاد على:

١ / عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

٢ / العباس بن عبد المطلب

٣ / خزيمة ذي الشهادتين

٤ / أبي ذر.

٥ / حمزة بن عبد المطلب.

٦ / قيس بن سعد بن عبادة.

٧ / زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٨ / عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٩ / سلمان المحمدي عليه السلام.

١٠ / مسلم بن عقيل بن عبد المطلب.

١١ / عون بن عبد الله بن جعفر من شهداء الطف.

١٢ / محمد بن عبد الله بن جعفر من شهداء الطف.

١٣ / عبد الرحمن بن عقيل بن ابى طالب من شهداء الطف.

١٤ / عثمان بن علي عليه السلام من شهداء الطف .

١٥ / محمد بن الحنفية .

١٦ / زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

١٧ / عبد الله بن الباقر عليه السلام

١٨ / اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام

١٩ / العباس بن جعفر الصادق عليه السلام .

٢٠ / أحمد بن موسى الكاظم عليه السلام .

فنجد أن الترضي قد صدر من هؤلاء الأعلام للعظماء والثقاة والعدول ، والصدوق قدس سره كما يلاحظ المتتبع من العلماء المتثبتين الذين لا يلقون الكلام على عواهنه ، فترضيه لا يكون إلا لمن قد تجاوز قنطرة الوثاقة والعدالة والعظمة ، فهو على غرار ما نعبر عنه في هذه الأيام عن العظماء المتوفين « قدس سرهم » .

وعليه : فدليل سيد الفقهاء قدس سره أخص من المدعى ، فهو وإن أمكن قبوله في الترحم لا يمكن قبوله في الترضي لاختلافهما من حيث المرتبة ، واللغة والعرف والعادة تقضي بهذا الإختلاف ، فثمة بداهة بين من يقال فيه « رضي اللّه عنه » أو « رحمه الله » ، ودليله قدس سره إنما يختص بالترحم لا الترضي ، فلا بد من دليل قاطع على أن ترضي العارف بمداليل الالفاظ ليس بدليل على الوثاقة والعدالة والمدح المعتد به .

وثانياً : أن الترحم إنما لا يستفاد منه الحسن والمدح إذا كان بشكل عابر أو مرة واحدة ، بخلاف ما إذا أكثر الثقة الجليل من الترحم على أساتذته ، كما هو دأب الصدوق قدس سره فقد أسرف في الترحم على اساتذته ، وهو العارف بالرجال كما قال الشيخ الطوسي ، وهذا كاشف عن مدى قدسية ونزاهة مشايخه عنده كما لا يخفى ، فقد ترحم على بعض أساتذته الذي لم يذكر فيه توثيق خاص أكثر من ألف مرة !!!

فصحيح أن الترحم من حيث اللغة والعرف لا يقتضي العدالة بما هو هو ، ولكن المبالغة والإهتمام بالترحم لأحد الرواة والمشايخ ، القول بعدم اقتضاء ذلك للمدح والحسن مجازفة .

هذا في الترحم فكيف بالإسراف في الترضي على أحد المشايخ والرواة ، وعليه فإذا صدر الترحم على أحد الرواة من قبل تلميذه الثقة الجليل مرة واحدة أو مرتين يمكن التوقف في كون ذلك مدحاً له ، أما إذا أكثر الثقة الجليل ـ كشيخ الطائفة الصدوق قدس سره المتشدد من الأخذ من الرجال ـ من الترحم على أحد المشايخ بحيث أنه لا يذكره إلا ويترحم عليه ، فهذه عناية خاصة تستلزم المدح والثناء والذكر الحسن .

مناقشة دليل سيد الفقهاء الخوئي قدس سره :

وترحم الصادق عليه السلام لزوار الحسين خارج عن موضوع البحث ، فليس الكلام في الترحم الجماعي ، إذ قد يصدر الترحم الجماعي عن العارف بمداليل الألفاظ ولا يقتضي ذلك مدح الكل ، فمن قال « رحم الله أهل البحرين » لا يقتضي ذلك مدح الكل ، وهذا

واضح وما أكثره في القرآن والسنة والكلمات .

مع أن طلب الرحمة لزوار الحسين عليه السلام لخصوص الزيارة ، بخلاف الترحم على الشخص بلا ذكر المتعلق ، فتدبر .

وأما ترحم الإمام عليه السلام على السيد الحميري فقد كان بعد توبته .

فعن عباد بن صهيب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر السيد فدعا له فقال له : يا بن رسول الله أتدعو له وهو يشرب الخمر ، ويشتم أبا بكر وعمر ، ويؤمن بالرجعة ، فقال : حدثني أبي عن أبيه عن علي بن الحسين : أن محبي آل محمد صلى الله عليه وآله لا يموتون إلا تائبين ، وأنه قد تاب ثم رفع رأسه وأخرج من مصلى عليه كتاباً من السيد يتوب فيه مما كان عليه ، وفي آخر الكتاب : يا راكباً نحو المدينة جسرة ... إلى آخر الابيات .

بل اعتراض عباد بن صهيب على الصادق عليه السلام بدعائه للسيد الحميري شاهد على أن الدعاء بطلب الرحمة تتنافى مع الفسق ، وكل التهم التي قيلت بحقه غير صحيحة ، راجع الغدير في ترجمته ، ومثله لا يترحم عليه بل يصلى عليه .

وفي رواية ضعيفة سنداً ـ ولعله يوثق بصدورها ـ وهي موضع دليل سيد الفقهاء !!! (١) ـ عن فضيل الرسان قال : دخلت على أبي عبد الله

---

(١) لعدم وثاقة فضيل الرسان ، واسحاق بن محمد البصري وجهالة علي بن اسماعيل

بعد ما قتل زيد بن علي ، فأدخلت بيتاً جوف بيت ، فقال لي يا فضيل ! قتل عمي زيد بن علي ؟! قلت : نعم جعلت فداك ، قال : رحمه الله أما كان مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً وكان صدوقاً أما إنه لو ظفر لوفى ، أما إنه لو ملك لعرف كيف يضعها ، قلت : يا سيدي ألا أنشدك شعرا ؟ قال : أمهل ، ثم أمر بستور فسدلت وبأبواب ففتحت ، ثم قال : أنشد ، فأنشدته :

لام عمرو باللوى مربع **** طامسة أعلامها بلقع

عجبت من قوم أتوا أحمد *** بخطة ليس لها مدفع

إلى آخر قصيدة السيد .

قال : فسمعت نحيباً من وراء الستر ، وقال : ومن قال هذا الشعر ؟ قلت : السيد الحميري ، فقال : رحمه الله ، قلت : إني رأيته يشرب النبيذ ، فقال : رحمه الله ، قلت : إني رأيته يشرب نبيذ الرستاق ، قال : تعني الخمر ؟ قلت : نعم ، قال : رحمه الله ، وما ذلك عزيز على أن يغفر لمحب علي .

فقراءة الرواية لا يمكن أن يستفاد منها أصلا عدم دلالة الترحم على المدح ، بل هي من المؤيدات لاستفادة الحسن والمدح من الترحم ، وإلا لما كان ثمة اعتراض للفضيل .

والخلاف في نصر بن الصباح رحمه الله ، فكل من في السند لم يوثق أصلا ، وهم على مذاق سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ليسوا بثقات .

وعلى فرض التسليم بالرواية فهي خارجة عن الموضوع ، لكون متعلق الترحم خاص برثاء السيد الحميري للحسين عليه السلام ، وكون الترحم على السيد الحميري بعد التوبة كما في الرواية السابقة ، كما أن علم الإمام بأن السيد الحميري من الجنة كاف في الترحم عليه وإن لم يتب بعد ، بل الروايات تشير أن الصادق عليه السلام كان سيىء الرأى فيه حتى جاء إليه شاكياً فجلس معه واهتدى به بعد ذلك (١) .

قال المحقق الأبطحي قدس سره : عده ابن شهر آشوب في المجاهرين من شعرائهم من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، وقد رجع عما كان عليه في بدء أمره خارجياً ، ثم كيسانياً إلى الامامية فصار موالياً ، شديد الحب لأهل البيت عليهم السلام ، مدافعاً محامياً ، ذاباً عن حريم الامامة مجاهراً في شعره بالولاية حتى سماه الامام الصادق عليه السلام سيد الشعراء ، وكان عظيم الشأن ، جليل القدر والمنزلة ، بل قال العلامة في الخلاصة في الممدوحين من رواة الشيعة مدحاً له : ثقة ، جليل القدر ، عظيم الشأن والمنزلة ، رحمه الله تعالى ، ونحوه غيره من أصحاب الجرح والتعديل (٢) .

وترحم النجاشي على ابن عياش رحمه الله ـ وليس محمد بن عبد الله أبو المفضل الشيباني رضي اللّه عنه ـ إنما هو لمرة واحدة مع أنه طلب المسامحة له أيضاً ، وقد ذكره في موارد كثيرة في رجاله ولم

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٣٣ .
(٢) تهذيب المقال : ١١٨/٣ .

يترحم عليه ، كما أنه لم يجزم بضعفه وقد مدحه ، وإنما نسب ذلك إلى مشايخه ، وضعفه إنما كان بسبب اضطرابه في آخر عمره وعدم ضبطه ، لا لفسق فيه [١] .

ثم أنه لم نجد من ترضى النجاشي والطوسي عليه وضعفاه ، كما لم نجد من أكثرا الترحم عليه وضعفاه ، والإستقراء ببابك .

---

(١) فقد نترضى على أتقى الناس وأورعهم ولكن لا نقبل منه الحديث لعدم ضبطه .

ملحق : ٥ .

رواة نوادر الحكمة

قد ذهب الأعلام والحفاظ إلى تضعيف كل من استثناه ابن الوليد وتلميذه الصدوق قدس سرهما من كتاب « نوادر الحكمة » للحافظ العين محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، إلا من قام الدليل على عدم ضعفه ، كما هو الحال في محمد بن عيسى اليقطيني .

كما ذهب بعضهم ـ أيضاً ـ إلى مدح حال من لم يُسْتَثْن من الكتاب المزبور ، بل حكموا بوثاقته وجلالته .

قال الشيخ النجاشي قدس سره ـ في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ـ : كان ثقة في الحديث ، إلا أن أصحابنا قالوا : كان يروي عن الضعفاء ، ويعتمد المراسيل ، ولا يبالي عمّن أخذ ، وما عليه في نفسه مطعن في شيء ، وكان محمد بن الحسن بن الوليد يستثني من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن محمد بن موسى الهمداني ، أو ما رواه عن رجل ، أو يقول بعض أصحابنا ، أو عن محمد بن يحيى المعاذي ، أو عن الجاموراني ، أو عن السياري .... .

قال أبو العباس بن نوح : وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة [١] .

---

(١) رجال النجاشي : ٣٤٨ ، رقم : ٩٣٩ .

وقال الشيخ الطوسي قدس سره : إنا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، فوثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ، ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منهم ، وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلّط ، وفلان مخالف في المذهب والإعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب ، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم ، حتى أن واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه بروايته ، هذه عادتهم ـ على قديم الوقت وحديثه ـ لا تنخرم (١) .

فقوله قدس سره « واستثنوا الرجال ... » إشارة إلى ما قام به الشيخ ابن الوليد وتبعه على ذلك الشيخ الصدوق ، وكلاهما عبّر عنهما بأنهما كانا عارفين بالرجال ، ولذا قام قدس سره بتضعيف عدة من الرواة في كتابيه : التهذيب والإستبصار ، تبعاً لهما ، وضعف الثقة الجليل العين اليقطيني تبعاً لابن الوليد وتلميذه الصدوق قدس سرهما ، وقال : **محمد** ابن عيسى بن عبيد اليقطيني ، ضعيف ، استثناه أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه عن رجال نوادر الحكمة ، وقال : لا أروي ما يختص برواياته (٢) .

فيقع الكلام في جهتين :

الأولى : تضعيف من استثناه ابن الوليد .

---

(١) عدة الأصول : ١٤١/١ .

(٢) الفهرست : ٢١٦ ، رقم : ٦١١ .

والثانية : مدح أو وثاقة من لم يستثن من الرواة .

وكلامنا هٰهنا في الجهة الثانية ، من وثاقة أو حسن حال من لم يستثنه ابن الوليد من رواة كتاب نوادر الحكمة .

فقد ذهب سيد الفقهاء الخوئي قدس سره إلى عدم دلالته على المدح والتوثيق ، لأمرين :

الأول : ما احتمله ـ وذكره كثيراً وهو اشكاله التقليدي ـ من أن اعتماد ابن الوليد أو غيره من الأعلام المتقدمين فضلا عن المتأخرين على رواية شخص والحكم بصحتها لا يكشف عن وثاقة الراوي أو حسنه ، وذلك لاحتمال أن الحاكم بالصحة يعتمد على أصالة العدالة ، ويرى حجية كل رواية يرويها مؤمن لم يظهر منه فسق ، وهذا لا يفيد من يعتبر وثاقة الراوي أو حسنه في حجية خبره .

والثاني : أن تصحيح ابن الوليد وأضرابه من القدماء الذين قد يصرحون بصحة رواية ما أو يعتمدون عليها من دون تعرض لوثاقة رواتها (١) .

ويرد على الأول : ما تقدم في الملحق : ٢ ، أن احتمال عمل الأصحاب بأصالة العدالة غير متصور في حقهم ، فراجع .

وعلى الثاني : لو كان تصحيحهم للروايات في الأعم الأغلب راجع لوثوقهم بصدورها مع غض النظر عن ضعف أو وثاقة راوتها ، لما كان

---

(١) معجم رجال الحديث : ١/٧١ .

ثمة وجه لاستثناء خصوص الرجال من كتاب نوادر الحكمة ، بل لابد من استثناء الروايات لا رواتها ، كيف ! وأكثر الروايات المروية في الكتب المعتبرة عن محمد بن عيسى اليقطيني ومحمد بن سنان وسهل ابن زياد وأحمد بن هلال ومحمد بن علي أبو سمينة وأحمد بن الحسين بن سعيد وجعفر بن محمد بن الملك والحسن اللؤلؤي ، المستثنون من كتاب نوادر الحكمة مما يقطع بصحتها وصدورها عن الأئمة عليهم السلام ، فاستثناء الرواة شاهد على أن ذلك لخصوصية فيهم لا في الروايات ـ بنظر ابن الوليد ـ فتدبر .

مضافاً إلى أنه في موارد كثيرة صرّح الأصحاب بالصحة مع تعرضهم لوثاقة رواتها .

قال الشيخ الصدوق قدس سره : ورويت عنه ـ سعد بن عبد الله القمي ـ كل ما في المنتخبات مما أعرف طريقة من الرجال الثقات [1] .

وقال قدس سره في أول كتاب المقنع : « وحذفت الإسناد منه لئلا يثقل حمله ، ولا يصعب حفظه ، ولا يمله قاريه ، إذ كان ما أبينه في الكتب الأصولية موجوداً مبيّنا على المشايخ العلماء الفقهاء الثقات رحمهم الله تعالى .

وقد مر كلام شيخ الطائفة الطوسي في أن الطائفة قد ميّزت الرجال الناقلة للأخبار فوثقت الثقات منهم وضعفت الضعفاء وفرقوا بين من

(١) الفهرست للشيخ الطوسي : ١٣٥ ، رقم : ٣١٦.

يعتمد على حديثه ومن لا يعتمد ... إلى آخر كلامه قدس سره فراجع .

وعليه : فيمكن الحكم على من لم يستثن من نوادر الحكمة من الرواة والرجال ـ سيما مع كثرة رواية الأشعري عنه ـ بحسن ظاهره ، وهو مستلزم وأمارة على الوثاقة والعدالة وصدق اللهجة .

بل يمكن القول بأن من لم يستثن من نوادر الحكمة يقطع بوثاقته وعدالته وصدق لهجته وضبطه وعدم الطعن عليه سيما فيما إذا أكثر الأشعري الرواية عنه ، بلحاظ أن بعض من اُستثني يعد من أركان الرواية وحفاظ الأئمة عليهم السلام ، كما هو الشأن في محمد بن عيسى اليقطيني ، وكذا الأمر في سهل بن زياد ومحمد بن سنان وأبي سمينة على التحقيق ، فتدبر .

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : قد ذكر البهبهاني أن في اقتصار ابن الوليد في الإستثناء على جماعة مخصوصين نوع شهادة على توثيق غيرهم ممن يروي محمد بن أحمد بن يحيى عنهم .

قال : لكن هذه الدعوى كما ترى ظاهرة الضعف ، ضرورة أن ابن الوليد إنما ذكر أنه لا يعمل من روايات الأشعري ما يرويه عن هؤلاء الجماعة لثبوت ضعفهم لديه ، وأما غيرهم ممن يروي عنهم فغير ثابت الضعف ، ولذا لم يستثنهم ، لا أنهم موثقون ، وكم فرق بين الأمرين ، فليس في عدم التعرض لاستثناء غيرهم إشعار بالشهادة على وثاقتهم ، فضلا عن الدلالة كما لا يخفى (١) .

---

(١) موسوعة الإمام الخوئي قدس سره : ١٧٢/١٢ .

وجوابه: أن المفهوم من كلام الثقة الجليل ابن نوح ـ المتقدم ـ « وقد أصاب شخينا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد، فلا أدري ما رابه فيه، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة » أن بقية الرواة ممن لم يستثن ممن أحرزت وثاقتهم، فيندرجون في أنهم « على ظاهر العدالة والثقة »، والذي هو منشأ ادخال محمد بن عيسى بن عبيد مرة ثانية في زمرة المستثنى منه.

وبقول مختصر: أن الذي يفهم من كلام ابن نوح، أن استثناء ابن الوليد لعدة من الرواة من كتاب نوادر الحكمة لأنهم لم يكونوا على ظاهر العدالة والثقة، وقبول روايات محمد بن عيسى اليقطيني لدى الصدوق وعدم متابعته لشيخه ابن الوليد لكون اليقطيني على ظاهر العدالة والثقة، فتدبر.

وقال شيخنا السند دام ظله: والصحيح أنه لا دلالة لعدم الإستثناء على التوثيق، لأن الإستثناء في هذا المقام وغيره من ديدن القميين، وهو على نمط غربلة الأحاديث وتنقيتها عن المدسوس والموضوع والمدلس، إذ من البين الجلي أنهم لم يكونوا متقيدين بخصوص رواية الثقات، ولا بخصوص الروايات المعتبرة، فكم من راوي قمي كأحمد ابن محمد الأشعري والصفار وسعد بن عبد الله وزكريا بن آدم وعلي ابن إبراهيم ومحمد بن يحيى وعلي بن بابويه وابن قولويه وابن الوليد وغيرهم من نجوم وجهاء الرواة الفقهاء والمحدثين القميين يظفر

المتتبع على العديد من الموارد التي يروون فيها عن الضعاف أو الحسان ونحوها ، فذلك برهان على أن مرادهم من الإستثناء عدم الرواية هو لتحرجهم عن رواية الحديث الموضوع ، أو الذي عليه علامات الدس أو قرائن التدليس والجعل ، نظير ما صنع محمد بن الحسن بن الوليد في تركه لرواية أصلي زيد الزراد وزيد النرسي ، لدعواه أن هذين الأصلين مما قد وضعهما محمد بن موسى الهمداني السمان ـ وإن حقق خطأ ابن الوليد في ذلك لوجود السند الصحيح لابن أبي عمير في الكتب الأربعة ـ فتحرّج عن رواية الأصلين وكذا تبعه تلميذه الصدوق ، وكذا ما صنعه أحمد بن محمد الأشعري وغيره من القميين من إخراج البرقي وسهل بن زياد وغيرهم من الأجلاء لروايتهم عن الضعاف ، ليس بمعنى المتبادر من ظاهر اللفظ ، بل مرادهم ترك الرواية المحفوفة بقرائن الدس والوضع والجعل عن الضعاف أو عن راوي وضاع ... (١) .

ونقول : ما قاله ـ دام ظله الشريف ـ لا إشكال فيه ، وأن استثناء ابن الوليد والصدوق قدس سرهما لبعض رواة كتاب نوادر الحكمة « على نمط غربلة الأحاديث وتنقيتها عن المدسوس والموضوع والمدلس » ، ويشهد له أنه استثنى « ما رواه عن رجل » « أو يقول بعض أصحابنا » .

إلا أن استثناء ابن الوليد أعم وأوسع من ذلك ، فيشمل ما قاله دام

---

(١) بحوث في مباني علم الرجال : ١٤٥ .

ظله الشريف ، واستثناء خصوص الرواة الضعاف في نظره ، سواء كان منشأ الضعف فيهم لفسقهم وعدم عدالتهم أو لروايتهم ما هو باطل في نظره الشريف قدس سره .

ولو كان الإستثناء في خصوص « غربلة الأحاديث وتنقيتها عن المدسوس والموضوع والمدلس » لما عبّر ابن نوح قدس سره بادراج اليقطيني بقوله « لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة » ، ولأدرج أيضاً روايات سهل بن زياد ـ الذي تصل أحاديثه في الكتب الأربعة إلى ما يزيد على الألفين ـ ، وكذا الأمر في محمد بن سنان ومحمد بن علي بن أبي سمينة وأحمد بن هلال العبرتائي ، ومنه تعرف أن الإستثناء من أجل تنقية أحاديث « نوادر الحكمة » من المدسوس والموضوع والمدلس ، وما رواه الضعفاء الذين تندرج أحاديثهم في المدسوس والموضوع والمدلس .

مضافاً : أن الإستثناء لو كان لخصوص تنقية الأحاديث عن المدسوس والموضوع والمدلس ، لكان الأولى استثناء الروايات لا الرواة ، فتدبر .

ملحق : ٦ .

مشايخ الاجازة

قال المحقق القمي قدس سره : ومنها ـ أي ألفاظ المدح والتعديل ـ كون الراوي من مشايخ الإجازة ، فقيل : إنه توثيق ، وقيل : إنه في أعلى درجات الوثاقة ، وقيل : إن مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم ، وربما نسب كون ذلك توثيقاً إلى كثير من المتأخرين (١) .

وقال إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره : إن كون الرجل من مشايخ الإجازة ، من أمارات الوثاقة كما عليه جمع من المحققين .

قال السيد المحقق الكاظمي قدس سره في عدته : ما كان العلماء وحملة الأخبار لا سيما الأجلاء ، ومن يتحاشى في الرواية عن غير الثقات ـ فضلاً عن الاستجازة ـ ليطلبوا الإجازة في روايتها ، إلا من شيخ الطائفة وفقيهها ومحدثها وثقتها ، ومن يسكنون إليه ويعتمدون عليه .

وبالجملة فلشيخ الإجازة مقام ليس للراوي ، ومن هنا قال المحقق البحراني فيما حكى الأستاذ : وإن مشايخ الإجازة في أعلى درجات الوثاقة والجلالة .

وعن صاحب المعراج (٢) : لا ينبغي أن يرتاب في عدالتهم .

---

(١) قوانين الأصول : ٤٨٥ .

(٢) وهو المحقق الشيخ سليمان الماحوزي قدس سره ، وهو المقصود من المحقق البحراني في كلام الوحيد البهبهاني قدس سره .

وعن الشهيد الثاني : إن مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم، ولذلك صحح العلامة وغيره كثيراً من الأخبار، مع وقوع من لم يوثقه أهل الرجال من مشايخ الإجازة في السند.

وبالجملة : فالتعديل بهذه الطريقة طريقة كثير من المتأخرين، كما قال صاحب المعراج، انتهى المحقق الكاظمي.

وقال المحقق الشيخ محمد في شرح الإستبصار : عادة المصنفين عدم توثيق الشيوخ، أو كونه شيخاً للإجازة يخرجه عن وجوب النظر في حاله لتصحيح السند، فلا يضر ضعفه أو جهالته بصحته إذا سلم غيره من الرجال.

وفي منتهى المقال : قال الجماعة : إن مشايخ الإجازة لا تضر مجهوليتهم، لأن أحاديثهم مأخوذة من الأصول المعلومة، وذكرهم لمجرد اتصال السند أو للتيمن، ويظهر من بعضهم التفصيل بينهم، فمن كان منهم شيخ إجازة بالنسبة إلى كتاب أو كتب لم يثبت انتسابها إلى مؤلفها من غير اخباره، فلا بد من وثاقته عند المجاز له، فإن الإجازة كما قيل : إخبار إجمالي بأمور مضبوطة مأمون عليها من التحريف والغلط، فيكون ضامناً صحة ما أجازه، فلا يعتمد عليه إلا بعد وثاقته، انتهى، وفيه نظر.

قال : ومن كان منهم شيخ إجازة بالنسبة إلى ما ثبت انتسابه إلى مؤلفه بالتواتر أو بالشياع أو البينة أو غيرها، فلا يحتاج إلى وثاقته، وعلى التقدير لا نحتاج إلى النظر إلى حال المشايخ المتقدمة أصحاب العدد،

أما على القول الأول والثاني فظاهر ، وكذا على الثالث ، لكون ابن عيسى والبرقي وسهل من المشايخ المعروفين والمؤلفين المشهورين ، الذين لم يكن تخفى مؤلفاتهم على مثل الكليني مع قرب عصره من عصرهم ، وكثرة الرواة عنهم ، وهذا ظاهر للناقد البصير .

ومما ذكرنا يظهر وجه عمل شيخ الطائفة في التهذيب والإستبصار ، فإنه رحمه الله كثيراً ما يطعن في السند عند التعارض ، ويضعف بعض رجاله ، ولكن كلَّ ما ذكر من القدح إنما هو في رجال أرباب الكتب التي نقل منها ، ولم يقدح أبداً في رجال أوائل السند وطريقه إليها ممن ذكره في المشيخة والفهرست ، فزعم بعضهم أن ذلك لكون الأصول والكتب عنده مشهورة بل متواترة ، وإنما يذكر الأسانيد لمجرد اتصال السند ، ونحن لا ننكر ذلك ، ولكن الظاهر أن الوجه هو ما تقدم عن العدة (١) المؤيد بما شرحناه في حال النجاشي فلاحظ (٢) .

قلت : والمراد من مشايخ الإجازة : هم أولئك المشايخ والرواة

---

(١) أي عدة الكليني في كتابه الشريف ، فعادة ما يقول : عدة من أصحابنا ، قال الحاج النوري قدس سره : وقد أطال الأصحاب الكلام في هؤلاء العدد في تشخيصهم وتمييز ما أبهم منهم ، وفي جرحهم وتعديلهم ، ولا أرى كثير فائدة ووجه عدم الفائدة واضح ، لأنهم قديماً وحديثاً ، إذا رأوا في كلام أحد من العلماء : عند الأصحاب ، أو عند أصحابنا ، أو قال بعض الأصحاب ، ونظائر ذلك ، لا يشكون في أن المراد بهم الفقهاء العدول ، والعلماء الثقات الذين يحتج بقولهم في مقام تحصيل الإجماع أو الشهرة أو غير ذلك ... فكيف صارت هذه الكلمة في كلام ثقة الإسلام غير دالة على توثيق الجماعة ، فضلا عن فقاهتهم ؟ وما العلة في إخراج مصطلحه عن مصطلحهم ... .

(٢) خاتمة المستدرك : ٣/٥١٠ ، ٥١١ .

الذين يُستجازون في نقل ورواية الكتب والأحاديث ، سواء مع قراءتها عليهم من أولها إلى آخرها أم مجرد الإجازة لهم بالنقل والرواية ، فيربطون بإجازاتهم بين المتقدم عليهم والمتأخر عنهم .

وقد كان دأب الأصحاب عدم رواية الكتب من دون إجازة وإن كانت معروفة ومشهورة ويقطع بنسبتها إلى مؤلفيها ، والشواهد على ذلك كثيرة ، منها ـ مثلا ـ ما وقع لعلي بن الحسن بن فضال ، فإنه يروي عن أبيه بواسطة أخويه ، وقد كان عمره ثمانية عشر سنة يوم مات أبوه ، فلم يجز لنفسه أن يروي كتب وروايات أبيه مباشرة ـ مع علمه وقطعه بكتبه ورواياته ـ لعدم إجازة أبيه له بروايتها ، وأجاز ذلك لأخويه ، وهو أتقن وأحفظ وأوثق منهما .

ولذا كان الأصحاب يفرقون بين الرواية عن الراوي والنقل من كتابه ، فيعبرون تارة : روى فلان ، وحدثني فلان ، وأخرى : وجدت في كتابه وبخطه .

وعليه : فتارة يقرأ الشيخ الكتاب من أوله إلى آخره لمجموعة من تلاميذه ثم بعد ذلك يجيز لهم روايته للآخرين ، وأخرى يجيز لهم روايته من دون أن يقرأه عليهم .

فعن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ـ شيخ الطائفة ووجه الأصحاب بقم المقدسة ـ قال : خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث ، فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء ، فسألته أن يخرج إليّ كتاب العلاء بن رزين القلاء وأبان بن عثمان الأحمر ، فأخرجهما إليّ فقلت له : أحب أن

تجيزهما لي ، فقال لي : رحمك الله ، وما عجلتك ، إذهب فاكتبهما واسمع من بعد ، فقلت : لا آمن الحدثان ، فقال : لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه ، فإني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شخص كل يقول : حدثني جعفر بن محمد (١) .

ومنه تعرف أن دأب الأصحاب ورواة الأحاديث في نقل الكتب يمر بمراحل :

١ /أخذ الكتاب من الشيخ واستنساخه .

٢ /سماع الكتاب بعد الإستنساخ من الشيخ المجيز .

٣ /إجازة الشيخ لتلاميذه رواية الكتاب بعد قراءته عليهم .

ولا فرق في ذلك بين رواية الكتب المشهورة أو غيرها ، إلا أن الكتب المشهورة تمتاز بأمر رابع ، وهو صحة أن يُجِيزه الشيخ لتلاميذه من دون أن يستنسخوه ـ لشهرة نسخته في المدارس العلمية ـ .

ولقد كان دأب الأصحاب إلى زمان الشيخ الصدوق قدس سره عدم الإكتفاء بخصوص الأمر الرابع ـ إلا نادراً ـ حتى بالنسبة للكتب المشهورة ، ثم بعد ذلك أخذ هذا الأمر بالتوسع أكثر فأكثر لروافد كثيرة منهما توسع عملية الإستنساخ في المدارس العلمية ، فنجد أن كل مدرسة من المدارس الروائية قد نشطت فيها عملية استنساخ الكتب سيما كتب مشاهير الطائفة وعلمائها الكبار ، على غرار ما نراه اليوم من

---

(١) رجال النجاشي : ٣٩ ، رقم : ٨٠.

توسع وتنامي عملية طباعة الكتب والمؤلفات .

وبتبع شهرة النسخ وتنامي حركة الإستنساخ في المدارس العلمية المختلفة نشطت بالتبع عملية إجازة المشايخ لتلاميذهم لكتب العلماء والمحدثين من دون مناولة النسخ الخطية اعتماداً على النسخة المعروفة والمشهورة في هذه المدرسة أو تلك .

إذا عرفت ذلك ، فنقول : إن مشايخ الإجازة قديماً وحديثاً على مراتب ودرجات وأنحاء ، ومن الظلم ـ الواضح ـ الحكم عليها بأجمعها بحكم واحد فارد ، بل تتعدد الأحكام ـ قطعاً ـ باختلاف المراتب والدرجات ، وإليك بيان أقسام هذه المراتب والحالات :

القسم الأول : بلحاظ سعة الإجازة .

١ / أن يكون شيخ إجازة لخصوص كتبه ومؤلفاته ورواياته ، بأن يستجيز منه الرواة والعلماء خصوص كتبه ورواياته ، ولا يجعلوه جسراً لسائر الكتب والمصنفات .

وقد ذهب بعض المعاصرين إلى عدم دلالته على الوثاقة والضبط ، بل حاله حال سائر الرواة من الوثاقة والضبط فيشترط فيه ما يشترط فيهم ، ولا يدل استجازة الثقة على كونه ثقة حتى عنده ، إذ لا تزيد الإستجازة على رواية الثقة عنه ، فكما أنها لا تدل على وثاقة المروي عنه فهكذا الإستجازة ، فيجب إحراز وثاقة المجيز من طريق آخر (١) .

---

(١) كليات في علم الرجال : ٣٣٧ .

والصحيح التفصيل في مثل هذا المورد وأن اطلاق الكلام فيه بعدم اقتضائه المدح أو الوثاقة والعدالة مطلقاً في غير محله .

٢ / أن يكون شيخ إجازة لكتبه ومؤلفاته ولكتب ومؤلفات بعض أو كل أساتذته ومشايخه .

٣ / أن يكون شيخ إجازة لكتبه ومؤلفاته وكتب ومؤلفاته مشايخه ومجموعة من كتب ومؤلفات عدة من حفاظ الشريعة وسدنة المذهب .

٣ / أن يكون شيخ إجازة لكل كتب ومصنفات الخاصة من الحفاظ والمحدثين .

كأن يقول الشيخ لتلاميذه : أجزت لكم بأن تروا عني بهذه الطرق ـ ويذكرها ـ كل مصنفات وروايات ثقة الإسلام الكليني وصدوق الأمة محمد بن علي بن بابويه والشيخ الأقدم ابن قولويه ومعلم الأمة الشيخ المفيد وشيخ الطائفة الطوسي ... ثم يذكر كل مصنفات الأصحاب .

القسم الثاني : بلحاظ شهرة الكتب والروايات المجازة .

١ / فتارة يكون الراوي شيخ إجازةٍ للكتب المشهورة بين الطائفة ، والتي لا تحتاج إلى دليل لاثبات انتسابها لمؤلفيها ، كحال كثير من الكتب في زمن ثقة الإسلام الكليني والصدوق وشيخ الطائفة الطوسي .

٢ / وأخرى يكون شيخُ إجازةٍ لكل الكتب المشهورة وغيرها .

قال صاحب الفصول قدس سره : ومنها ـ أي ألفاظ المدح والتعديل ـ كونه من مشايخ الإجازة لعدم أهلية الفاسق لهذا المنصب ،

وربما يشكل بجواز أن يكون الغرض اتصال السند في كتاب معروف ، أو يكون رواياته في مقام معتضدة بأمارات يوجب الوثوق بها أو يكون الغرض مجرد جمع الأخبار والعمل عند الإعتضاد والاحتمال الأخير لا يخلو من بعد ، ومن هنا يتقوى ما قيل : من أن مشايخ الإجازة إما ثقات ، أو لا حاجة في السند إليهم (١) .

القسم الثالث : بلحاظ عدد المستجيزين وفضلهم .

١ / فتارة يكون المستجيز من الشيخ أحد الثقات .

٢ / وأخرى يكون المستجيز من الشيخ مجموعة من الثقات .

٣ / وثالثة يكون المستجيز من الشيخ بعض الأجلاء والأعاظم الكبار .

٤ / ورابعة يكون المستجيز من الشيخ عدة كثيرة من الأعاظم .

وبتعبير آخر : هناك من يرغب البعض بالإستجازة منه ، وهناك من يرغب الكثير ، وهناك من يرغب الكل بالإستجازة منه كما هو حال أحمد بن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، ونظائرهما .

وبتعبير ثالث : هناك من يستجيز منه ثقاة وعدول الطائفة ، وهناك من يستجيز منه أعيان ووجوه الطائفة ، وهناك من يستجيز منه كبار الأعاظم والحفاظ .

---

(١) الفصول الغروية : ٣٠٤.

القسم الرابع : بلحاظ تشدد وتساهل المستجيزين في الرواية .

فتارة يكون المستجيز ممَّن عرف بأنه لا يروي عن الضعفاء ، كما لا يرغب في الرواية عمّن يروي عن الضعفاء وإن كان ثقة ، كما هو الحال في عدة من الحفاظ والأعاظم كشيخ الطائفة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، فإنه لا يروي ـ فقط ـ عن الضعفاء ، بل كان لا يروي عمّن يروي عن الضعفاء وإن كان من الأجلاء ، وقصته مع الحافظ الثقة الثبت أحمد بن محمد البرقي مشهورة ، وكان يُخرج من قم المقدسة كل من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ويتهم بالغلو والتخليط .

قال الوحيد البهبهاني قدس سره : إذا كان المستجيز ممّن يطعن على الرجال في رواياتهم عن المجاهيل والضعفاء وغير الموثقين ، فدلالة استجازته على الوثاقة في غاية الظهور ، سيّما إذا كان المجيز من المشاهير [(١)] .

وقال الشيخ مهدي الكجوري قدس سره : الظاهر من كون الشخص من مشايخ الإجازة كمالُ الوثوق به في ضبط الحديث وحفظه ، وأما كونه عدلاً إمامياً فلا ، نعم يستفاد ذلك من القرائن ككون المجيز من المشاهير ، أو كون المستجيز ممّن لا يجوز الأخذ من غير العدل الإمامي ونحو ذلك [(٢)] .

---

(١) الفوائد الرجالية : ٤٥ .

(٢) الفوائد الرجالية : ١٠٢ .

القسم الخامس : بلحاظ عصر المجيزين والمستجيزين .

١ / فتارة يكون المجيز والمستجيز قبل عصر الشيخ الصدوق قدس سره .

٢ / وأخرى ما بعد عصره إلى زمان الفقيه ابن إدريس الحلي قدس سره.

٣ / وثالثة ما بعد عصره إلى زمان إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره ، وكذا إلى زماننا هذا.

إذا عرفت ذلك فنقول : إن شيخوخة الإجازة ـ فيما إذا كان المستجيز من الثقات ـ من أمارات حسن الظاهر قطعاً ، وتختلف كاشفية هذه الأمارة للوثاقة والعدالة والجلالة بحسب اختلاف المراتب والدرجات المتقدمة لأحوال الإجازات الروائية .

فتارة يظن من خلالها بالعدالة والوثاقة ، وأخرى يقطع من خلالها بالعدالة والوثاقة ، وثالثة يظن من خلالها بالمدح المعتد به ، ورابعة يقطع من خلالها بالمدح والثناء المعتد به ، وخامسة يقطع من خلالها بأن شيخ الإجازة من أعاظم المحدثين وأوعية الحفظ والرواية ، يختلف ذلك باختلاف المراتب والدرجات التي تقدم ذكرها .

فإقدام الثقة على الإستجازة من شيخه الروائي ولو لخصوص كتبه ورواياته يعطي تصوراً وانطباعاً حسناً لهذا الشيخ ، فإن كان كتابه المجاز ـ مثلا ـ فيه روايات كثيرة ، ودوّن المستجيز هذه الروايات في كتبه

واستشهد بها واعتمد عليها ، وكانت هـذه الروايـات مـرتبطة فـي كـل مفاصل الدين وتفاصيل الشريعة ، فهذا اعتماد عليه وهـو فـوق مـرتبة الحكم بكونه ثقة أو عدلاً ، وقد تقدم أن إكثار الثقة الضبط الرواية عـن بعض مشايخه من أمارات حسن الظـاهر المسـتلزم للـوثاقة والعـدالة ، فراجع ملحق رقم : ٣، هذا ناهيك عمّا إذا كـان المسـتجيز مـن أعـاظم الطائفة وسدنة المذهب .

ومن الواضح أن سائر علماء الدين وحفظة الشريعة في عصرنا هذا والذي قبله لا يستجيزون ـ في الأعم الأغلب ـ ممن هو دونهم في العلم والفضل والمعرفة ، ومن المقطوع به أنهم لا يستجيزون ممن لا يـرون عدالته ونزاهته وصلاحه ، وكتب الإجازات شاهدة على ذلك .

وكل من جزم أو تأمل أو توقف في عـدم أمـارية مشـيخة الإجـازة على المدح أو الوثاقة أو العدالة لا نجده ـ قطعاً ـ استجاز منْ هو دونه في الورع والزهد والصلاح ، والإستقراء بـبابك ، فـلاحظ ـ مـثلا ـ مشـيخة السيد الخوئي قدس سره في الرواية ، أو مشيخة إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره ـ وهم أكثر مِن أن يحصون ـ فإنك لا تجد فيهم شيخاً متهماً في دينه أو مظنوناً في عدالته وزهـده وصـلاحه ، وهـذه الحـالة سارية لكل مراتب وطبقات الأعلام والحفاظ ، بلا فرق بين المتقدمين والمتأخرين ، بل قد تقدم من أن الأصحاب كانوا يمتنعون عن الروايـة عـمّن يـروي عـن الضـعفاء ، فكـيف يسـتجيزون مـنه روايـة الكـتب والمصنفات ويمكنونه من خلال استجازتهم له بهذا المقام والموقعية .

قال إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره : أنه وإن لم نقل بأن شيخوخة الإجازة بمجردها من أمارات الوثاقة ولم ندع تواتر الكتب أو أكثرها عن المشايخ ، إلا أنه يمكن الحكم بوثاقة نقل هؤلاء المشايخ الذين اعتمد عليهم الشيخ والنجاشي في طرقهم إلى أرباب الكتب لبعد اتخاذ أولئك الأجلاء الرجل الضعيف أو المجهول شيخاً يكثرون الرواية عنه ويظهرون الإعتناء به ، فعدم ذكرهم في كتب الرجال أو ذكرهم فيها بالجهالة لا يدل على عدم صحة الإعتماد على الخبر الذي وقعوا في مستنده ، كيف ! ولولا صحة الإعتماد عليهم لكان الرواية من قبلهم تضعيفا لحالهم وطعنا فيهم حاشاهم .

وقال محيي الدين الغريفي قدس سره : ويرجع ذلك ـ أي وثاقة مشايخ الإجازة ـ إلى وجه اعتباري ، وهو أن الشيخ لا يُرْكن إليه في الإجازة إلا إذا كان ثقة ، أو حسن الظاهر ممدوحاً ، فيحصل من وصفه بالشيخوخة وثوق باعتباره ، ولذا قال المحقق الهمداني قدس سره : « ولا شبهة في أن قول بعض المزكّين : بأن فلاناً ثقة ، أو غير ذلك من الألفاظ التي اكتفوا بها في تعديل الرواة لا يؤثر في الوثوق أزيد مما يحصل من إخبارهم بكونه من مشايخ الإجازة » .

وقال العلامة الفاني قدس سره : مشايخ الإجازة :

تارة : يكون الشيخ مجرد مخبر لجزء يسير من الروايات أو لكتاب واحد ـ مثلاً ـ مع مجهولية حاله تماماً .

وأخرى : يكون الشيخ مع خلال إجازته ممن صدق عليه أنه ناشر

لتعاليم أهل البيت عليهم السلام لكثرة حوالته على الكتب والروايات عن الثقات والأجلاء، وغيرهم.

ففي النوع الأول لا نلتزم بوثاقة الشيخ، بينما نلتزم بها في المقام الثاني، ومن هنا قبلنا وعملنا بروايات سهل بن زياد.

والوجه فيه : أننا لا نتعقل أن يكون الرجل ناشراً لأحاديث أهل البيت عليهم السلام، وصاحب مكتب إسلامي لبث الوعي الديني وتنشيط معالم الإسلام وأن يكون في المقابل كذاباً أو وضاعاً.

وهذه الملازمة تدرك بسهولة لو لوحظ الحاضر وما فيه إذ أنه خير دليل على الماضي خصوصاً في مثل هذه الموارد (١).

وقال أبو المعالي الكلباسي : لا يبنغي الإشكال في أن الظاهر عدالة الشيخ المجيز لو كان مرجعاً للمحدثين في الإجازة والاستجازة، حيث إن الظاهر أن رجوع المحدثين إليه في الإجازة، واشتهاره بينهم بالاستجازة منه كان من جهة اعتمادهم على عدالته، وإن فرض كون الكتاب المستجاز لروايته متواتراً عند بعضهم، فكأن الإستجازة من جهة اتصال السند، فكان في المستجيزين جماعة من المعتمدين ـ وإن لم نعرفهم بأعيانهم ـ كانت استجازتهم من جهة الإعتماد على المجيز قطعاً، ولا أقل من ظهور ذلك.

فالظاهر في هذه الصورة أن الاشتهار بالإجازة كان من جهة الوثاقة،

---

(١) بحوث في فقه الرجال : ١٥٩.

مع أنه لا أقل من ظهور كون جماعة من المستجيزين معتمدين كانت استجازتهم من جهة الاعتماد، فيتأتي لنا الظن بالوثاقة، وفيه الكفاية [١].

السيد الخوئي قدس سره وشيخوخة الإجازة:

هذا: وقد ذهب السيد الخوئي قدس سره إلى أن شيخوخة الإجازة لا تكشف عن وثاقة الشيخ، كما لا تكشف ـ أيضاً ـ عن حسنه، واستشهد لذلك بأمور:

الأول: أن مشايخ الإجازة على تقدير تسليم وثاقتهم لا يزيدون في الجلالة وعظمة الرتبة عن أصحاب الإجماع وأمثالهم، ممن عرفوا بصدق الحديث والوثاقة، فكيف يتعرض في كتب الرجال والفقه لوثاقتهم ولا يتعرض لوثاقة مشايخ الإجازة لوضوحها وعدم الحاجة إلى التعرض لها.

وفيه: أن أكثر مشايخ الإجازة قد تعرض لهم الرجاليون ـ كالنجاشي والشيخ ـ ووثقوهم، وإنما الكلام في من أهملوه من مشايخ الإجازة، وهو لا يقدح فيهم، فما أكثر الرواة الذين أهمل الشيخ والنجاشي وغيرهما توثيقهم وهم من الثقات والأجلاء الكبار بل من الأولياء [٢]، فليس كل من هو ثقة يلزم على الرجاليين توثيقه في مصنفاتهم، كما أن

---

(١) الرسائل الرجالية: ٤/١٤٤.

(٢) كما هو الحال في ليث بن البختري المرادي، فإنه من الحواريين، ومع ذلك أهمل الشيخ والنجاشي توثيقه.

إهمالهم لبعض الرواة وعدم توثيقهم لهم لا يقدح فيهم فيما إذا استفيد وثاقتهم من أمارات أخرى .

الثاني : إن الراوي قد يروي رواية عن أحد بسماعه الرواية منه ، وقد يرويها عنه بقراءتها عليه ، وقد يرويها عنه لوجودها في كتاب قد أجازه شيخه أن يروي ذلك الكتاب عنه من دون سماع ولا قراءة ، فالراوي يروي تلك الرواية عن شيخه ، فيقول : حدثني فلان ، فيذكر الرواية .

ففائدة الإجازة هي صحة الحكاية عن الشيخ وصدقها ، فلو قلنا : بأن رواية الثقة عن شخص كاشفة عن وثاقته أو حسنه فهو ، وإلا فلا تثبت وثاقة الشيخ بمجرد الإستجازة والإجازة ، وقد عرفت أن رواية ثقة عن شخص لا تدل على وثاقته ولا على حسنه .

وفيه : قد تقدم أن إكثار الثقة عن بعض الرواة من أمارات حسن الظاهر المستلزم للوثاقة وصدق اللهجة ، على أن هذا الإستشهاد منه قدس سره أخص من المدعى ، لأن مشايخ الإجازة كما تقدم على درجات ومراتب ، فهذا الإستشهاد ـ إن قُبل ـ إنما هو في خصوص إجازة بعض الروايات القليلة ، ولا يشمل مشايخ الإجازة المعروفين والمشهورين الذين أصبحوا قناطر لكل كتب وروايات الخاصة ، هذا مع أن شيخوخة الإجازة لدى الأصحاب ـ وغيرهم ـ منصب يوصف به المشتغل برواية الأحاديث ولا يطلق على كل من روى وحدث ، فهو وسام خاص يلقبه به الحفاظ والمحدثون .

الثالث : أن الحسن بن محمد بن يحيى ، والحسين بن حمدان

الحضيني من مشايخ الإجازة، وقد ضعفهما النجاشي [١] .

وفيه :

١ /أن النجاشي قدس سره، لم يضعف الحسن بن محمد بن يحيى ابن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن أخي طاهر، قال: روى عن المجاهيل أحاديث منكرة، رأيت أصحابنا يضعفونه.

وقال الشيخ الطوسي : روى عنه التلعكبري وسمع منه وله منه إجازة ، أخبرنا عنه أبو الحسين بن أبي جعفر النسابة وأبو علي بن شاذان من العامة.

وقال ابن الغضائري :كان كذاباً !!! يضع الحديث مجاهرة، ويدعي رجالاً غرباء لا يعرفون، ويعتمد المجاهيل ولا يذكرون، وما تطيب الأنفس من روايته إلا ما رواه من كتب جده التي رواها عنه غيره، وعن علي بن أحمد بن العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة.

وقد روى عنه الصدوق قدس سره مترحماً ومترضياً عليه، كما أكثر الرواية عنه الشيخ المفيد، ووصفه بالشريف، وهي وإن كانت صفة لكل من انتسب إلى هاشم، لكن ذكرها عند تسمية بعض الهاشميين فيها عناية خاصة ونظرة إيجابية للمذكور، فلا يعبّر شيخ الطائفة المفيد قدس سره ـ وغيره من الأجلاء ـ عن مجهول العدالة أو مقدوحها

(١) معجم رجال الحديث: ١/٧٣.

بالشريف .

وأما كلام النجاشي قدس سره فليس فيه جزم بتضعيفه ، ولو كان ضعيفاً عنده لجزم بذلك بدل أن ينسب الضعف إلى الأصحاب .

فإذن لا يمكن الالتزام بأن النجاشي ضعف ابن أخي طاهر ، وإنما نسب تضعيفه إلى الأصحاب ، والظاهر أنه يقصد ابن الغضائري وغيره من أعلام المدرسة البغدادية ، وهو عين قدح العامة لابن أخي طاهر .

وأما الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني ، فلم يجزم النجاشي ـ كذلك ـ بتضعيفه ، وإنما قال : كان فاسد المذهب ، وذكره الشيخ في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام وقال : روى عنه التلعكبري ، وقال ابن حجر : الحسين بن حمدان ، أحد المصنفين في فقه الإمامية ، ذكره الطوسي والنجاشي وغيرهما وله من التآليف ... وروى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه وقيل إنه كان يؤم سيف الدولة وله أشعار في مدح أهل البيت ، وذكر ابن النجاشي : أنه خلط وصنف في مذهب النصيرية واحتج لهم (١) .

فالحصيلة أن النجاشي لم يجزم بتضعيف ابن أخي طاهر والحسين ابن حمدان ، وعلى فرض أنه قدح فيهما وضعفهما ، فهذا النقض غير تام إذ غير عزيز في أن بعض الحفاظ والرجاليين يضعف بعض الرواة ويأتي آخرون ويوثقونهم (٢) ، نعم لو كان الموثق والراوي عنه واحد

---

(١) لسان الميزان : ٢٧٩/٢ .

(٢) فقد حكم السيد الخوئي بوثاقة كل من ورد في تفسير القمي ، مع أن عدة منهم قد

لتم النقض ظاهراً ، وعلى فرض صحة النقض فإنه معلل في الأول بالرواية عن المجهولين ، وعن الثاني بانحرافه عقائدياً ، وكلا الأمرين لا ربط لهما بصدق اللهجة .

وقال شيخنا السند دام ظله : إن قرائن التوثيق ليست من قبيل اللوازم التكوينية غير المنفكة عن العدالة والوثاقة ، بل قد يتخلف الواقع عنها ، فمثل ما ذكر في معتبرة ابن أبي يعفور في العدالة واحرازها « أن يكون آتياً لصلاة الجماعة ، لا يؤذي أحداً ولا يغتاب ويؤدي الأمانة » إلى غير ذلك مما ذكر فيها لا يلازم ـ تكويناً بنحو الملازمة التكوينية ـ العدالة ، إذ قد يكون واجداً لتلك الصفات ولكن في باطن حاله مقيماً على الكبائر ، فليس إذن المتوخى من طرق التوثيق كونها علل تكوينية ، أو معلولات ملازمة للوثاقة والعدالة ، وإنما الغرض منها الإعتداد بها في السيرة المتشرعة أو العقلائية كقرائن ظنية تورث الإطمئنان النوعي بهما (١) .

وقال السيد المجاهد قدس سره : إذا كان الراوي من مشايخ الإجازة فهل يجوز أن يحكم بعدالته بمجرد ذلك ، أو لا ، بل يكون كغيره ممن لم يثبت عدالته ، فيه إشكال من أن شيخوخة الإجازة ليست هي العدالة ولا العدالة جزء من مفهومها ولا هي لازمة لمعناها لا عقلا ،

تعرض لهم النجاشي وغيره وضعفهم ، وتضعيفهم ـ لدى سيد الفقهاء ـ لا يقدح في أمارية أن كل من يروي عنه القمي في تفسيره ثقة .

(١) بحوث في مباني علم الرجال : ١٥٨ .

لجواز كون الرجل شيخ الإجازة مع كونه فاسقاً ومرتكباً للكبائر ، ولا شرعاً لعدم ورود نص من الشرع على لزوم الحكم بعدالة شيخ الإجازة ، ولا عادة لعدم معلومية أن كل شيخ من مشايخ الإجازة يستحيل في العادة صدور الفسق منه (١) .

قلت : أن شيخوخة الإجازة ليست هي العدالة ولا جزء منها ، إلا أنها في أكثر أنماطها ومراتبها ودرجاتها وأقسامها المتقدمة محققة لحسن الظاهر ، وهو ملازم للعدالة ، بل ذهب عدة من الأعلام أن حسن الظاهر هو عين العدالة .

ثم واصل السيد المجاهد قدس سره كلامه ، قال : والتحقيق أن يقال : إن كان ثبوت عدالة الراوي يكتفى فيه بالظن أو أنه من الأمور الإجتهادية كالمسائل الفقهية واللغوية كما هو التحقيق ، فالمعتمد أنه يجوز الحكم بالعدالة بذلك لحصول الظن منه بها ، وكذا يجوز الحكم بها بقول عدل من أهل الرجال فلان شيخ الإجازة ، لحصول الظن منه بها ، وإن لم تكن العبارة دالة على إرادة التعديل لا مطابقة ولا تضمناً ولا التزاماً معتبراً في اللغات .

وإن يكن ذلك من الأمور الإجتهادية ولا يكتفى فيه بالظن من حيث إنه ظن ، بل لا بدّ من ثبوت العدالة بالعلم أو بسبب من الأسباب الشرعية كشهادة العدلين لكونه من الموضوعات الصرفة والأصل فيها ذلك ، فلا

---

(١) مفاتيح الأصول : ٣٧٣.

يجوز الحكم بالعدالة لذلك لأنه لا يفيد العلم بـه ولم يـثبت كـونه مـن الأسباب الشرعية كالبينة، وكذا لا يجوز الحكم بـذلك بـقول عـدل أو عدلين من أهل الرجال فلان شيخ إجازة لأنه لا يفيد العلم به، ولم يثبت كونه من الأسباب الشرعية ...[١].

قلت: شيخوخة الإجازة ـ بأكثر مـراتـبها المـتقدمة ـ مـن أمـارات حسن الظاهر ـ كما تقدم ذكره ـ، وحسن الظـاهر أمـارة شـرعية عـلى الوثاقة والعدالة بلا خلاف.

---

(١) مفاتيح الأصول: ٣٧٣.

ملحق : ٧ .

جلالة عمرو بن شمر الجعفي

قد نص الرجاليون على أن الوثاقة تثبت بأمور :

الأول : نص أحد المعصومين عليهم السلام .

الثاني : نص أحد الأعلام المتقدمين ، كالبرقي وابن قولويه والكشي والصدوق والمفيد والنجاشي والشيخ ، وأضرابهم .

كما تثبت بنص أحد الأعلام المتأخرين بشرط أن يكون من أخبر عن وثاقته معاصراً للمخبر أو قريب العصر منه ، كما يتفق ذلك في توثيقات الشيخ منتجب الدين قدس سره ، أو ابن شهر آشوب قدس سره .

الثالث : دعوى الإجماع من قبل الأقدمين ، كالاتفاق الذي حكاه ابن طاووس بشأن إبراهيم بن هاشم من اتفاقهم على وثاقته .

قلت : وقد ذكر الفقهاء قاطبة أن العدالة وهي مرتبة أعلى من الوثاقة ، تثبت بأمور :

الأول : العلم الوجداني الحاصل بالإختبار والممارسة ، أو الوثوق والإطمئنان الحاصل بالشياع ، وكذا الحاصل من المناشيء المعتد بها عقلائياً .

الثاني : شهادة عدلين ، أو عدل واحد ، أو ثقة على الخلاف الموجود بين الأعلام والأعاظم .

الثالث: حسن الظاهر، سواء أوجب العلم بالعدالة أو الظن بها، بل ذهب جماعة من الأعاظم إلى أن حسن الظاهر هو عين العدالة لا أنه أمارة عليها.

وقد ذكرنا في بعض الأبحاث الفقهية أن عدة من الأعاظم لم يشترطوا العشرة لإحراز حسن الظاهر، وعلى القول بإشتراطها لا يلزم أن تكون لنفس من يريد اثبات الوثاقة، بل يكفي العلم الوجداني بها وإن كانت بوسائط تنتهي إلى من يعاشر الراوي.

ومن الواضح الجلي أن: البيئة العلمية للرواة هي محل المعاشرة التي يستفاد منها حسن الظاهر، فكون الراوي: إمامي، وصاحب كتاب أو أصل، وكثرة رواية الثقات والأجلاء عنه، وكثرة رواته عن الثقاة والأجلاء، وكونه كثير الرواية، ومعمول برواياته، ومن مشايخ الإجازة ، وترحم وترضي الأصحاب عليه، ومن بيتٍ علمي، وا كثار الصدوق والكليني وابن قولويه والشيخ الرواية عنه، ولم يطعن عليه، كل هذه الأمور العلمية المرتبطة بصدق اللهجة في الرواة ـ والتي هي المحور ـ يجزم من خلالها بتحقق حسن الظاهر، إذ على فرض عدم إفادتها حسن الظاهر للراوي، فأي قرائن يمكن من خلالها إثبات ذلك ؟!

وقد ذكرنا في بعض الأبحاث الفقهية: أن سيد الفقهاء الخوئي قدس سره في بحث الرجال وفي الفقه حينما يتعرض إلى وثاقة الرواة يصرّح بشكل قاطع : أن وثاقة الرواة لا يكفي فيها عدم احراز الفسق والسوء،

بل لا بد من احراز جنبة ثبوتية في الراوي وفي سلوكياته حتى يحكم عليه بحسن الظاهر الملازم للعدالة شرعاً ، بينما في بحث العدالة يصرّ على عدم اشتراط العشرة ، ويكفي في تحقق حسن الظاهر عدم العلم بالفسق والسوء .

فيفرق قدس سره في المقامين ـ من حيث الحكم ـ فيكتفي بالعنوان العدمي ـ في بحثه الفقهي ـ ، وهو عدم العلم بالفسق والسوء والقدح ، ويصرّ في بحث الرجال على العنوان الوجودي ، وهو العلم بعدم الفسق والسوء والقدح ، والذي يمكن أن يستفاد ويحرز عبر القرائن التي من خلال الوقوف عليها يعلم بحسن الظاهر الملازم للعدالة شرعاً ، فلا يكفي كون الراوي مؤمناً أو مسلماً لم يحرز منه سوء ، بل لا بد من اثبات حالة سلوكية خاصة تحرز عدم الطعن والقدح فيه ، فيكون بذلك حسن الظاهر ، المستلزم للعدالة .

وسواء كان إحراز حسن الظاهر يكفي فيه عدم العلم أو العلم بالعدم ـ كما هو الصحيح مطلقاً ـ فما ذكرناه من قرائن من كون الراوي صاحب أصل أو كتاب ، وكثرة رواية الأجلاء والثقات عنه .... أمور محققة جزماً للعلم بحسن الظاهر ، وهذا هو المطلوب في هذا الملحق وفي بحث الرجال بأكمله .

إذا عرفت ذلك فنقول :

قد وقع الخلاف في عمرو بن شمر ، والذي يمكن أن يستفاد من حيث القرائن والأمارات أنه من الأجلاء الكبار ، لقرائن كثيرة محققة

لحسن ظاهره، وهي بأجمعها من أعظم شواهد العدالة، وأجل أمارات الوثاقة والجلالة، فنقول:

هو عمرو بن شمر بن يزيد، أبو عبد الله الجُعْفي.

ولادته ووفاته:

لم يذكر التاريخ سنة ولادته، ولعلها في بداية النصف الثاني من القرن الأول، باعتبار أنه كان إمام مسجد جعفي ستين سنة [١]، ويحتمل أنه كان فوق العشرين لما شرع وابتدأ الصلاة جماعة بالناس سنة ٩٧، ومات سنة سبع وخمسين ومائة [٢].

عاصر من الأئمة: زين العابدين والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، ومات في عهد الكاظم عليه السلام.

روى عن الباقر والصادق عليهما السلام، ولم يروِ - على الظاهر - عن الإمام زين العابدين والكاظم عليهما السلام.

وروى - أيضاً - عن: أبان بن محمد، وإبراهيم بن عبد الأعلى، وإسماعيل السدي، وحارثة بن نويرة بن الحارث الطائي، وحفص بن أبي حفص وزيد السلمي، وسالم بن عبد الله بن عمر، وسليمان بن مهران الأعمش، وشريك، وشمر بن يزيد والده، والصلت بن زهير النهدي، وعبد الرحمٰن بن سابط، وعبد السلام بن عبد الله بن جابر، وعروة بن عبد الله أبو مهل الجعفي الكوفي، وعطاء بن السائب،

(١) الطبقات لابن سعد: ٦/٣٨٠.

(٢) كتاب المجروحين لابن حبان: ٢/٧٥.

وعمار بن صخر السلمي ، وعمارة بن غزية ، وعروة بن عبد الله ، وعمرو بن أنس ، وعمرو بن قيس الملائي ، وعمران بن مسلم ، وفضيل بن خديج ، ومبارك بن فضالة ، ومحمد بن سوقة ، ومنصور ـ لعله ابن المعتمر ـ ، وليث بن أبي سليم ، ويزيد بن مرة ، ويعقوب بن ميثم التمار ، وأبي أراكة ، وأبي إسحاق ـ ولعله السبيعي ، وأبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي ، وأبي طلق ، ويقال له عدي بن حنظله ، وأبي مخنف ، وغيرهم .

وأكثر روايته كانت عن جابر بن يزيد الجعفي رضي اللّٰه عنه .

أقوال الرجاليين فيه :

عدّه البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام ، قائلا : عمرو بن شمر الجعفي ، عربي ، كوفي (١) .

وقال ابن الغضائري : عمرو بن شمر ، أبو عبد الله الجعفي ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وجابر ، ضعيف (٢) .

وقال النجاشي : عمرو بن شمر ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، ضعيف جداً !!! زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه ، والأمر ملَبَّس (٣) .

وبناءً على كلامه قدس سره توقف كثير من الفقهاء عن العمل

(١) معجم رجال الحديث : رقم ٨٩٣٨ .
(٢) رجال ابن الغضائري : ٧٤ رقم ٧٨ .
(٣) رجال النجاشي : رقم ٧٦٥ .

بروايات عمرو بن شمر ، وسيأتي أن منشأ تضعيفه إما الغلو المزعوم ، أو تأثراً بما قاله العامة فيه ، أو كليهما .

وقال الشيخ الطوسي : عمرو بن شمر ، له كتاب ، رويناه بـالإسناد عن حميد ، عن ابراهيم بن سليمان الخزاز ، عن أبي إسحاق ، عنه [١] .

وذكره في الرجال في أصحاب الباقر عليه السلام ، وفي أصحاب الصادق عليه السلام ، ولم يقدح فيه في كل كتبه ، بل عمل برواياته في كتبه الفقهية ، واستشهد به في سائر كتبه .

وقال الوحيد البهبهاني قدس سره : قال جدي العلامة : « أعلم أن علي بن إبراهيم روى أخباراً كثيرة في تفسيره عن عمرو بن شمر عن جابر ، وكذا باقي الأصحاب ، وكان ذلك لما رأوها موافقاً لباقي أخبار الائمة عليهم السلام اعتبروها ، والمصنف ـ يعني الصدوق ـ روى عنه أخباراً كثيراً وقال : « أعتقد أنها حجة بيني وبين ربي » ولم نطلع على رواية تدل على ضعفه وذمه ، بخلاف باقي أصحاب جابر » [٢] .

تحقيق حاله :

قد ذهب خاتمة المحدثين الإمام النوري ـ قدس سره ـ إلى وثاقة عمرو بن شمر في كتابه القيم « خاتمة المستدرك » ، وساق مجموعة من المواد الرجالية التي بمجموعها يطمئن بصحة ما اختاره قدس سره .

---

(١) الفهرست : ٣٢٠ رقم ٤٩٦ .

(٢) تعليقة على منهج المقال : ٢٦٥ ، وراجع روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه : ١٤/ ٧٧ .

ونحن في هذا المختصر النافع نوافق ما اختاره هذا الإمام العظيم الذي قضى عمره الشريف في البحث عن الروايات والأسانيد وعرف صحيحها من سقيمها وحقها من باطلها ، ونستدل على وثاقته وجلالته بمجموعة من المواد التي من خلالها نجزم بوثاقته وعلو قدره ، والتي تشكل بمجموعها حسن الظاهر الملازم للعدالة فضلاً عن صدق اللهجة ، وأن ما قاله النجاشي في حقه مجانب للصواب ، ومفسر بما لا يتنافى مع العدالة وصدق اللهجة .

المادة الأولى :

أنه قد روى عنه أكثر من خمسين ثقةً وجليل ، والرواة الذين رُوي عنهم هذا القدر الهائل من الثقات عزيز .

فقد روى عنه : ابراهيم بن عمر اليماني ، أحمد بن النضر الخزاز ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، وإسماعيل بن مهران ، وجميل ابن دراج ، وحريز بن عبد الله السجستاني ، والحسن اللؤلؤي ، والحسن ابن زياد الكوفي ، والحسن بن محبوب ، والحسين بن علوان ، وحماد بن عيسى ، وسيف بن عميرة ، وعبد الرحمٰن بن أبي هاشم ، وعبد الله ابن حماد الأنصاري ، وعبد الله بن المغيرة ، وعثمان ابن عيسى الكلابي ، وعلي بن الحكم ، وعلي بن سيف ، وعلي بن النعمان ، وعلي بن مهزيار ، وعمرو بن ثابت ، وعمرو بن عثمان الخزاز ، والمثنى الحناط ، ومحمد بن خالد البرقي ، ومحمد بن سنان ، ونصر بن مزاحم ، والنضر ابن سويد ، وهشام الكلبي ، ويونس بن عبد

الرحمان .

وكثير من هؤلاء الرواة أعاظم الطائفة الكبار ، المتحرزين عن الرواية عن الضعفاء والمشنعين على من يروي عن الضعفاء ـ وبعضهم من أصحاب الإجماع الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهم ـ كعبد الله بن المغيرة وأحمد بن النضر وسيف بن عمير ويونس ابن عبد الرحمٰن والحسن بن محبوب وعثمان بن عيسى وحماد بن عيسى وإبراهيم بن عمر اليماني وعلي بن النعمان ، وغيرهم .

فكيف يحتمل ـ فضلاً عن الجزم ـ في حقه الضعف بالكذب والوضع ، وكيف يجزم بضعفه مع اعتماد هؤلاء عليه ، وفيهم مثل يونس وجميل بن دراج وعبد الله بن المغيرة ، وحماد بن عيسى الذي بلغ من تقواه وتثبته واحتياطه أنه كان يقول : سمعت من أبي عبد الله عليه السلام سبعين حديثاً ، فلم أزل أدخل الشك على نفسي حتى اقتصرت على هذه العشرين » ، وغيرهم من أعاظم الرواة الذين وصفهم الأصحاب بأن أحاديثهم نقية صحيحة .

فلو كان الرواة عن عمرو بن شمر من الرواة الثقات الذين ليسوا في منزلة أولئك لأمكن الجزم باعتبار حاله ، كيف والراوون عنه فقهاء الشريعة وأعاظم الطائفة في حفظ روايات الأئمة عليهم السلام .

مع الأخذ بعين الإعتبار : أن الأصحاب ـ وفيهم عدة ممن روى عن عمرو بن شمر ـ دأبهم القدح في من يروي عن الضعفاء والمقدوحين ، ونصوصهم في ذلك ظاهرة .

وقد ذكر بعض الأعاظم : أن رواية جماعة من الأصحاب عن شخص أو رواية كتابه من أمارات الإعتماد والإعتداد به [١] ، بعد أن تأمل بعضهم في كونه من أمارات العدالة .

كما أن رواية الجليل أو الأجلاء عنه من أمارات القوة دون الوثاقة [٢] .

ثم ساق كلام المولى الوحيد البهبهاني قدس سره : لو كانت رواية جماعة من الأصحاب تشير إلى الوثاقة ، فرواية أجلائهم بطريق أولى [٣] .

وخلاصة القضية : ما قاله إمام الفصل في هذا التخصص الحاج النوري قدس سره : « وأما الشهادة الفعلية واستظهار حسن الظاهر منها ، بل الوثاقة ابتداءً منها ـ نظير الوثوق بعدالة الإمام من جهة صلاة العدول معه ـ فأحسنها وأتقنها وأجلها فائدة في المقام رواية الأجلاء عن أحد ، فإن التتبع والإستقراء في حال المشايخ الأجلة يشهد بأن روايتهم عن أحد واجتماعهم في الأخذ عنه قرينة واضحة على وثاقته [٤] ، وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهروه ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف ، وربما

---

(١) لكشف ذلك عن حسن ظاهره المرتبط بصدق لهجته ، فتأمل البعض وتوقف الآخر في غير محله ، فتدبر .

(٢) مقباس الهداية : ٢/٢٦٣ .

(٣) نفس المصدر : ٢/٢٦٣ .

(٤) قرينة واضحة على حسن ظاهره ، المستلزم لصدق لهجته .

يوثقونه ثم يقولون : إلا أنه يروي عن الضعفاء ، بحيث يستفاد منه أن الطريقة على خلافه فيحتاج النادر إلى التنبيه ، فإذا كثرت الرواية من الأجلة الثقات عن أحد فدلالتها على الوثاقة واضحة »(١) ، ثم ترقى قدس سره في المقام وعدّ رواية مطلق الثقة عن شخص كاشفاً عن وثاقة المروي عنه واعتباره .

وعلّق عليه بعض المعاصرين : أن غاية ما يستفاد منه هو أن رواية الثقة عن رجل دليل على اعتماده عليه ، وأين هذا من التوثيق أو الشهادة بالمدح أو الحسن ، ثم إنه لو صحت هذه الدعوى لما بقيت لنا رواية ضعيفة في كتب الثقات من أصحابنا المحدثين ، وللزم التسلسل في الوثاقة من صاحب الكتاب إلى شيخه حتى يصل إلى المعصوم عليه السلام ، مع أنا نرى أنهم كثيراً ما يروون عن الرواة مع تصريحهم بجرحهم وقدحهم وضعفهم(٢) .

أقول : إكثار الأجلة الثقات العظام الرواية عن أحد محقق ـ قطعاً ـ لأبرز مصاديق حسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة ، ولا يشترط في الحكم بعدالة شخص أو مدحه التصريح بذلك لفظاً ، بل الإعتماد عليه ـ كالصلاة خلفه أو العمل برواياته أو الإكثار منها ـ عملاً كاف في ذلك .

نعم مجرد الرواية عنه من دون إكثار لا تفيد قطعاً ذلك ، وما نقل من نقوض على هذه القاعدة العقلائية الاجتماعية البديهية أجنبي عن

---

(١) مستدركات مقبلس الهداية : ١٦٨/٦ .

(٢) مستدركات مقبلس الهداية : ١٦٨/٦ .

المقام ، ولم نجد أن مجموعة من الأجلة ـ جميعاً ـ نصوا على تضعيف أحدٍ من الرواة ثم أكثروا الرواية عنه ، إلا فيما يرتبط بفساد العقيدة والتوقف في الاعتقاد بالأئمة عليهم السلام ، ومع ذلك حتى في مثل هذه الحالة توقفوا في الرواية عنه واكتفوا بالروايات التي تحملوها عنه قبل الإنحراف العقائدي كما هو الحال في البطائني والعبرتائي وغيرهما .

بل نقول ـ بلا مجازفة ـ إن إكثار الثقة الجليل الحافظ عن أحد من الرواة كاشف أيضاً على ذلك ، إذ الثقة قد يروي عن الضعيف ، لكنه لا يكثر من الرواية عنه في القضايا المرتبطة بهذه النشأة ، فكيف يكثر عنه فيما يرتبط بأصول الدين وفروعه .

ولو تعاملنا مع « علم الرجال وتقييم الرواة » على أنه علم أشبه وأقرب بالعلوم الرياضية لا الإجتماعية (١) ، لأمكن القول بأن اكثار الأجلة من الأصحاب الرواية عن رجل تدل على وثاقته أيضاً ، بقرينة ما مر من أنهم كانوا يطعنون فيمن يروي عن الضعاف فكيف يجمعوا عن الرواية عنهم ، وهذا ما أشار إليه الحاج النوري قدس سره بقوله السابق « وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهروه ونوهوا باسمه (٢) ، ورموه بنبال

---

(١) ومشكلة الكثير ـ ومنهم عدة من الأعاظم ـ أنهم تعاملوا مع علم الرجال على أنه علم كالعلوم الرياضية ، لابد فيه من التنصيص على وثاقة الرواة ، مع أنهم في حياتهم الإجتماعية والدينية يكتفون بحسن الظاهر على العدالة والوثاقة وصدق اللهجة .

(٢) راجع ترجمة الثقات الأجلة : الحسن بن محمد بن جمهور ، أحمد بن محمد بن

الضعف».

وعليه: فلا بد من النظر في حال الرواة، هل أن الأجلة رووا عنه بكثرة أم لا؟ وعلى الأول هل أن ديدنهم القدح في من يروي عن الضعفاء أم لا؟ ومنه تعرف أن إطلاق القول بأن رواية الأجلة لا تفيد الوثاقة ـ في الجملة ـ أو المدح واضحة البطلان.

وقد قال بعض المعاصرين: مما يؤيد عدم دلالة رواية الأجلاء على الوثاقة أن صالح بن الحكم النيلي ضعفه النجاشي مع رواية الأجلاء عنه كعبد الله بن بكير وجميل بن دراج وحماد بن عيسى وصفوان وجعفر بن بشير[1]، كما روى عنه علي بن الحكم.

ففيه: أنه ـ مع التنزل ـ قياس مع الفارق الشاسع، فإن روايات صالح ابن الحكم لا تتجاوز في الكتب المعتبرة عشر روايات، فكيف يقاس بعمرو بن شمر الذي ما من كتاب روائي إلا وله فيه أحاديث كثيرة، وقد روى عنه ثقة الاسلام الكليني عن طريق أكثر من عشرين من الثقات والأجلاء.

كما أن: النجاشي قدس سره ضعف صالح بن الحكم بلا تفسير، وقد قال أن له كتاب رواه جماعة.

خالد، أحمد بن محمد بن جعفر الصولي، علي بن أبي سهل، محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، محمد بن مسعود العياشي، محمد بن عبد العزيز الكشي، محمد بن جعفر الأسدي، نصر بن مزاحم، وغيرهم.

(١) أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق: ٣١٠/٢، تقرير بحوث آية الله الشيخ مسلم الداوري دام ظله، للمرحوم العلامة محمد علي المعلم رحمة الله عليه.

قال الوحيد البهبهاني قدس سره : وما في بعض التراجم مثل صالح بن الحكم ، من تضعيفه مع ذكره ذلك [١] غير عزيز ولا يضر ، إذ لعله ظهر ضعفه عليه من الخارج ، وإن كان الجماعة معتمدين عليه ، والتخلف في الأمارات الظنية غير عزيز ، ولا مضر [٢] .

فقوله قدس سره في ذيل كلامه « والتخلف في الأمارات الظنية غير عزيز ولا مضر » لابد وأن يكتب في علم الرجال بماء الذهب .

مضافاً : إلى أن إكثار رواية الأجلة والفقهاء والعلماء الثقات عن شخص محقّقةٌ قطعاً لحسن ظاهره ، الملازم والكاشف عن عدالته ووثاقته وصدق لهجته .

فإذا كان ثمة نص من بعض الثقات والعلماء على ضعفه وعدم عدالته ووثاقته ، فيحصل التعارض ، فإن كان القدح غير مفسر فلا ينظر إليه ، ووجوده كعدمه [٣] .

وإن كان مفسراً فتارة يكون تضعيفه مرتبطاً بعدالته ونزاهته ووثاقته ، وأخرى بضبطه واعتقاده وسائر الأمور المرتبطة بفنيات وأشكال الشؤون المرتبطة بالرواية والحديث ، كالروايات عن الضعفاء والمجهولين وكثرة الإرسال ـ وما شابه ذلك ـ.

فإن كان الأول فيقع التعارض بين : حسن الظاهر ، وقول الثقة أو

---

(١) كرواية الأجلاء عنه .

(٢) الفوائد الرجالية للبهبهاني : ٤٧ * تعليقة على منهج للبهبهاني : ٢٦ .

(٣) ولذا قالوا : بان الجرح مقدم على التعديل فيما إذا كان مفسر ومبيّن .

العدل ، وتقديم أماريّة قول الثقة أو العدل على أماريّة حسن الظاهر مطلقاً لا أحد يقول بها ، بل ذهب الكثير - إن لم يكن الأكثر - إلى تقديم أماريّة حسن الظاهر على قول الثقة ، ولعل الصحيح التفصيل في الجملة .

المادة الثانية :

أن عمرو بن شمر كثير الرواية جداً عن المعصومين مباشرة وبالواسطة ، وقد نقلت رواياته في الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتبرة ككامل الزيارات وتفسير علي بن إبراهيم القمي ، كما أن رواياته على نحو الخصوص في الكافي الشريف كثيرة ، ومن كان حاله هكذا فيمكن أن يعتمد على رواياته وأقواله ، وتفضيله على من هو دونه ، وذلك :

١ / لما اشتهر عنهم عليهم السلام : « اعرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم عنا » (١) ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعة علي عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم » (٢) ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على حسب روايتهم وفهمهم عنّا » (٣) وقولهم « اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنّا » (٤) ، فظاهر هذه الروايات أن كثرة الرواية عنهم

(١) الكافي الشريف : ١/٥٠ .
(٢) الأصول الستة عشر ، أصل زيد الزراد : ٣ .
(٣) رجال الكشي : ١/٦ .
(٤) رجال الكشي : ١/٥ .

مدحاً عظيماً .

إن قلت : أن الرواية ليست بصدد اعطاء ضابطة الجلالة والوثاقة على ضوء كثرة الرواية مطلقاً ، ومن أي صدرت ، بل أن وثاقة الراوي وحجية قوله مفروضة مسبقاً في الرواية ، وإلا لأمكن أن يكتب المرء من الكتب ما شاء وينسبها إلى الأئمة عليهم السلام وتثبت بذلك وثاقته (١) .

قلت : هذا الكلام وجيه لو كان راوي أحاديثهم عليهم السلام نكرة لا يعرف ، ولم يرو عنه الثقات ، أما من روى عنه الكثير من الأجلة والعظام من أصحابنا ممن عاصر الأئمة عليهم السلام وأكثروا من الرواية عنه كما هو حال عمرو بن شمر فتنطبق عليه هذه الروايات ويكون من أبرز مصاديقها .

٢ / ولديدن الأصحاب من عصر الأئمة عليهم السلام على التشدد في الرواية والإحتياط بالأخذ عن كل من هبّ ودب ، سيما في عصر الغيبة الصغرى وبداية الكبرى ، يشهد لذلك كلماتهم وما سطروه في كتبهم المعتمدة الواصلة إلينا ، ولذا استثنوا بعض الروايات من بعض الكتب ، وشنعوا على من يروي عن الضعفاء ، وقدحوا فيمن يعتمد المراسيل ، ولا يبالي عمّن أخذ ،كل ذلك كاشف على أن من أكثروا عنه ودونوا رواياته في كتبهم المعتبرة بعيد عن القدح والتجريح .

---

(١) بحوث في فقه الرجال تقرير أبحاث المحقق آية الله العظمى السيد علي الفاني قدس سره .

٣ / ولما صرّح به ثقة الإسلام الكليني قدس سره في ديباجة كتابه الشريف بقوله : « إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به ، بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام ، والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يؤدي فرض الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ... وأرجو أن يكون بحيث توخيت » .

وما قاله الفقيه جعفر بن محمد بن قولويه في كتابه الشريف « كامل الزيارات » : « وقد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره ، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال ، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث » (١) .

وروايات عمرو بن شمر في الكافي الشريف كثيرة جداً ، وهي متعددة في كامل الزيارات ، فتشمله هذه العبائر بلا ريب ، نعم لو كانت رواياته في هذين الكتابين قليلة : كالواحدة والإثنتين والثلاث ، لأمكن التأمل والتوقف ، فتدبر جيداً .

المادة الثالثة :

أن عمرو بن شمر قد اعتمد شيخ الأمة وصدوقها على كتابه في

---

(١) كامل الزيارات : ٣٧ .

« من لا يحضره الفقيه » وقد ذكر في مستهل كتابه الشريف « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي ـ تقدس ذكره وتعالت قدرته ـ وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع ... » ، وهذه العبارة من الصدوق قدس سره والذي مدحه الشيخ الطوسي قدس سره بأنه « كان عارفاً بالرجال » تنصيص واضح على أن كل من روى عنه من أصحاب الكتب التي عبّر عنها بأنها كتب مشهورة معتمد عنده .

ودعوى : أن الصحة عند القدماء [١] ومنهم الصدوق غير الصحة عند المتأخرين ، إذ الصحة عند المتأخرين هو كون الراوي عدلاً إمامياً ، والصحة عند القدماء لا تدل على مدح الراوي ، فضلاً عن عدالته ووثاقته .

يدفعها : قول الشيخ الطوسي قدس سره : إنا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، ووثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ، ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منه ، وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلط ، وفلان مخالف في المذهب والإعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها ،

---

(١) والمقصود من المتأخرين هم الذين صنفوا أحاديث أهل البيت عليهم السلام إلى الأقسام الأربعة « الصحيح ، والحسن ، والموثق أو القوي ، والضعيف » ، وهم العلامة الحلي وشيخه ابن طاووس ومن جاء بعدهما .

وصنفوا في ذلك الكتب ، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم ، حتى إن واحدا منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه برواته »[(١)] .

وقول النجاشي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، واستثناء ابن الوليد مجموعة من رواة كتابه الضعفاء : وقد تبعه أبو جعفر ابن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة[(٢)] .

فلو كانت الصحة عند القدماء خصوص الموثوق بصدوره بلا لحاظ حال الراوي من حيث المدح والقدح لكان الأولى استثناء الروايات لا الرواة ، وراجع ملحق رقم : ٣.

المادة الرابعة :

أن عمرو بن شمر كما اعتمد الصدوق قدس سره على كتابه ونقل منه عدة من الروايات جعلها حجة بينه وبين الله عز وجل وأفتى بمضمونها ، كذلك وقع في طريقه إلى كتاب جابر بن عبد الله الجعفي رضي الله عنه ، دون غيره من تلامذة جابر الكُثر .

المادة الخامسة :

إن أكثر روايات جابر بن يزيد الجعفي في الكتب المعتبرة تمر

---

(١) عدة الأصول : ١/١٤١ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٤٨ رقم : ٩٣٩ .

عبره ، مع أن الأصحاب لهم طرق عديدة لكل كتب وروايات جابر الجعفي قدس سره ، وبعض هذه الطرق صحيحة من حيث الإسناد [١] ، فإهمال ما رواه غيره والاعتداد بما رواه عمرو بن شمر عن جابر فيه أمارة واضحة على المدح بل ربما على الوثاقة ، وهذا معنى أن ما ارتضاه الأصحاب عملاً من أصحاب جابر هو عمرو بن شمر .

قال شيخنا السند دام ظله : إن جملة من أجلاء ورؤوساء الطائفة كانوا يتداولون كتبه ويروون رواياته ويعتمدون عليه ، وهذا بمثابة توثيق عملي وشهادة حسية بل فوق التوثيق ، مما يبلغ إلى درجة المرجعية في الطائفة ، وهذه الشهادات الحسية لا يعارضها كلام النجاشي المتأخر عنه زماناً ، المبتني على الحدس الناشىء من عدم تحمله لبعض مضامين ما يرويه ، كما صنع ذلك بشيخه وأستاذه جابر ابن يزيد الجعفي [٢] ، فالجرح منه ناشىء عن الإختلاف في المباني الكلامية .

المادة السادسة :

ما نقله العامة من أنه كان إماماً لمسجد جُعفي ستين سنة [٣] ، وعن حسين الجعفي ـ وهو أحد الزهاد العباد المشهورين الثقات

---

(١) قال الشيخ الطوسي قدس سره : جابر الجعفي له أصل أخبرنا به ابن أبي جيد ... عن المفضل بن صالح ، عنه ، ورواه حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان ـ ثقة ـ عنه .

(٢) فقد ليّن قدس سره جابر الجعفي ، مع أنه وثق بعض النواصب ، وهذا من الغرائب .

(٣) الطبقات لابن سعد : ٦/٣٨٠ .

المتقنين [١] ـ قال : كنت أؤذن وكان عمرو بن شمر يؤمهم ، فمكثتُ ثلاثين سنة أجتهد أن أسبقه إلى المسجد أو أخرج بعده فلم أقدر [٢] .

قال شيخنا السند دام ظله : ويظهر من هذين النصين شدة اجتهاد عمرو بن شمر في العبادة والصلاة ، ومدى تقيّده بالأحكام والفروع مما يفند ويزيف نسبة الغلو إليه ، والعجب أن العامة مع ما رموه لشتمه الصحابة وغير ذلك ، إلا أنهم لم يستطيعوا أن ينكروا هذه الفضيلة له ، ويعكس هذا النص مدى مقبوليته في أوساط العامة حيث صار إماماً في الجامع طوال ستين سنة ، وللإمامة في الجامع لوازمها وشؤونها الخاصة ، من وقوع الإمام محل اعتماد وقبول لدى الجمهور في دينهم ودنياهم .

وعن ابن معين قال : أبو مخنف وأبو مريم وعمرو بن شمر ليسوا هم بشيء ، قيل له : هم مثل عمرو بن شمر ؟ قال : هم شر من عمرو بن شمر [٣] . مع أن أبا مخنف وأبا مريم وهو عبد الغفار بن القاسم من ثقات الخاصة .

وقال ابن حجر : قال الحا كم : كان كثير الموضوعات عن جابر

---

(١) قال الهروي : ما رأيت أتقن من حسين الجعفي ، وقال سفيان بن عيينة : قدم أفضل رجل يكون قط ، فلما جاء قام سفيان فقبل يده ، وقال : عجبت لمن مر بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي ، وقال النيسابوري : إن بقي أحد من الأبدال فحسين الجعفي ، وقال العجلي : ثقة ، وكان يقرىء القران رأس فيه ، وكان رجلاً صالحاً لم أر رجلاً قط أفضل منه ، ولد سنة ١١٩ ، ومات ٢٠٤ . راجع : تهذيب الكمال : ٤٤٩/٦ رقم ١٣٢٤ .

(٢) الكامل لابن عدي : ١٢٩/٥ .

(٣) تاريخ ابن معين للدوري : ٣٢١/١ رقم ٢١٥٤ .

الجعفي، وليس يروي تلك الموضوعات الفاحشة عن جابر غيره.

ويستفاد من هذا أن تضعيفه لدى العامة لأجل روايته الأسرار والمعارف عن جابر الجعفي، وهو منشأ تضعيفه لدى بعض الخاصة، كالنجاشي قدس سره، إذ أن كثيراً من مشايخه من العامة.

المادة السابعة :

ما قاله الإمام النوري قدس سره : ويظهر من الشيخ المفيد رحمه الله أيضاً الإعتماد عليه فإنه في كتاب الكافئة ـ المبني على المسائل العلمية وتنقيد الأخبار وردها وقبولها ـ تلقى أخباره بالقبول، فقال في موضع سؤال : فإن قالوا : أفليس قد روى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام لما دنا من الكوفة مقبلاً من البصرة، خرج الناس مع قرظة بن كعب يتلقونه ... الخبر.

فأجاب ـ رحمه الله ـ عن السؤال بغير رد الخبر وتضعيفه كما هو دأبه في غير المقام.

واستدل أيضاً لدعواه أنه عليه السلام ضلل طلحة والزبير بعد قتلهما أو شهد عليهما بالنار، بما رواه إسماعيل بن أبان قال : حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ... الخبر.

وقال ـ رحمه الله ـ في جواب من رد دعواه كذب الخبر المعروف من بشارة النبي صلى الله عليه وآله عشرة من أصحابه بالجنة، بأنه لم ينكره المهاجرون والأنصار، ما لفظه : على أن كثير من الشيعة يروون

عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام : أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه واقف طلحة والزبير وخاطبهما ... الخبر .

فاستدل بروايته على إنكاره عليه السلام الخبر المذكور ، وكذا صنع به في رسالته في الرد على أصحاب العدد وغير ذلك [(١)] .

فالحق دخوله في الثقات خصوصاً لو بنينا على كون رواية واحد من أصحاب الإجماع فضلاً عن خمسة منهم من أمارات الوثاقة ، كما صرح به العلامة الطباطبائي ، ويظهر من العلامة في المختلف [(٢)] .

فهذه سبع مواد يمكن أن يستكشف منها ثقة وعدالة عمرو بن شمر ، وإن كان للنقاش مجال في بعضها ، لكن بأجمعها تشكل دلالة واضحة على الإعتماد والإطمئنان بما يرويه ، وعده من الوجوه والأجلاء ، كما أن كل قرينة من هذه القرائن يمكن أن يستفاد منها ـ ظاهراً ـ حسن ظاهره ، بل من بعضها يجزم بذلك ، ومن البعض الآخر يقطع بجلالته وتحقيق حاله لا حسن ظاهره فحسب ، فتدبر .

مع النجاشي قدس سره :

وتضعيف ابن الغضائري له لا اعتبار به ، لعدم صحة نسبة الكتاب إليه ـ على ما قيل ـ ، ولتسرعه في القدح والتضعيف لأجلّة الرواة ، فلا

---

(١) راجع : جوابات أهل الموصل : ٣٦ ، والكافئة : ١٤ ـ ١٨ ـ ٣١ ، واستشهد برواياته في كتابه القيم الإرشاد والأمالي .

(٢) خاتمة المستدرك : ١٩٦/٤ .

يقبل قوله القادح في الرواة مطلقاً، على أن قدحه لرواة الخاصة في الأعم الأغلب قائم على أساس الإتهام بالغلو، والذي قد تبيّن أنه علو، ولقد أفرطت المدرسة الإمامية البغدادية في تضعيف رواة الخاصة لتهمة الغلو بأكثر مما فعلته مدرسة قم المقدسة آنذاك، مع أن المشهور خلاف ذلك، والإستقراء ببابك.

وأما قول النجاشي قدس سره « ضعيف جداً » فإنه قدح مجمل لم يبين منشأه، ولعل المنشأ ما قاله في ترجمته بقوله « زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه، والأمر ملَبَّس »[١]، وهذا الكلام قد أخذه من العامة فقد قال سفيان الثوري: « عمرو بن شمر هذا أكثر عن جابر وما رأيته عنده قط »[٢]، وكثير من مشايخ النجاشي منهم ظاهراً.

والشاهد عليه ما ذكرناه في المادة الخامسة من أن أكثر روايات جابر في الكتب المعتبرة مروية عن طريقه.

أو أن يكون منشأ القدح اتهامه بالغلو لروايته أحاديث وتفسير جابر ابن عبد الله الجعفي[٣].

على أن استدراك وزيادة التلميذ أحاديث شيخه وتدوينها في متن كتبه أو حواشيها مدح وليس بطعن، فهذا عبد الله بن أحمد بن حنبل قد

---

(١) رجال النجاشي: رقم ٧٦٥.

(٢) ضعفاء العقيلي: ٢٧٥/٣.

(٣) فقد روي عن المفضل بن عمر بسندين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر، قال: لا تحدث به السفلة فيذيعونه ....

زاد أحاديث كثيرة في مسند وكتب أبيه ، وزاد تلميذه القطيعي أحاديث كثيرة أيضاً عليه ، ومن الأحاديث التي زادها القطيعي على أحاديث أحمد بن حنبل وابنه قوله ﷺ « كنت أنا وعلي نوراً بين يد الله مطيعاً يسبح الله ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام »(١) .

وهذا الصفواني شيخ الطائفة أحمد بن محمد ، قد روى الكافي الشريف وزاد بعض الأحاديث ، وكذا النعماني شيخ الطائفة أيضاً قد روى الكافي الشريف وزاد بعض الأحاديث ، فزيادة التلاميذ أحاديث في متن كتب مشايخهم أو حواشيها أمر معمول به لدى الرواة والحفاظ .

---

(١) وقد رواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : عن أحمد بن حنبل بسنده الصحيح .

ملحق : ٨ .

وثاقة وجلالة محمد بن سنان

وهو محمد بن الحسن بن سنان ، أبو جعفر الزاهري ، من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي ، تُوفي أبوه وهو طفل ، وكفله جده سنان فنسب إليه .

وقد وقع الخلاف فيه بين الرجاليين ، بين موثق ومضعف ، بل اختلف فيه الرجالي الواحد فتارة وثقه وأخرى ضعفه ، كالشيخ المفيد والشيخ الطوسي قدس سرهما .

والذي يمكن أن يستفاد من خلال القرائن والأمارات أنه من الأجلاء الكبار ، بل من الأولياء ، لقرائن كثيرة محققة لحسن ظاهره ، وهي بأجمعها من أعظم شواهد العدالة ، وأجل أمارات الوثاقة والجلالة ، وهي كثيرة جداً ، نذكر بعضها ثم نذكر بعدها الأمارات المخالفة .

فمن الأمارات المادحة المحققة لحسن ظاهره ـ قطعاً ـ المستلزمة لعدالته وصدق لهجته وجلالته وعظمته في الطائفة ما يلي :

الأمارة الأولى :

رواية الأجلاء الكبار والفقهاء العظام وحفاظ الشريعة وأصحاب الإجماع عنه : كإبراهيم بن هاشم ، وأحمد بن محمد الأشعري شيخ القميين ورواياته عنه كثيرة جداً ، وأيوب بن نوح ، والحسن بن علي

الوشاء ، والحسن بن محبوب ، والحسين بن سعيد ، وصفوان بن يحيى ، وعبد الرحمٰن بن أبي نجران ، وعلي بن أسباط ، وعلي بن الحكم ، وعلي بن النعمان ، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ومحمد بن عبد الجبار ، ويعقوب بن يزيد ، يونس بن عبد الرحمٰن (١) ، وغيرهم .

ومن الواضح جداً أن رواية هذا الكم الهائل من الحفاظ العظام والفقهاء الكبار وأصحاب الإجماع ـ الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهم ـ من أقوى أمارات حسن الظاهر ، وعلى رأس القرائن الكاشفة عن صدق اللهجة في الرواة ، بل هي من أمارات تحقيق حاله والكشف عن واقعه ، والعلم بعدالته لا الظن بها فحسب .

ولا يتصور ذو مُسْكة أن رواية هذا الكم الهائل من الفقهاء لا يولّد مصداقاً راقياً من مصاديق حسن الظاهر .

ولو سألنا كلَّ ذي لب : أن رواية مجموعة كبيرة من الفقهاء والثقات العظام عن شخص ماذا تُشكّل ؟

لكان الجواب : أن الطيور على أشكالها تقع ، وكل يميل إلى مثله ، وأن هذا الشخص المروي عنه إما أن يكون من كبار الفقهاء أو من كبار

---

(١) فعن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء بن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : حد اللوطي مثل حد الزنى ، وقال : إن كان قد أحصن رجم وإلا جلد . الكافي الشريف : ١٩٨/٧ ، كما روى عنه روايات عديدة ، راجع : الكافي الشريف : ٢٨٠/٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٢ ، ٣٥١ .

الثقات ، والإستقراء ببابك .

قال الإمام النوري قدس سره : « وأما الشهادة الفعلية واستظهار حسن الظاهر منها ، بل الوثاقة ابتداءً منها ـ نظير الوثوق بعدالة الإمام من جهة صلاة العدول معه ـ فأحسنها وأتقنها وأجلها فائدة في المقام رواية الأجلاء عن أحد ، فإن التتبع والإستقراء في حال المشايخ الأجلة يشهد بأن روايتهم عن أحد واجتماعهم في الأخذ عنه قرينة واضحة على وثاقته [(١)] ، وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهروه ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف ، وربما يوثقونه ثم يقولون : إلا أنه يروي عن الضعفاء ، بحيث يستفاد منه أن الطريقة على خلافه فيحتاج النادر إلى التنبيه ، فإذا كثرت الرواية من الأجلة الثقات عن أحد فدلالتها على الوثاقة واضحة .

قال : ولنذكر بعض الشواهد من كلماتهم : قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن سنان بعد ذكر كتبه : روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا ، لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته .

قال الشيخ المحقق الأستاذ طاب ثراه : يستفاد من هذه العبارة أن إكثار الرواية ، وكثرة الرواة عن شخص مما يدل على الوثاقة ، وهذا كذلك بعد الفحص التام .... » [(٢)] ، وراجع ما ذكرناه في الملحق : ٣.

فالخلاصة : أن إكثار رواية الأجلة والفقهاء والعلماء الثقات عن

---

(١) قرينة واضحة على حسن ظاهره ، المستلزم لصدق لهجته .

(٢) خاتمة المستدرك : ٧/٩٩ .

شخص محقّقةٌ ـ قطعاً ـ لحسن ظاهره ، الملازم والكاشف عن عدالته ووثاقته وصدق لهجته .

فإذا كان ثمة نص من بعض الثقات والعلماء على ضعفه وعدم عدالته ووثاقته ، فيحصل التعارض ، فإن كان القدح غير مفسر فلا ينظر إليه ، ووجوده كعدمه (١) .

وإن كان مفسراً فتارة يكون منشا التضعيف مرتبطاً بعدالته ونزاهته ووثاقته ، وأخرى بضبطه واعتقاده وسائر القضايا المرتبطة بشؤون وفنيات الرواية والحديث ، كالرواية عن الضعفاء والمجهولين وكثرة الإرسال ـ وما شابه ذلك ـ فإن كان الأول فيقع التعارض بين : حسن الظاهر ، وقول الثقة أو العدل ، وتقديم أماريّة قول الثقة أو العدل على أماريّة حسن الظاهر مطلقاً ، لا أحد يقول به ، بل ذهب الكثير ـ إن لم يكن الأكثر ـ إلى تقديم أماريّة حسن الظاهر على قول الثقة ، ولعل الصحيح التفصيل في الجملة .

قال أبو المعالي الكلباسي قدس سره : عن الفضل بن شاذان قال : « الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان وأبو سمينة أشهرهم » ، وقال : « ردوا أحاديث محمد ابن سنان ، وقال : لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حياً » ، وأذن في الرواية بعد موته !!!

---

(١) ولذا قالوا : بأن الجرح مقدم على التعديل فيما إذا كان مفسراً ومبيّناً .

قال أبو المعالي قدس سره : أن الكلام موهون بأنه لو كان محمد ابن سنان من الكذابين المشهورين لما أقدم جماعة من العدول الثقات والأعاظم على الرواية عنه بلا مرية من ذي مسكة ، كيف !!! وأحمد بن محمد بن عيسى [١] حاله مشهور في باب الرواية عن الضعفاء وهو يروي عن محمد بن سنان ، فلو كان محمد بن سنان من الكذابين المشهورين كيف يجوّز العقل إقدام أحمد بن محمد بن عيسى على الرواية عنه .

وربما قيل : فإذا رأيناهم يروون عنه ويأخذون منه من غير مبالاة بقول الفضل بن شاذان مع امتناعهم الشديد وإبائهم الأكيد عن الرواية عن الضعفاء يحصل لنا القطع بأن ما قاله ليس على ظاهره ، يعني ضعف حال محمد بن سنان ، بل الأمر مبني على جهة أخرى كالتقية عن معاندة المعتقدين لضعف حال محمد بن سنان باعتقادهم ، مضافاً إلى منافاته مع توثيقه من جماعة ، فضلا عن منافاة ذلك مع الإذن في الرواية عنه بعد الوفاة [٢] ، إذ الشخص المشهور بكونه كذاباً كيف يختلف حال الرواية عنه منعاً وجوازاً بحسب الحياة والموات ، ومع جميع ذلك روايات محمد بن سنان مقبولة مُفتىً بها متلقاة بالقبول على ماقيل ، ومقبولة وسديدة على ما ذكره العلامة البهبهاني قدس سره ، فكيف

---

(١) وقد أكثر من الرواية عن محمد بن سنان ، راجع أسانيد الكافي الشريف .

(٢) قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتبة النيسابوري : قال الفضل بن شاذان : « لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حيا » قال النيسابوري : وأذن في الرواية بعد موته .

يكون محمد بن سنان من الكذابين المشهورين [١] .

الأمارة الثانية :

كثرة رواياته وأحاديثه ، فقد روى عن المعصومين عليهم السلام مباشرة وبالواسطة ، ونقلت ودونت رواياته في الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتبرة ككامل الزيارات وتفسير علي بن إبراهيم القمي ، ورواياته في خصوص الكتب الأربعة تربو على الألف !!! ومن كان حاله هكذا فيمكن أن يعتمد على رواياته وأقواله ، وتفضيله على من هو دونه ، وذلك :

١ / لما اشتهر عنهم عليهم السلام : « اعرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم عنا » [٢] ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعة علي عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم » [٣] ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على حسب روايتهم وفهمهم عنّا » [٤] وقولهم « اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنّا » [٥] ، فظاهر هذه الروايات أن كثرة الرواية عنهم مدحاً عظيماً .

إن قلت : أن الرواية ليست بصدد اعطاء ضابطة الجلالة والوثاقة على ضوء كثرة الرواية مطلقاً ، ومن أي صدرت ، بل أن وثاقة الراوي

---

(١) الرسائل الرجالية : ٦٠٥/٣ .
(٢) الكافي الشريف : ٥٠/١ .
(٣) الأصول الستة عشر ، أصل زيد الزراد : ٣.
(٤) رجال الكشي : ٦/١ .
(٥) رجال الكشي : ٥/١ .

وحجية قوله مفروضة مسبقاً في الرواية، وإلا لأمكن أن يكتب المرء من الكتب ما شاء وينسبها إلى الأئمة عليهم السلام وتثبت بذلك وثاقته [(١)] .

قلت : هذا الكلام وجيه لو كان راوي أحاديثهم عليهم السلام نكرة لا يعرف، ولم يرو عنه الثقات، أما من روى عنه الكثير من الأجلة والعظام من أصحابنا ممن عاصر الأئمة عليهم السلام وأكثروا من الرواية عنه كما هو حال عمرو بن شمر فتنطبق عليه هذه الروايات ويكون من أبرز مصاديقها .

٢ / ولديدن الأصحاب من عصر الأئمة عليهم السلام على التشدد في الرواية والإحتياط بالأخذ عن كل من هبّ ودب، سيما في عصر الغيبة الصغرى وبداية الكبرى، يشهد لذلك كلماتهم وما سطروه في كتبهم المعتمدة الواصلة إلينا، ولذا استثنوا بعض الروايات من بعض الكتب، وشنعوا على من يروي عن الضعفاء، وقدحوا فيمن يعتمد المراسيل، ولا يبالي عمّن أخذ، كل ذلك كاشف على أن من أكثروا عنه ودونوا رواياته في كتبهم المعتبرة بعيد عن القدح والتجريح .

٣ / لما صرّح به ثقة الإسلام الكليني قدس سره في ديباجة كتابه الشريف بقوله : « إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد،

---

(١) بحوث في فقه الرجال تقرير أبحاث المحقق آية الله العظمى السيد علي الفاني قدس سره .

ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به ، بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام ، والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يؤدي فرض الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ... وأرجو أن يكون بحيث توخيت » .

وما قاله الفقيه جعفر بن محمد بن قولويه في كتابه الشريف « كامل الزيارات » : « وقد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره ، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال ، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم »[1] .

وما صرّح به عظيم الحفاظ الشيخ الصدوق قدس سره في كتابه الشريف « من لا يحضره الفقيه » بقوله : « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته ، وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي ـ تقدس ذكره ـ وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع » .

وروايات محمد بن سنان في هذه الكتب الثلاثة على نحو الخصوص كثيرة جداً ، فتشمله ورواياته هذه العبائر بلا ريب ، نعم لو

(١) كامل الزيارات : ٣٧ .

كانت رواياته فيها بعدد أصابع اليد لأمكن التأمل والتوقف، فتدبر جيداً.

الأمارة الثالثة :

قال الشيخ المفيد قدس سره : وممن روى النص على الرضا علي ابن موسى عليهما السلام بالإمامة من أبيه والإشارة إليه منه بذلك، من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته : داود بن كثير الرقي ، ومحمد بن إسحاق بن عمار، وعلي بن يقطين، ونعيم القابوسي، والحسين بن المختار، وزياد بن مروان، والمخزومي، وداود بن سليمان، ونصر بن قابوس، وداود بن زربي، ويزيد بن سليط ، ومحمد بن سنان.

ثم ساق قدس سره رواية محمد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة، وعلي ابنه عليه السلام جالس بين يديه، فنظر وقال: يا محمد! إنه سيكون في هذه السنة حركة! فلا تجزع لذلك، قلت : وما يكون جعلني الله فداك فقد أقلقتني ؟ قال : أصير إلى هذا الطاغية، أما إنه لا ينالني منه سوء ولا من الذي يكون من بعده، قلت : وما يكون، جعلني الله فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحده إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام إمامته وجحد حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرّن بإمامته، قال عليه السلام : صدقت يا محمد، يمد الله في عمرك، وتسلم له الحق، وتقر له بإمامته وإمامة من يكون بعده، قلت : ومن ذاك ؟ قال :

ابنه محمد ، قلت : له الرضى والتسليم [١] .

فمحمد بن سنان رضي الله عنه بنظر شيخ الطائفة المفيد قدس سره : خاصي ، ثقة ، ورع ، عالم ، فقيه ، وحديثه عن ابن سنان هو أروع ـ من حيث الفوائد والعبر ـ ما رواه في النص على الإمام الرضا عليه السلام ، فراجع .

وتضعيفه قدس سره لمحمد بن سنان في رسالته العددية ، بقوله بعد أن ساق حديثه عن حذيفة بن منصور ، عن الصادق عليه السلام « شهر رمضان ثلاثون يوماً لا ينقص أبداً » : « هذا حديث شاذ ، نادر ، غير معتمد عليه ، طريقه محمد بن سنان ، وهو مطعون فيه ، لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه ، وما كان هذا سبيله لم يعول عليه في الدين » ، معلل بروايته هذا الحديث ، والذي هو في نظره مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأمة [٢] .

ولو وقع التعارض بين كلاميه في الإرشاد ورسالته في العددية ـ والتي هي جوابات أهل الموصل ـ كان المقدم ما في الإرشاد ، لأنه من أجلّ كتبه وأنفع مؤلفاته وأشهر مصنفاته ، وهو يفوق لدى الأعلام والحفاظ من حيث الإعتبار والأهمية من جوابه على أهل الموصل ، فمذهبه الرسمي في محمد بن سنان ما ذكره في الإرشاد الذي قد قرأه

---

(١) الإرشاد : ٢٥٣/٢ .

(٢) مع أن له معنى صحيح واقعي تكويني ، ذكرناه في « هيويات فقهية » ، تقريراً لدروس شيخنا السند دام ظله .

على عامة تلاميذه ـ من الخاصة والعامة ـ من على منبره في بغداد ، بخلاف رسالته إلى أهل الموصل فإنها رسالة خاصة لمجموعة خاصة ، مضافاً إلى تأخر تأليف الإرشاد عن رسالته هذه ، فتدبر .

وقد سئل قدس سره عن معنى الأخبار المروية عن الأئمة الهادية عليهم السلام في الأشباح ، وخلق الله تعالى الأرواح قبل خلقه آدم عليه السلام بألفي عام ؟

فأجاب : إن الأخبار بذكر الأشباح تختلف ألفاظها وتتباين معانيها ، وقد بنت الغلاة عليها أباطيل كثيرة ، وصنفوا فيها كتباً لغواً فيها وهذوا فيما أثبتوه منه في معانيها ، وأضافوا ما حوته الكتب إلى جماعة من شيوخ أهل الحق وتخرصوا الباطل بإضافتها إليهم ، من جملتها كتاب سَمّوه : كتاب الأشباح والأظلة ، ونسبوا تأليفه إلى محمد بن سنان ، ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الباب عنه ، فإن كان صحيحاً فإن ابن سنان قد طعن عليه وهو متهم بالغلو ، فإن صدقوا في إضافة هذا الكتاب إليه فهو ضال بضلاله عن الحق ، وإن كذبوا فقد تحملوا أوزار ذلك [(١)] .

فقد وصف قدس سره محمد بن سنان أنه من شيوخ أهل الحق ، وأن كتاب « الأشباح » أضيف إليه ، ثم على فرض أنه من تأليفاته لم يجزم قدس سره بضعفه وإنما أوعز الضعف والإتهام بالغلو لمجهول [(٢)] ، ومنه تعرف أن منشأ تضعيف وتوهين محمد بن سنان

---

(١) المسائل السروية : ٣٧.

(٢) وقد رد الشيخ المفيد قدس سره الأحاديث المستفيضة القائلة بتقدم الأرواح على

الغلو المزعوم فيه، والذي هو عُلو ورقي وكمال في معرفة ذوات الأئمة عليهم السلام.

الأمارة الرابعة:

أن شيخ الطائفة الطوسي قدس سره عدّه في كتاب الغيبة من الوكلاء الممدوحين للائمة عليهم السلام، وذكره في مصاف حمران بن أعين والمفضل بن عمر والمعلى بن خنيس ونصر بن قابوس وعبد الله ابن جندب البجلي وصفوان بن يحيى وزكريا بن آدم وعبد العزيز بن المهتدي وعلي بن مهزيار وأيوب بن نوح بن دراج، وغيرهم من وجوه الطائفة وسدنة الحق.

ثم ساق رواية شريفة في مدحه قال: رُوي عن علي بن الحسين بن داود، قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول: رضي اللّه عنه برضاي عنه، فما خالفني ولا خالف أبي قط [(١)].

وقال: روى أبو طالب القمي قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعد عني خيراً، فقد وفوا

الأجساد بدعوى: أن الارواح بمثابة العرض بحاجة إلى موضوع، فكيف يمكن تصور تقدم العرض على موضوعه، وبطلان هذه الدعوى ـ لدى الكل ـ واضح كوضوح الشمس الطالعة، والتفصيل في «وسائط الفيض الإلهي».

(١) الغيبة: ٣٤٨.

لي [(١)].

نعم ضعفه في الرجال في تعداد أصحاب الرضا عليه السلام ، ونسب تضعيفه إلى غيره في الفهرست ، ثم بعد ذلك روى رواياته وكتبه إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو ، كما ضعفه في التهذيب وصرّح بعدم العمل برواياته المنفردة ما لم يشاركه غيره .

وبما أن كتاب « الغيبة » ألفه قدس سره بعد الفهرست والرجال ـ ظاهراً ـ والتهذيب والإستبصار ، فقبوله لرواياته هو رأيه الأخير .

الأمارة الخامسة :

ما روي عن الإمام الجواد عليه السلام من مدحه والرضى عنه .

فعن علي بن الحسين بن داود ، قال : سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ، ويقول : رضي اللّه عنه برضائي عنه ، فما خالفني ولا خالف أبي قط [(٢)].

وعن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول : جزى الله صفوان بن يحيى ، ومحمد بن سنان ، وزكريا بن آدم ، عني خيراً ، فقد وفوا لي [(٣)].

وعن عبد الله بن محمد بن عيسى ، قال : كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل ، إذ دخل علينا محمد بن سنان ، فقال صفوان : هذا

---

(١) الغيبة : ٣٤٨.
(٢) الغيبة : ٣٤٨ * رجال الكشي : ٢/٧٩٢ ، بذكر صفوان بن يحيى أيضاً .
(٣) الغيبة للطوسي : ٣٤٨ * رجال الكشي : ٢/٧٩٢.

ابن سنان ! لقد هم أن يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا [١] .

وعن الحسن بن موسى ، عن محمد بن سنان قال : دخلت على موسى عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنه وعلي ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لي : يا محمد ، قلت : لبيك ... فقال لي : يا محمد ! يمد الله في عمرك ، وتدعو إلى إمامته ، وإمامة من يقوم بعده ، فقلت : ومن ذا ، جعلت فداك ؟ قال : محمد ابنه ، قلت : بالرضا والتسليم ، فقال : قال عليه السلام : كذلك ، وقد وجدتك في صحيفة أمير المؤمنين عليه السلام ، أما إنك في شعيتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ، ثم قال : إن المفضل أنسي ومستراحي ، وأنت أنسهما ومستراحهما ، حرام على النار أن تمسك أبداً [٢] .

وعن أحمد بن محمد بن نصر ومحمد بن سنان جميعاً ، قالا : كنا بمكة وأبو الحسن الرضا فيها ، فقلنا له : جعلنا الله فداك ، نحن خارجون وأنت مقيم ، فإن رأيت أن تكتب لنا إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً لنسلم به ، فكتب ، فقدمنا للموفق ، فقلنا له : أخرجه إلينا وهو في صَدْر موفق ، وأقبل يقرأه ويطويه وينظر فيه ويبتسم ، حتى أتى على آخره

---

(١) رجال النجاشي : ٣٢٨ * رجال الكشي : ٢/٧٩٥ ، قال النجاشي : وهذا يدل على اضطراب كان وزال .

(٢) رجال الكشي : ٢/٧٩٧ ، وحمدويه والحسن بن موسى الخشاب من الأجلة الكبار ، فالرواية وإن كانت عن طريق محمد بن سنان ، لكن تقبل الثقة الجليل الحسن بن موسى لها وروايتها فيها إشعار واضح بجلالة صاحبها ، سيما وأنها تثبت مقام لمحمد بن سنان ، لا يناله إلا المخلصون .

ويطويه من أعلاه وينشره من أسفله ، فقال محمد بن سنان : فلما فرغ من قراءته حرّك رجله وقال : ناج ناج ، فقال أحمد : ثم قال ابن سنان عند ذلك : فطرسية فطرسية [١] .

وعن سهل ، عن محمد بن مرزبان ، عن محمد بن سنان قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين ، فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام ، فدفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه ، وقال : أكتم ، فأتيناه وخادم قد حمله ، قال : ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر عليه السلام ، فجعل أبو جعفر عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء ، ويقول : ناج ، ففعل ذلك مراراً ، فذهب كل وجع في عيني وأبصرت بصراً لا يبصره أحداً ، فقلت له : يا شبيه صاحب فطرس .

وغيرها من الروايات التي ذكرها الشيخ الطوسي في الغيبة وانتخبها من رجال الكشي ، وهي وإن أمكن النقاش في بعض المفردات الرجالية ، لكن انتخاب الشيخ لها ووجودها في كتب الأعلام بلا توقف ولا دغدغة فيها قابلة للاعتماد والإعتبار في الجملة .

الأمارة السادسة :

أنه من رواة نوادر الحكمة فقد روى عنه محمد بن أحمد الأشعري ، واستثنى ابن الوليد وتلميذه الصدوق قدس سرهما ،

---

(١) رجال الكشي : ٨٥٠/٢ ، عن جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران .

مجموعة من الرواة ، وليس فيمن استثني محمد بن سنان ، مما يدل على أن ظاهره العدالة والوثاقة كما هو الحال في الثقة الجليل محمد بن عيسى اليقطيني .

قال الشيخ النجاشي : قال شيخنا أبو العباس بن نوح : وقد أصاب شخينا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة [(١)] ، وراجع ملحق : ٥ .

الأمارة السابعة :

ما قاله المقدس ابن طاووس قدس سره : وسمعت من يذكر طعناً على محمد بن سنان ، لعله لم يقف على تزكيته والثناء عليه ، وكذلك يحتمل أكثر الطعون ... هذا مع جلالته في الشيعة ، وعلو شأنه ورئاسته ، وعظم قدره ولقائه من الأئمة عليهم السلام ثلاثة ، وروايته عنهم وكونه بالمحل الرفيع منهم ، ومع معجزة أبي جعفر عليه السلام الذي أظهرها الله تعالى وآيته التي أكرمه بها ... ورويت بإسنادي إلى هارون بن موسى التلعكبري قال : حدثنا محمد بن همام ، حدثنا الحسن بن أحمد المالكي ، قال : قلت لأحمد بن هليل الكرخي : أخبرني عمّا يقال في محمد بن سنان من أمر الغلو ؟ فقال : معاذا الله ، هو والله علمني الطهور

---

(١) رجال النجاشي : ٣٤٨ ، رقم : ٩٣٩ .

وحبس العيال ، وكان متقشفاً متعبداً .

وثمة أمارات أخرى لا داعي للتعرض لها ، يمكن الأطلاع عليها في ما كتبه الأعلام والأعاظم في شرح حال محمد بن سنان رضي اللّه عنه .

وساق المولى التقي المجلسي قدس سره عدة أمور في جلالته وكونه مقرباً من الأئمة عليهم السلام :

أولاً : ذَكَرَ شيخُ فضلاء الشيعة توثيقه ، وذكره جماعة من الأصحاب ، ويرجع جميع الذموم إلى أنه كان يروي أخباراً تدل على جلالة قدر الأئمة عليهم السلام زائداً عن رتبتهم ، وما رأينا خبراً كذلك ، وروى عنه جميع فضلائنا المتقدمين ، والظاهر جلالته .

ثانياً : أن الروايات عنه كثيرة ، واعتمد على رواياته ثقة الإسلام والصدوق ، والقدح فيه أنه كان يعمل بالوجادة ولا بأس بها مع تحقق انتساب الكتب إلى أصحابنا .

وثالثا : أنه وثقه المفيد ، وضعفه الباقون ونسبوه إلى الغلو ، ولا نجد في أخباره غلواً .

ورابعاً : إن الذي يظهر من الأخبار أنه من أصحاب الأسرار (١) .

وقال الوحيد البهبهاني قدس سره : أنه مما يشير إلى الإعتماد عليه ووثاقته كونه كثير الرواية ومقبولها وسديدها وسليمها ، ورواية كثير من الأصحاب عنه ، سيما مثل الحسين بن سعيد والحسن بن محبوب

---

(١) الرسائل الرجالية : ٦٠٠/٣ لأبي المعالي الكلباسي .

ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى وغيرهم من الأعاظم ، وأنهم قد أكثروا الرواية عنه ، مع أن أحمد بن محمد بن عيسى قد أخرج من قم أحمد البرقي باعتبار روايته عن الضعفاء [١] .

وقد صرّح خاتمة المحدثين الإمام النوري قدس سره أنه لا شك أن محمد بن سنان كان من أخص خواص الإمامين الطاهرين : الرضا والجواد عليهما السلام [٢] .

وقال أبو المعالي قدس سره : وظني أن الرجل قد أصابته آفة الشهرة فمعض عليه بعض من عانده وعاداه بالأسباب القادحة من الغلو والكذب ونحوهما ، حتى شاع ذلك بين الناس واشتهر ولم يستطع الأعاظم ـ الذين رووا عنه كالفضل بن شاذان وأيوب بن نوح وغيرهما ـ دفع ذلك عنه فحاولوا بما قالوا رفع الشحنة عن أنفسهم ، كما يشهد به صدور هذه الكلمات المتدافعة عنهم [٣] .

قال الفاضل الأمين : يستفاد من ابن طاووس وجماعة منهم القدماء ، أن الائمة عليهم السلام كانوا يخصون بعض الشيعة بأسرار الأحاديث ولم يحدثوا بها غيرهم ، لعدم احتمال الغير لها ، فإذا حدّث الخواص بتلك الأحاديث ، ردت عليهم ، واتهموا في روايتها ، ونسبوا

---

(١) الرسائل الرجالية : ٣/٦٠٠ ، لأبي المعالي الكلباسي .
(٢) حاوى الأقوال : ٢/٢٥٥ ، رقم : ٢٠٧٥ .
(٣) الرسائل الرجالية : ٣/٦٠١ ، لأبي المعالي الكلباسي .

إلى ارتفاع القول والغلو، وإلى أنها أحاديث اختلقوها، حيث إنه لم يشاركهم في نقلها من الائمة عليهم السلام غيرهم، كمحمد بن سنان والمفضل بن عمر وغيرهما [(١)].

أهم الأمارات القادحة :

١ / ما عن الفضل بن شاذان : « الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ، ومحمد بن سنان ، وأبو سمينة أشهرهم ».

وقال : « لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حياً » ، وأذن في الرواية بعد موته [(٢)].

قلت : لو كان الأمر كما قال وأن محمد بن سنان من الكذابين والمشهورين بذلك لما أقدم جماعة كثيرة من العدول والثقات والأجلاء والأعاظم على الرواية عنه، ولما ملأ ثقة الإسلام الكليني والصدوق وابن قولويه والطوسي وغيرهم من أساطين الرواية كتبهم برواياته، مع ما هو معروف عنهم من تجنب من يروي عن الضعفاء فضلا عن الضعفاء والمتروكين والكذابين.

فحال شيخ القميين أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري مشهور ومعروف في باب الرواية عن الضعفاء وطرده من قم المقدسة كل من

---

(١) الرسائل الرجالية : ٦٠٠/٣ لأبي المعالي الكلباسي قدس سره.
(٢) رجال الكشي : ٧٩٦/٢، رقم : ٩٧٩.

يروي عن الضعفاء وإن كان من الأعاظم، فلو كان ابن سنان من الكذابين والمشهورين بذلك لامتنع عن التحديث عنه برواية واحدة، مع أنه قد أكثر جداً من الرواية عنه.

ومنه تعرف أن ما قاله الفضل بن شاذان رضي اللّه عنه في حق محمد بن سنان ليس على ظاهره قطعاً، ولذا سمح لتلامذته من الرواية عنه عن ابن سنان بعد موته، فلو كان من الكذابين والمشهورين بذلك لما كان ثمّة فرق بين الرواية عنه في كلا الحالتين.

ومن المعلوم لدى المحققين أن الطعن بالكذب والوضع المعطوف على الغلو يراد به الروايات المحمولة على الغلو، إن كان ثمة غلو، ولذا نجد بأن الشيخ الطوسي قدس سره قال في ترجمة محمد بن سنان: « وكتبه مثل الحسين بن سعيد على عددها، وله كتاب النوادر، وجميع ما رواه ـ إلا ما كان فيه من تخليط أو غلو ـ أخبرنا به جماعة »، وكتبه هذه ـ والتي هي ككتب الحسين بن سعيد ـ رواها الأصحاب في كتبهم المعتبرة الجامعة ـ كالكتب الأربعة ـ وتعاملوا معها كما تعاملوا مع كتب الثقة الثبت الحافظ ابن سعيد.

٢ / ما قاله أيوب بن نوح ـ بعد أن دُفع إليه دفترٌ فيه أحاديث محمد ابن سنان ـ: إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا، فإني كتبت عن محمد بن سنان، ولكن لا أروي لكم عنه شيئاً، فإنه قال قبل موته: كل ما حدثتكم به لم أروه، ولم يكن لي سماع ولا رواية إنما وجدته.

قال أبو المعالي الكلباسي قدس سره: إن أيوب بن نوح قد علل

عدم رضاه بالرواية عن محمد بن سنان بتصريح محمد بن سنان قبل الموت بأن تحمله كان بالوجادة ، وهذا مبني على كمال الإحتياط أو القول بعدم جواز الرواية بالوجادة ، كما حكي القول به عن جماعة من القدماء ، فلا دلالة في مقالة أيوب بن نوح على ضعف حال محمد بن سنان والقدح فيه بوجه [(١)] .

قلت : فهذه الجملة من كلام الثقة الجليل ابن نوح ربما يستفاد منها جلالة ووثاقة محمد بن سنان لا العكس ، إذ لو كان كذّاباً ـ كما يدعي البعض ـ أو ضعيفاً ـ كما هو رأي آخرين ـ لكان الأنسب التعليل بذلك لتجنب الرواية عنه .

مضافاً إلى أن هذا الكلام من ابن سنان ، والذي قاله في آخر حياته لابد وأن يحمل على غير معناه ، وأنه من باب التورية ونحوها ، وذلك لأن ابن سنان قد روى عن الرضا والجواد عليهما السلام وهو من أصحابهما ، وقد التقى بجمع كبير جداً من الرواة ، فقد روى عن أكثر من مائة وأربعين شخصاً ممن عاصرهم ، وروى عنه أكثر من ستين راوياً ، وكتبه الفقهية ككتب الحسين بن سعيد على ما أشار إليه الشيخ الطوسي ، وهي مشهورة في عصره وما بعده .

٣ / قال النجاشي قدس سره : قال ابن عقدة : أنه ـ أي ابن سنان ـ روى عن الرضا عليه السلام ، وله مسائل عنه معروفة ، وهو رجل

---

(١) الرسائل الرجالية : ٦٠٧/٣ .

ضعيف جداً لا يعول عليه، ولا يلتفت إلى ما تفرد به [١] .

قلت : ابن عقدة من المشايخ الثقات، وهو زيدي المذهب، ومنشأ كون محمد بن سنان ضعيف جداً ولا يعول عليه هو ما ينسب له من الغلو المزعوم.

قال الكليني قدس سره : الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى ابن محمد، عن أبي المفضل عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فأجريت اختلاف الشيعة، فقال: « يا محمد ! إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى ، ثم قال : يا محمد ! هذه الديانة التي من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد » [٢] .

خلاصة القضية :

أن ثمة مدح واطراء وثناء لمحمد بن سنان، وأمارات دالة على وثاقته وعدالته وجلالته وموقعيته العظيمة في الطائفة، ويقابل ذلك ذم

---

(١) رجال النجاشي : ٣٢٨، رقم : ٨٨٨.

(٢) الكافي الشريف : ١/٤٤١ ، قلت : وبهذا المضمون ثمة روايات كثيرة صحيحة من حيث السند راجع الحديث : ٨٥٩ من هذا الكتاب، أما من حيث المضمون فهي مقتضى الأدلة العقلية والقلبية، التي تكاثرت الأدلة النقلية على الإرشاد إليها.

وتضعيف وتجريح له ، وحيث أن هـذه الطعون مُفسَّرة ومُبيَّنة ، وأن منشأها هـو اتـهامه بـالغلو المـزعوم ، وأن روايـاته فـيها غث وسـمين وخلط [١] ، فالجمع بين كـلام القـادح والمـادح يـقتضي تـقديم كـلام الأخير وتحكيمه ، لأمرين : لكون الجرح مفسر ومبين وهو لا يرجع إلى الفسق والمروق ، ولعدم صحة نسبة الغلو لمحمد بن سنان والتـخليط في رواياته ، والإستقراء ببابك .

قال العلامة محمد تقي التستري قدس سره : وأما تحقيق حاله : فالظاهر أنه لما كان مائلاً إلى تعلم المشكلات ـ كما يدل عليه قوله « ومن أراد المعضلات فاليّ » وقول صفوان فيه « لقـد هـمّ أن يـطير غـير مـرة فقصصناه حتى ثبت معنا » ـ تعلق بـه الغـلات فـرووا عـنه أخـباراً كـما عرفت من نقل الكشي عن كتاب دورهم في خبر أن الجواد عليه السلام قال له : أهدي بك من أشاء وأضل بك من أشاء » وأن ابن سـنان أجـابه « تفعل بعبدك يا سيدي ما تشاء إنك على كل شيء قدير » [٢] ، ونسبوا إليه تأليف كتب منكرة ـ كما عرفت من المفيد فـي جـوابـه عـن سـؤال أخبار الأشباح ـ فصار سبباً لاتهامه عند كثير منهم ، لا أنه تحقق غمز فيه .

مع أنا لم نقف على من ضعفه قولاً واحداً سوى ابن الغضائري في

---

(١) ولذا روى أحاديثه وكتبه الشيخ الطوسي في الفهرست ، إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو ، مع أن التحقيق قام على أن كلا التهمتين خلاف ما عليه محمد بن سنان ورواياته .

(٢) ولا غلو في ذلك ، أي أنك على كل شيء قدير بإذن من الله تعالى ، وهي مقدمة مطوية ارتكازية .

ما وصل إلينا ، ولعله أيضاً في كتابه الآخر ـ الذي لم يصل ـ رجع .

وإلا فحمدويه لم ينكر صحة أحاديثه ، وإنما أنكر روايتها لها ، وكذلك أيوب بن نوح أنكر روايته لها ، لأن ابن سنان قال : إن ما حدثهم لم يكن سماعاً بل وجداناً .

وأما الفضل فروى عنه نفسه وأجاز لآخرين رواية أحاديثه بعده .

وأما الكشي ففي عنوانه الثاني والرابع اقتصر على أخبار مدحه .

وأما المفيد وإن ضعفه في عدديته وأجوبته ، إلا أنه وثقه في إرشاده .

وأما الشيخ وإن ضعفه في التهذيبين وفهرسته ورجاله ، إلا أنه عده في غيبته من ممدوحي أصحابهم عليهم السلام ، وروى أخبار مدحه .

وإن أبيت عن حسنه في نفسه فأخباره معتبرة ، حيث أن الشيخ في الفهرست روى أخباره إلا ما كان فيها غلو أو تخليط ، وكذا روى عنه جمع من العدول والثقات من أهل العلم ، كيونس بن عبد الرحمٰن ، والحسين بن سعيد الاوازي وأخيه ، والفضل بن شاذان وأبيه ، وأيوب ابن نوح ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، وغيرهم ـ كما مر عن الكشي ـ فلا بد وأنهم رووا عنه السليم دون السقيم ، فإنهم كانوا نقاد الآثار [١] .

(١) قاموس الرجال : ٩/٣١٤ .

ملحق : ٩ .

جلالة سهل بن زياد

وهو سهل بن زياد ، أبو سعيد الآدمي الرازي ، ممن يروي عن الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام على ما ذكره نصر بن الصباح [١] .

وهو من الأجلاء الكبار ، ممن يُنظم حديثه في رتبة الحديث الصحيح ، يشهد لذلك عدة من الأمارات والقرائن ، التي من خلالها يعرف حاله وجلالته وعظمه في الطائفة .

١ / رواية كثير من الأجلاء العظام عنه ، وقد تقدم أن رواية الأجلاء والعظام من أقوى أمارات العدالة والوثاقة والجلالة والعظمة ، فراجع ملحق رقم : ٣.

فقد روى عنه من الأجلاء والعظام كل من : محمد بن أبي عبد الله الأسدي ، ومحمد بن أبي عبد الله البرقي ، ومحمد بن أحمد بن يحيى ، ومحمد بن الحسن الصفار ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ومحمد بن يحيى ، وكذا في عدة من الروايات شيخ القميين أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، وغيرهم .

٢ / أن رواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، فقد أحصى السيد الخوئي قدس سره رواياته في الكتب الأربعة إلى ما يقرب من ألفين

---

(١) رجال الكشي : ٢/ ٨٣٧.

وثلاثمائة حديثاً ، ناهيك عن سائر الكتب المعتبرة ، كبقية كتب الصدوق وكامل الزيارات وكتب المفيد وسائر كتب الأعلام والأعاظم .

وقد روى عنه ثقة الإسلام الكليني أكثر من ألف وسبعمائة رواية (١) ، وقد ذكر في مستهل كتابه « إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به ، بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام ، والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يُؤدى فرضُ الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ... وأرجو أن يكون بحيث توخيت » ، فتكون عبارة « بالآثار الصحيحة » شاملة ـ قطعاً ـ لروايات سهل بن زياد لكثرة ما رواه عنه ، وراجع القرينة الثانية في ما ذكرناه في حال الجليل محمد بن سنان .

٣ / أنه من كبار شيوخ الإجازة (٢) ، وهو يدل على المدح المعتد به ، بل على الوثاقة والعدالة والجلالة ، بلحاظ أن المستجيزين منه من كبار أعاظم الطائفة ، وليس من دأب الثقات والأجلاء والأعاظم ـ سيّما

---

(١) وروى عنه الشيخ في التهذيب أكثر من أربعمائة رواية .

(٢) ولم يقبل السيد الخوئي قدس سره كون شيخوخة الإجازة من أمارات الوثاقة والعدالة ، بل ولا تدل ـ عنده ـ على المدح والحسن !! والمنشأ في ذلك أنه لا حظ أن بعض ممن كانوا من شيوخ الإجازة قد ضعفهم النجاشي والغضائري وأمثالهما ، فجعل كلام بعض الرجاليين ـ كالنجاشي بالخصوص ـ هو الأمارة الحاكمة على كل الأمارات والمسقطة لغيرها ، بل نرى الكثير من الأعلام يقدمون قدح النجاشي قدس سره على الروايات الثابتة عن المعصومين في مدح وتزكية بعض الرواة ، مع أن إثبات كون قول النجاشي عن حسٍ دون اثباته دخول الجمل في سم الخياط .

أساطين الرواية من أعاظم قم المقدسة كالمتقدمين ـ الرواية وأخذ الإجازة من الضعفاء وممن يروي عنهم ، وقصصهم وكلماتهم في ذلك كثيرة .

وإذا رأينا الأعاظم قد أكثروا الرواية عن بعض الرواة ، ورغب الأجلاء والحفاظ الإستجازة منه ، وطعن فيه بعض الحفاظ والأجلاء ، فهذا شاهد على أن منشأ الطعن لجهات لا ربط لها بالعدالة والوثاقة ، وإنما تعود لأمور أخرى ومناشيء مختلفة ، ولذا لم يجزم النجاشي بتضعيف سهل بن زياد ، وإنما نسب الضعف إلى أحاديثه ، فقال : كان ضعيفاً في الحديث .

٤ / أن الشيخ الطوسي قدس سره قد وثقه في أصحاب الهادي عليه السلام ، وأهمل حاله في أصحاب الجواد والعسكري عليهما السلام ، وضعفه في الفهرست وفي بعض المواضع من الإستبصار (١) .

وقد ألف الفهرست والإستبصار قبل الرجال بوقت طويل ، فيمكن أن يستحصل أن رأيه الأخير في سهل هو ما ذكره في الرجال في أصحاب الهادي عليه السلام (٢) ، أو الإشارة إلى ضعفه لأمور لا ربط لها بالعدالة ، أو لكونه ضعيفاً في ظرف التعارض لا مطلقاً ، ولذا قد أكثر الرواية عنه في الإستبصار والتهذيب ، واستدل ببعض الأحاديث على

---

(١) الحديث : ٩٣٥ .

(٢) والشاهد على ذلك أن النجاشي قدس سره عقد ترجمة للطوسي قدس سره ، وذكر أن له كتاب فهرست الشيعة ، ولم يشر إلى كتاب الرجال .

بعض المسائل الفقهية مع وقوع سهل فيها بقوله : « يدل على هذا التأويل ، يدل على ذلك » ثم ساق روايات سهل بن زياد ، فلو أنه ضعيف بلحاظ القدح في عدالته أو مطلقاً لما عبّر قدس سره بقوله « يدل على ذلك ، وشبهه » .

٥ / اعتماد الصدوق قدس سره عليه في الفقيه ، وقد صرّح في كتابه الشريف « من لا يحضره الفقيه » بقوله : « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته ، وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي ـ تقدس ذكره ـ وجميع مافيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع » وقد وقع سهل بن زياد في أسانيد عدة من الروايات التي يفتي بها قدس سره ، كما روى مكاتبته مع الإمام العسكري عليه السلام ، ووقع في طريقه إلى الشريف السيد عبد العظيم الحسني رضي اللّه عنه ، وطريقه إلى مروان بن مسلم ، وعبد الله بن الحكم .

٦ / اعتماد ابن قولويه عليه في كتابه الشريف « كامل الزيارات » ، وقد قال في مستهل كتابه « وقد عَلِمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره ، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال ، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث » (١) ، وقد ذهب السيد الخوئي قدس

---

(١) كامل الزيارات : ٣٧.

سره لفترة من الزمن إلى وثاقة كل رواة كامل الزيارات ، ثم عدل بعد ذلك إلى خصوص أساتذة ومشايخ ابن قولويه .

فسهل بن زياد في نظر الفقيه الثبت ابن قولوية ليس من شذاذ الرجال ، ولعله تشمله عبارة « الثقات من أصحابنا » .

٧ / أنه من رواة تفسير القمي ، والذي قد التزم السيد الخوئي قدس سره بوثاقة رواته ، ووثق عدة من الرجال ممن وقعوا في أسانيد هذا الكتاب المبارك .

قال القمي : حدثنا محمد بن أبي عبد الله ، حدثنا سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مارد : أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل ﴿الرحمٰن على العرش استوى ﴾؟ قال : استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء [١] .

٨ / تصحيح الفقيه الجليل الخزاز القمي بعض روايات سهل بن زياد في كتابه الشريف « كفاية الأثر » [٢] ، وهذا التصحيح كاشف عن العدالة والوثاقة ، وقد توقف البعض ـ منهم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ـ في دلالته على الوثاقة والعدالة ، لاحتمال ابتنائه على « أصالة العدالة » ، وقد تقدم الكلام في ملحق : ٢ عدم صحة نسبة هذا الإحتمال للقدماء ، بل نصوصهم صريحة على عدم العمل بها .

---

(١) تفسير القمي : ٥٩/٢ .

(٢) كفاية الأثر : ٢٨١ ، وفي صفحة : ٢١٢ ، أشارة إلى صحة الرواية .

الأمارات القادحة :

أما شهادة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري على سهل بالغلو والكذب ، فهو ـ في الواقع ـ مدح وليس بذم ، بتقريب ما قاله الوحيد البهبهاني قدس سره ـ خريت هذا الفن ـ : « الظاهر أن كثيراً من القدماء ـ سيّما القميين منهم [١] والغضائري [٢] ـ كانوا يعتقدون للأئمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلالة ، ومرتبة معينة من العصمة والكمال ، بحسب اجتهادهم ورأيهم ، وما كانوا يجوزون التعدي عنها ، وكانوا يعدون التعدي ارتفاعاً وغلواً حسب معتقدهم ، حتى أنهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلواً ، بل ربما جعلوا مطلق التفويض إليهم ـ أو التفويض الذي أختلف فيه ـ ، أو المبالغة في معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم ، أو الإغراق في شأنهم واجلالهم وتنزيههم عن كثير من النقائص وإظهار كثير قدرتهم لهم وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض ارتفاعاً ، أو مورثاً للتهمة به ، سيما بجهة أن الغلاة كانوا

---

(١) قلّة من القميين ، وإلا الأعم الأغلب من روايات كمالات المعصومين عليهم السلام في الكتب المعتبرة ـ كالكافي الشريف والبصائر وكامل الزيارات وكتب الصدوق ـ مروية عن القميين ، وهم أول من روى الزيارة الجامعة الكبيرة والتي هي كنز من كنوز العرش والمعرفة ، أو فقل : اثنين ـ كالأشعري وابن الوليد ـ أو ثلاثة أو أربعة ممّن قيل بأن لهم حساسية تجاه كمالات المعصومين عليهم السلام ، مع التأمل في الأول لكثرة رواياته في كمالات المعصومين ، أو حمل فعله مع بعض الأجلة على ضرورة التثبت أكثر فأكثر في روايات المعارف .

(٢) وكذا النجاشي قدس سره وعدة من أعلام مدرسة بغداد ، ولعله منهم شيخ الأمة المفيد قدس سره .

مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مندسين .

وبالجملة الظاهر أن القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصولية أيضاً ، فربما كان شيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً أو غلواً أو تفويضاً أو جبراً أو تشبيهاً أو غير ذلك ، وكان عند آخر يجب اعتقاده »[(١)] .

قال السيد الخوئي قدس سره : ذهب بعضهم إلى وثاقته ـ أي سهل ابن زياد ـ ، ومال إلى ذلك الوحيد قدس سره ، واستشهد عليه بوجوه ضعيفة !!! سماها أمارات التوثيق .

منها : أن سهل بن زياد كثير الرواية .

منها : رواية الأجلاء عنه .

منها : كونه شيخ إجازة .

وهذه الوجوه غير تامة في نفسها ، وعلى تقدير تسليمها فكيف يمكن الإعتماد عليها مع شهادة أحمد بن محمد بن عيسى عليه بالغلو والكذب ، وشهادة ابن الوليد وابن بابويه وابن نوح بضعفه ، واستثنائهم روايات محمد بن أحمد بن يحيى عنه مباشرة فيما استثنوه من رجال نوادر الحكمة ، وشهادة الشيخ بأنه ضعيف ، وشهادة النجاشي بأنه ضعيف في الحديث غير معتمد عليه فيه ، بل الظاهر من كلام الشيخ في الإستبصار : أن ضعفه كان متسالماً عليه عند نقاد الأخبار ، فلم يبق إلا شهادة الشيخ في رجاله بأنه ثقة ، ووقوعه في إسناد تفسير علي بن

---

(١) الفوائد الرجالية : ٣٨.

إبراهيم، ومن الظاهر أنه لا يمكن الإعتماد عليهما في قبال ما عرفت [١] .

قلت : من الواضح أن تضعيف الشيخ والنجاشي له، واستثناء ابن الوليد والصدوق لرواياته من نوادر الحكمة مفسرٌ، وأن منشأه الغلو المتوهم، أو عدم المبالات في الرواية عن المخلّطين والضعفاء والمجهولين والغلاة، وهذا أمر لا ربط له بالعدالة والوثاقة، والشاهد عليه أن الأعلام والحفاظ ـ ومنهم الشيخ الطوسي قدس سره ـ قد «ترسوا» وملؤوا كتبهم المبوبة والفقهية برواياته وأحاديثه، فلو حمل كلام شيخ القميين الأشعري في حق سهل واتهامه له بالغلو والكذب على ظاهرها لَحَرُمَ الإكثار من الرواية عنه، والحال أنهم قد أسرفوا في الرواية عنه.

وعليه : فما قيل في سهل بن زياد من جرح وقدح مُفسّر، وهو لا يتعارض مع الحكم بالتوثيق والإعتماد عليه، مع أنّا لا نسلم بكون سهل ابن زياد من المغالين أو من المتساهلين في الرواية والتثبت.

وقد كان بينه وبين الفضل بن شاذان قدس سره نزاع، وقد وصمه بأنه أحمق، ولا نعلم ما هو منشأ ذلك، فإن الفضل بن شاذان قدس سره قد تنازع مع عدة من أجلاء الرواة، بل تنازع مع عدة من وكلاء الأئمة عليهم السلام، فوردت عليه الكتب بمعاتبته وتخطأته من قبل الإمام

---

(١) معجم رجال الحديث : ٣٥٦/٩.

عليه السلام (١) .

ومنه تعرف الخلل فيما قاله الشيخ الداوري دام ظله : والذي تحصل من جميع ما ذكرنا أن الأدلة على وثاقة سهل غير تامة، وأن كلمات الرجاليين مستقلة على ضعفه، ثم على فرض عدم تمامية أدلة التضعيف يكون مورداً للتوقف، كما هو رأي الأستاذ قدس سره، والله العالم.

وجه الخلل : تمامية الأدلة المتقدمة، وأن مناشيء الطعن فيه لا

---

(١) رجال الكشي : ٨٢٠/٢رقم ١٠٢٨، قال أبو علي البيهقي رحمه الله : أما الرقعة : فقد عاتب ـ أي الإمام عليه السلام ـ الفضل خاصة وأدبه، ليرجع عمّا عسى قد أتاه من لا يكون معصوماً، وأوعده، ولو يفعل «يعني الإمام عليه السلام» شيئاً من ذلك، بل ترحم عليه في حكاية بورق، وقد علمت أن أبا الحسن الثاني وأبا جعفر ابنه بعده عليهما السلام قد أقرّ أحدهما أو كلاهما صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وغيرهما، مما لم يرض بعد عنهما ومدحهما، وأبو محمد الفضل رحمه الله من قوم لم يعرض له بمكروه بعد العتاب.

وعلق سيد الفقهاء الخوئي قدس سره على سند هذه الحكاية : التوقيع المتقدم كان مخرجه المعروف بالدهقان، وهو عروة بن يحيى المتقدم الكذاب الغالي !!!، فيما كتبه عليه السلام إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي، فما في آخر عبارة الكشي من أن مخرجها العمري فيما كتبه عليه السلام إلى إبراهيم بن عبدة لابد وأن يكون فيه تحريف، والله العالم.

قلت : سواء كان الدهقان ـ ثقة أم لا ـ فإن أبا علي أحمد بن محمد بن يعقوب البيهقي ـ وهو الذي صلى على الفضل بن شاذان ـ قد قال : وذلك التوقيع خرج من يد المعروف بالدهقان ببغداد في كتاب عبد الله بن حمدويه البيهقي، وقد قرأته بخط مولانا عليه السلام، والتوقيع : هذا الفضل بن شاذان ! ماله ولموالي يؤذيهم ويكذبهم، وأني لأحلف بحق آبائي لئن لم ينته الفضل بن شاذان عن هذا لأرمينه بمرماة لا يندمل جرحه منها في الدنيا ولا في الآخرة.

ترجع إلى العدالة والوثاقة ، وإلا كيف يمكن تفسير اسراف الأعلام والأعاظم الرواية عنه ، فلو كان الشيخ الطوسي قدس سره يرى ضعفه من حيث القدح في عدالته ووثاقته لما أكثر الرواية عنه ، لإمكانه بسهولة الرواية عن مشايخه عبر رجال ثقات آخرين .

فقد روى بواسطته ـ من باب المثال ـ عن :

١ / أحمد بن محمد بن نصر البزنطي (١) ، والروايات عنه كثيرة جداً .

٢ / الحسن بن محبوب (٢) ، والروايات عنه كذلك كثيرة جداً .

٣ / علي بن أسباط (٣) ، ورواياته كثيرة .

٤ / الحسن بن علي بن فضال (٤) .

٥ / محمد بن عيسى اليقطيني (٥) .

---

(١) وله كتاب الجامع رواه الشيخ عنه بسندين أحدهم صحيح والآخر حسن كالصحيح .

(٢) قال الشيخ : أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من أصحابنا ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق ومعاوية بن حكيم والأشعري ، عن الحسن بن محبوب ، وهذا السند من أصح الأسانيد كالشمس ، ثم ساق أسانيد أخرى .

(٣) قال الشيخ : له اصل وروايات ، أخبرنا ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن اسباط .

(٤) قال الشيخ : أخبرنا بكتبه ورواياته عدة من أصحابنا ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله والحميري ، عن أحمد ابن محمد ومحمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن فضال ، وأخبرنا ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي بن فضال .

(٥) قال الشيخ : أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة ، عن التلعكبري ، عن ابن همام ، عنه ، سند كالشمس من أصح الأسانيد .

٦/علي بن مهزيار[1] .

ومنه يظهر بشكل واضح أن الشيخ يعتمد على كتب سهل بن زياد خاصة في انتقائه للأحاديث التي أودعها في كتابه الكبير الشريف « تهذيب الأحكام » ، وهذا اعتداد يفوق من حيث الإعتبار على كون سهل بن زياد ثقة ، نعم لو أن الشيخ قدس سره اعتمد عليه في الفهرست وبيان طرقه إلى كتب الأصحاب ، لكان الإعتبار أدون من ذلك .

فاحترام فعل الشيخ ـ بكثرة الرواية عن سهل بن زياد في أعظم كتبه فائدة « الإستبصار وتهذيب الأحكام » ـ يحتم علينا تفسير تضعيفه في بعض المواضع لسهل بن زياد لأمور لا ترجع إلى العدالة والوثاقة .

وقد صرّح الوحيد البهبهاني قدس سره وغيره من أعلام هذا الفن : بأن الضعيف ليس بمعنى الكذوب وغير الثقة في لسانه ، بل هو بمعنى المتساهل أو المهمل في الضبط والتدقيق والتمييز والتحصيل ، والذي يكون ليناً في حديثه أي لا يكون ثبتاً .

وعليه فتضعيف الرواة في موارد ـ سيما من روى عنه الأجلاء والعيون ـ لا يتصادم بالضرورة مع توثيقهم وعدالتهم وصدق لهجتهم ، ولذا ـ في موارد كثيرة ـ نرى الشيخ الطوسي قدس سره يجرح ويلين

(١) قال الشيخ : أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، عن أبيه ومحمد بن الحسن ، عن سعد والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن ادريس ، عن أحمد بن محمد الأشعري ، عن العباس بن معروف عنه ، ولا سند أقوى وأصح من هذا السند .

ويضعف بعض الرواة، ثم بعد ذلك يروي كتبهم ورواياتهم الخالية من الغلو والتخليط والإضطراب، مما يفهم منه بشكل واضح أن منشأ التضعيف والطعن لا يرجع إلى القدح في العدالة والوثاقة.

هذا فيما إذا سُلم نسبة التساهل والإهمال وعدم الضبط والتدقيق والخلط والغلو بحق عدة من الرواة.

ملحق : ١٠ .

جلالة يونس بن ظبيان

يونس بن ظبيان من الرواة المختلف فيهم بين الرجاليين ، بين مادح له ومتهم له بالغلو والكذب ، والصحيح أنه من أجلاء الأصحاب ، وأن الطعون عليه مفسرة بتهمة الغلو والإختلاط مع الخطّابية ، والشاهد على ذلك أمور :

الأول : رواية عدة من الأعاظم والأجلاء الكبار عنه ، كجميل بن دراج وصفوان وابن أبي عمير وعثمان بن عيسى ومنصور بن يونس والحسن بن راشد والمفضل بن عمر وداود بن كثير الرقي ، وكذا الجليل محمد بن سنان .

الثاني : ما استطرفه ابن إدريس الحلي قدس سره من جامع البزنطي عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يونس بن ظبيان ؟ فقال : رحمه الله ، وبنى له بيتاً في الجنة ، كان والله مأموناً على الحديث [١] .

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : هذه الرواية رواها محمد بن إدريس عن جامع البزنطي ، عن داود بن الحصين عن هشام ، وقد يتخيل أن الرواية صحيحة ولكنها ليست كذلك ، فإن طريق ابن إدريس الى جامع البزنطي مجهول ، فالرواية بكلا طريقيه ضعيفة [٢] .

---

(١) السرائر : ٥٧٨/٣ .

(٢) معجم رجال الحديث : ٢٠٦/٢١ .

قلت : جامع البزنطي من الكتب المعتمدة والمشهورة في الطائفة، وعليه فلا يحتاج إلى سند لصحة نسبة الكتاب إلى البزنطي، ولقد وصل إلى المحقق الحلي المتوفي سنة ٦٨٦ ونقل منه رواية وهو متأخر عن الفقيه ابن ادريس المتوفي سنة ٥٩٨، كما نقل منه الشهيد الأول المستشهد سنة : ٧٨٦ في الذكرى : ١٩٤، وكذا الشهيد الثاني وغيره من العلماء، وهذا كاف في اثبات صحة الكتاب وتداوله بين العلماء.

وسندهم إلى البزنطي مشهور معروف صحيح مذكور في الإجازات والفهارس، هذا وقد نقل منه أيضا ابن أبي جمهور الاحسائي المتوفي سنة ٨٨٠ في كتابه عوالي اللئالي : ١٧٦/٢ عدة من الروايات لم تذكر في مستطرفات السرائر ولا في غيره من الكتب المعتبرة، وقد ذكر الإحسائي طريقاً صحيحاً عالياً لكل الكتب التي نقل منها والروايات التي ذكرها في مقدمة كتابه.

وعليه فالرواية صحيحة سنداً، كما أن ابن إدريس الحلي قدس سره يروي كل كتب وروايات الشيخ الطوسي ـ ومن ضمن مروياته جامع البزنطي المشهور ـ بسند صحيح مذكور في الفهارس والإجازات على أن للرواية سند آخر ذكره الكشي أيضا.

الكشي : عن محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله القمي، عن الحسن بن علي الزبيدي، عن أبي محمد القاسم بن الهروي، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ... مثله [1].

---

(١) رجال الكشي : ٦٥٨/٢، رقم : ٦٧٥.

قال الشيخ السبحاني دام ظله : وما في معجم رجال الحديث من أن طريق ابن إدريس إلى جامع الزنطي مجهول ، فالرواية بكلا طريقيها ضعيفه ، غير تام ، لأن جامعه كسائر الجوامع كان من الكتب المشهورة التي كان انتسابها إلى مؤلفيها أمراً قطعياً ، ولم يكن من الكتب المجهولة ، وقد كان مرجع الشعية قبل تأليف الجوامع الثانوية كالكافي وغيره (١) .

الثالث : تصحيح الفقيه الجليل الخزاز القمي بعض رواياته ، ونقل رواية طويلة مشعرة بجلالته ، وأنه من خلص أصحاب الصادق عليه السلام ، وفيها : « يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ، فإنا ورثناه وأوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب ، فقال يونس : يا ابن رسول الله فكل من أهل البيت ورث ما ورثت ، من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ؟ فقال : ما ورثه إلا الأئمة الإثني عشر ، قال : سمهم لي يا ابن رسول الله ؟ قال : أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، وبعده الحسن والحسين ، وبعده علي بن الحسين ، وبعده محمد بن علي ، وثم أنا ، وبعدي موسى ولدي ، وبعد موسى علي ابنه ، وبعد علي محمد ابنه ، وبعد محمد علي ابنه ، وبعد علي الحسن ابنه ، وبعد الحسن الحجة عليهم السلام ، اصطفانا الله وطهرنا وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين .

فقال يونس : يا ابن رسول الله ! إن عبد الله بن سعيد دخل عليك بالأمس فسألك عمّا سألتك فأجبته بخلاف هذا ؟ فقال : يا يونس كل

---

(١) كليات في علم الرجال : ٢٤٠ .

امرىء وما يحتمله ، ولكل وقت حديثه ، وإنك لأهل لما سالت ، فاكتم هذا الأمر إلا عن أهله والسلام [١] .

الأمارات القادحة :

وثمة قرائن على ذمه واتهامه بالغلو والتخليط والكذب .

١ / قال الفضل بن شاذان رحمه الله : الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان ، وأبو سمينة وهو أشهرهم .

٢ / قال ابن الغضائري رحمه الله : غال ، كذاب ، وضاع للحديث ، لا يلتفت إلى حديثه .

٣ / قال النجاشي قدس سره : مولى ضعيف جداً ، لا يلتفت إلى ما رواه ، كل كتبه تخليط ، ثم ساق طريقه إليه عن بيان بن حكيم عنه .

٤ / وفي صحيحة يونس بن عبدالرحمن قال : سمعت رجلاً من الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا ـ صلوات الله عليه ـ عن يونس بن ظبيان ، أنه قال : كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف ، فإذا نداء من

---

(١) كفاية الأثر للخزاز القمي : ٢٥٥ وصححه ، ومضامينه عالية وشريفة ، قال الخزاز القمي : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أبو محمد هارون بن موسى ، حدثني محمد بن همام ، حدثني عبد الله بن جعفر الحميري ، حدثني عمر بن علي العبدي الرقي ، عن داود بن كثير ، عن يونس بن ظبيان ، قال : دخلت على الصادق عليه السلام .
وقال : وقال أبو محمد حدثني أبو العباس بن عقدة ، حدثني الحميري ، حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن اسحاق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن الحسين ، عن ابن أخت شعيب العقرقوفي ، عن خاله شعيب قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل إليه يونس فسأله ... وذكر الحديث .

فوق رأسي ، يا يونس إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ، فرفعت رأسي فإذا حينئذٍ « أبو الحسن » [١] ، فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه ، ثم قال : للرجل : اخرج عني لعنك الله ولعن من حدثك ولعن يونس بن ظبيان ، ألف لعنة ، يتبعها ألف لعنة .

وهذه الرواية لعلها عمدة من ذهب إلى تضعيف يونس بن ظبيان من مجتهدي الرجاليين ، إذ لا مجال لتأويلها .

إلا أنه ثمة خلل فيها من جهة أن يونس بن ظبيان من كبار أصحاب الصادق ويروي عنه أيضاً بعض كبار أصحابه عليه السلام ، وقد مات في زمانه وترحم وترضى عليه وأوجب له الجنة ـ كما مر ذكره ـ فلا يمكن بحال أن يكون حياً إلى زمن الكاظم عليه السلام ـ لو كان هو المقصود من أبي الحسن عليه السلام ـ فضلا على أن يكون حياً إلى عصر الرضا عليه السلام ، وهو المقصود من « أبو الحسن » في الرواية المتقدمة .

هذا إذا كان المقصود من وقوله « فإذا أبو الحسن » ، وفي نسخة أخرى فإذا ح ، وفي ثالثة : فإذا ج ، وفسر المير داماد والمولى المجلسي : أي فإذا جبرئيل عليه السلام ، فعلى هذه النسخ ، لا يمكن الركون لهذه الرواية من جهة أن خلطة يونس بن ظبيان بالإمام الصادق عليه السلام وبأصحابه الكبار وبالثقات الأعاظم لا تتلاءم وهذه الرواية القادحة ، مع

---

(١) وفي بعض النسخ : فإذا ح أبو الحسن ، وفي بعضها فإذا ح ، وفي بعضها الثالث : فإذا ج ، وعلق المولى المجلسي قدس سره على النسخة الأخير فإذا ج ، أي جبرئيل .

وجود الخطأ الكثير في نسخ الكشي وفي رواياته كما قال النجاشي .

مؤيداً بأن الشيخ الطوسي قدس سره قد عقد ترجمة ليونس في الفهرست وساق طريقه إليه ، وذكره في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام ، ولم يقدح فيه أصلاً ، مع أنه قد انتخب هذه الرواية من رجال الكشي .

وقد روى عنه ـ كما تقدم ـ عدة من الأعاظم والثقات ، كابن أبي عمير وإسماعيل بن جابر وجميل بن دراج وعثمان بن عيسى ومنصور ابن يونس وغيرهم ، وهو من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي ، وروى عنه الصدوق بعض الروايات في الفقيه ، وصحح الفقيه الخزاز القمي بعض رواياته .

وبما أن قدح الفضل وابن الغضائري والنجاشي مفسر بالغلو والتخليط ومخالطة الخطابية فهو لا يقوى على معارضة الأمارات المادحة والقرائن الدالة على أنه من أجلاء الأصحاب ، بل من خواص الصادق عليه السلام .

قال الكاظمي في التكملة : واعلم أن هذا قد ضعفه أكثر أهل الرجال ، وأورد الكشي أخباراً في مدحه وذمه كلها ضعيفة إلا واحداً صحيحا ، إلا أن فيه محمد بن عيسى .

قال : وبخط المجلسي : روى ابن ادريس في السرائر عن جامع البزنطي وساق الخبر ، ثم قال : وهذا حديث صحيح ، لأن ابن إدريس

أخذه عن جامع البزنطي ، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه .

ورواه الكشي بطريق مجهول إلى ابن أبي عمير إلى هشام بن سالم ، فكان خبر المدح أصح .

وفي الكافي حديث دال على مدحه أيضاً لا يحضرني الآن ، قال الصالح (١) : وفيه دلالة على حسن حال يونس بن ظبيان ، ولكن علماء الرجال بالغوا في ذمه ونسبوه إلى الكذب والوضع والتهمة والغلو ووضع الحديث ، ونقلوا عن الرضا عليه السلام أنه لعنه ، وقال : أما إن يونس بن ظبيان مع أبي الخطاب في أشد العذاب .

فلو خليت الأخبار ونفسها لحكمت بوثاقته ، ولكن أخبار الذم مؤيدة بفتوى أساطين علم الرجال ، فلذا توقفت فيه (٢) .

فأجابه خاتمة المحدثين قدس سره : وأخبار المدح مؤيد بعمل الشيوخ المعاصرين له الأعرفين بحاله من الكشي الساكن في أقصى بلاد خراسان ، والغضائري المتأخر عنه بقرون ، وبقول الصدوق في الزيارة التي هو راويها أنها أصح الزيارات رواية ، والمراد بالصحة وثاقة الرواة هنا قطعاً وإن قلنا بأعمية الإصطلاح .

قال : وقال الأستاذ في التعليقة : روى الثقة الجليل علي بن محمد

---

(١) المولى محمد بن صالح المازندراني قدس سره شارح الكافي الشريف .
(٢) تكلمة الرجال : ٦٢٩/٢ .

الخزاز في كتابه الكافية عنه النص على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام عن الصادق عليه السلام ، ويظهر منها مدح له وأنه حين الرواية لم يكن غالياً ... ويظهر من غير ذلك من الأخبار أيضاً ما يدل على عدم غلوه .

قال : وأغرب أبو علي في رجاله فقال في مقام رد كلام أستاذه ، أقول : بعد إطباق المشايخ على ضعفه مضافاً إلى ما ورد فيه من الحديث الصحيح لا مجال للتوقف أصلاً[١] .

ثم رد عليه الحاج النوري بكلام قاس لا حاجة لذكره .

وقال الشيخ التستري قدس سره بعد أن ساق الأمارات القادحة والمادحة : لكن وروده في الأخبار كثيراً مريب ، فورد في الكافي في مولد فاطمة عليها السلام ، وفي مولد الصادق عليه السلام ، وفي كراهية اليمين والبراءة ، وبعد باب في أرواح مؤمنيه ، وفي خواتيم زيه ، وفي تسمية أطعمته ، وفي تقبيله ، وفي المشي مع جنازته ، وفي آخر أصوله ، وفي شاربه ، وفي اختتال الدنيا بدينه ، وفي فضل صومه مرتين ، وفي نقش خواتيم زيه ، وفي من منع مؤمناً شيئاً ، وفي النهي عن الجسم ، وفي سهو قلبه ، وفي الدفع عن الشيعة في أواخر كفره ، وفي مواليد أئمته ، وفي صلة إمامه ، وكذا في أن الأرض كلها لإمامه ، وفي مواضع أخر من التهذيب والإستبصار ذكرها الجامع .

قال : هذا وتحريفات أخبار الكشي لا تخفى[٢] .

---

(١) خاتمة المستدرك : ٢٤٠/٩ .

(٢) قاموس الرجال : ١٦٩/١١ .

ملحق : ١١ .

جلالة محمد بن علي القرشي الكوفي المعروف بأبي سمينة الصيرفي

قال علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري : عن الفضل بن شاذان أنه قال : كدت أن أقنت على أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي ، قال : فقلت له : ولِم استوجب القنوت من بين أمثاله ؟! فقال : لأني أعرف منه ما لا تعرفه (١) .

وقال الفضل بن شاذان رضي اللّه عنه في بعض كتبه : الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ، ومحمد ابن سنان ، وأبو سمينة أشهرهم (٢) .

وقال ابن الغضائري : محمد بن علي بن محمد الصيرفي ـ ابن أخت خلاد المقرىء ـ أبو جعفر ، الملقب بأبي سمينة ، كوفي ، كذاب ، غال .

دخل قم واشتهر أمره بها ، ونفاه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري رحمه الله عنها ، وكان شهيراً في الإرتفاع ، لا يلتفت إليه ، ولا يكتب حديثه (٣) .

وقال الشيخ النجاشي : محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى ، أبو

---

(١) رجال الكشي : ٨٢٢/٢ ، رقم : ١٠٢٣ .
(٢) رجال الكشي : ٨٢٢/٢ ، رقم : ١٠٣٣ .
(٣) رجال ابن الغضائري : ٩٤ ، رقم : ١٣٤ .

جعفر القرشي مولاهم ، صيرفي ، ابن أخت خلاد المقرىء ، وكان يلقب محمد بن علي أبا سمينة ، ضعيف جداً ، فاسد الإعتقاد ، لا يعتمد في شيء ، وكان ورد قم ـ وقد اشتهر بالكذب بالكوفة ـ ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدة ، ثم تشهر بالغلو ، فجفي ، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم ، وله قصة ، له كتب ... ثم ساق طرقه إليه [١] .

وقال الشيخ الطوسي : محمد بن علي الصيرفي ، يكنى أبا سمينة ، له كتب ، وقيل : إنها مثل كتب الحسين بن سعيد ، أخبرنا بذلك جماعة ، عن أبي جعفر بن بابويه ، عن أبيه ومحمد بن الحسن ومحمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عنه ، إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو أو تدليس ، أو ينفرد به ولا يعرف من غير طريقه [٢] .

قلت :

من خلال ما تقدم من كلماتٍ للأعلام يستفاد أن منشأ الطعن في أبي سمينة ليس هو بلحاظ عدالته ونزاهته ، وإنما لاتهامه بالغلو والإرتفاع ، وهو ما صرّح به الغضائري والنجاشي بقوله « ثم تشهر بالغلو » ، وذيل كلام الشيخ « إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو أو تدليس » ، وكل من أُتهم بالغلو ـ بحسب التتبع ـ قيل عن أحاديثه أو بعضها بأنها كذب وتخليط وتدليس وشذوذ انفرد برواياتها ، وهو الذي يشير إليه كلام الفضل بن شاذان رضي اللّه عنه بقوله لتلميذه الفاضل ابن قتيبة : « لأني أعرف منه

---

(١) رجال النجاشي : ٣٢٢ ، رقم : ٨٩٤.

(٢) الفهرست : ٢٣٢ ، رقم : ٦٢٤.

ما لا تعرفه ».

والمتتبع لروايات محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي يجدها ـ كما صرّح بذلك شيخنا السند دام ظله وكما هو واقعاً ـ اشتملت على أجل وأدق المطالب ، ولا تخليط فيها ، ومتطابقة مع محكمات الكتاب وروايات المعصومين عليهم السلام ، والأحاديث التي يتوهم منها الغلو هي بقراءة التحقيق علو في مراتب الإسلام والإيمان .

ومن القرائن التي يستفاد منها حسن حال أبي سمينة وأنه من الأجلاء ما يلي :

١ / قول الشيخ قدس سره في الفهرست : « له كتب ، وقيل : إنها مثل كتب الحسين بن سعيد » ، فإن مثل هذه الكلمة بيان للمنزلة العلمية لحال أبي سمينة ، فقد قيلت هذه الكلمة بحق الفقهاء : علي بن مهزيار الأهوازي وصفوان بن يحيى ويونس بن عبد الرحمٰن وموسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي ومحمد بن الحسن الصفار ، وكلهم من أعاظم الأصحاب .

وبتعبير آخر كتب الحسين بن سعيد ما هي إلا رسالة عملية لسائر المكلفين ، إذ أن الرسائل العملية آنذاك كانت على شكل تبويب الروايات وتنظيمها بحسب الأبواب والفصول العقائدية والفقهية ، كما هو الحال في أبواب الكافي الشريف ومن لا يحضره الفقيه وتهذيب الأحكام ووسائل الشيعة ـ الذي لم يعمل مثله في تاريخ الإسلام ـ.

فمن قيلت في حقه هذه الكلمة « له كتب ككتب الحسين بن

سعيد » بمعنى أنه كان مرجعاً من مراجع الشيعة آنذاك ، ولذا لم تقل إلا في حق عدة من الفقهاء والأعاظم كالذين تقدمت أسماءهم (١) ، ومن ذلك تعرف وهن احتمال كون هذه الكلمة قيلت في حقه لمعرفة عدد كتبه فحسب .

٢ / نزوله في أول أمره ضيفاً على شيخ الأشاعرة أحمد بن محمد بن عيسى مدة من الزمن ، الدال على كونه من مشاهير الرواة والمحدثين أصحاب المجاميع ، إذ لو لم يكن كذلك لما كان ثمّة خصوصية لاستضافة الأشعري له ، نعم إخراجه من قم المقدسة لاتهامه بما يظن آنذاك أنه غلو وتجاوز في المعصومين عليهم السلام ، والذي هو اليوم ـ بفضل من أُتهم بالغلو وتحقيقات الأعلام ـ من أبجديات عقائد ومعارف مدرسة أهل البيت عليهم السلام .

٣ / توقف الثقة الجليل الفضل بن شاذان من الدعاء عليه بقوله : « كدت أن أقنت على أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي » ، فلو كان أشهر الكذابين بزعمه لوجب عليه التبرأ والقنوت عليه قولاً وفعلاً ، كما أن خلاف الفضل بن شاذان مع عدة من الأولياء ووكلاء الأئمة عليهم السلام مسطور في كتب الرجال ، وقد تقدم بعض موارده .

٤ / ما قاله شيخنا السند دام ظله العالي : يظهر من طريق الشيخ في الفهرست تلقي الرواية وقبول كتب أبي سمينة من كل من : الشيخ المفيد

---

(١) نعم قيلت في حق الجليل محمد بن سنان ، وهو من الأعاظم ـ بل من الأولياء ـ كما تقدم بيانه .

والصدوق ووالده وشيخه ابن الوليد، وكذا بيت ما جيلويه، حيث رووا كتبه عنه.

ويظهر من طريق النجاشي قبول رواية محمد بن يحيى العطار شيخ الكليني لكتبه أيضاً.

وكذا يظهر القبول من الشيخ لتعبيره: «أن كتبه مثل كتب الحسين بن سعيد»، وإن احتمل إرادته التشبيه من ناحية العدد [١].

٥ / أن رواياته كثيرة في الكتب الأربعة وسائر الكتب المعتبرة، وهو من رواة كامل الزيارات الذي قد التزم بعدم روايته عن شذاذ الرجال [٢]، ومن رواة تفسير القمي، ورواياته فيه كثيرة ـ وقد التزم السيد الخوئي قدس سره بوثاقة رواته ـ.

كما روى عنه الشيخ الصدوق كثيراً في كتبه، وفي كتابه من لا يحضره الفقيه الذي دوّن فيه ما يحكم بصحته ويفتي به وأنه حجة بينه وبين الله عز وجل.

فروى في «من لا يحضره الفقيه» بسنده عن محمد بن علي الكوفي وهو أبو سمينة، عن الثقة إسماعيل بن مهران، عن الثقة مرازم، عن الثقة جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي اللّه عنه ـ في حديث ـ: يا رسول الله هذه حالنا، فكيف حالك وحال الأوصياء بعدك

---

(١) وقد تقدم أن هذا الإحتمال ضعيف جداً، فمن قيل في حقه هذه الكلمة قليل وكلهم من الفقهاء والأعاظم، سوى محمد بن سنان وهو جليل كذلك.

(٢) راجع حديث: ١٤١، ٤٧٥ برواية الأشعري، ٦٧٩، ٦٩٠.

في الولادة ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ملياً ، ثم قال : يا جابر ! لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله إلا ذو حظ عظيم ، إن الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نوع عظمة الله جل ثناؤه ، يودع الله أنوارهم أصلاباً طيبة ، وأرحاماً طاهرة ، يحفظها بملائكته ، ويربيها بحكمته ، ويغذوها بعلمه ، فأمرهم يجل عن أن يوصف ، وأحوالهم تدق عن أن تعلم ، لأنهم نجوم الله في أرضه ، وأعلامه في بريته ، وخلفاؤه على عباده ، وأنواره في بلاده ، وحججه على خلقه ، يا جابر ! هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه إلا من أهله (١) .

كما وقع أبو سمينة في طرق الصدوق قدس سره إلى كل من : أبي الجارود ، والحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ، وسالم بن مكرم ، وعبد الحميد الأزدي ، وهارون بن خارجة ، وإبراهيم بن سفيان .

هذا : وقد احتمل السيد الخوئي قدس سره بوجود التغاير بين من يروي عنه الصدوق قدس سره وبين أبي سمينة .

قال قدس سره : إن محمد بن على القرشي الواقع في سند كامل الزيارات لم يعلم أنه أبو سمينة ، فإن أبا سمينة وإن كان قرشياً واسمه محمد بن على إلا أنه لا يلازم انحصار المسمى بهذا الاسم فيه ، فمن الممكن أنه رجل آخر ، ورواية محمد بن أبى القاسم ماجيلويه عنه لا تدل على الإتحاد ، لامكان روايته عن كلا الرجلين .

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ٤١٣/٤ ، وهذه رواية ـ والله ـ خير من الدنيا والآخرة ، ولولا أبو سمينة رضي اللّٰه عنه لما كان وجود لهذه الرواية الشريفة .

ومما يؤيد التغاير أن الصدوق روى عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القريشي [١] عن إسماعيل ابن بشار في طريقه إلى عبد الحميد الأزدي ، وعن محمد بن على القرشي الكوفي عن محمد بن سنان في طريقه إلى أبى الجارود ، وعن محمد بن على الكوفى عن عبد الرحمن بن أبي هاشم في طريقه إلى أبى خديجه سالم بن مكرم .

وقد التزم الصدوق قدس سره أن لا يذكر في كتابه إلا ما يعتمد عليه ، ويحكم بصحته ، فكيف يمكن أن يذكر فيه روايات من هو معروف بالكذب والوضع ، إذاً فمحمد بن علي القريشي الكوفي رجل آخر غير أبي سمينة المشهور بالكذب .

قلت : وما قاله في الذيل صحيح ، فإن الصدوق قدس سره لا يروي عمّن ثبت ضعفه لديه ، فضلاً عمّن اتهمه أو ثبت عليه الكذب [٢] ، وهذا معناه أنه لم يقبل قدح الفضل بن شاذان في أبي سمينة ، وإذا رأينا روايته كثيراً عمّن ضعف أو اتهم بالكذب ، فهذا أمارة على كون

---

(١) كذا في المصدر .

(٢) وما قيل من أن الصدوق قدس سره روى عن الضعفاء جداً كعمرو بن شمر وسلمة بن الخطاب والمفضل بن صالح ووهب بن وهب البختري ، فجوابه : كونهم ضعفاء لدى الصدوق أول الكلام ، فليس كل من ضعفه النجاشي والطوسي وغيرهما من أعلام المدرسة البغدادية ضعيف لدى الصدوق وبالعكس ، وعمرو بن شمر وسلمة بن الخطاب وابن صالح من الأجلاء ، ووهب بن وهب البختري له روايات عن الصادق عليه السلام يوثق بها على ما قاله متشدد المدرسة البغدادية ابن الغضائري ، على أن قصة اتهامه بالكذب منشؤها العامة وفيها ملابسات .

التضعيف والتكذيب ليس راجعاً إلى عدالته ونزاهته وإنما لاتهامه بالغلو والتخليط ، هذا من جهة .

ومن جهة أخرى : على فرض التعدد بين محمد بن علي القرشي ومحمد بن علي الكوفي ، وأن أبا سمينة هو الثاني ، فإن الصدوق قد روى عنه أيضاً ـ الرواية المتقدمة ـ ، ووقع في طريقه إلى هارون بن خارجه ، وفي طريقه إلى سالم بن مكرم ، وفي طريقه إلى إبراهيم بن سفيان ، وفي طريقه إلى علي بن محمد الحصيني ، وفي طريقه إلى محمد بن سنان ، كما وقع بعنوان محمد بن علي الكوفي في روايات كثيرة في سائر كتبه الشريفة .

ووقع بعنوان « محمد بن علي القرشي الكوفي » في طريقه إلى أبي الجارود زياد بن المنذر قال : وما كان فيه عن أبي الجارود فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه رضي اللّٰه عنه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر الكوفي .

فالخلاصة أن رواياته عن محمد بن علي الكوفي أكثر من روايته عن محمد بن علي القرشي .

ومن جهة ثالثة : أن دعوى التعدد هو الذي بحاجة إلى قرينة واضحة ، وما ذكره قدس سره ليس بقرينة موجبة للتعدد ، بل لا يحتمل من خلالها بالتعدد ، فقد ذكر النجاشي أبا سمينة بقوله : محمد بن علي ابن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي مولاهم صيرفي ، ابن أخت

خلاد المقرىء ، وكان يلقب أبا سمينة .

وعنونة الشيخ الطوسي عنوانين باسم « محمد بن علي الصيرفي » ، و « محمد بن علي المقري القرشي » لا يستلزم التعدد ، لكثرة من كرره الشيخ تبعاً لأسانيد الروايات ، ولكون المقرىء هو أيضاً الصيرفي ، فهو ابن أخت المقرىء خلاد ، ويشهد له أيضاً وحدة سنده لكلا العنوانين .

ومما يشهد بعدم التعدد ورود عنوان « محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي »[1] في أسانيد الصدوق ، فلو كان القرشي غير الكوفي ، لكان الجامع للأوصاف الثلاثة شخص ثالث .

وخلاصة القضية في حال أبي سمينة أنه من الأجلاء ، وقدح الفضل ابن شاذان والنجاشي وغيرهما له ، غير متوجه لذاته وعدالته ، وإنما لاتهامه بالغلو ، وهو علو ، فهو مدح وليس بقدح .

(١) معاني الأخبار : ٣٧٥ * بحار الأنوار : ٣٢٩/٤٢.

ملحق : ١٢ .

جلالة المفضل بن صالح

المعروف بأبي جميلة النخاس

قال ابن الغضائري : المفضل بن صالح ، أبو جميلة الأسدي مولاهم النخاس ، ضعيف ، كذاب ، يضع الحديث .

روى عن ابن فضال قال : سمعت معاوية بن حكيم يقول : سمعت أبا جميلة يقول : أنا وضعت رسالة معاوية إلى محمد بن أبي بكر .

وری مفضل عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليها السلام (١) .

وقال النجاشي ـ في ترجمة جابر الجعفي ـ : وروى عنه ـ أي جابر ـ جماعة غمز فيهم وضعفوا : منهم عمرو بن شمر ومفضل بن صالح ومنخل بن جميل ويوسف بن يعقوب ....

وذكره الشيخ الطوسي فلم يقدح فيه ، قال : مفضل بن صالح ، يكنى أبا جميلة ، له كتاب ، وكان نخاساً يبيع الرقيق ، ويقال إنه كان حداداً ، مات في حياة الرضا عليه السلام .

قلت : ما أكثر من اتهمهم ابن الغضائري بالكذب والوضع لرواياتهم أحاديث المعارف ، على أن نسبة الكتاب لابن الغضائري غير ثابتة لدى بعض المحققين ، ومع ثبوتها فقد عرف عنه أنه من المتشددين في الرجال ، والقادحين فيمن يروي روايات تخالف ما

---

(١) رجال ابن الغضائري : ٨٨ ، رقم : ١١٨ .

يعتقد به ويرى بأنه غلو وتجاوز، فمن خلال كثرة روايات المفضل بن صالح في الكتب المعتبرة وكثرة رواية الأجلاء والأعاظم عنه ـ وفيهم من لا يروي إلا عن الثقات ـ يستفاد أن قدح ابن الغضائري على فرض التسليم به غير راجع إلى ذات المفضل والقدح في عدالته، وإنما لتهمة الغلو والتخليط وصحبته لجابر بن يزيد الجعفي رضي اللّٰه عنه.

والغمز والتضعيف للمفضل في كلام الشيخ النجاشي مجهول قائله، ولعله ابن الغضائري أو بعض منتسبي المدرسة البغدادية، فلو كان وضاعاً أو كذاباً كما ادعى ابن الغضائري لكان ذلك مشهوراً ومعروفاً لدى الأصحاب.

وما ذكره السيد الخوئي قدس سره: «أن ضعف المفضل بن صالح كان من المتسالم عليه عند الأصحاب» (١).

فمن غرائب كلامه قدس سره في معجم رجال الحديث، فإن عبارة النجاشي المتقدمة لا تفيد أن ضعفه متسالم عليه لدى الأصحاب، بل نسب القدح والغمز لمجهول، ولو كان للأصحاب لقال: غمز فيه الأصحاب وضعفوه.

ومما يؤيد بل يدل على أنه من الأجلاء كثرة رواياته في الكتب المعتبرة والعمل برواياته، وقد أكثر عنه ثقة الإسلام الكليني في كتابه الشريف «الكافي»، وليس ثمة ضعيف روى عنه في هذا الكتاب

(١) معجم رجال الحديث: ١٩/٣٠٩.

المبارك [١] ،كما قد أحتج به الصدوق في كتابه « من لا يحضره الفقيه » وسنده إليه من أصح الأسانيد ، وهو أيضاً من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي .

وقد روى عنه الثقات والأجلاء والأعاظم منهم عدة من أصحاب الإجماع ، وممن لا يرون إلا عن الثقات ، بل ليس ثمة راوٍ ضعيف يروي عنه [٢] .

فقد روى عنه أحمد بن محمد بن أبي نصر المعروف بالبزنطي ، وإسماعيل بن مهران ، وثعلبة بن ميمون ، والحسن بن علي بن فضال ، والحسن بن علي الوشاء ، والحسن بن محبوب ، والحسين بن سعيد ، وعبد الرحمٰن بن أبي نجران ، وعبد الله بن المغيرة ، وعلي بن الحكم ، وعلي بن سيف بن عميرة ، وعمرو بن عثمان ، ومحمد بن أبي عمير ، ومحمد بن عبد الحميد ، وهارون بن الجهم ، ويونس بن عبد الرحمٰن .

فهذه أمارات وقرائن مشكلة لحسن ظاهره المستلزم للحكم بعدالته وجلالته ، وأن ما تقدم من قدح فيه ـ مع تسليمه وقبوله ـ ليس راجعاً إلى ذاته وعدالته .

---

(١) فجميع من روى عن المفضل بن صالح في الكافي الشريف من ثقات الأصحاب .
(٢) إلا محمد بن سنان ومحمد بن علي الصيرفي وهما كما تقدم من الأجلاء الكبار .

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

والحمد لله ربّ العالمين

والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين